

كتاب

اتحاف أهل العناية الربانية في اتحاد طرق أهل الله وان تعددت
مظاهرها الخاقانية وبعض فضائل الشاذلية الدرقوية الدباغية
البنائية ذوى الهمم العالية والأحوال النورانية للشيخ
الامام القدوة الهمام مربي المريدين ومرشد
السالكين العارف الرباني سيدنا
و مولانا فتح الله ابن الشيخ
سیدی ابي بكر البتانی
رضی اللہ عنہ
ونفعنا به

ولله در الفقيه الامجد الصوفي الاديب الاوحد كاتب المؤلف
سیدی محمد بن أحمد بلغه الله كل مقصد اذ يقول في مدح هذا
الاتحاف الذي هو اعظم طالب ذوى الفضل والاتصاف
فذلك النفس قف يا صاح وانظر * الى ذا التبر والدر المنظم
* بحسن الصنع حقا قد تحلى * وبافتح الالهى قد ترقم
* فقل ما شئت مدحاً في علام * فما هو الا اتحاف * سلم

و بهامش كتاب تحفة الاصفياء في بيان معنى القول ببعضه بالانبياء
للاؤلف المذكور ضاعفانه لدا لا جور

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣٢٤ هجرية
لصاحبها ومدير ادارتها حضرة السيد حسين أفندي شرف

بسم الله الرحمن الرحيم *
الحمد لله * الذي من
توكل عليه كفاه * ومن
اعتصم به حفظه ومن كل
مكر وهجاء * (والصلاة
والسلام) على الركن
الاعظم والمكنز المطلق *
أفضل من تأخر أو تقدم
سيدنا ومولانا محمد
ابن عبدالله * ذي المقام
الاعلى والقدر الرفيع
عند الله القائل انما
الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى *
وعلى آله وأصحابه الذين
من توسل بهم الى الله
أذهب الله عنه الهم
والجوى * (أما بعد) *
فيقول أفقر العبيد
وأحو جهم الى رحمة الله *
(فتح الله) بن أبي بكر
ابن محمد بن أبي نؤلة الله *
لما من الله ببارك وتعالى
علينا فضلاً منه وكرماً
بسرور الشفا بتعريف
حقوق المصطفى صلى
الله عليه وسلم للقاضي
أبي الفضل عياض رحمه
الله في زاوية تسمع بعض
الانحوان * أصلح
اللهى ولهم الشان *
وقوتنا وإياهم في ذات
الله انه الكريم المنان *
ووصلنا الى الفصل
الثاني في عصمة الانبياء

﴿وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم﴾

﴿الحمد لله﴾ الذي أرشد من أراد به خيراً الى سلوك سبيل الهدى * وملا قلبه بنور التوفيق ولم
يجعله مقابلاً ولا معانداً * وهى آله أسباب الوصول اليه وأعظمها أن جعله معتقداً * ونشر ذكره
في الآفاق فاجبه كل ولي لله خفي أو بدا * (والصلاة والسلام) * الاتقان الاكلان على الحبيب
المحبوب * سيدنا وسندنا وعمدتنا في الوصول الى الله الذي هو الغاية والمطلوب * مولانا
محمد بن عبدالله ذي الفضل الكامل والخير الموهوب * وعلى آله وأصحابه وكل من والاه
ماتلنا نال ذلك ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القلوب * (أما بعد) * فيقول العبد الضعيف
الفقر الفانى * خديم أهل الله جلالة وتفضيلاً ومحبهم وتراب نعالهم فتح الله بن أبي بكر البنانى
نؤلاه الله وكان له بما كان به لأخص أوليائه * وأتحفه بما أتحف به أكار أصفياه * انه على
ما يشاء قدير * وبالأجابة جدير * آمين * هذا تنقيد * فائق وموضوعه يعرف من اسمه
اللائق وبسطه الرائق * بفضل الله وعطفه زين الخلاق * كنت جمعت جلله قبل بازمان
قصص تدفع نفوسى واخوانى في الله باذن الكريم المنان * فطلب منى بعض الصادقين من
الانحوان * أصلح الله لى ولهم الشان * بجاه سيد ولد عدنان * اكمله وتخرجه ونشره لينفع به
من سبقت له سابقة الفضل من حضرة الملك الديان * الذى كل يوم هو فى شان * فلم ينفعنى سوى
الامتثال * جبر الخاطره وتشها بالسادات الرجال * الباذلين جهدهم فى نصيح أمة سيد الارسال
عمل بالحدث الشائع * والبرهان القاطع * والنور الساطع * وهو قول أفضل شافع *

والرسل عليهم الصلاة والسلام من القسم الثالث منها فيجب للنبي صلى الله عليه وسلم وما يستحيل في حقه وما يتعذر أو يصح من الأحوال البشرية أن يضاق إليه صلى الله عليه وسلم (أمعت) النظر في كلام العلماء رضى الله عنهم في معنى العصمة فوجدته بحرا لا ساحل له * وكل واحد عبر بحسب فهمه وطوقه وما يتيسر له * ألا أن ما ذكره رضى الله عنهم مفترق في مواضع شتى ولا يخفاك أن الافتراق لا يحصل معه كمال الفائدة عند أهل الأذواق * فاستخرت الله تبارك وتعالى في جمع ما وقفت عليه عن العلماء الأعيان في هذه الرسالة من غير زيادة ولا نقصان * إلا ما لا بد منه عند إرادة البيان * حماني على ما أردت خوف الضياع * مع أنني أعترف بأني لست من فرسان هذا الميدان * نقل العلم وقصر الباع * والتشبه بالسادات الكرام رجاء أن يدخلني الله في زمرة من يحض فضله وكرمه سبحانه لقول مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم

صلى الله عليه وآله وسلم ما سجد لله قلب خاشع * الدين النصيحة قلنا إن قال لله ولكتابه ورسوله ولأنتم الماسمين وعامتهم * رواه الإمام مسلم عن أبي رقية عيم بن أوس الداري رضى الله عنهم يعني أن مدار الدين على النصيحة وهي أعظم أركانه على حد قوله عليه السلام الحج عرفة والنصيحة كلمة جامعة تخبر الدنيا والآخرة وهي اخلاص الرأي وإرادة الخير للمنصوح له من نصحت العسل إذا خلصته وصفيته من الشمع فكذلك المنصوح فإن ناصحه لا يريد بنصيحته الاتصفية من الشوائب والاضغيار * المبعدة من حضرة الكريم الغفار * وما كانت * من الأمور الاضافية استفصلت لرفع الإبهام * بالسؤال عنها والجواب بقوله عليه السلام (لله) أي بالإيمان بوجوب وجوده * وأثارت كرمه وجوده * وغير ذلك (ولكتاب) بمراعاة معانيه * والعمل بما فيه * فهي راجعة للعبد في نصحه نفسه (ولرسوله) بالانقياد لأوامره * والامتثال لرواياه ابتغاء رضوان خالقه ومرسله (ولأنتم الماسمين) وفي حكمهم العلماء الأعيان * بل هم أحسن كتابه عليه كبراء أهل هذا الشأن * وذلك بالانقياد لأطاعتهم في الظاهر والباطن * وقبول ما رويهم من الأحكام * للفوز برضا الملك العلام * وسكنى دار السلام (وعامتهم) بارشادهم لبيان الفلاح * واعانتهم على ما فيه الخير والصلاح * تقر بالي حضرة الرشيد الفلاح * وتخلقا بأخلاقه تعالى وأخلاق من هو لكل فضل مصباح * صلى الله عليه وآله وسلم ما قل مؤذن حي على الفلاح * وذكر * بعض الأفاضل أن النصيحة خلق رحمانى نورانى * وعدمها خلق شيطانى ظلماتى * وأورد حكايه عجيبه وهي أن إبليس لعنه الله ظهر لبعض العباد المؤمنين بنور الله فرأى عليه معاليق من كل شيء فسأله عنها فقال هذه الشهوات أصيب بها ابن آدم فقال له هل فيها من شيء قال نعم ما شئت فتقلبك عن الصلاة والذي ذكر فقال لله على أن لا أملأ بطنى من طعام أبدا قال إبليس للمعين ولله على أن لا أنصح أحدا أبدا (اللهم) احفظنا من شره * وشركه من كان من فريقه من الجن والانس وافعل ذلك بسائر أحبائنا بحجة سيد الاسياد * صلى الله عليه وآله وسلم ما نالنا وأقوض أمرى الى الله أن الله بصير بالعباد * آمين ويرحم الله العارف الربانى * الولي الصمدانى * أبا عبد الله سيدى محمد الصالح ابن مولانا المعلى نفعنا الله به اذ يقول والنصح مطلوب لامة النبي * فاسمعه من عبد مسمى مذنب

وتقدم أن من أسباب إرازه هذا التقيد * جبر الخواطر الذى هو أعظم أسباب القرب من حضرة الملك المجيد * (وفد حديثي) بعض الفضلاء عليه رحمة الملك القادر * أنه ما عبد الله تعالى بعد أداء الفرائض غسل جبر الخواطر * وسمعت من بعض الثقات أيضا أنه حديث وارد عنه صلى الله عليه وسلم * والله در القائل

أحرص على جبر القلوب فانها * مثل الزجاجة كسرها لا ينجبر * (ومن أعظم) الأسباب الحاملة على جمع هذه الحسنة العظيمة المقدار * التعرض لنفحة لغية من نفحات الله بنص حديث النبي المختار * وذلك ما أخرجه شيخ الطريق وإمام أهل الحق والتحقيق * أبو العباس سيدى أحمد بن محمد بن ناصر فى رحلته الساطعة الأنوار * عن الإمام المدبوني فى كتاب الأذكار * جزاهما الله خيرا ورحمهما ونفعناهما بما جئنا به من غفران * ونصه * عقب ذكره بعض فوائد عظيمة النفع بادية الاسرار والحامل الى على جمع هذه الوظائف حديث أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال * ما من رجل يترك ورقة من العلم الا تقوم تلك الورقة سترائنه وبين النار والابن الله بكل حرف فى تلك الورقة مكتوب مدينة فى الجنة أو سع من الدنيا سبع مرات انتهى * اللهم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك جزى الله عنا

فهو منهم قال العاتمي
رضي الله عنه أي من
تشبه بالصلحين يكرم كما
يكرمون ومن تشبه
بالفساق لم يكرم ومن
وضع عليه علامة الشرفاء
أكرم وإن لم يتحقق شرفه
انتهى * ولقول سيدي عمر
السهروردي رضي الله
عنه وأجاد

فتشبهوا إن لم تكونوا
مثلهم * إن التشبه
بالكرام رباح *
* وقول مولانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا
مات الإنسان انقطع عمله
الأم من ثلاث صدقة
جارية أو عمل ينتفع به أو
ولد صالح يدعو له أخرجه
البخاري ومسلم وغيرهما
* وقد نص العلماء رضي الله
عنهم على أن الانتفاع
بالتأليف يدخل في عموم
قوله صلى الله عليه وسلم
أو عمل ينتفع به بل قالوا إن
التأليف أولى في نفع العباد
لأنه مظنة عدم انقطاع
الانتفاع به ولا يعترض
على ما عزم عليه العبد
الضعيف بقول الشيخ
أبي عبد الله سيدي محمد
ابن عرفة أنما دخل
التأليف في ذلك إذا اشتملت
على فائدة زائدة والإفدك
تخسير لا كإعطاء يعني
بالفائدة الزائدة على ما في
الكتب السابقة عليه

سيدنا ونينا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل ما هو أهل أمين * والمؤمل * من الواقفين
عليه أن ينظروه بعين الرضا والتسليم * وقصد العمل المقرب من حضرة السميع العليم لابعين
السخط والانتقاد * فإن ذلك يعد من حضرة أهل الوداد * ويترك الإنسان في حيرة إلى أبد
الآباد * ومن رضي فله الرضا * ومن سخط فله السخط وكل بقدر وقضا * ولكل
حضرة رجال فإن يكفربها هؤلاء فقد وكلناهم بأقوال يسواها بكافرين أولئك الذين هدى الله
فهداهم اقتده * ومن المقرر عند الاحباب أن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فافهموا
يا أولى الألباب * وقد ذكرنا أن كل آية نزلت في حق الكفار فهي تجر ذيلها على عصاة أهل
الاسلام (الاهم) وفقنا للاقتداء بمن أمرنا بالاقتداء بهم وأكرمنا بآثارهم أهل الوداد * انك
كريم جواد * آمين ويرحم الله القائل

ولست براء عيب ذي الودك له * ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كإيالة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

وقد ذكرنا أن الفائدة ماتمت الابتعاد الدراية * وما كان العلم حجابا للامن حيث الوقوف مع
الرواية * إذا قصد المذكور وقع الانتفاع من حيث المطالعة وبضده تارت ثيران الفتن
والمنازعة * كما نص على ذلك شيخ الدنيا في العوارف * وحجة الاسلام في احياء العلوم والمعارف
* وقد حكى * أن داود بن المحبر رضي الله عنه لما ألف كتاب العقل جاءه الامام أحمد رضي الله عنه
بطلبه منه فنظر فيه أحمد صفة حاتم رده عليه فقال له مالك رددته فقال فيه أسانيد ضعاف فقال له داود
أنالم أخرجه على الاسانيد فانظر فيه بعين الخبر وانما نظرت فيه بعين العمل فانتفعت قال أحمد فرده
على أنظر اليه بالعين التي نظرت بها فآخذه ومكث عنده زمانا طويلا ثم قال جزاك الله خيرا فقد
انتفعت به انتهى (فتأمل) أيها الأخ الطالب للتحقق * الممارب من التشديق * مابين
النظرة الاولى من الامام أحمد والثانية تعلم من أين دخل الخلل على الوجود * واجد الله على
التوفيق بمحض الكرم والوجود * واعلم * انه قايما بخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف
من العثرات * والجواد قد يكيو * والصارم قد ينمو * والكمال لله عالم الخفيات (شعر)
ان نجد عينا فسد الخلالا * جل من لا عيب فيه وعلا

* تنبيه وإيقاظ * قال الله العظيم * خطابا للنبي الكريم * ومن كان على قدمه من أهل
حضرة السميع العليم * الدالين على الله بالله ابتغاء ضارب العالمين (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله
على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) * ومن المقرر عند الكبير والصغير
* أن من علامة الاذن التيسير * (وقد رأي) جامعه جمع الله قلبه عليه وأكرمها بآثار كرمه كل
نبيه بجاء مولانا محمد وذويه بعد طلب تخرجه هذا التقييد * وقبل الشروع في المقصود
* وذلك في عالم الأرواح الذي لا يتعلم فيه بمالم يراه المتعرض لسخط واجب الوجود * كاني
في مسجد وفيه جماعة * متوجهة إلى الله وفق المطلوب وجهد الاستطاعة * فإذا برجل واقف
امامي * اسمه سيدي محمد واقبه القطب فافهموا يا أقوامي * نخاطبني بلسان فصيح * وكنتي
بكلام يطفى أوعية القلب القريح * وقال لي أحبت أن أخطب بالناس * وأحبتك أن تروى
في الحديث الذي تقدمها على عمل المالكية بالأفطار المغربيه أجازها الله من كيد الأعداء وشر
الوسواس الخناس * فقلت له على السمع والطاعة * ببركتك وعظمتك يأمر جوا الشفاعة
* غير أني نحيك أن تأذن لي في كتابة ذلك في ورقة * ليكون أنفع وأوفق في السكون والحركة
* فقال بها ونعمت * وناولني ورقة لتقييد ما به الحضرة أذنت * فلما عزمت على ذلك * جذب

ثوبى رجل من الجالسين هناك * وقال لى قدم بين يديك قبل الشروع فى المطلوب * قول
امام المادحين لحضرة النبي المحبوب * ومن تكن رسول الله نصرته * اليدين الذين ماقرأهما
قارئ الاحفظ باذن الله من أسباب البين والحين * ثم استيقظت عقب ذلك فرحا مسرورا ببركة
هذه البشرى * التي لا يمتن بها الا من ليس عن بابها براح في هذه وفي الاخرى * (اللهم) أدعنا شكر
النعم * بجاه سيد من تأخر أو تقدم * ووالله ثم والله ما أبديت هذا وغيره الارحة بالامه * وعملا
بقول كاشف الغمه (الراحون برحهم الرحمن) * فحسنوا الظن وقابلوا بوجه القبول
ما تحفكم به الكريم المنان * لانه ما هناك الا فضله وكرمه اذا أراد أن يظهر فضله عليك *
خلق ونسب اليك (أخرجكم من بطون أمهاتكم) الآية (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل
الله عليك عظيما) فن أراد أن يناضل فليستظر فان الناقد بصير * ومن أراد أن يقابل بوصف النفس
فليحذر فان الله خبير (أخرج) البخارى رضى الله عنه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن مولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب أى
أعلمته بأنى محارب له فليختبر نفسه ما يحلو
نصحتك علما بالحقيقة يا فتى * فقبل صدق القول فى النظم والنثر
(والله) درس سيدى رضوان اذ يقول نحن ان شاء الله حراس الشر بعنه ومن الحافظين لها
ما استطعنا على كل حال وأنشد
فنحن كلاب الدار طبعنا ولم نزل * نحب موالها ونحرس بابها
نسبنا لهم اذ كانوا أهل عناية * فان كرام العرب تحمى كلابها
اذا فهم هذا آل الامر حينئذ الى الامتثال * فاقول متحصنا بالحصن المانع بلا شك ولا خيال *
ومن تكن رسول الله نصرته * ان تلقه الاسد فى آجامها نجم
من يعتصم بك يا خير الورى شرفا * فالله حافظه من كل منتهم
(أخرج) الاسام مالك بن أنس رضى الله عنه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك أنصت وانا مام بخطب يوم الجمعة فقد
لغوت * ومن طريق آخر ومن لغا فلا جمعة له (نسأله) سبحانه أن يوفقنا لما يقر بنام من حضرته
* ويحفظنا من اللغو فى الحس والمعنى * بجاه سر أسمائه الحسنى * آمين وسميته * (اتخاف
أهل العناية الربانية فى اتحاد طرق أهل الله وان تعددت مظاهرها الحقايق وبعض فضائل الشاذلية
الدرقوية الدباغية البنائية ذوى الهمة العالية والاحوال النورية) جعل الله خالصا وجوه الكريم
* ونفع به النفع العميم * بجاه مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وذويه * ما لا تال قول مولانا الذى
لا شك فيه (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الذى أوحينا اليك وما وصى به ابراهيم وموسى
وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) آمين

* مقدمة *

* فى المحبة والادب والتعظيم * الذى هو روح الطرق بأسرها باجماع أهل القلب السليم *
* اعلم * يا أخى وفقنى الله ويا لك ما يحب ويرضاه ان محبة الله ورسوله والصالحين من عباداته
المشاخ الدالين على الله بالله أصل جميع الخيرات وبها يقطع المر يد سائر العقبات بل هى أصل فى
الايمان كما يشهد له حديث ألا الايمان لمن لا محبة له * وحديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من
والده وولده والحديث * وقول سيدنا عمر رضى الله عنه له صلى الله عليه وسلم ومراجعتك اياه حتى قال له

وقد آن لنا السر وع في
مبداها وجعلت بسم الله
مجرها ومرساها
﴿فنعول﴾ ومن الله
زجوا القبول قد تقرر
أنه يجب على كل مكلف
أن يعتد عصمة الانبياء
والرسل عليهم الصلاة
والسلام قبل النبوة وبعدها
كما قال صاحب المرشد المعين
رضي الله عنه * يجب
لرسل الكرام الصديق
* أمنه الخ وكما قال
اللقاني في الجوهرية
* وواجب في حقهم
الامانة الخ * ومرادهما
بالامانة الواجبة في حق
الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام العصمة
وقد عبر بها اللقاني نفسه
في الجوهرية أيضا بعد في
قوله

بأعجزات أبدوانكم
* وعصمة الباري لكل
حتم

فهو من التعبير باللائم
وارادة المزموم وهي أعنى
العصمة عبارة المتكلمين
ولعل السرفى العدول
عن عبارة المتكلمين
للازمها الإشارة الى
التكليف بنفى أضدادها
كما قاله الشيخ الطالب في
حاشيته على صغير ميارة
والشيخ الدسوقي في
حاشيته على شرح أم
البراهين للسبكي وزاد

سيدنا عمر والذي أنزل عليك لانت أحب الى من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم الآن يا عمر تم إيمانك * قال * بعض العارفين حسبنا نقله سيدنا الوالد قدس سره في
الفتوحات القدسية بتقدير كلامه صلى الله عليه وسلم لا تصدق في حبي حتى تؤثر رضاي على هوائك
* وان كان فيه الهلاك * ثم قال * مولانا الوالد في التأليف المذكور ولاشك ان المشايخ قد ثبتت لهم
الخلاقة من الله عز وجل فزم أصحاب الوراثة فطاعتهم طاعة الرسول وطاعة الرسول طاعة الله (من
يطع الرسول فقد أطاع الله * ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) فحجة المشايخ سفينة المريدين بها
يعبرون بحور نفوسهم اذ السير بالمحبة كالسير بالخطوة يصل صاحبها الى مقامات في الزمن السير
ما لم يصله غيره في المدة الطويلة * قال * شيخ شيخنا مولانا العريبي الذرقوى رضي الله عنه الشوق
يوصل الى الله بالطريق أو بغير طريق لان ثمرات الاعمال كلها راجعة الى المحبة والشوق ولا فرق
بين المحبة والشوق اذ هما السمان لشيء واحد والمتسلل بالمحبة لا يفوته شيء من الخير والسر * وكان *
العارف بالله سيدي أحمد بن عبد الله نفعنا الله به يقول في قوله تعالى (وقال اركبوا فيها الى قوله وهي
تجري بهم في موج كالجبال) انها المحبة على طريق الإشارة ويشير اليها أيضا بقوله تعالى (انما لنا
طغي الماء حملناكم في الجارية) * فاعمل يا فقير * على الاخلاص في ذلك صادقاً في محبتك واجتهدي في
الاحوال التي توجب لك ذلك من بذل المال وروحك وترك المألوفات وخرق العادات فان
هذه الامور جعلت النفوس على حب الاولين منها وبغض الآخرين والشئ المحبوب لا يبذل
الا فيما هو أحب منه كما يشهد لذلك الحسن فافهم اه كلام مولانا الوالد قدس سره * وفي مقدمة
مولانا المبارك مانصه * زين اللهم طواهرنا وبواطننا بنوار الصلاة والسلام على خير من طاب
به الافتتاح وتعطر بطيب الثناء عليه المجلس ولذبه الاختتام * سيدنا وسندنا ومولانا محمد
أفضل موجود أو كل مولود وناج الرسل الكرام * اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه
* صلاة تغرقنا بها في بحر مودته وجهه * وتجعلنا بها من كل طائفة الناجية وحزبه * آمين
* ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم * محبة ساداتنا مشايخ الطريق * الدالين على الله
تعالى بوصف الحق والتحقيق * الصوفية الذين صفي الله قلوبهم من الاغيار * وطهرها من
سائر الشوائب والاكدار * وملأها بأسرار شريعته * وأنوار حقيقته * بكامل محبته تعالى
ومحبة النبي المختار * وأتحفهم بحمل راية الولاية * وتوحيهم بتاج العز والوقار والعناية * وجعلهم
مرها يستشفي بهم من سائر الامراض * وحصننا منيعا وسبياقا بقوايا القضاء جميع الاعراض
* وكذا محبة كل من اتقى اليهم وحسب عليهم * لان العبيد بشرفون بشرف ساداتهم ويكرمون
بكرامة مواليتهم لي سادة من جهم * أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلي * في جهم عز وجاه
وانما خصوا بالذكور على سبيل الاستقلال * وان كانوا داخلين في فضل العلماء قبل بلاشك
ولا خيال * لما خصوا به من مزيد المزايا * وحلوا به من الانوار والاسرار في السر والاعلان
بفضل رب البرايا * وهذا أمر ضروري عند الخصوص * حسبنا بسطوه في كتبهم واستدلوا عليه
بنصوص * (اللهم) أكرمنا بمحبتهم وتعظيمهم وتوقيرهم وأمتنا على ذلك واحشرونا في زميرهم ولا
تحجبهم عنا بذنوبنا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا ولا تسلط علينا
بذنوبنا من لا يرجنا وافعل ذلك سائراً أحبنا وكل من كان منا والينا بمنك وكرمك فان محبتهم
علامة محبتك ومحبة رسولك مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعكس بالعكس عبادا بالله
أبها المعرض عنا * ان اعراضك منا

لو أردناك جعلنا * كل ما فيك ردنا

نسأل الله السلامة والعافية * من أسباب الحسارة والرزية * بجاه خير البرية * صلى الله عليه وسلم آمين * وقد نص * غير واحد من الأكابر على وجوب توقير المشايخ وبرهم وتوقير تلامذتهم ومريدتهم وذكروا أنه ينال بحبهم وزيارتهم وخدمتهم والادب معهم والاحسان إليهم من الفضل ما لا ينال بكثير من الطاعات * وأنواع المجاهدات * كما هو مشاهد في سائر الاقطار * في جميع الأعصار * وفي ذلك امثال أمر الله * وأمر رسوله عليه وآله سلام الله * قال الله العظيم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * ذكر صاحب روح البيان أن المراد بأولي الأمر على الحقيقة المشايخ العارفون الدالون على الله تعالى الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر بالله تعالى في الله * وقد ورد * عنه عليه الصلاة والسلام قال يجلو المشايخ فإن نجبيلهم من تعظيم جلال الله * وقال صلى الله عليه وسلم أكرموا العلماء فانهم ورثة الأنبياء * فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله * وقال صلى الله عليه وسلم من وقرع المأفقد وقرره * وقال صلى الله عليه وسلم النظر إلى الولي عبادة * وقال صلى الله عليه وسلم الخديم لا ولياء الله في أمان الله مادام في خدمة أخيه المؤمن * وقال صلى الله عليه وسلم خدمة الولي سنة خير من عبادة ستين سنة * وقال الشيخ زروق * رضي الله عنه كما عن شيخه الحضرمي رضي الله عنه قال رأى بعض الأكابر النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله ما أدركناك حين أنسلت عن أفضل الأعمال فقال له صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال وقوفك * وفي رواية جلوسك بين يدي ولي من أولياء الله قدر حلب شاة قال السائل يا رسول الله حيا كان أو ميتا فقال صلى الله عليه وسلم حيا كان أو ميتا * وقال * الشيخ سيدنا ومولانا العربي الدرقي رضي الله عنه ما نفع القلب شيء مثل الزهد في الدنيا والجلوس بين يدي الأولياء * وقال * الشيخ سيدي محمد بن ناصر رضي الله عنه من تأدب مع شيخه تأدب مع ربه * وقال الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه ومن فضائل خدمة الأولياء أي التي هي ثمرة محبتهم وتعظيمهم وتوقيرهم اكتساب العلوم والآداب ومعرفة رب الأرباب والعصمة والحفظ من الذنوب والتباعد من العيوب والوصول إلى علام الغيوب وإحياء سنة النبي المحبوب فقد كان له صلى الله عليه وسلم خادم يخدمه (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) * وقال * بعض الكبار من ظهرت ولايته وجبت خدمته * وقال غيره * خدمة المراد سلم المراد * وقال غيره * من استخدمناه قدمناه * وذكر * صاحب سلوة الانفاس رضي الله عنه ونفعنا به ما نصه اعلم أن من أعظم نعم الله علينا وأكبر أياديه لدينا وجود الأولياء وظهورهم وظهور أضرحتهم وفي ذلك من المنافع والفوائد ما لا يدخل تحت حصر * (فن الفوائد في ذلك) وجود البركة بالأرض وكثرة النفع وادرار الرزق اذ لو لاهم ما أرسلت السماء قطرها ولا أبرزت الأرض نباتها ولصب البلاء على أهل الأرض صبا بالحديث الطبراني في الاوسط عن أنس رفعه ان تحلوا الأرض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن فهم تسقون وبهم تنصرون الحديث وسنده حسن * وفي لفظ آخر أخرجه ابن حبان في تاريخه عن أبي هريرة مرفوعا ان تحلوا الأرض من ثلاثين مثل إبراهيم خليل الرحمن فهم تغانون وبهم ترزقون وبهم تعطرون * وأخرج * الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت مرفوعا ابدال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض وبهم تنصرون * وورد * من طرق مرفوعا ولاعبادته ركع وصية رضع وبها تم رتع لصب عايكم البلاء صبا ثم لترصن رصا (ومنها) أنهم أحياء الله وأصفياءه من خلقه ومظاهره أنواره وأساره وهم أساس الدين والدنيا

الدمسوقي اذ ورد ان لم تفعل فبالغت رسالاته * ولئن أشركت ليحبطن عملك) تأمل اه * ثم انه ينبغي لنا أن نقدم معنى العصمة لغة واصطلاحا ثم بعد تحقق معناها بما ذكره العلماء رضي الله عنهم في حق الأنبياء والرسل وغيرهم على ما يأتي ان شاء الله * فاعلم يا أخي أن العصمة في اللغة مطلق الحفظ لله - ولصاحب المصباح عصمة الله من المكر وهه بعصمة من باب ضرب حفظه ووقاه واعتصمت بالله امتنعت به والاسم العصمة اه * وقال في المختار والعصمة أيضا الحفظ واعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية اه * وقال في القاموس العصمة بالكسر المنع اه * وفي الاصطلاح حفظ الله تبارك وتعالى للمكاف من الذنب مع استحالة وقوعه ولا يجوز لنا سؤال العصمة بهذا المعنى كان يقال اللهم اننا نسلك العصمة فان أريد المعنى اللغوي جاز لنا سؤالها انتهى ويجوزي وسيأتي بيان ما فيه عن الامام العدوي * وقال الشيخ الطالب رضي الله عنه في حاشيته على صغير مباردة العصمة

صفة توجب امتناع عصيان موصوفها والمختص بالانبياء والملائكة وجوبها فلا يمنع حصولها غيرهم على جهة الجواز اهـ ومثله للدسوقي في حاشيته على شرح أم البراهين للسبكي * وقال الشهاب رضى الله عنه قد تقرر أن العصمة عند المنكاهين أن لا يخاف في النبي ذنب * وعند الحكماء لم يكن يمنع من الفجور حاصلة من العلم بالقبايح والمحاسن فانه الزجر عن المعاصي والداعي للطاعة ويؤكد في الانبياء بالوحى الالهى وقيل العصمة خاصة في النفس أو البدن بسببها يتمتع عن صدور الذنب ويأباه أنه لو كان كذا ما استحق المدح والثواب لانها ليست داخله تحت الاختيار وهم مكافون بالانقياد وفي التحرير لابن الهمام العصمة عدم القدرة على المعصية أو خلق مانع منها غير ملجئ وهو مناسب لقول المتأريدى العصمة لا تزيل المحبة أى الابتلاء المقتضى لبقاء الاختيار ومعناه كما في الهداية أنها لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المعصية بل هي لطف من الله تعالى

و ورثة الانبياء فاذا عرفوا وتعلق بهم أحد أو اثنى بجناهم ورث مما ورثوا وظفروا بشئ مما ظفروا لحديث الصحيحين وغيرهما هم القوم لا يشق بهم جليستهم * ومنها * أن من أحبهم وواصلهم والأهم كان منهم واستوجب محبة الله ودخول الجنة للحديث المتواتر المرع مع من أحب * وحديث أحمد وغيره بسند صحيح عن عباد بن الصامت مرفوعا قال الله تعالى حققت محبتي للمتحابين في * وحققت محبتي للمتواصلين في * وحققت محبتي للمتزاورين في * وحققت محبتي للمتباذلين في * المتحابون في * على منابر من نور يغبطهم بكانهم النبيون والصديقون والشهداء * وحديث البخارى في الادب وابن حبان في صحيحه والبيهقى في الشعب وغيرهم عن أبي هريرة رفعه اذا عاد الرجل أخاه أو زاره في الله قال الله له طبت وطاب ممشاك وتبأت منزلا في الجنة * وفي كتاب بذل المناجحة قال الشيخ زرق رضى الله عنه اعلم أن روح الاسلام حب الله وحب رسوله وحب الآخرة وحب الصالحين من عباده اهـ * وفي شرح النصيحة * للعلامة ابن زكري ما نصه وعن سيدى عبد الرحمن الثعالبي بسنده الى الامام الطبرى قال مات غريب عندنا بمكة فأخرجناه الى باب المعلاة وجلسنا لاصلاح دفته فاستوى جالسا فقلنا أليس قدمت قال بلى ولكن رجعت لا بشركم وأحدثكم أنفع ما عندنا محبة الصالحين وموالاهم ثم رجع مينا اهـ * وفي وصية * للشيخ أبى الحسن اليوسى وأكثر وأمن محبة الصالحين فانها شفاء ودواء اهـ * وفي الحديث * عنه عليه السلام أنه قال يؤتى بالعبدي يوم القيامة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول له يا عبدى هل أحببت لى وليا فاهب لك * وقال * الشيخ أبو طالب المكي ان لم تكن من الصالحين فتجب اليهم فان الله تعالى ينظر الى قلوبهم فلعله يراك فيها فيحققك بهم وفي رواية فلعله ينظر الى اسمك فيها فيغفر لك * ومما ينسب للامام الشافعى رضى الله عنه

أحب الصالحين ولست منهم * وأرجو أن أنال بهم شفاعه وأكره من بضاعته المعاصى * وان كنا سواء في البضاعة

* ومنها * أن برؤيتهم والجلوس بين أيديهم تصفو القلوب وتمحى عنها الذنوب * وتجد في طلب رضا المحبوب * وهم سبب سعادة ابن آدم في الدنيا والآخرة * وقد قال * في المقصد الو ريف ما نصه ولا يتبع نظر انسان على الولي من غير معرفة الاغفر الله له ولوالديه ان كانا مؤمنين واسعيين من أهل بيته هذا لمن لم يعرفه فكيف بمن عرفه على وجه الميراث والاقتباس وذلك على قدر قسم الله تعالى لعبده اهـ * وفي جواهر المعاني * قلت للشيخ أبى العباس أحمد التجانى رضى الله عنه يا سيدى ما أفضل هل التواقل والاذكار وغير ذلك أم مجالسة الاشياخ فقال بل مجالسة الاشياخ أفضل لا يعاد لها شئ وجلستك بين يدي ولئ أفضل من الدنيا وما فيها اهـ (وذكري تحفة الاخوان) أن الشيخ العارف بالله سيدى قاسم ابن رحون أخذ الحلال مرة فقال ان نظرة واحدة في وجه مولاي الطيب يعنى الو زانى خير من عبادة ثلاثين سنة وأقسم على ذلك ثلاث مرات وللشيخ العارف بالله سيدى الحسين بن عبد الشكور البكرى الطائفى المدفون بالمدينة المنورة

لجالسهم تجانسهم وتضحى * سعيدا في الحياة وفي الممات وصاحبهم على ما يرتضوه * وكن عبدا على قدم الثبات

* ومنها * أنهم مفزع الخائفين * ومستراح العاصين والمذنبين * اليهم يلجأ كل مكروب وهم يسلو كل محزون وكل من نزل به أمر أو شدة توجه اليهم وتوسل الى الله بجاههم لانهم أبواب الله في الارض * ومنها * أنهم أمان البلاد والعباد * ورحمة من الله الكريم

يحمّله على فعله ويزجره
عن الشر مع بقاء الاختيار
تحقيقاً للبلاء (واعلم)
أن العلامة القرافي قال في
التقييد شرح الأربعين
الرازية العصمة لفئة
الامتناع ومنه العصم
لبعض الوحش بعده عن
مقتان الاذى وامتناعه
واستعصم الرجل امتنع
ومنه عصمة الزوجية
وحمل الشرع بطلاق
العصمة على معنيين
أحدهما عدم المعصية في
الجملة ومنه قولهم في الدعاء
نسألك من العصمة تمامها
والثاني عصمة الانبياء
والملائكة عن الكفر
دون سائر البشر مع أن الله
تعالى أثنى على الخلق
بدوام الايمان فلا بد من
تفسير عصمة الانبياء بغير
عدم الكفر ومنع الله منه
حتى يصح قولنا ليس أحد
منهم عصوماً وان كنا غير
كافرين مساوين للانبياء
في ذلك فتدبرهم انما هو
بإعلام الله تعالى لئلا
صانهم في قضائه وقدره
عن الكفر وقدر لهم
السعادة الابدية حتماً بقضائه
فهذا الاعلام الرباني هو
عصمة الانبياء والملائكة
ومجموع الامة دون كل
واحد منهم انتهى اه كلام
الشهاب في شرح الشفا
(وقال) الشيخ بناني في

الجواد * وقد ورد * في حديث قدسي ان الله عز وجل قال أولئك الذين اذا أردت بأهل
الارض عقوبة أو عذاباً ذكروهم فصرفت ذلك عنهم * ومنها * أنهم يشفعون في الآخرة كل
على قدر رتبته مع الله عز وجل (وقد جاء) أن الانبياء والرسل والملائكة والعلماء والشهداء
والاولياء وآل البيت يشفعون يوم القيامة بل ورد أنه هامن مؤمن الأوله شفاعته (أخرج) ابن
النجار في تاريخه عن أنس مرفوعاً استكثر وأمن الاخوان فان لكل مؤمن شفاعته يوم القيامة
(وقد حكى) عن بعض الصالحين كما ذكره الامام المرابي في التحفة وابن زكري في شرح الصلاة
المشيشية وغيرهما أنه رأى رجلاً بعد وفاته في النوم فقال له ما فعل الله بك وماذا القيت فقال له لما
دخلت القبر جاءني زبانية العذاب وأرادوا الانصراف بي الى جهنم فقلت لهم أمانتكم فوني فقال لي
واحد منهم ومن أنت فقلت أنا خديم أبي يزبد البسطامي فقال لا صحابه دعوته حتى نرى أبا يزبد فان
كان كما قال خليفنا سيبله وان كان غير ذلك أخذناه فأتوا أبا يزبد وقالوا له ان هذا الرجل ادعى
صحبته فقال لهم لم أعرفه وليس كما قال فقال له الرجل سبحان الله ما أسرع ما نسى الناس أمانته كـ
يوم كنت خارجاً من المسجد الفلاني ونجحت ابطلت ثوب وأردت أن تتنعل نعلك فنعلك الثوب
من ذلك فناولتني واتعلت فقال له نعم غلّي وترك ومضوا عنه (قال) العلامة ابن زكري عقب هذه
الحكاية فأدنى انتساب لهم وأقل قرب منهم نافع غاية النفع حتى مصاحبتهم وملاقاتهم (ولله در القائل)
شابتهم متبركاً بكأب كفههم * اذ شابتكم وكأ كفاهم * كريمة
ولربما يكني المحب نعللاً * آثارهم وبعد ذاك غنيمه

(وذكر) صاحب ائمة العيينين في مناقب الاخوين وغير واحد أن الولي يوم القيامة يكون في موكنه
ذاهباً الى الجنة فينظر واذابعض العصاة يساق الى النار والعباد بالله تعالى فيقف ويأتيه فيسأله
هل رأيتني في دار الدنيا فيقول لا فيقول هل زرتني فيقول لا فيقول هل سمعت بكري فيقول نعم
كنت أسمع الناس يقولون سيدي فلان فيقول ذلك الولي امض الى الجنة حتى لا يمسي للنار من سمع
اسمى في دار الدنيا فاذا النداء من قبل الباري جل جلاله خلوا سبيله فيمضي مع ذلك الولي الى الجنة
(وفي المقصد الوريث) أنه يروى أن رجلاً من أصحاب أبي يزبد كان خياطاً فأتى في المنام
بعدموته فقيل له ما كان من أمرك فقال لما دفنت وأتاني الملكان يسألاني قلت لهما كيف تسألاني
وقد خطت فروا لأبي يزبد فأنصرفا عني اه كلام السلوة (وقال بعض أهل الإشارة) في تفسير قوله
تعالى ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ما نصه أجمعت الامة أي أكبر علمائهم ارضى الله
عنهم على أن الدنيا لا تخلو في وقت من الاوقات من دعا يدعون الناس الى الهداية واتباع
طريق الحق والاستقامة (قال تعالى) ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من
المسلمين في هذه الآية دليل على أن الرجل الصالح اذا دعا الناس الى اتباع الحق وعبادة الله تعالى
كان أفضل ممن اعتزل عن الناس واستغرق أوقاته بصالح الاعمال فالاولى صفة من صفات المشايخ
ولاشك أنهم أفضل الناس بعد النبيين والصحابه المرضيين والتابعين المهديين بدعوتهم
طريق الحق ونصحهم لكافة الخلق (وفي الحديث) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هذا الامر كان له من الاجر مثل أجور
من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً (وقال) عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لئن شئتم
لا قدمت لكم ان أحب عباد الله الى الله الذين يحبون الله الى عباده ويحبون عباد الله الى الله
ويعشون في الارض بالنصيحة (وقال عليه الصلاة والسلام) ألا أنبئكم بالفضيلة كل الفضيلة قالوا بلى
يا رسول الله قال من لم يقط الناس من رحمة الله ولم يؤبؤ بسهم من روح الله ولا يدع القرآن رغبة الى

حاشيته على المحلى على
جميع الجوامع عند قول
المصنف في الكتاب الثاني
في السنة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام معصومون
لا يصدر عنهم ذنب ولو
صغيرة سهوا في قوله
لا يصدر عنهم ذنب اشعار
بأن العصمة عدم خلق
الذنب في العبد كماله
الصحيح عند أهل السنة
لاملكة تلجى الى عدم
الوقوع في الذنب كماله
المشهور عند المعتزلة اذ لو
كان كذلك لم يحتاج الى
تكليف الانبياء مع أنهم
أشد الناس في التكليف
ومن هذا قال أبو منصور
الماتريدي العصمة لا تزيل
المحنة وقال الشيخ
زر وقضى الله عنه في
شرحه لحزب البحر
للشاذلى رضى الله عنه
عند قوله نسأل الله العصمة
في الحركات والسكنات
الخ ما نصه ثم العصمة تقع
في نفس الامر لمن خصه
الله تعالى به من نبي أو
ولي أو غيرهما عموما لأنها
واجبة للانبياء فلا يصح
تحلفها عنهم ولا دعواها
من غيرهم لجواز النقائص
عليهم وانما يصح وصف
غيرهم بالحفظ الذي هو
انقضاء الذنب مع إمكان
الوقوع فيه فالانبياء عليهم
الصلاة والسلام

ماسواه الا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه وعلم ليس فيه تفهم وقراءة ليس فيها تدبر * فهذه * كلها
صفة موجود في المشايخ وفضيلة عامة في الكمال منهم والشارح فربتهم هذه اذلة أعلى
المراتب ومنصبتهم في الشريعة أعلا المناصب فهم بعد الانبياء والرسول حجة الله على العباد ورجة
منه تعالى قد تفضل بها على جميع البلاد قد خصهم الله بالاهتداء وأخلصهم للاقتداء فهم
أولو الوفاة ومعدن الاسرار قد حلوا بحلية اليقين وجعلوا أئمة للتقنين فتي ظهر وامن أحد على
قبيح صدوه وان عاينوه على جميل أمده من غير أن يلتصوا على ارشادهم غرضا ولا يعتاضوا
منه عوضا سوى ثواب مولاهم فإحذرهم باستحقاقه وما أولاهم اه * فعظموا يا أمة سيد
الانام * جميع مشايخ أهل الاسلام ووقروهم واحترمواهم وأحبوهم فتقروا برضا الملك
السلام واحذروا اذائهم والاعتراض عليهم وغير ذلك من أنواع سوء الادب فان ذلك يوقع صاحبه
في أودية الخسارة ويحمله الى معاطن العطب (في الحديث القدسي) أن الله تبارك وتعالى قال
من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب أى أعلامته باني محارب له (وقد قال) الشيخ الاكبر سيدنا عبد
القادر الجيلاني رضى الله عنه من وقع في عرض ولي ابتلاه الله بموت القلب والعياذ بالله (وكان)
الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله عنه يقول من غص بالعين والضاد المعجمتين من ولي أى
تقصه ضرب بسهم مسموم ولن يخرج من الدنيا حتى تقسد عقيدته فيموت على أسوأ حال (وكان)
الشيخ أبو العباس المرسى رحمه الله يقول تنبعا أحوال القوم فخار أينما من آذاهم وأنكر عليهم ومات
بخير (وقد ذكروا) أن اذابة أولياء الله تعالى ومعاداتهم من الذنوب الكبائر الموجبة لاسخط
الله المنتقم القاهر انظر الكبيرة السادسة والخمسين من زواجر الامام ابن حجر وحقق مضمونها
واعمل تفريكل وطر وقل بلسان الاضطراب لحضرة رب البرية اللهم اننا نسئلك السلامة والعافية
من أسباب الخسارة والرزية * ولا تخلصوا اخواني * أشياحكم بما ذكر من الادب فتحرروا الخير
بجميع وجوهه حسبما هو وصف غالب الناس الامن أخذ الله بيده بمحض كرمه وجوده
اه كلام مقدمة المولد * اذا علم هذا * فللمحبة نتائج وأثار تظهر على مدعيها في السر والجهار
اعلاها الادب مع المظاهر الخارجية اذ بالادب مع هانت أدب معه صلى الله عليه وسلم وبالادب معه
صلى الله عليه وسلم يتأدب مع ربنا وبالادب مع ربنا يبلغ مطالبنا في دنيانا وآخرتنا والادب روح
الطريق وبنية أهل الحق والتحقيق وعليه المدار باجماع الكبار وهو جامع وجود
الخير وأعلامه الامن من الضير * وفي * الفصل الخامس عشر من بغية مولانا والوالد
قدس سره ما نصه * اعلم * بأفقير ان هذا الطريق كله آداب لا غير اذ الشرائع انما هي
آداب مع الحقائق فمن تسلك بشريعة الطريق وصل بحول الله الى التحقيق ومن ترك
الآداب ضل عن طريق الصواب وألقى في درك الامتحان والعذاب (قال) العارف
بأله شيخ الخنيد سیدی أبو حفص الحداد رضى الله عنه التصوف كله آداب لكل وقت
آداب ولكل محل آداب فاذا كان الفقير متحليا بحلية الآداب المرضية فانه يصلح لسلول
طريق الصوفية وحمل أسرار الخصوصية والابان كان لازال دأرا في الرتبة الكونية فاعلم أنه
مخامر باطنه بسوء الادب وضعف الاعتقاد الذي يوجب الانتقاد وجزاء الفقير اذ أساء
الادب أن يطرده الله عن محبة أهل الجادة المرضية ويبقى ناهيا في أودية الخسارة والرزية
* وقد قيل * من أساء الادب بالحضرة رد الى الباب ومن أساء الادب بالباب رد الى سرح الدواب
وهذا الوصف يافقير قدر أيناه وسمعناه ونحول ولا قوة الا بالله * وقد قال * شيخنا مولاي عبد
الواحد الدباغ قدس الله سره اذ رأيت الفقير يعظم شريعة الطريق ويأخذ بآداب أهل التحقيق

فاعلم أنه عبده مولا به سبق قدم الصدق واذا رأيت الفقير متخلياً عن شريعة الأدب دفعه الله عنا وأوقعه في حجة البقر وأخبر جزاء وفاقا لأن حضرتنا عالية بقدر علو صاحب الأدب فيها ينزل صاحب سوء الأدب معها * وسمعه * يقول عن شيخه مولاى العربى الدر قولى اذا حضر الأدب حضر الطريق واذا غاب الأدب فلا أدب ولا طريق (وقد قال) الامام الشافعى من تأدب مع الوقت فوقته وقت ومن لم يتأدب مع الوقت فوقته مقت * وقال أيضا * الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك أى ان لم تقم بشريعة آدابهم صرمت لوتر كرك وهو لا يعود * والله در السرقسلى * اذ يقول فى مباحثه فاقوم بالآداب حاسدا * منه استفاد القوم ما استفادوا وقيل من يحرم سلطان الأدب * فهو بعيد ما ندانى واقرب وقيل من تحبسه الانساب * فانما تطلقه الآداب الى غير ذلك (وقد قال) صلى الله عليه وسلم أدبى ربى فأحسن تأديبى (وقال) سيدنا عبد الله بن مسعود فى تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا عموهم الأدب ليقمهم نار الحجاب وغلظة العذاب (وقال) بعض العارفين وهو البوزيدى فى قوله تعالى فى بعمل مثقال ذرة خيرا يره المراد به الأدب مع الطريق (وبالجملة) فاعلم يا فقير أن هذا الطريق مبنى أساسه على الأدب مع المشايخ والفقراء والنبي صلى الله عليه وسلم والحق جل جلاله وجميع المظاهر بداية ونهاية فى البداية شريعة وفى النهاية حقيقة فى البداية مجاهدة وفى الوسط مكابدة وفى النهاية مشاهدة وان رأيت فقيرا تعطل فتحه ووصوله فاعلم أنه قد أدخل بالآداب * وقد رأيت كم من فقير تخرج فى هذا الطريق واقترسته ذئاب الشهوات وسباع الهوى ولا حول ولا قوة الا بالله جعلنا الله من عرف الحق وعرف أهله فآمن وصدق آمين اه * وقال أيضا رضى الله عنه * فى الفتوحات القدسية ان أردت أبها المريدان تحظى بمنبتك وتظفر بغاية رغبتك فاستغرق جميع أنفاسك فى آداب محبته أى الشيخ حتى يكون كل عضو منك معجودا بنقطة نتائجه وتستعبدك النفس لقبول درره وتحصيل بواقيته اذ بالآداب أفلح من أفلح وبضده خسر من خسر ولذلك قيل من حرم الأدب فقد فقد وحرم جميع الخبرات ولا شك أن الأدب أعظم ركن عند القوم بل قالوا انه نهاية الطريق (قال) سيدى عمر الحداد رضى الله عنه التصوف كله آداب لكل وقت آداب ولكل حال آداب ولكل مقام آداب فمن لازم الأدب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن الوصول ولذلك نواطأت عليه ألسنتهم وحثوا على اتيانه وجعله مطية * قال أبو عثمان * رضى الله عنه الأدب عند الكابر فى مجالس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير فى الدنيا والعقبى ألا ترى الى قوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم * وقال * ذوالنون المصرى رضى الله عنه اذا خرج المريد عن استعمال الأدب فانه يرجع من حيث جاء (وقيل) من لم يتأدب للوقت فوقته مقت الى غير ذلك مما القوم * ولقد أجاد ابن البناء * اذ يقول فى مباحثه * وقيل من يحرم سلطان الأدب * الايات الثلاثة وقد تقدمت فى النقل الآخر قبل * قال * العارف بالله فردا لوجود سيدى محمد البوزيدى رضى الله عنه فى الآداب المرضيه لسالك طريق الصوفية مانصه فصل اعلم يا أخى أرشدنى الله وياك ان بالآداب تطوى المسافة وبه يذهب عنك ما فى الطريق من المخافة والصوفية رضى الله عنهم لا يعرفون ولا يتميزون الا بالآداب اذ الشرائع كلها آداب مع الحقيقة ولولا الأدب ما ظهرت اسرارها ولا أشرفت أنوارها وليس فى الوجود سوى الحقيقة واليه الاشارة بقوله تعالى فى بعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وقوله تعالى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم

معصومون والاولياء رضى الله عنهم محفوظون فى حكم الظاهر وقد يكون الحفظ من المعصية فى علم الله لكن لا سبيل لنا اليه وان كنا نطلب وجوده ونحقق امكانه والله تعالى أعلم وقد قال تعالى ومن يعصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال نوح لابنه لا عصم اليوم من أمر الله الا من رحم فقوله نسا لك العصمة يريد نطلب منك أن تمنعنا من الذنوب بالستر عنها حتى لا نعرف طريقها ولا نخطر لنا على بال ولا ننزل بنا فى حال من الاحوال اه (قلت) ومن العصمة بالاعنى اللغوى قول صاحب المختصر فى خطبته والله بعصمنا من الزلزال وبوقتنا فى القول والعمل قال شارحه الدردير رضى الله عنه أى يحفظنا ويمنعنا قال محشية الدسوقى رضى الله عنه قوله والله بعصمنا مأخوذ من العصمة وهى لغة الحفظ والمنع واصطلاحا ما كنه تمنع الفجور أى كيفية يخلقها الله تعالى فى العبد تمنعه من ارتكاب الفجور بطريق جبرى العادة والمراد هنا المعنى اللغوى كما أشار له الشارح اه وقد تقدم قريلا من البيجو رى أنه يجوز لنا

طلبها بهذا المعنى فنبه
(وقال) العارف بالله الجليل
الفاضل المدقق ولي الله
تعالى أبو عبد الله سيدي
محمد الحارثي رضي الله
عنه في شرحه المختصر
الشيخ خليل عند قوله
أيضاً والله يعصمنا من
الزلل مانعه وفيه دليل
على الجواز لذلك اه قال
محبيه نادرة زمانه وفريد
عصره وأوانه أبو الحسن
مولانا علي العدوي رضي
الله عنه قوله وفيه أي
سؤال المؤلف وقوله لذلك
أي لسؤال العصمة
المطلقة أي لم تقيد بدين
مخصوص وإنما كان
ذلك دليلاً لأن المؤلف من
العلماء العاملين الذين
يقلدون في الأقوال
والأفعال ومقابل ذلك
عدم جواز سؤالها لأن
العصمة إنما هي للأنبياء
والملائكة والجواب أنها
في حق الأنبياء والملائكة
واجبة وفي حق غيرهم
جائزة وسؤال الجائر جائز
وإن الذي اختص به
الأنبياء وقوعها لهم لطلبها
الآن الأدب سؤال الحفظ
والحفظ في حقنا العصمة
وقد يكون هذا هو المراد
هنا اه وبعبارة أخرى
والوجه كما قال بعضهم انه
إن قصد التوقي من جميع
العمامي والذائل في

خيراً وقوله من عمل صالحا حلفه نفسه الى غير ذلك من الآيات الدالة على الأدب مع الجميع فضلا عن
أولياته تعالى فعلى المريد أن يلزم نفسه الأدب لينال من أسرار القرب العجب وبالأدب الظاهر
يحصل الأدب الباطن أعني التعظيم اذ سوء الأدب ينشأ عن عدم التعظيم وعدم التعظيم من ضعف
الحجة وضعف الحجة من التفات القلب الى الغير فلو حصلت المحبة لحصل التقايم ولو حصل التعظيم
لحصل الأدب ولو حصل الأدب لحصل التحقيق اه * وقال * في موضع آخر ومن لم يكن
له أدب مع طول الصلحة فالواجب على معلمه أن يدفعه الى حضرة المخزن حتى يتربى ويتأدب
وحينئذ يردده اليه فيسلك به الطريق ويكشف له عن حقيقة التحقيق فالطريق كلها أدب ومن
لأدب له لا طريق له * وقد قال * شيخنا مولانا العربي الدرقاوي رضي الله عنه اذا حضر الأدب
حضرت الطريق وإن غاب الأدب فلا أدب ولا طريق اه والأدب سفينة النجاة فمن ركبها نجى
وإن كان مع جهل (وقد رأيت من الناس من فيه أوصاف محمودة مع عدم علمه وقلة فهمه
ورونقة تلك الأوصاف ظاهرة عليه ورأيت من له علم وفهم مع أوصاف مذمومة وقد ظهرت
عليه ظلمة تلك الأوصاف والمؤمن لا يفوق أحاد الأبحسن خلقه لقوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل
ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وهو غير عابد ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعظم الناس قدرا كان أعظمهم خلقا قال الله العظيم وأنت لعلى خلق عظيم اه (الحاصل)
أن حسن الأدب ينسلك سنى الأحوال ويبلغ بك الى مقام الرجال بقليل من الأعمال فاذا تم نظمت
بنطقته وتحليت بحليته فاعلم أن باطنك قد تمها لقبول ما تبديه فكرته من درر بحار العلوم الالهية
والأفانث بان على شفا جرف هار وضارب في حديد بارد (ثم اعلم) أن الأدب لا يتكامل
للإنسان الا بتكامل مكارم الاخلاق ومجموعها يرجع الى تحسين الخلق فالخلق بالفتح صورة
الإنسان والخلق بالضم وبضميتين معناه واختلفوا في الخلق بالضم هل يتبدل أم لا فقال بعضهم الخلق
لا سبيل الى تغييره * وقد ورد * فرغ ربك من أربع خلق وخلق ورزق وأجل * وقد
قال تعالى لا تبدل خلق الله والا أصبح أن تبدل الاخلاق يمكن مقدور عليه بخلاف الخلق * وقد
روى * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حسنوا أخلاقكم وذلك أن الله تعالى خلق
الإنسان وهياً لقبول الصلاح والفساد وجعله أهلاً للأدب ومكارم الاخلاق ووجود الالهية فيه
كوجود النار في الزناد ووجود النخل في النوى ثم إن الله تعالى بقدرته ألهم الإنسان ومكنه من
اصلاحه بالتربية الى أن يصير النوى نخلاً والزناد بالعلاج يخرج منه النار وكما جعل في نفس آدمي
صلاحية الخير والشر أحوال الصلاح والافساد عليه فقال ونفس وما سواها فألهمها خورها وتقواها
فقسوتها بصلاحيها للشيئين جميعاً ثم قال سبحانه قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها واذا
زكت النفس تدبر بالعقل واستقامت أحوالها الظاهرة والباطنة وتهذب الاخلاق وتكونت
الأدب فالأدب استخراج ما في القوة الى الفعل وهذا يكون لمن ركب السجية الصالحة فيه والسجية
فعل الحق لا قدرة للبشر على تكوينها كمنكون النار في الزناد اذ هو فعل الله المحض واستخراجه
بكسب آدمي فهكذا الآداب منبعها السجيا الصالحة والمنح الالهية (ولما) هيأ الله تعالى بواطن
الصوفية بتكامل السجيا فيها توصلوا بحسن الممارسة والريضة الى استخراج ما هو في النفوس
مركوز بخلق الله تعالى الى الفعل فصاروا مؤدبين مهذبين فتأمل اه كلام مولانا والقدس
سره * فإن لك من هذه المقدمة باموفق * أن باب السعادة هو محبة الله ورسوله والصالحين من
عباده المشايخ الدالين على الله ومفتاحه الأدب والأدب مع الله ورسوله وجوه جماعها امثال الأوامر
واجتناب النواهي كما أن الأدب مع أهل الله رضي الله عنهم وجعلنا منهم له وجوه أهمها اعتقاد

جميع الاحوال امتنع
لانه سؤال مقام النبوة أو
التحفظ من الشيطان
والنحصن من أفعال السوء
فهذا الأساس به ويبقى
الكلام حال الاطلاق
قال بعض والمتجه الجواز
لعدم تعيينه للمحدود
واحتماله الوجه الجائر أشار
لذلك الشيخ أبو بكر اه
كلام العدوى رضى الله
عنه هذا ما يتعلق بالمعصية
لغة واصطلاحاً بحسب
ما تسرى الوقت وفيه
كفاية للنصف وأما غيره فلا
كلام معه * وأما بيان
معنى عصمة الله تبارك
وتعالى أنبياءه ورسله *
هو أنه يجب علينا في حق
الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام أن نعتقد
أن الله تبارك وتعالى
حفظ طواهرهم وبواطنهم
من الوقوع في محرم أو
مكر وه أو خلاف الأولى
بل ولا في مباح على وجه
كونه مكر وه أو خلاف
الأولى أو مباحاً ولو لنا في
محرم سواء كان صغيراً أو
كبيراً كان ذلك الصغير
صغير خسة كسرقة لقمة
وتطيف كيل أو صغير غير
خسة كظفر لامرأة أو
لامردوان بشهوة كان
قبل النبوة أو بعدها عمداً
أوسهوا اللهم الآن يترتب
على وقوع المعصية

أنهم في الله ذات واحدة وان أصل مددهم واحد وان تعددت مظاهرهم وفروعهم وأن طرقهم
كلها وان تعددت وفي الظاهر ربما اختلفت شئ واحد واخوة في الدين ولبعضهم على بعض
حرمة الاخوة لا بغض الاباء وذوى الجفوة * ويرحم الله شيخ شوخنا سيدنا ومولانا العربي
الدرقوى اذ يقول من فرقنا أو عدونا فانه حسيبه (وكان) رضى الله عنه يقول الناس يقولون
من نقص شيئاً حرم بركته وأنا أقول من نقص شيئاً حرم بركة الجميع اذ البعض عين الكل اه
* ويرحم الله بعض الفضلاء * اذ يقول

ما أرى نفسى الأنتم * واعتقادي أنكم أنتم أنا

عنصر الانفاس منا واحد * وكذا الاجسام جسم عمن

ولسيدى محمد الشرفى نفعنا الله به

الفقر الصبيح ايدى منى وفي * يا اولاد سيدى ما فيكم نالى

وقال بعض اخواننا في الله رزقنى الله والاحباب العمل بمقتضاه وثبتنا جميعاً على ذلك حتى نلقاه
بمنه وذلك من عمل الملاحون

أهل الله جلا اجابى * ما فيهم ما تبعض

وافهم معنى اخطائى * اياك وقاطع الخطا

وللبعض من الحرمة مال الكل والمؤمن للمؤمن كالبنان المرصوص يشد بعضه بعضاً وكالعصرون
الجسد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله * والتجربة عن حقيقة أصل القطرة منبهة * فاطمة بضعة
منى برينى ما يريها سامان منا أهل البيت ص ق ن فافهم ويرحم الله العارف بالله سيدى
أبا بكر زويتن القاسى اذ يقول

انما الفرق اختبار * لمن يدعى الحقيقة

فهل يجمع في الفرق * أو يقول هذا غير الله

فهو يا حلى أسرار * لمن حط فيه رأسه

وانتفت عنه الاوهام * وسجد دائماً لله

* وقد * حدثني بعض الاكابر من أهل الله رضى الله عنهم بحضرة فاس صائم الله من كل باس
وقال لي اعلم يا نبي انهم ذكر وأن تنقيص بعض الاولياء تنقيص جميعهم ومن كفر بولي لا ينتفع
بالجميع كما أن من كفر بنبي لا ينتفع بالجميع * قال الله العظيم لا تفرق بين أحد الآية وذلك في معرض
تسلتي لما سمع بأن بعض المعاصرين المحجوبين عن رب العالمين ممن يدعى الانتساب بلسانه
والحال أن دعواه خالية عن الجدوى في سره واغلانه مشتغل باذابتنا والوقوع في عرضنا طمعا
في اطفاء نور ربنا الوارد من حضرة نبينا بواسطة مشايخنا لجهله بقدرهم وقدرنا وعدم درايته
أن كرام العرب تحمى كلابها فأحرى أحبابها فأحرى أولادها فأحرى الحاملون راية الامانة
المشتهرون فيها وبها لكن من جهل شيئاً أعاده ويفعل الجاهل بنفسه ما يفعله العدو بعدوه
وخصوصاً صاحب الجهل المركب لكن ويأبى الله إلا أن يتم نوره لأنه لا يسئل عما يفعل وربك
يخلق ما يشاء ويختار أو مادري الجهول أنه لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الاعلى رأس من
لا يريد ها وقد قالوا لا تكرر هو الفتن فان فيها حصاد رقاب المنافقين واطهار اسرار الصادقين الذين
لا قصد لهم سوى حضرة رب العالمين وعسى أن تكرر هو اشياء وهو خير لكم الآية * ويرحم الله
القائل * عدائى لهم فضل على ومنة * فلا أبعد الرحمن عنى الاعاديا
هو ما يحشوا عن زلتى فاجتنبها * وهم نافسونى فارتكبت المعاليا

(اللهم) غينا فاك بك عن كل شيء سواك حتى لا تكون الابل ولك واملأ قلوبنا بمحبتك وتعظيمك ومحبة رسولاك مولانا محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة ورثة أنواره وحمله اسراره وافعل ذلك بسائر أحيانا وأخواننا في الله آمين * (أخرج) الإمام الثعلبي في تفسيره في سورة التوبة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل على من القرآن نزل آية آية وحرفا حرفا خلا سورة براءة وقل هو الله أحد فانها أنزلت على ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة كل يقول يا محمد استوصوا بنسبه الله خيرا ومن المقرر أن من معاني الاستيضاء المذكور صون جانب حلتها عن أن يدنس بقول الزور واطلاق لسان أهل الفسق والفجور عاملهم الله بما يستحقون بجاه السر الأعظم والكنز المطلق المرموز له بقون آمين ولو تحقق المشتغل المذكور بأن البعض عين الكل وعلم أن الجزء من الحرمة مالم لكل لما اشتغل الإجماع به من حضرة النور ولكن انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور * ومما يشهد لذلك * ويحقق سر ما هنالك زيادة على الدليل المتقدم الذي لا يخالف العمل بمقتضاه الا هالك ماراه العبد الضعيف قبيل في عالم الارواح ومن كذب فعليه لعنة الله وذلك أني رأيتني في الزاوية الدرقية الكائنة قرب الزاوية التجانية بحضرة تارباط الفتح عمرها الله بأهل النور آمين ورجل واقف أمامي سمى شيخ الشيوخ سيدنا مولانا العربي رضي الله عنه وهو يلاطفي ويخاطبني بتبجيل واجلال وتوقير وتعظيم ومن جملة ما سمعته منه وقد ظهر عليه أثر الغضب الشديد أن قال لي أي شيء نعمل عن يؤذيك وأي غرض لنا به فليذهب عنا وليض الى حال سبيله فانه لا يصلح لنا ولا غرض لنا به ولا بعشرة من أمثاله فرق باطني لذلك لما شاهدت من سر نور الجمع الالهي على وجه هذا المظهر السالك في طريق الله أحسن المسالك فالتفت في تلك الساعة الى أخ لي في الله كان يجني وأمرته أن يجمع جماعة من اخواننا في الله ويأتي بهم الى في تلك الساعة لاني تحققت بأن هذا المظهر السامي لم يرض بفراغ تلك الحضرة منا واخلأنا من أصحابنا واخواننا في الله لاننا أحفاده في المعنى وبركة السلف تعود على الخلف فن آذاهم فقد تعرض لاسباب الحسرة والتلف

سوف يرى اذا تجلى الغبار * أفرس نحتة أم حمار

ثم استيقظت عقب ذلك فرحامسروا ببركة عطفة أسيادنا الكبار وحمدنا الله تعالى حيث لم يجعل سبيلا للتصرف بشهوة الاصاغر وان ظهر شيء من ذلك صورة فاعلموا واستدراج كما نص على ذلك كتاب الله العلي القاهر (وقد جعني) الحق تبارك وتعالى بمنه وكرمه بالشيخ المذكور رضي الله عنه قبل في عالم الارواح أيضا وجرى بيني وبينه أمر عظيم دل على كمال عطفته علينا وسريان سره لنا بواسطة أولاد قلبه وفضل ربنا وكنت اذا اختليت به ففتح في عينيه جدا وكلني بما يشي واذا ورد الغبر غمض عينه رضي الله عنه وهذه وحدها كفي فافهموا يا أهل القلوب الصافية ومن كذب فعليه لعنة الله الذي لا تخفى عليه خافية وقد قال عليه السلام من تحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما (هنا) ومما ينبغي اعتقاده على رأى الأئمة الاعلام أن الشيطان لا يمثل بكمل ورثته عليه السلام في المنام وراثته محمدية ومتممة مصطفوية لتكامل لهم بذلك المزية والكرامات منهم معجزات * حازها من نوالك الاولياء

ومن هذا القبيل ما كان رآه العبيد في عالم الارواح أيضا وذلك أني رأيتني والله دخلت الى ضريح التطب الأكبر والغوث الأشهر أبي الفيص والفتح الرباني سيدنا ومولانا المكي بن سيدنا ومولانا محمد الشريف الوزاني دفين بلد نارباط الفتح رضي الله عنه ونفعنا به آمين بقصد أن نصلي فيه صلاة الصبح جماعة فاذا بجماعة وافرة فيه فأقام واحد منهم الصلاة واصطفوا مستبشرين القبلة فعمد رجل

تشرع ففتح سهوا وفي الحديث اني لأنسى ولكن أنسى لاسن وذكر ابن أبي جرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسه الا أربع مرات سلم من اثنين وقام من ثانية من غير تشهد وقام من خامسة وأسقط آية من سورة وأنشد شارح المشارق

باسائلا عن رسول الله كيف سها * والسهو عن كل قلب غافل لاه

قد غاب عن كل شيء سره فسها * عن سوى الله في التعظيم في الله (قال الشيخ) العارف بالله سيدي أحمد النجاني أعاد الله علينا من بركاته وبركات أمثاله ان اللاكابر صدمات من قوة التجلي بسطوة جلالة فرما أفرطت بهم تلك الصدمة عن النظر في غير تلك الطاعة التي هم فيها القوة التجلي لان المطلوب منهم في الحضرة مراعات حقوق الاوقات في كل أن لا يفل عن حق من الحقوق وقد تتج بهم مات من قوة سلطان التجلي الالهي فتورفهم غفلة عن الطاعة التي تأتي بعد فمضى وقتها وهم ذاهلون عنها لقوة ما هم فيه اه * فان قلت * انه لا تكليف قبل البعث فلا معصية قبلها فكيف

منهم الى وقال لي تقدم للامامة فلم ينفعني سوى الامتثال وتقدمت منشدا بلسان الحال ما قاله بعض أهل الكمال

ما كنت أهلا فهم رأوني * لذلک أهلا فصرت أهلا

وفي أولئك الأقوام امام هذه الحضرة في عالم الحس منذ أعوام فلما عزمنا على الاحرام بالصلاة شرع في قراءة القرآن غير مبالي بما نحن شارعون فيه من مناجاة الملك الديان ولا مستحضر أن التشویش على المصلين يمثل ذلك وخصوصا في مثل هذه الحضرة حرام باجماع الاعيان * فالتفت انسان من الحضرة ونهره بقوة وشدة وأسكته بغير اختيار ثم شرعنا في الصلاة جعلها لله صلاة دائمة الى لقائه تعالى انه كريم غفار آمين ثم استيقظت عقب ذلك فرحامسروا بفضل الله منشدا قول بعض الاكابر من أهل الله

اذا نظرتني نظرا صالحا * يشمر اجناني والغرس يطيب

يا أهل الله يا لسر بالخالجا * من قصدمك حاشا نجيب

ثم بعد ذلك عزل ذلك الامام من هذه الحضرة وولى غيره والامر لله كيف شاء فعل * اللهم * أكرمنا بالآداب مع مظاهرتنا وارنبلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حينما كانوا وتعينوا آمين ومن هذا القبيل ما كان وقع للعبد في عالم الارواح أيضا وذلك أني رأيتني والله في حضرة الشيخ الامام المرباط الممام العالم العلامة الدراكة الفهامة النجم الواضح الولي الصالح سيدنا العربي ابن سيدنا السائح جدد الله عليه سحائب رحاته ونفعنا به وبأمثاله وبيني وبينه مائدة عليها طعام وأنا آكل معه وليس معنا أحد سوى امرأة جليلة تسمى بسيدتنا عائشة وهي تأكل معنا أيضا فالتفت الى الشيخ المذکور وقالت له كن على بال من هذا المجلس ولا بد فانه هو الذي أقنيتنا فلما سمع الشيخ من هذا ذلك تجلى فيه حال عظيم وتوجه الى كل التوجه والله ثم رفعت المائدة مرأيتني وغابت المرأة عنا واملأ البيت بالرجال والعبيد الضعيف جالس صدر البيت الذي كان يجلس فيه رضى الله عنه حال حياته في روضه الذي دفن فيه ثم ناوأتني كتابا وقال لي أمهد علينا فلما فتحت وجدته ديوان امام أهل الحقيقة سيدنا الامام الششتري رضى الله عنه الى آخر ما وقع لنا معه رضى الله عنه ثم استيقظت عقب ذلك فرحامسروا بفضل من يقول للشيء كن فيكون (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) وأشارنا ظاهرة جليلة ودلائها على موضوع المذاكرة كالتى قبلها عن أهل الفتح غير خفية والمرأة الاصل الجامع * زوجوني بنت الدوالي وهى الدوالي * والبيت الفرع المانع من الدخول للحضرة بان لم يأت بقاب سايم خاضع خاشع (شعر)

خرجت عني وعن صفاتي * وجئتكم بحتى الورود

* اللهم * انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك (شعر)

ولو أنها تجلى بغير مظاهر * لما لمت أسرارها لذوى الفكر

واقرأوها تشهيرا بنعت العظيم والاحلال وحمل رايها وتشيد منارها لينفع بها من سبقت له سابقة السعادة من الكريم الفضال جعلنا الله منهم آمين * وقد كنت * قبل هذه الرؤيا دخلت عليه أزوره في حجة أخينا وشيخنا الفقيه العلامة الدراكة الفهامة سيدنا زين العابدين جدد الله عليه سحائب الرحات وأسكنه بمنه فسيح الجنات فوجدت معه المسن البركة سيدى أحمد حمى رحمه الله فسمنا عليه وجلسنا بجانبه رضى الله عنه فالتفت بكتابه البناو واجهنا بالاحلال والترحيب نفعنا الله به ونشط كل النشاط ونجلى فيه من السرور وما لا يكفى ثم شرع معنا في المذاكرة نفعنا الله بها وفي أثناءها التفت الى وصار يشير بيده المباركة ويقول شيخ في الطريق يقال له

يقال انهم معصومون من المعاصي قبل النبوة والحال أنه لا معصية قبلها * (أجيب) بأن الميراد الصورة التي يحكم عليها بأنها معصية بعد البعثة لا تقع منهم قبل البعثة وان كان لا يعلم أنها معصية الا بعدها أفاد جميع هذا الشيخ الطالب في حاشيته على صغير ميارة جزاه الله خيرا (وقال الشيخ الطيب) رضى الله عنه لدى قول المرشد أمانة مانصه وهى حفظ جميع جوارحهم الظاهرة والباطنة عن الوقوع في منهي عنه نهى تحريم أو كراهة وذلك بالعصمة قال ابن أبي شريف هى عدم قدرة المعصية أو خلق مانع منها غير ملجئ كذا في تحرير شيخنا وقال ابن المصطفى هى عند الاشعرية تهمة العبد لا واقفة مطلقا وهى عامة لجميع الانبياء (ونفصّل المقام) أن يقال الانبياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع وأما غيره من الذنوب بعد النبوة فتعتمد الكبائر جزوه الحشوية ومنعه جهور الطوائف الاسلامية وهو الحق وانما الخلاف فى امتناعه بدليل السمع

سيدى فتح الله وتجلي فيه حال عظيم رضى الله عنه * (وغير خفى أن)

قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لا يرى للناظرين

رضى الله عنهم أجمعين وأخبرنى أخى المذكور عليه رحمة الكريم الغفور بأنه ذات يوم كان عنده بقصد زيارته فلما عزم على فراقه قال له يا سيدى أوصنى فقال له أبوك أباك أبيلك ففهم المراد وحمد الله على نعمه العظيمة التى من أعظمها كونه من نسل أهل حضرة الوداد المشهود لهم بالخصوصية عند أهلها هكذا الامام بفضل الرؤف بالعباد سبحانه (شعر)

هكذا هكذا أخى والا * طرق الجدى غير طرق المزاح

وكان لهذا الامام رضى الله عنه محبة عظيمة فى سيدنا ومولانا والوالد قدس سره وكان اذا جرى ذكره فى مجلسه رضى الله عنه ينوّه بقدره جدا ويستغرق الوقت فى نشر محاسنه وذكركم ما تره رضى الله عنه حسبما شهدت بعض ذلك منه يعنى بحيث كان من شدة اعتناؤه بما ذكر وتشهره لما سطر يضيق صدر القاصرين من ذلك ومع ذلك لا يبالى ولا تأخذه فى الله لومة لائم وهذا شأن أمثاله رضى الله عنهم أجمعين فانهم لما عرفوا الرجال بالحق أقر وابه لاهله ومن المقر رانه لا يعرف الفضل لاهله الا ذوهه ولا يعرف الولي الا الولي والكامل الا الكامل وأجر القياس والله يعصمك من الناس (ومن هذا القبيل أيضا) ما كان وقع للعبد الضعيف المنكسر الخاطر فى جانب الخبير اللطيف وذلك أن بعض من ينظرون بمحبتنا ويرغبون أن يكون من خاصة اخواننا والحالة أنه يزعم أن له اتصالا بحضرة الشيخ الكامل أبى عبد الله سيدى محمد الحراق نفعنا الله به وذلك بواسطة حق الله وسائطهم فان أهم شروطها تعظيم المظاهر وخصوصا الحاملين لراية الامانة وكان قد ظهر منه فى جانبنا ما يخالف دعواه فى سره ونجواه * ثم بعد بقرىب رأيت الشيخ المذكور ومن كذب فعليه لعنة الله العليم بذات الصدور وذلك فى عالم الارواح ولم أشك فى تلك الحضرة فى كونه الشيخ سيدى محمد الحراق كما أننى لا أشك فى نور الصباح

اذ ليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

وهو جالس أمامى بسكينة وتعظيم وقار وخشوع وخضوع كالنبيذ بين يدي شيخه وهو نورانية محضه وواجهنى بما لا يكاد يوصف فافهمتى بركته وخطبتي رى روحانيته بأن من ادعى الانتماء الى طريقته وعاملنا بغير هذه الحالة وواجهنا بالاذية وسوء الانالة فانه ليس منه ولا على طريقته وان ادعى ذلك بمقاله فلسان الحال فى كل وقت يناديه ويقول له

وكل يدعى وصلا بلى * وليلى لا تقر لهم بذاك

(غيره) الصدق فى أقوالنا أقوى لنا * والكذب فى أفعالنا أفعى لنا

وهم يقولون هم أسياننا * فإلهم قد يفعلوا أسياننا

لأننا أنت وأنت نحن وقد قال بعض الكبار لا تصح المحبة بين اثنين حتى يقول أحدهما للآخر يا أنا والمجال فى هذا واسع وما كل واقع يقال ثم استيقظت عقب الرؤيا فرحامسروا بفضل الله وبركة اعتناء الكابر بنا بدمولانا رسول الله لان اعتناءهم دليل اعتناء الله والحمد لله زادنا الله من فضله وأدى عنا شكر ذلك بمنه وما صدر هذا من هؤلاء الا كابر رضى الله عنهم الا لكون البعض عين الكل وغصن الشجرة منها والجزء من الحرمة مالا لكل لأننا فى ذات الله سواء وهكذا سائر الطرق بأسرها لان أصلها واحد وان اختلفت فروعها كما قيل الماء واحد والزهر ألوان فافهم (وقد) قال مولانا والدرجته الله فى بغيته اعلم أن الطرق وان اختلفت فى الفروع وهى ترجع فى الحقيقة الى الاتحاد وأصل واحد فهو اختلاف صورى قياسا على المذاهب المتعبد بها كذهب

أو العقل ويستثنى من هذا الخلاف تعدد الكذب فى الاحكام فعضمتهم منه محل وفاق قاله الكمال ابن أبى شريف وأما فعل الكبيرة سهوا بعد الوحي فقال السعد جوزه الاكثر ون كذا فى شرح النسفية وقال فى شرح المقاصد المذهب عندنا منع الكبار بعد البعثة مطلقا أى عمدا أو سهوا وأطلق عياض الاجماع على عصمة الانبياء من الكبار فظاهره عمدا أو سهوا وأما الصفائر بعد النبوة فى شرح النسفية للسعد تجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائى وأتباعه وقال فى شرح المقاصد المذهب عندنا منع الصفائر عمدا لاسهوا وقد نوقش فى نقله فى شرح النسفية جوازها عمدا عن الجمهور بأنه خلاف التحرير فى النقل نبه عليه الكمال ابن أبى شريف قال واطلاق ابن الحاجب فى مختصره وتبعه العضد وغيره جواز صغيرة غير الحسة ينبغى حمله على السهولة العمدا وأما فعل الصغيرة سهوا بعد النبوة فنه الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى وأبو الفتح الشهرستانى والقاضى عياض والنقى السبكي

مالك والشافعي والحنفي والحنبلي والبخاري ومسلم وداود الظاهري وغير ذلك من باقي المذاهب
الى آخر كلامه رضي الله عنه وسيأتي بعد بحول الله (وقال بعض العارفين) ان كل ما يؤدى للاصلاح
والاكتساب هو المطلوب وليس ذلك الا في نظر ان الطرق الى الله تعالى طريق واحدة وأما غير ذلك
فانه يؤدى الى ما لا يعلم علمه الا الله تعالى من التنافر والتشاجر كما يعلمه القائلون بذلك * (وقد نصوا *
على أن القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام (لأنها) اما قرابة في الصورة أو في
المعنى فقط أو في الصورة والمعنى فاما القرابة في الصورة فلا يخفى اما أن تكون بحسب طبيعته
كالسادات الشرفاء أو بحسب دينه وعلمه كالعلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين وكل منهم مناسبة
صورية (وأما) قرابته عليه السلام في المعنى فهم الاولياء لان الولي هو ولده الر وحي القائم بما
نهى لقبوله من معناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سامان من أهل البيت اشارة الى القرابة المعنوية
(وأما) القرابة في الصورة والمعنى معافهم الخلفاء والأئمة القائمون مقامه سواء كانوا قبله كما كابر
الانبياء الماضين أو بعده كالأولياء الكاملين وهذه أعلام مراتب القرابة وتليها القرابة الروحية * ثم
القرابة الصورية الدينية * ثم القرابة الطبيعية فان جمعت ما قبلها فبقي الغاية * فبان من هذا ان هذه
القرابات لا ينبغي التفریق لها كلا وأخرى ما هو منها كالشيء الواحد وهي قرابة الاولياء وان نظر
التفرقة لا يكون الامن النفس الأماره وأما الروح فلا تنظر في التفرقة أصلاً وجند العقل يحاول دفع
شر الأماره عن الروح وأن المؤمنين كالنفس الواحدة ومن ذا الذي يفرق بين نفس واحدة (وقد
بان من هذه المذاكره أن طرق الاولياء كلهم وان تعددت فهي ترجع الى أصل واحد وهو طريقه
صلى الله عليه وسلم وحده وأما غير طريقه صلى الله عليه وسلم فانه ليس بطريق لنسخ طريقه لكل
الطرق ولا يفرق بين الطرق لأنهم كلهم أخذوا بطريقه صلى الله عليه وسلم وهي طريقه واحدة
كما يعلمه أغني الأغنياء وأخرى أعلم العلماء * (وقد قال * الإمام الجنيدي رضي الله عنه طريقنا هذا
مشيد بالكتاب والسنة والباب مسدود لأعلى المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبرحمه)
الله القائل وأنت باب الله ماتم وصول * إلى من بابك *
غيره وأنت باب الله أي آخرى * وأما من غيرك لا يدخل
* وقال * الإمام الحراق رضي الله عنه
ويمكن بكف الشرع أمرك كله * فدونك ان لم تفعل الباب سدت
* وقال بعض الكبار * من رام الدخول على الله من غير باب النبوة قطعه الله عنه * ومن المقرر أن
كل الأنوار من نور محمد صلى الله عليه وسلم
أنت مصباح كل فضل فياتصـدر الاعن ضوائك الاضواء
وكل الاسرار من فيض بحر جوده صلى الله عليه وسلم
وكلهم من رسول الله ملقـس * عرفا من البحر أو رشفاً من الديم
* قال بعض الكبار * كل من بدأ من الدارين على الله تعالى بعد وجود المصطفى صلى الله عليه
وسلم فهم نوابه وخلفاؤه مقدمين كالانبياء والرسل أو مؤخرين كالأولياء الكمل قال عليه السلام
أنا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري فهو الجنس العالي والمقدم وما عداه نائب عنه صلى الله
عليه وسلم وإذا كان الأمر بهذه المثابة فلامعنى للتفرقة بين طرق أهل الله لان ذلك مما يتأذى به
مولانا رسول الله والعباد بالله وتغيير باطنه صلى الله عليه وسلم بسبب تنقيص وارث من ورثته
نسأل الله السلامة والعافية هو سبب حرمان المنقـص والعباد بالله بحيث لا ينفع بولي أبداً ولو كانت
يده في يد القطب دائماً سرمداً لان المادة من عين الجود وان انقطعت والعباد بالله الهدى الوجود

وبعد لکنهم جوزوا
اظہار الکفر بقية
﴿ اذاقرر هذا ﴾ فما
نقل عن الانبياء مما شعر
بکذب أو معصية فما
كان منقولاً بطريق الآحاد
فردود وما كان منقولاً
بطريق التواتر فصرّوف
عن ظاهره ان أمکن والا
فحمل على ترك الاولی
أو کونه قبل البعثة
وتفصيل ذلك في الكتب
المبسوطة اه (قلت)
مانسبه للشيعة من امتناع
المعصية قبل النبوة كبيرة
كانت أو صغيرة قال به
بعض أصحابنا واختاره
عياض كما في شرح
الكبرى اه كلام الشيخ
الطيب وقريب من
هذا ما ذكره الشيخ على
قارى في شرح الشفاؤل
الفصل الثاني من القسم
الثالث منها (وقال)
الشيخ عبد السلام اللقاني
في شرحه لجوهرة والده
الشيخ ابراهيم اللقاني رضي
الله عنهم ما لدى قوله
وواجب في حقهم الامانة
مانصه وهي أي الامانة
الواجبة في حق الانبياء
والرسل عليهم الصلاة
والسلام انصافهم بحفظ
الله سبحانه ظواهرهم
وبواطنهم ولو في حال
الصغر من التلّس بمنه
عنه ولو نهى كراهة أي

وقبض اليد زيادة في الحبس عن حضرة أهل الشهود الآن يتوب ويرجع من حضرة الفرق إلى
حضرة الجمع ويرد الفرع إلى أصله ويعطيه ما يليق برتبته من الاجلال والتوقير كغيره من شكاه
وأبناء جنسه فانه يرجي له حينئذ الدخول إلى حضرة الاحباب بشفاعته النبي الاواب واصلاح
خاطر الوارث بفضل الكريم الوهاب (فتأمل) هذه النبذة واستروح سرها من قول الله تعالى
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يصرون * وقول الشيخ سيدنا ومولانا العزبي المتقدم وانا أقول
من نقص شياً حرم بركة الجميع واعمل تفز فان خير الدين النصيحة وشرا الامور ما أعقب ندامة أو
فضيحة ﴿ قال ﴾ الشيخ الامام المحقق المصمم العارف الرباني الولي الصمداني سيدي
الحسن اليوسفي رضي الله عنه في وصية له لبعض أتباعه اخواني أكثر وامن محبة الله سبحانه فانها
مدار جميع الخيرات ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وجميع اخوانه من النبيين عليهم السلام لانها
السلم والوسيلة العظمى ومحبة الصالحين فانها شفاء ودواء ومحبة الشيخ فانها مفتاح لكل خير
وصلاح (ولا تخصوا) أشياء حكم بالمحبة وتنكر وأعلى غيرهم كما يفعل بعض الجهال فان الدين واحد
والداعين إلى الله تعالى اخوان متعاونون على هداية الخلق إلى طريق الله ومحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم * مثل ذلك كنتم ضلت في الغاية في ليلة مظلمة شامية باردة ففرع اليها رجال الحى وتفرقوا
عليها في الغاية فن ظفر منها بشاة أو أكثر أراحها من التعب ونجهاها من شدة البرد وخطر البرك الدائب
والسبع وجميع الهوام وأي شاة لم تقع بيد أحد من الرجال وبقيت في الغاية فقد بقيت للهلاك الآن
يعصمها الله سبحانه فكذلك عوام الخلق لانهم في خطر الفتن والذنوب والمعاصي والشهوات
واستحوذ عليهم الشيطان والنفس والهوى وغير ذلك فأى شخص وقع بيد شيخ من المشايخ الصوفية
رضي الله عنهم أراحه من التعب الذي أصابه من غلة النفس والهوى والشيطان ورده إلى طريق الله
سبحانه وطاعة الرحمن فليحمد الله تعالى ويشكره على الهداية إلى طريق الله تعالى ويشرب النجاة
بفضل الله سبحانه وأى شخص لم يقع بيد شيخ من المشايخ الصوفية رضي الله عنهم فقد بقي في خطر
الآن يعصم الله سبحانه ويحرسه بفضلهم وينجيه من عدوه اه فانظر رحمك الله لكلام هذا
الشيخ رضي الله عنه وتأمل نصيحته للسامعين نعمنا الله به لانه ضرب لهم المثل بالغنى الضالة في الغاية
وهم عوام المسلمين ورجال الحى بمشايخ الصوفية رضي الله عنهم فينبغي لمن وفقه الله تعالى وهداه
وألقاه بشيخ عارف صوفي أن يكثر من محبته وينبع طريقته وليحمد الله سبحانه على ذلك ﴿ فبان
من هذا ما موفى ﴾ أن ساداتنا المشايخ رضي الله عنهم من حيث كونهم دالين على الله بشر بعة مولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ واحد وطر يقهم متحدة باعتبار أصلها وان اختلفت فر وعها
لاختلاف القوابل والاستعدادات بحيث ذكرنا أن الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق
* وبملاحظة سر هذه المذكرة تفهم ما ذكره الاكابر الاعيان من أن أعظم أوصاف الدالين على
حضرة الملك الديان هو القيام على ساق الجد في العبودية ومعانقة التكليف الشرعية إلى لقائه تعالى
الذى هو أعظم مطلب وبغية (كما أنهم) نصوا على أن الداعي إلى الله تعالى لا يلزمه أن يتحدى
على حجة دعواه بكرامة لانه لا فائدة فيها بخلاف الرسول فانه لا بد له منها زيادة على كمال عبوديته ظاهراً
وباطناً والسر في ذلك أن الولي العارف المحقق انما يدعو إلى الله بحكاية دعوة الرسول ولسانه لا بلسان
يحدثه كما يحدث لرسول آخر والشرع مقرر عند العلماء به فالرسول على بصيرة في الدعاء إلى الله
بما علمه الله من الاحكام المشروعة والولي على بصيرة في الدعاء إلى الله بحكم الاتباع لا بحكم التشريع
فلا يحتاج إلى آية أو بينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة
في اظهار الآية بخلاف الرسول فانه ينشئ التشريع وينسخ بعض شرع مقرر وعلى يد غيره من

كأنهم لا يتصور أن يكونوا
عند الله إلا كذلك لأنه لو
جاز عليهم أن يخونوا الله
تعالى بفعل محرم أو مكروه
لجاز أن يكون ذلك المنهي
عنه أمورا به لأن الله
تعالى أمرنا باتباعهم في
أقوالهم وأفعالهم
وأحوالهم من غير تفصيل
وهو لا يأمر بمحرم ولا
مكروه فلا تكون أفعالهم
محرمة ولا مكروهة ولا
خلاف الأولى اه
(قال محشيه) العلامة
الأمير رضي الله عنه قوله
بجفظ الله سبحانه
ظواهرهم الخ وما أوهم
المعصية لا يجوز النطق
به في غير مورد الالبيان
وأصله حسنات الأبرار
سبئات المقربين فآدم
تأول أوله في ذلك مع
سيد سر وان لم نعلمه حتى
نقل في البواقيت عن أبي
سعد بن التماسني لو كنت
بدل آدم لأكلت الشجرة
كلها ولا تفهم رفعة مقامه
على آدم أي وإنما كان
بغلبه الحال لضعف ثباته
بالنسبة لآدم ثم هو من
سبق رحمة الله تعالى في
سنة التوبة وعدم الإياس
ويوسف هم لولا أن رأى
برهان ربه فربوة البرهان
الجلالي مانعة من الهم
والمراد هم بالتشديد في
التخلص لولا أن رأى برهان

الرسول فلا بد من آية تدل على صدقه وأنه مخبر عن الله في مدة ما قرر رآته شرعا على لسان رسول
آخر هكذا الأمر مجرى في حكم العلم فالكرامة التي هي حقيقة باسم الكرامة هي استقامة الجوارح
الحسية والمعنوية على منهاج العبودية ولا شك عند كل عاقل منصف أن من ألبس حله الاستقامة
كانت الكرامة الحسية هي اشتاق اليه بنعت الظهور على يديه تشر بفالها بالبر و زمانه ومن كانت
الكرامة تشاق اليه كيف يجده من نفسه ميلا عن الأعلى إلى الأدنى هذا لا يكون أبدا إذا مرضى بسرح
الدواب من كانت رعيته كل ماش وداب * ودليل اشتاق المقامات والأحوال إلى صاحب
الاستقامة ما ورد في الخبر من قوله صلى الله عليه وسلم اشتاقت الجنة إلى ثلاث إلى آخر الحديث فإ
اشتاقت الجنة إلى بلال ومن معه إلا كونهم ربحان الحضرة الإلهية لما هم عليه من كمال المتابعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالجنة والأكرام كلها اشتاقت إلى العارف وهو لا تشاق إلى شيء ومن
كمال اشتاقها وجود الطاعة منها عند أمر كمال امتثال الأمر الله بذلك في قوله ياد نيا خدمني من خدمي
ولا خصوصية للدينا بل وكذا الآخرة أفاد هذه المذكرة سيدنا ومولانا أبو القاسم سره في الرسالة
الحادية والأربعين من رسائله وستأتي مبسوطه بحول الله * ثم قال رضي الله عنه * في الرسالة
الثانية والأربعين بعد ما ناصه أعلموا أخواني وفقكم الله أن الله تبارك وتعالى قد أكمل ديننا
وأحمد لله لما بعث فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أذبه كل دين الهدى وختم بشر يعنه الغراء جميع
الشرائع لأنها أم الشرائع وما قبلها فروع ممتدة منها فلذلك أقرت ما أقرت ونسخت ما نسخت
وخصصت ما خصصت وذلك أعظم دليل على أنها أم الشرائع وأسها غير أنها نزلت مجملة على قلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفصيل المجل في كل نازلة
بحسب الوقائع فلم يكن جبريل أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نزل به (وأما قوله) تعالى
اليوم أكملت لكم دينكم الخ فعندي أن الكمال هنا التفصيلي الذي كان كامنا في الكمال الإجمالي
وذلك أن الأمة المحمدية لم يكن لها استعداد لتلقي الشريعة من المشرع لا إجمالا ولا تفصيلا بعث
الله رسولا من أنفسهم مستعدا لقبول الشريعة من المشرع فاعاشر وأنذر وبين الأحكام وأراد
الحق أن يفتح لهذه الأمة باب الأفهام لتتحقق لها معنى الأوسطية التي خصت بها بين الأنعام خاطبهم
سبحانه من أعلا سطح دير الأزل من باب الفضل والمنة بقوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديننا وكما لظهور الأصل في عين الفرع والتفصيل في عين
الأجمال أذ بدلت النعمة علينا دون من قبلنا من الأمم من حيث أن من قبلنا مفتقرينا ومتشوفين
إلى مرتبتنا التي اندمجت فيها جميع المراتب ومرتبتنا هي الإسلام التي تسمى الدين بها لأن جميع الشرائع
كلها أسامت أمرها إليها وسجدت عند ظهورها بنعت المتابعة بحيث لو أدركت وجود مشرع
جديد أدخلت حكمه تحت حكمها بدليل أنها نسخت كتابه * وشاهد هذا قول صاحب الشرع المحيطة
لو كان موسى وعيسى حين ما وسعهما الاتباع سني وتزول عيسى رافع للنزاع وليس المراد بالكمال
أن الوحي قد انقطع عند نزول هذه الآية لأن الخارج لا يساعد هذا التفسير لنزول آيات بعدها على
أن الصحيح في هذه الآية أنها مكينة والمراد من هذه المقدمة كلها أن تعاموا أن من كمال ديننا الذي
شرفنا الله به أن عرفنا سبحانه أن باب النبوة والرسالة قد سدت خوخته ولم يبق مفتوحا إلا باب الولاية
الذي به يحصل لنا الكمال في العبودية فن أراد أن يحصل الكمال في العبودية حتى يكون وليا لله
فليقتد بما شرعه خاتم النبيين وإمام المرسلين فانه السبيل الموصل إلى الباب المفتوح وقد شرع
الحق لجميع الموجودات الاقتداء به والاهتداء به فلهذا قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة
حسنة الآية وقال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني أي إن كنتم تريدون الوصول إلى الله من

الرأفة فتخلص بلطفها
لضعف المرأة ولا يلق
ما يقال المهم بالمعصية
لا يكتب (وقوله) ولوفى
حال الصغر هذا كقبل
النسوة نظر الصورة المعصية
والافتلاك كيف اذ ذلك وقوله
ولونهي كراهة ولو خلاف
الاولى كما ذكره آخر
ولعله راعى هنا من يجعله
كراهة خفيفة وعلى فرض
اذا وقع منهم صورة ذلك
فللتشريع فصير واجبا
أو مندوبا وكذا المباح
العادي على ما هو الاليق
بالادب بل في اتباعهم
الاولياء من يصل لتمام
تصير جميع حركاته
وسكاته طاعات فيه
بالنيات اه كلام الشيخ
الامير * قلت وسيأتي ان شاء
الله بسط هذا المعنى بأكثر
من هذا المبني في كلام
الشعراني رضي الله عنه
في البواقيت والجواهر
وقد أطل في هذا المعنى
أيضا القاضي عياض في
الشفافي القسم الثالث منها
وأجاب رضي الله عنه عن
الآتي والاحاديث الموهمة
بظواهرها خلاف ما ذكر
في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام فلا ينبغي للطالب
جهل ما ذكر هناك والله
الموفق * وقال البيجوري *
رضي الله عنه لدى قول
الجوهرة * وواجب في

حيث العلم به ذاتا وصفة فاتبعوني في الطريق المشرع فانه الموصل الى الباب المفتوح الذي هو باب
الولاية وهو طريق سهل قريب مختصر جامع لجميع الطرق الموصلة الى الله سبحانه بحيث يعترف
بذلك كل من له ذوق سليم من التعصب النفساني * (ويكفيك) في هذا المعنى أن روح الله عيسى
عليه السلام اذ انزل آخر الزمان لم يقدر على السير بالقانون الذي بعث به لقومه بل لايسير الا بسير الاصل
الكبير الذي هو مادة الفرق الذي بعث به لسهولته وسرعة الوصول به مع كمال اختصاره وافادته
ما لم يفده فرعه * فشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي النجاة لكل طالب وراغب
وهي معراج الترقى لكل قسيس وحبر وعالم وراهب ولأن كل أمة أنصفت كانصاف نبيها
وأحبابه ما تركوا الاصل وتمسكوا بالفرع ولكنهم عموما وصموا عن ادراك مراتب التفصيل في عين
الاجال قياسا على ما هم فيه فحكموا بتصحیح الفرع وابطال الاصل وهذا غاية الجهل بالله
وأحكامه نعوذ بالله من الخذلان * فتحافظوا * اخواني على الشريعة المحمدية واعلموا أن
رسمها قد اندثر وانمحى حتى صار الحق منكورا والباطل مقرورا بحيث اذا أخذ الانسان ببعض
معالم الشريعة التي فعلها المشرع أو أمر بها أو أقرها أنكر الجاهلون ذلك ونسبوه الى الحق والبدعة
وسفها وأريه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وموجب ذلك غلبة الحس على المعنى بحيث
لم يبق للمعنى اثر ظاهر الاوقد اندثر ولا أثر باطن للحس الاوقد انتشر ومراد الحق من ذلك تصديق
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا الدين غريبا وسيعود غريبا وقد جاء في الخبر أن الساعة
لا تقوم حتى لا يسبق على وجه الارض من يقول الله الله فاذا لم يوجد من يقول الله تهنأ وجود
لصرافة الحس اذ ذلك لان المعنى القائمة بالذاكر هي روح الكائنات فاذا لم يبق من يقوم به سر
التوحيد الذي هو مدلول الاسم المفرد من حيث التحقيق اضمحل الكون ومافيه وانتقل الى
صرافة المعنى وهي الآخرة لان الحس ما قام الا بالمعنى * فشدوا * أيدكم على الصراط المستقيم
واعلموا أنكم بخير ما دمتم على المنهاج القويم والافلا سبيل لنا الى ما نطلبه من ربنا * والله دز
العارف بالله * العالم الرباني حامل لواء المذهبين أبي عبد الله سيدي محمد الخراق رضي
الله عنه اذ يقول في تائيته

وممكن بكف الشرع أمرك كله * فدونك ان لم تفعل الباب سد.

والمراد بالباب في كلامه باب الولاية التي تقدم ذكرها فجاهدوا في الله حتى جهاد وحق الجهاد أن
يكون الفقير أخذ بالعرائم دون الرخص الامع الضعف فان الرخصة تصير عزيمة بالوصف العارض
وقد علمتم أن من لا مجاهدة له لا مشاهدة له اذ المجاهدة شريعة والمشاهدة حقيقة وهما متداخلتان فأين
هي المجاهدة ثم هي المشاهدة وأين هي المشاهدة ثم هي المجاهدة لا غير * وان كنت ممن يقول بأن القوة
لا تكون في الجهتين الالرجل واحد لكن نحن مرادنا ما يتعلق بأحوال السير والسلوك وقد قالت
الحقيقة للشرية انظر كمال سلطانى وعزة مكانى ورفعة شانى انى اذا ظهرت قلت صاحب الظهور
فقلت الشريعة نظرت الى قوتك وغفلت عن سطوتى أما ترى نخامة ملكى ومنعة مملكتى انى
اذا بظنت قلت صاحب البطون فالشرية تطلب الظهور والحقيقة تطلب البطون والظاهر حاكم
في الباطن كما أن الباطن حاكم في الظاهر والصولة تابعة لحكم الحضرة وهكذا أمرنا الحق سبحانه
بتعليم الشارع لنا العارف بباطن ماحقه البطون ويظهر ماحقه الظهور فليكن الفرق في ظواهركم
شمس طالعة والجمع في بواطنكم شمس لامعة ولا تميلوا الى أحوال من لم يسلك طريق الرجال بان
ترى ربه سوقية فجعل يظهر ماحقه البطون وباطن ماحقه الظهور فاعلموا ذلك من عدم محبة الرجال
وحط الرقة لاهل الفن ولو حط رقبته لاخذوا بيده وكل علم يمكن أن يؤخذ ببعضه من الكتب وبعضه

حقهم الامانة * مانصه
 المراد بالوجوب هنا عدم
 قبول الانكسار بالنظر
 للشرع لان ما ذكر من
 الواجبات سمعي ولذا قال
 المصنف فيما يأتي * ويستحيل
 ضدها كمارووا * فأشار
 بذلك الى أن استحالة ضدها
 بالدليل الشرعي فيكون
 وجوبها بالدليل الشرعي
 * ثم قال * وقوله الامانة
 بالنقل والدرج للوزن وهي
 حفظ طواهرهم وبواطنهم
 من التلبس بمنهي عنه
 ولو هي كراهية أو
 خلاف الاولى فهم
 محفوظون ظاهرهم
 الزنا وشرب الخمر والكذب
 وغير ذلك من منهيات
 الظاهر ومحفوظون باطنا
 من الحسد والكبر والرياء
 وغير ذلك من منهيات
 الباطن والمراد المنهي عنه
 ولو صورة يشمل ما قبل
 النبوة وفي حال الصغر
 ولا يقع منهم مكره
 ولا خلاف الاولى بل ولا
 مباح على وجه كونه
 مكرها وخلاف الاولى
 أو مباحا واذا وقع صورة
 ذلك فهو للنشرع فيصير
 واجبا أو مندوبا في حقهم
 * قلت قال العلامة الجليل
 أبو العباس أحمد
 الجوهري في تقريراته
 على هذه الحاشية الظاهر
 أنه واجب لان الشرع

من صدور الرجال الا علم هذا الفن فانه لا يؤخذ الا من صدور المرضعات عصمنا الله واياكم من
 المضلات وسلك بنا جميعا طريق النجاة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله آمين اه
 كلام سيدنا الوالد قدس سره * هذا * وقد قال عليه السلام أحماني كالنجوم بأيهم اقتديتم
 اهتديتم فكل منهم رضی الله عنهم أخذ عنه عليه السلام على قدر ارثه وارثه على قدر فتحه وفتحته على
 قدر نوره ونوره على قدر صفائه وصفائه على قدر معرفته بر به ومعرفته بر به على قدر ما أو جدله من
 وجوده يحبه ويحبونه (واعلم) ان أخص أوصاف أهل الإيمان التلاف والتعاون على طاعة
 الملك الديان عملا بقول السميع العليم ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
 وأولئك لهم عذاب عظيم * قال العارف الأكبر * الولي الأشهر سيدنا الشيخ اسماعيل
 حقي في روح البيان مانصه (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) هم أهل الكنايين حين تفرقت
 اليهود فارقا والنصارى فارقا (واختلفوا) باستخراج التاليف الزائفة وكنم الآيات الناطقة
 ونحرفها بما أخلدوا اليه من خطام الدنيا الدنية قال الامام تفرقوا بأبدانهم بأن صار كل واحد من
 أولئك الاحبار رئيسا في بلد ثم اختلفوا بأن صار كل واحد منهم يدعي أنه على الحق وان صاحبه على
 الباطل وأقول انك اذا أنصفت علمت أن أكثر علماء هذا الزمان صاروا موصوفين بهذه الصفة
 فنسأل الله العفو والرحمة اه (من بعد ما جاءهم البينات) أي الآيات الواضحة المبينة للحق الموجبة
 للاتفاق عليه واتحاد الكلمة (وأولئك لهم عذاب عظيم) في الآخرة بسبب تفرقهم فانه يدوم ولا
 ينقطع * ولما أمر الله هذه الامة بأن يكونوا أميرين بالمعروف وناهين عن المنكر وذلك لا يتم الا اذا كان
 الأمر بالمعروف قادرا على تنفيذ هذا التكليف على الظلمة والمتغلبين ولا تحصل هذه القدرة الا اذا
 حصلت اللفة والمحبة بين أهل الحق والدين فلا حرم حذرهم الله عن التفرقة والاختلاف لكيلا
 يصير ذلك سببا لعجزهم عن القيام بهذا التكليف فعلى المؤمنين أن لا يكونوا ناشئين بمقتضى طباعهم
 غير متابعين لآمام ولا متفقين على كلمة واحدة بانماع مقدم بجمعهم على طريقة واحدة فان لم يكن لهم
 مقتدى وامام تتحد عقائدهم وسيرهم وآراءهم بمتابعته وتفق كلمتهم في الآخرة على محسوس أوضح
 من ظهوره في الدنيا من دعا الى الله على بصيرة كالرسول وأتباعه الذين أحقهم الله بدرجات الدنيا
 في الدعاء اليه على بصيرة كلماتهم وعاداتهم وأهوائهم لمحبة وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرائس
 للشيطان كشريدة الغم تكون للذنب ولهذا قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه لا بد للناس من
 امام بارأو فاجر ولم يرسل نبي الله جلين فصاعد الشأن الا أوامر أحد هما على الآخر وأمر الآخر
 بمتابعته وطاعته ليتحد الأمر وينظم والواقع المخرج والمرج واضطرب أمر الدين والدنيا واختل
 نظام المعاش والمعاد (قال) عليه الصلاة والسلام من فارق الجماعة قيد شبر لم يرجح بمجموعة الجنة وقال يد
 الله مع الجماعة فان الشيطان مع القدوه ومن الاثنين أبعد ألا يرى أن الجماعة الانسانية اذا لم تنضبط
 برئاسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والفرق الموجب لخسارة الدنيا
 والآخرة * ولما نزل * قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
 سبيله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشدهم خط عن يمينه وشماله خطوطا
 فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فعلى العاقل ان يسلك الى صراط التوحيد
 ولو ازمه وحقوقه ويحجب عن سبل الشيطان وأسباب الدخول فيها * ثم قال فاجتهد أيها العبد الذليل
 في طريق المتابعة والمواظقة للانباء والكاملين وتمسك بذيل شيخ واصل الى اليقين لعل الجميع ياذن
 الله شملك بعد ما تبدد وصلك وتفرق حالك فان الطريق المجهول لا بد له من مرشد والافالهلاله
 عصمنا الله واياكم من الخلاف والاختلاف وأسلكنا طريق الاخيار من الاسلاف وثبتنا فيه

واجب في حقهم في جميع
 ما أمر وأبطله الى الخلق
 اه **ثم قال البيجوري**
 فافعلهم عليهم الصلاة
 والسلام دائرة بين الواجب
 والمندوب بل في الاولياء
 الذين هم أتباعه من يصل
 لمقام نصير حر كانه وسكناته
 طاعة بالنيات وبهذا
 اندفع ما يقال قد ثبت أنه
 صلى الله عليه وسلم تواضاً
 مرة مرة ومرتين مرتين
 وبال قائماً وشرب قائماً
 واما المحرم فلم يقع منهم
 اجماعاً وما أوهم المعصية
 فتوول بأنه من باب
 حسنات الابرار سيئات
 المقربين * قلت قال
 الاجهوري في تقريراته
 أيضاً فيكون من قبيل
 خلاف الاولى بالنسبة الى
 مقامهم وان كان
 حسنة بالنسبة الى غيرهم
 وما تقدم من أنهم منزّهون
 عن خلاف الاولى
 محمول على ما هو خلاف
 الاولى في حق غيرهم
 وأما ما هنا فهو خلاف
 الاولى بالنسبة لمقامهم
 خاصة وأما بالنسبة
 لغيرهم فهو مستحسن اه
(ثم قال البيجوري رضى
 الله عنه ولا يجوز النطق
 به في غير مورد في مقام
 البيان وما وقع من آدم
 فهو معصية لا كالمعاصي
 لأنه تأول الأمر ليس به

الى آخر الآجال وحسن بأهل الفضل والكمال اه كلامه رحمه الله (وقال) من كل يوم
 هو في شان وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان **قال** **المفسر المذکور**
 عليه رحمة العزيز الغفور (وتعاونوا) أي ليعن بعضهم بعضاً (على البر والتقوى) أي على
 العفو والاعضاء ومتابعة الامن ومجانبة الهوى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) أي لا يعن
 بعضهم بعضاً على شيء من المعاصي والظلم للنفس والانتقام وليس للناس أن يعين بعضهم بعضاً على
 العدوان حتى اذا تعدى واحد منهم على الآخر تعدى ذلك الآخر عليه لكن الواجب ان يعين
 بعضهم بعضاً على ما فيه البر والتقوى وأصل لا تعاونوا لا تعاونوا واخذف منه احدى التاءين تخفيفاً
 وانما أخرته عن الامر مع تقدم النخلة مسارة الى ايجاب ما هو مقصود بالذات فان المقصود
 من ايجاب ترك التعاون على الاثم والعدوان انما هو تحصيل التعاون على البر والتقوى **وسئل**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت
 أن يطالع عليه الناس (واقول الله) في جميع الامور التي من جلتها مخالفة ما ذكر من الاوامر
 والنواهي ثبت وجوب الاتقاء فيها بالطريق البرهاني (ان الله شديد العقاب) فانتقامه أشد ان
 لا يتقيه **واعلم** أن شعار الله في الحقيقة هي مناسك الوصول الى الله وهي معالم الدين
 والشرعية ومراسم آداب الطريقة بأشارة أرباب الحقيقة فان حقيقة البر هو التفرّد للحق وحقيقة
 التقوى هو الخروج عن ماسوى الله تعالى فالوصول لا يمكن الا بهما لكنهما خطوتان لا يمكن للمرید
 الصادق أن يتخطى بهما الا بمعاونة شيخ كامل مكمل وأصل موصل فانه دليل هذا الطريق وفي
 الآية اشارة الى تعظيم ما عظمه الله من الزمان والمكان والاخوان وقد فضل الاشهر والايام
 والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتسارع القلوب الى احترامها
 وتشوق الارواح الى احيائها بالتعبس فيها ويرغب الخلق في فضائلها وفضل الامكنة بعضها على
 بعض ليعظم الاجر بالاقامة فيها وخلق الله الناس سعيدا وشقيوا والعبرة بالخاتمة وكل مخلوق من حيث
 انه مخلوق الله حسن حتى انه ينبغي أن يكون النظر الى الكافر من حيث انه مخلوق الله لا من حيث
 كفره وان لم يرض بكفره فعلى الناظر بنظر التوحيد أن يحسن النظر ولا يحقر أحداً من خلق الله
 ولا يشتغل بالعداوة والبغضاء ومن كلمات أسد الله كرم الله وجهه العداوة شغل يعنى من اشتغل
 بالعداوة ينقطع عن الاشتغال بالامور المفيدة النافعة لان القلب لا يسع الاشتغالين المتضادين وكان
 صلى الله عليه وسلم موصوفاً بكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال فعليه أن تقتدي به ولما مدح الله
 الانبياء عليهم السلام ووصف كل نبي بصفة قال له تعالى فهدهم اقتده ففعل فصار مستجمعاً
 لكمال خصال الخير وكان كل واحد منهم مخصوصاً بخصلة مثل نوح بالشكر وابراهيم بالحلم
 وموسى بالاخلاص واسماعيل بصدق الوعد ويعقوب وأيوب بالصبر وداود بالاعتذار
 وسليمان بالتواضع وعيسى بالزهد فلما اقتدى بهم اجتمع له الكمال فأنت أيها المؤمن من أمة ذلك
 الرسول صلى الله عليه وسلم فاتق الله واستحي من رسول الله كي تنجو من العقاب الشديد
 والعذاب المديد وتظفر بالخلد الباقي والنعيم المقيم وتنال ماله ذوالقلب السليم انتهى
 (وقال) من نحن في رحمته طامعون (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله
 لعلكم ترحمون) **قال المفسر المذکور** عليه رحمة الكريم الشكور وسئل الجنيد قدس
 سره عن الاخ فقال هو أنت في الحقيقة الا أنه غيرك في الشخص قال بعض أهل اللغة الاخوة جمع
 الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من الصداقة ويقع أحدهما موقع الآخر **وفي الحديث**
 وكونوا عباد الله اخوانا والمعنى انما المؤمنون منسوبون الى أصل واحد هو الايمان الموجب

وبين سيده وإن لم نعلمه
حتى نقل في اليواقيت عن
أبي مدين لو كنت بدل آدم
لا كلت الشجرة بتمامها
فهو وإن كان منها ظاهرا
مأمورا باطنا وكذا يقال
فيما وقع من أخوة يوسف
على القول بأنهم أنبياء
وودليل وجوب الأمانة
لهم عليهم الصلاة والسلام
أنهم لو خانوا بفعل محرم أو
مكروه أو خلاف الأولى لكنا
مأمورين به لأن الله تعالى
أمرنا باتباعهم في أقوالهم
وأفعالهم وأحوالهم من
غير تفصيل وهو تعالى
لا يأمر بمحرم ولا مكروه
ولا خلاف الأولى فلا
تكون أفعالهم محرمة ولا
مكروهة ولا خلاف
الأولى وهذا الدليل وإن
كان على صورة الدليل
العقلي هو في الحقيقة دليل
شرعي لأن دليل الملازمة
شرعي وبطلان التالي
بدليل شرعي وهو أن الله
لا يأمر بالفحشاء اه كلام
البيجوري مع زيادة
تقريرات الأجهوري
نهت عليهم أو قوله حتى نقل
في اليواقيت الخ تقدم
ما فيه عن الشيخ الأمير
من قوله ولا تفهم رفعة
مقامه على آدم الخ كلامه
الأنه هناك نقل عن
الشعراني في اليواقيت
أن السائل لذلك أبو سعد

للحياة الأبدية كما أن الأخوة من النسب منتسبون إلى أصل واحد هو الأب الموجب للحياة الفانية
فالأية من قبيل التشبيه البليغ المبني على تشبيه الإيمان بالأب في كونه سبب الحياة كالأب ثم
قال وتخصيص الاثنين بالذكور أي في قوله تعالى بين أخويكم لأثبات وجوب الإصلاح فيما فوق ذلك
بصرف الأولوية لتضاعف الفتنة والفساد فيه (واتقوا الله) في اخوتكم في الدين بحفظ عهدهم
ورعاية حقوقهم في المشهد والمغيب والحياة والممات كما في التأويلات النجمية * ثم قال * واعلم أن
أخوة الاسلام أقوى من أخوة النسب بحيث لا تعتبر أخوة النسب إذا خلت عن أخوة الاسلام
* ثم قال * وقال بعضهم ان الله خلق الارواح من عالم الملكوت والاشباح من عالم الملك ونفخ
فيها تلك الارواح وجعل بينهما النفوس الأمانة التي ليست من قبيل الارواح ولا من قبيل الاشباح
وجعلها مخالفة للارواح ومسكنها أي الاشباح فأرسل عليها جند العقول ليدفع بها شرها وهي
العقول المجردة الاخرى وبه والافالعقول الغريزية والديوية لا تقدر على الدفع بل هي معينة للنفس
فاذا امتحن الله عباده المؤمنين هيج نفوسهم الأمانة ليظهر حقائق درجاتهم من الإيمان والأخوة
وأمرهم أن يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى تهزم لأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضا فهم كنفس واحدة لأن مصادرهم مصدر واحد وهو آدم عليه السلام ومصدر روح
آدم نور الملكوت ومصدر جسمه تربة الجنة في بعض الأقوال ولذلك يصعد الروح إلى الملكوت
والجسم إلى الجنة كما قال عليه السلام كل شيء يرجع إلى أصله * وفي التأويلات النجمية اعلم أن
أخوة النسب إنما تثبت إذا كان منشأ النطف صلبا واحدا فكذلك أخوة الدين منشأ نطفها صلب
النبوة وحقيقة نطفها نور الله فإصلاح ذات بينهم يرفع حجب أستار البشرية عن وجوه القلب ليتصل
النور بالنور من روضة القلب البصير واكنفس واحدة كما قال عليه السلام المؤمنون كنفس
واحدة ان اشتكى عضو واحد تداعى سائر الجسد بالخي والسهر ومن حق الأخوة في الدين أن تحب
لأخيك ما تحب لنفسك وبسر ما سره ويسوءك ما ساءه وأن لا تحوجه إلى الاستعانة بك وان استعان
تعه ونصره ظالما أو مظلوما ففعلك إياه عن الظلم فذلك نصرك إياه وفي الحديث المسلم أخو المسلم
لا يظلمه ولا يشقه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه
بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ومن حقه أن لا تقتصر في تفقد
أحواله بحيث يشكك عليك موضع حاجته فيحتاج إلى مسألتك وأن لا تلجئه إلى الاعتذار بل تنسط
عذره فان أشكل عليك وجهه عدت بالأئمة على نفسك في خفاء عذره وتوب عنه إذا أذنب
وتعود إذا مرض وإذا أشار إليك بشيء فلا تطالبه بالدليل وإيراد الحجة كما قالوا
لا يسألون أحاهم حين يندبهم * في الثابتات على مقال برهانا

وقالوا إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم * لأية حرب أم بأى مكان

قيل لفيلسوف ما الصديق فقال اسم بلا مسمى * وقال فضيل لسفيان داني على من أركن إليه فقال
ضالاه لا توجد * وقال أبو اسحق الشيرازي

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا ما لي هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بذييل حر * فان الحر في الدنيا قليل

(قيل) أبعده الناس سفر من كان سفره في طلب أخ صالح * قال اعرابي اللهم احفظني من

الصديق فقيل له في ذلك قال الحذر منه أكثر من الحذر من العدو * قال على رضي الله عنه اخوان

هذا الزمان جواسيس العيوب وقد أحسن من قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لأن النفس

أمانة بالسوء والاخ لا يأمرك إلا بخير * وقيل الدنيا بأسرها لاتسع متباغضين وشبر بشبر يسع متحابين

ابن النعماني والبيجوري نقل عنه أن القائل لذلك أبو مسد بن خمر ذلك وسيأتي إن شاء الله كلام البواقيت بلفظه * وفي أم البراهين وشرحها السنوسي رضي الله عنه مانعه وأما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلأنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكر أو له قلب المحرم أو أواله مكر أو طاعة في حقهم عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى قد أمرنا بالاعتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم الامانة اختصاصهم به عن أهمهم قال الله تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون وقال ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي إلى غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه السلام من غير توقف على نظر أصلا في جميع أقواله

واعلم أن المؤاخاة أمر مسنون من لدن النبي عليه الصلاة والسلام فانه آخى بين المهاجرين والانصار اه كلام روح البيان * أخرج الامام مسلم عن سيدنا أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تبدبروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى هاهنا وبشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه * فقوله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تحاسدوا) خطاب لكل من يتأتى توجيه الخطاب إليه أي لا يحسد بعضكم بعضا ولا يبتغى بعضكم زوال نعمة بعض والاجماع على أن الحسد حرام ونصوص الشرع الواردة بذلك كثيرة في الكتاب والسنة (روى) أبو داود والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم قال اباكم والحسد فان الحسدا كل الحسنات أي يحرقها ويذهب أثرها كما نأكل النار الحطب أو قال العشب * وفي بعض الحكم الحسد لا يسود * وقال بعضهم الحسد جاحل لانه لا يرضى بقضاء الواحد * وفي معناه قال منصور الفقيه رضي الله عنه

أقل لمن بات لي حاسدا * أندري على من أسأت الادب
أسأت على الله في حكمه * لانك لم ترض لي ما وهب
فكان جزاؤك أن خصني * وسد عليك وجوه الطلب

وقال بعضهم في معرض التسلية لاهل فتح الله ومظاهر أنواره وأسواره عما يصيبهم من ابتلى هذه البلية والعياذ بالله

دع الحسود وما يلقيه من كده * كفالك منه لخب النار في كبده
ان لم تذاحسد فرجت كربته * وان سكت فقد عديته بيده
اصبر على حسد الحسود * دفان صبرك قاتله
فالنارنا كل بعضها * ان لم تجد مائنا كاه

قال الله العظيم أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية (وقال) الشيخ زروق رضي الله عنه في رجزه

من عيبها الحرص وثم الحسد * كلاهما من رينام بعد
أصلهما ضعف قوى الايمان * والبعد عن مناهج الاحسان
(دوائه) العلم بأن الحرصا * مؤثر في منتهاء نقصا
مع أنه لا يجلب الارزاقا * وليس يرضى فعله الخلاقا
وجاء في الحديث كتب رزقنا * وأجل وعمل في خلقنا
كذا الشقاوة مع السعادة * فبأي قيد النقص والزبادة
(ثم دواء) الحسد المشوم * بكثرة الدعاء للظلم
والعلم أنه عدو النعمة * اذ قصده به حلول النعمة
* وكونه يرد حكمه على * قسمة مولاه الكريم ذي العلا
وأنه مسن صفة اليهود * مع ارتفاع رتبة الحسود
هذا مع ابتلائه بالكم * وغيره من تأبعات الحسد
فلا وصول منه للحبيب * الاجتماع الغم والذنوب
اللهم احفظ قلوبنا من الحقد والحسد ولا تجعل علينا تباعة لاحد آمين * وقوله صلى الله عليه وسلم

(ولا تاجشوا) أى لا يزدد بعضكم فى السلعة لغير غيره والحال أنه لا رغبة له فيها من نجشت الصيد إذا أثرته لأن الناجش يشترى كثرة الثمن بنجسه وذلك حرام لأنه غش وخداع وقد ورد من غشنا وفى رواية من غش فليس منا أجارنا الله من ذلك عنه أمين * (وقال بعض المحققين) أن النجش يكون بمعنى التنفير والاطراء فيحمل أن يراد فى الحديث أى لا تنافروا أى لا ينقر بعضكم بعضا ولا يعامله بما ينقره فبرجع المعنى المقاطعة أو لا يطر بعضكم بعضا فى الثناء أو لا يطر بعضكم سلعة بعض بان يبالغ فى مدحها على وجه الخديعة للشترى * وذكر صاحب القاموس أن من معانى النجش البحث عن الشيء والمنجش كمنه الوقاع فى الناس الكشاف عن عيوبهم وهذا معنى حسن فيكون المعنى لا يبحث بعضكم عن عيوب بعض ولا يكشف بعضكم ستر بعض وليشتغل كل واحد بعيوب نفسه عن عيوب غيره فهو نهى عن تتبع العورات المؤدى الى القطيعة فى جميع الأزمان والحالات المبعده من حضرة عالم الخفيات * ويرحم الله امامنا مالكا اذا يقول أدركنا أنا سالا عيوب لهم بمخشوا عن عيوب الناس وتكلموا فيها فحدث لهم عيوب وفضح عوراتهم علام الغيوب والله در القائل

لا تلتبس من عيوب الناس ما ستروا * فبهلك الله ستره عن مساويلك
واذكر محاسن ما فهم اذا ذكروا * ولا تعب أحد منهم بما فىك
وأشار بقوله ولا تعب الخ الى ما ورد من أن الظلم تحت جناح كل أحد القدرة تظهره والعجز يخفيه (قال) الشيخ زروق رضى الله عنه فى رجزه

من عيبها الشغل بعيب الناس * وترك ما بهامسن الادناس
وذاك من كبر ومن اعجاب * وغفلة عن موجب العذاب
فقد أتى ويل لكل همزه * وبعده فى ذاك كل لمزه
* وفسر وه انه العيب * ويل له حل به العذاب
(دواءه) ابصار عيب نفسه * وبجته عن موجبات تعسه
وصحبة الاخبار والابرار * بالاتباع وبالاثار *
من عالم ذى ورع وذى تقى * أو صالح فى شأنه تحققا
ودون ذا السكوت عن أخبارهم * ونشر ما يظهر من أعدائهم
رجاء ستر ذنبه وعيبه * وخوفه اقتضاه بسبه
فى الحديث ستر المرأة أخيه * ستر له فى كل عيب يقتفيه
وفيه أيضا من تتبع عورته * فضحه الله وأبدى زلته
وان يمكن فى جوف بيت فعلا * جاء بمعناه الرسول ذو العلا
قالوا رأينا من خلا من عيب * فعاد عينا شغله بالعب
وأحدث الناس لهم عيوباً * كانت لديهم شأنها محجوبا
وآخرون بالعيوب اشتهروا * فسكتوا عن غيرهم فستروا
وزالت العيوب عند الناس * وطهر وامن جملة الادناس
فلتن يا صاح بهدى الخصلة * فانها مصيبة وذلة *
وتركها منقبة عظيمة * ووصف كل مهجة كريمة

اللهم احفظنا من كل قاطع عنك بمنك وكرمك وافعل ذلك بسائر أحبائنا يا الله * وقوله عليه السلام (ولا تباعضوا) أى لا تتعاطوا أسباب التباعد اذا بغض والحب قوربان غير كسيين فلا يتعلق التكليف بما لا لا تكليف الا بفعل اختياري كما فى جمع الجوامع وانما يتعلق التكليف بأسبابها

وأفعاله الاما قام به دليل على اختصاصه به فقد خلعوا نعالهم لما خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع عليه السلام خاتمه وحسروا بكره ورضى الله تعالى عنهما عن ركبتهما فى قصة جلوسهم على البئر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وكاد يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام على الحلاق عند مارأوه صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه وحل من عمرته فى قصة الحديثين كانوا يمشون البحث العظيم عن هيئة جلوسه ونومه وكيفية أكله وغير ذلك ليقتدوا به وقال لهم عليه الصلاة والسلام لما أرادوا التبتل والانقطاع العباد ليل نهارا أما أنا فأكل ونام وأتزوج النساء أو كلاما يقرب من هذا فى رغب عن سنى فليس منى فانظر كيف ردهم بفعله الذى لا معدل عن الاقتداء به عما قصدوه مع أنه يظهر قبل التأمل أن ما قصدوه هو من أكبر الطاعات وجهاد النفس وقد ثبت أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما لما سأله السائل عن صفة بالصفرة ولبسه النعال

السبئية وكونه لا يحرم اذا
 أهل هلال ذي الحجة وانما
 يحرم في يوم التروية
 وكونه انما يمس الركنين
 البمين فاجابه بانه استند
 في ذلك كله لفعله صلى الله
 عليه وسلم وقد ادار
 رضى الله عنه راحلته في
 موضع واعتل لذلك بانه
 كذلك رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم فعل * وانظر
 قول عمر رضى الله عنه
 للحجر الاسود لقد عامت
 أنك حجر لا تضر ولا تنفع
 ولولا أنى رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 قبلك ما قبلتك * وقد ثبت
 عن بعض السلف وأطنه
 الامام احمد بن حنبل
 رضى الله عنه أنه كان
 لا يأكل البطيخ ف قيل
 له في ذلك فقال منعنى
 من أكله أنه لم يثبت
 عندى كيف أكله النبي
 صلى الله عليه وسلم وبالجملة
 فالاتباع له صلى الله عليه
 وسلم في جميع أفعاله
 وأقواله الاما اختص به
 ورؤية الكمال فيها جملة
 وتفصيلا لا ترد ولا
 توقف أصلا بما علم من
 دين السلف ضرورة ولا
 شك أن هذا دليل قطعى
 اجماعى على عصمته صلى
 الله عليه وسلم وفي معناه
 عصمة سائر الرسل عليهم
 الصلاة والسلام من جميع

الكسبية بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لما كان يقدم بين نسائه ويعدل اللهم هذا قسمي فيما
 أملك فأغفر لي فيما لا أملك أى لا أستطيع دفعه من البغض والحب القهريين ومن المقرر انه اذا
 نهى عن التباغض فقد أمر بالتحاب لان النهى عن الشيء أمر بضده قطعاً على التحقيق عند أرباب
 الأصول * وقد ورد في التحاب والمؤاخاة في الله ترغيب كثير وسيأتى ان شاء الله في الخاتمة بعض
 ذلك بحول الله * هذا * والحب في الله لا يكون الا لمن أمر الشرع بحبه وكان جارياً على المنهج القويم
 حسب الامكان ولو بوجه ما من التأويل * وأما أهل البدع * وخصوصاً المحرمة بالاجماع وأهل
 الفسوق والمعاصي الذين لم يتوبوا ولم يرجعوا وبجاهرون بها ولا يستقبحون حالهم فيها فيجب بغضهم
 في الله أيضاً كما يجب حب المطيعين في الله فقوله عليه السلام ولا تباغضوا وكذا قوله لا تباغضوا ولا
 تباغضوا لا ينافيان * في حديث سيدنا عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه مرفوعاً عند الامام ابن شاهين تقر بوا الى الله بغض أهل المعاصي والقوهم بوجوه
 مكفورة والنسوار رضا الله بسخطهم وتقر بوا الى الله بالتباغض منهم والمكفهر كطعن المتعصب كما
 في القاموس * تنبيه * مما يجب التفطن له حسابا بينه الاكابر من العلماء الاتقياء نفعنا الله
 بهم أن من ادعى انه يغض الله يجب عليه الاحتياط في ذلك وأن لا يتصرف بشهوة نفسه والميل الى
 ما فيه هواه ولو بمطلق وجهه فانه قد يعذر في نفس الامر وقد لا يعذر لا تباغض لهواه وتقصيره في البحث
 عن معرفة ما يغض عليه فان كثيراً من البغض لذلك انما يقع من بطن انه لا يقول الا الحق وهذا
 الظن خطأ قطعاً فان اراد انه لا يقول الا الحق فيما خولف فيه فهذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد
 يحمله على الميل اليه مجرد هوى أو الفأوة عادة فالواجب عليه أن يصحح نفسه ويحترز غاية التحرز وما
 أشكل منه فليجتنبه خشية أن يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم (قالوا) وهاهنا دسيسة أخرى ينبغي
 التفطن لها وهي أن المجتهد بحق قد يرى رأياً مرجوحاً أى في نفس الامر والقرض انه راجح
 في اعتقاده فهو وان أئيب عليه قد لا يكون المنتصر اقله كذلك أى مثابا عليه وهو ما اذا قصد
 بانتصاره أنه من أقوال متبوعه ولو كان من أقوال غيره لم ينتصر له لان انتصاره حينئذ مشوب
 بأرادة علم متبوعه وظهور ركنه وأن لا ينسب الى الخطأ وهذا كله قادح في قصد الانتصار للحق فافهم
 ذلك فانه مهم ويحجى على كثيرين اللهم احفظنا من التلبس والتدليس وأرنا الحق حقاً وارزقنا
 اتباعه والباطل باطلا وارزقنا اجتنابه آمين * هذا * وأعظم أسباب التباغض والتقاطع محبة الدنيا
 الدنية ومتابعة الهوى الشيطانية والتخلق بالاخلاق القبيحة المردية مثل الحقد والحسد والرياء
 والكبر والعجب وغير ذلك من نقائص النفس الامارة التي لا تحمد ولا تستغنى اذ النفس من النقائص
 ماله من الكمالات ورأس ذلك كله محبة الدنيا والعباد بالله كما قال صاحب المرشد رضى الله عنه
 رأس الخطايا هو حب العاجلة الخ وبذلك يتسع الخرق على الرءق ويجهد في المدافعة كل
 مدافع الآن تتدارك عناء الله بواسطة أفضل شافع صلى الله عليه وآله وسلم * ذكر * الامام
 الشعراني في العهود المحمدية عن شيخه سيدى على الخواص رضى الله عنهما قال الدنيا كلها ابنة
 لا بليس وكل من أحبها وجهاله ويصير ابليس يتردد اليه لاجل بنته بل الشيطان يتردد الى من خطب
 ابنته ولو لم يدخل بها على عادة الاصهار فان أردت يا أخى الحفظ من ذلك فلا تصاهره ولا تخطب بنته
 انتهى * وذكر * الشيخ الاكبر سيدى محيى الدين قدس سره في كتابه روح القدس قال والله
 ما يستوى فراغ عارف عنده درهمان أى زائدان على ضروريات وقته وفراغ عارف عنده درهم
 بل صاحب الدرهم افرغ من صاحب الدرهمين اه * وقال * مولانا الوالد قدس سره في
 الرسالة الثامنة عشرة من رسائله مانصه اعلموا اخوانى وفقكم الله أنى تأملت كتاب الله وسنة

العامى والمكر وهات
وان أفعالهم عليهم الصلاة
والسلام دائرة بين الواجب
والمندوب والمباح وهذا
بحسب النظر الى الفعل
من حيث ذاته وأما النظر
اليه بحسب عوارضه
فالحق أن أفعالهم دائرة
بين الوجوب والنسب
لا غير لان المباح لا يقع
منهم عليهم الصلاة والسلام
بمقتضى الشهوة ونحوها
كما يقع من غيرهم بل لا يقع
منهم الا مصاحباته بصبر
بهاقربة وأقل ذلك أن
يقصدوا به الشريعة
للغير وذلك من باب التعليم
وناهيك بمنزلة قربته
التعليم وعظيم فضلها
واذا كان أدنى الاولياء
لله يصل الى رتبة تصير
معها مباحاته كلها طاعات
بحسن النية في تناولها
فبالك بحيرة الله تعالى
من خلقه وهم أنبياءه
ورسله عليهم الصلاة
والسلام لاسباب افضل
الخلق وأشرف العالمين
جله وتفصيلا باجماع من
يعتد باجماع سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم ولاجل انحصار
أفعالهم في الواجب
والمندوب على هذا الذى
ذكرناه اقتصرنا في أصل
العقيدة على ما يقتضى
الاختصاص بهما وهو

رسوله ومواجيد العارفين وعلومهم وأمعنت النظر في السبب الصارف للقلوب عن تحليها بحلية
الصدق في طلب الحق فوجدت لهذا الامر أصولا وتلك الأصول فروعا لا تكاد تحصى كثرة فرأيت
التنبه عليها واجبا ولكن صادفني في التحصيل ما هي عليه من التطويل فلغزت للجميع بإشارة
وجعت الكل في عبارة (وقلت) في الاختصار ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس
عبد الدين تعس عبد الدينار والدرهم فالخية والخسارة انما حصلت للقاصد بآرق التوحيد بسبب
وجود هذا الأصل الذميم الذى تفرعت منه جميع المفاسد ويبيانه من حيث الاجال * ان محبة
الدينار توجب محبة الدينار وهو يوجب حب الشهوات وهى توجب تناولها وهو يوجب البطنة
وهى تقوى أجرة المعدة والاجرة تحفف رطوبة الرأس وذلك يستدعى كثرة النوم وهى تخيم القلب
والموت يخرب القلب من الهدى الذى هو صدق الطلب فوالله لا يتخلص عبده من هذه الداهية
الا اذا اتخذ الفقر حرفة والتوكل زاده والصبر مطيته والعلم عصاه ثم أسرج مطيته سرج الهمة
وجعل دبرها حسن النية ومهما زهاذ كرا لله ثم صار وترك الجميع في دائرة تعزية الحق بقوله كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (فعلكم) اخوانى بالتقليل من الدنيا
وزهرتها فانها الفتنة العظيمة واسمعو اسيرة أهل الصدق كيف كانوا في التخلي عنها وعن غرورها
تعالوا حقيقة القصد * قال * ولي الله الدراج فتشت كنف (١) أسنأذى أريد مكلمة فوجدت
فيه قطعة فتجبرت فلما جاء قلبي له انى قد وجدت في كنفك قطعة قال قد رأيتهاردها ثم قال لى
خذها واشتر بها شيئا فقلت ما كان أمر هذه القطعة بحق معبودك فقال ما رزقني الله صفراء
ولا بيضاء غير هاتردت ان أوصى ان تشد في كنفى فاردتها الى الله تعالى اه فبالله العظيم أقسم
عليكم معشر الفقراء الصادقين تأملوا هذه القصة العظيمة وما كان عليه أمر هذا الشيخ من التخلي
عن الدنيا المذمومة فن وجد في نفسه محبة الفقر منها فانما أشبهه بأنه حل في أول مقامات التوحيد
الخاص ومن وجد الميل في قلبه الى الدنيا فلا يغتر بما هو عليه فان أبواب الاستدراج متعددة وعامها
أوسع مما علمت فوالله يحمين بحمايته فان الورع من ورعه الله ويحملنا في محامل رعايته فان المستقيم
من وفقه الله بحجاء سيدنا محمد وآله وصحبه اه * حكاية عجيبه * جاء رجل الى سيدنا أبى مدين
رضي الله عنه فقال له يا سيدنا ان الشيطان يؤذني فعسى أن تدفعه عني فقال له الشيخ قد
شكى الى ابليس بك قبلك قال وما قال لك قال قال لى لتعلم يا شيخ ان الدنيا خلقها لى ربى
وجعلها حبالى وشركى وملكيتها لى فلان فتعدى على فيها وأخذنى منها فعدوت وراه أطلب
حقى منه والله ما قصدت منهم انسانا ولا طلبت أحدا ولا برحت من مكانى احفظ على بستانى ومالى
فن أخذنى منه شيئا تبعته اطلب حقى وقد عرفت ان فلانا يشكونى اليك فسبقته وقد أخبرتك بالقصة
وأنا لا أترك منه حقى وأسلمه فيما أقدر عليه من دينه أو يردالى مناعى كما فعل الزهاد والموفقون
* ولهذا * قال تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) فالى عليهم حجة ولا حق فانهم
تركوا مالى وهذا تعدى (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) فن الظالم فقال
الرجل أنا فقال له الشيخ رد اليه ديناه يرد اليك آخرتك * قال بعض الكبار * واعلم أن
الشيطان وان كان لك عدوا مينا فانه لا يظهرك منك الا ما هو فيك من السوء ولا تأثر له فيما يصدر منك
أصلا كما لا تأثر لك أنت أيضا في ذلك وانما ينسب الفعل اليك باصاحب النفس الامارة التى هى عون
للشيطان على اضلالك وينسب سبب ذلك الفعل وهو الوسوسة الى الشيطان العدو والله خالق كل
(١) قوله كنف بوزن حمل وعاء يكون فيه أداة الراعى وتصغيره أطلق على الشخص للتعظيم في قوله
كيف ملئ علما اه مصباح

الطاعة وزدنا القبيد
بقولنا في حقهم اشارة
الى ان بعض افعالهم وان
كان يطلق عليها الاباحة
بالنظر الى الفعل في نفسه
وبالنظر الى مطلق
وجوده من عامة المؤمنين
فهو في حقهم عليهم الصلاة
والسلام الكمال معرفتهم
بأن الله تعالى وسلامتهم من
دواعي النفس والهوى
وأمنهم من طوارق
الفترات والميل بقطة
ونوما وتأيدهم بعصمة
الله تعالى في كل حال
لا يقع منهم الاطاعة يذابون
عليها صلى الله وسلم
على نبينا وعلى جميع
اخوانه من النبيين
 والمرسلين واتكن
أبها المؤمن على حذر
عظيم ووجل شديد على
إيمانك أن يسلب منك
بان تصني بأذلك أو
عقلك الى خرائف ينقلها
كذبة المؤرخين وتبعهم في
بعضها بعض جهلة
المفسرين فقد سمعت
الحق الذي لا غبار عليه
في حقهم عليهم الصلاة
والسلام فشد يدك عليه
وانبذ كل ما سواه والله
المستعان اه كلام
السوسى رضى الله عنه
وجزاه عنا خبر (والحاصل
من هذا كله) أنه يجب
علينا معشر المكافين تنزيهه

شئ وهو بكل شئ عليم والله الحجة البالغة ولو شاء لهذا كم أجمعين * وقال * عليه الصلاة والسلام فيما
أخرجه السيوطي في الجامع الصغير بعثت داعيا ومبلغا وليس الى من الهدى شئ وخلق ابليس مزينا
وليس له من الضلالة شئ (قال) الامام المناوي في شرحه فالرسل انما هم مستجلبون لامر جبلات
الخلق وفطرهم فيشرون من فطر على خير وينذرون من جبل على شر والشيطان انما ينشر حباله
لامر جبلات الخلق كما تقرر فكلا الفريقين لا يستأنفون أمرالم يكن بل يظهر ون أمرا كان مغيبا
وكذا حال كل امام وعالم في زمنه ودجال وضلال في أوانه فانما يعز كل منهما الخبيث من الطيب
انتهى * فتأمل * هذا وياك أن تعتقد انه بجد سبيلان كملت عبوديتهم لله تعالى وتحرر
وتخلص باطنهم من سائر الاغيار المسماة بالدنيا الحاجة عن حضرة الواحد القهار وانما سبيله
بإذن الله على من كان من حزبه بمجبة الدنيا * قال الله العظيم * انما يدعوا حزبه ليكونوا من أصحاب
السعير أى (انما يدعوا) أى الشيطان أى يقهر ويغلب (حزبه) أى أشباعه وأولياءه وكل من
أطاعه لا غير وهذا معنى ما سبق من أن كل داع الى طاعة أو معصية يميز الله بين الخبيث والطيب فقط
(ليكونوا) أى من دعاهم (من أصحاب السعير) تقرر لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى
اتباع الهوى والركون الى الدنيا أجازنا الله من ذلك * وقال * الامام السامى رضى الله عنه في قوله
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال الامام الواسطى فاتخذوه عدوا بما ينصركم عليه
أى وهو الاستغراق الكامل في محبة الله والتوجه اليه تعالى بالاعراض عن العدو والعين واحذروا
أن يعانكم أى بمجادلته ومقابلته ومواجهته فانه انما يدعوا حزبه وحزبه هم الراكنون الى الدنيا
والمحبون لها والمفتخرون بها (وقالت السيدة رابعة العدوية رضى الله عنها) ارجى آية في كتاب
الله عندي قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قالت كانه يخاطبنا ويقول أنا حبيبكم
فاتخذوني حبيبا (وقال سهل) رضى الله عنه حزبه أهل البدع والضلالات والاهواء الفاسدة
والسامعون لذلك من قائلها * (وقال الامام الواسطى) رضى الله عنه حذر وسمى حزبه ومتابعيه
وأمر بطرده بضياء المبادرة في اليهود وحفظ الحدود ورعاية الود بطرد الوساوس كما ان بضياء
النهار تطرد الكلاب من المجالس وأنشد شعرا

ومن رعى غنا في أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الأسد

* وقال سيدنا ومولانا الوالد القدوس سره * في الرسالة الخامسة عشرة من رسائله مانصه وما
نؤكده عليكم دوام جمع همكم على الله سبحانه حتى تغيبوا فيه عن اذية من يؤذيكم أى من شياطين
الانس والجن فلا تستغلوا به بل اشغلوا قلوبكم بالله سبحانه اذ ذلك وظيفة القلوب من حيث العبودية
فانكم ان اشتغلتم بالله فزتم بعرفة الله والوقاية من اذية المؤذى وان أنتم اشتغلتم باذية المؤذى فانتكم
معرفة الله التي خلقت لها ودام الاذى لكم من المؤذى فاشتغلوا بالحبيب يكفكم هم العدو والصدق
(ولما نزل) قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا افترقت أذواق السامعين
في عداوة العدو * فقالت طائفة ان عداوة العدو حقا هي الاشتغال بمحبة الحبيب فاشتغلوا بها
فكفاهم الله هم العدو واما كان الله ليساهم الى العدو مع وجود المحبة والاشتغال بلوازمها ونالوا
محبة الله مع وجود الكفاية من الله * وقالت طائفة ان عداوة العدو حقا هي الاشتغال بمحبة
العدو فاشتغلوا بها ففاتهاهم محبة الحبيب ودامت اذية العدو وادمو جب عداوته هو وجود مطلوبه
فدام الوجود ثابت الاحكام الا والعدو فائمة وفي هذا تعجب المر يد مع ماله من الحرمان (فعليكم
اخواني) بدوام اللجأ الى الله يكفكم الله كيد الكاذين تصدقوا لقوله تعالى حقا علينا ننج المؤمنين
وقوله تعالى وان تصبروا وتقوا لا يضركم كيدهم شيئا (وياكم) أن تفهموا ان المراد من النجاة في

قوله ننج المؤمنين وعدم الضرر في قوله لا يضركم كيدهم شيئاً عدم وجود صورة ذلك فان هذا محال
اذما تم الارب وعبد وكل واحد من عبده يسأله النجاة مما يؤذيه ولا محالة ان الله أخبر بنجاة أهل
الايان وعدم اضرار أهل التقوى بل المراد من النجاة حفظ أحكام التوحيد عند تجلي الجلال
بمحيط لا يفتنون بصورة ما يبدو من اذية من آذاهم بل يشهدون الفعل من الله كرامة فضبه توحيد
الافعال فاذا أودوا في الله رجعوا الى الله وعلموا امر الله من مقابلة الاسماء الالهية حتى انقلب
حقيقة احسان المحسن الى الاساءة فيتأدبون مع الله بالادب الواجب عليهم ويفسبون عن حال
الحكمة في مقتضى الحقيقة فيفوزون بنعمة الحال ويكونون والله من الرجال فان لم تفهم النجاة
هكذا فقد حرفت الكلم عن مواضعه وجهلت أسرار الربوبية في العبيد * والى هذا الفهم أشار
أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله * لا تستغل باذية من يؤذيك واشتغل بالله يردك عنك
فهو الذي سلطه عليك ليختبر دعواك في الصدق * فتدبر واخواتي سر ما أثرنا اليه تفوزوا
بعناية الله * ثم قال * ويعجبني هنا قول العامة في مثلها السائر الذي تبغي تنكيه اسكت وخليه
وهذا المثل من أعجوبة ما يسمع لمن فهم معناه والله على ما نقول وكيل اه * ونقل الامام الغزالي *
رضي الله عنه عن جرير بن عبيد العدوي قال شكوت الى العلا بن زياد ما أجد في صدرى
من الوسوسة فقال انما مثل ذلك مثل البيت الذي تمر به اللصوص فان كان فيه شيء عاجوه والامضوا
وتركوه يعني أن القلب الخالي من الدنيا والهوى لا يدخله الشيطان ولا يقدر أن يتسلط عليه بوسوسة
أو غيرها لقول الله العظيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل من اتبع الهوى وخالف أمر الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم فهو عبد الهوى (عن) سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به * وقال
في الحكم * ما أحببت شيئاً الا كنت له عبداً وهو لا يرضى أن تكون لغيره عبداً ومن هنا تسلط
الشيطان على الانسان ويحده السبيل للرسول الى افساده * وفي قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه
إشارة الى أن من كان الهوى الهه ومعبوده فهو عبد الشيطان لا عبد الله وقد تقرر عند الفحول
من علماء الطرقي أنه لا يعجز وسوسة الشيطان عن القلب الا ذكر شيء سوى ما يوسوس به لانه اذا
حضر في القلب ذكر شيء انعدم عنه ما كان فيه من قبل ولكن كل شيء سوى الله تعالى وسوى
ما يتعلق به يجوز أن يكون أيضاً فيه مجال للشيطان عداً ذكر الله تعالى فانه هو الذي يؤمن جانبه
ويعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعالج الشيء الا بضده وضد جميع وساوس الشيطان تطهير
القلب من محبة الدنيا وعبارته بذكر الله ومشاهدة حضرته وهذا لا يقدر عليه الا المتقون الذين
وفتهم الله لاستعمال أسباب الجمعية عليه والتباعد من أسباب النفرة والتقاطع والتباغض وغير
ذلك من الاوصاف القبيحة التي لا يرضى التخلق بها الا السفيه فيجب على العبد أن يجتهد ما أمكنه
في تطهير باطنه من الاغيار مادام يمكنه ذلك وخصوصاً في حال ضعفه قبل العجز والضعف وغير
ذلك من العوارض الحادثة التي تحير الافكار * ذكر * بعض الكبار أنه ورد اذ بلغ الرجل
أربعين سنة ولم ينب مسح الشيطان بيده وجهه وقال بابي وجه لا يفتح والعياذ بالله (وكان أحمداً)
ابن حرب يقول ينبغي للرجل أن يرتدع عن اللهو والمعاصي اذ بلغ الاربعين سنة واذا طلع الشيب
في رأسه واذا حج الى بيت الله الحرام واذا تزوج فان الزنا بعد التزويج أقبح من كل قبيح
قلت * والمعنى ان ما ذكر يشد قبحه على من يتخلق بهذه الصفات لانها كانت مباحة لمن لم
يلبغ الاربعين نظير ما قالوا يستحب للصائم ترك الغيبة وكان يجي بن معاذ يقول ما أمر الانسان في هذه
الدار ولوط طال الا كنفس واحد في جنب عيش الجنة ومن ضيع نفسه واحداً يعيش به عيش الابدانه

الانبياء والرسل عليهم
الصلاة والسلام عن كل
ما يتبادر الى أذهاننا من
ذكر خطاياهم فان
خطاياهم لا ذوق لنا فيها
وكيف ندعي ذلك وهم
كما قال القاضي عياض
في الشفاء ظواهرهم بشرية
وبواطنهم ملكية وقد
تقرر أن الباطن حاكم
في الظاهر بشهادة قوله
صلى الله عليه وسلم ان في
الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله
الأوهى القلب وقوله
صلى الله عليه وسلم لو خشع
قلب هذا الخشت جوارحه
وتقرر أيضاً ان الملائكة
عماد مكرمون لا يعصون
الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون سواء الرسل
منهم أو غيرهم لانهم
معصومون أيضاً مع
أن المعتد في المعتقد ان
رسل البشر أفضل من
رسل الملائكة صلوات
الله وسلامه عليهم أجمعين
كما هو مبسوط في محله
وسنأتي الإشارة اليه آخر
هذه الرسالة ان شاء الله فلا
يجوز لنا قطعاً عنسبة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام الى
الذنوب على حد ما تنقله
نحن وانما سماها الله تعالى
في حقهم معصية وخطية
وذلك لان مقامهم الأرفع

لاذوق لولى فيه ولو
ارتفعت درجته فضلاء عن
غيره من أمثاله وذلك
لأنهم معصومون من
الوقوع في ذنوبنا وغاية
خطاياهم انما هو مثل
نظرة الى مباح أو لفظه
رائحتها رعونته ومكرهه
وباطنها علم وصلاح * والله
درسى ابن عطاء الله *
اذ يقول في كتابه التنوير
في اسقاط التدبير ونص
ما قال رضى الله عنه فائدة
اعلم ان التدبير والاختيار
وباله عظيم وخطره جسيم
وذلك اننا ننظرنا فوجدنا
أن آدم عليه السلام انما
جعله على أكل الشجرة
تدبيره لنفسه وذلك ان
الشيطان قال لا آدم
وحواء عليهما السلام كما
قال الله تعالى وقال ما
نهما كمار بكما عن هذه
الشجرة الا أن تكونا
ملكين أو تكونا من
الخالدين ففكر آدم عليه
السلام في نفسه فعلم أن
الخلود في جوار الحبيب
هو المطلوب الاسنى
وانتقاله من الآدمية الى
وصف الملكية اما أن يكون
لأن وصف الملكية أفضل
أوطن آدم عليه السلام
أن ذلك أفضل فلما در
عليه السلام في نفسه هذا
التدبير أكل من الشجرة
فما أنى الامن عين وجود

والله من الخاسرين (وكان كعب) الاخبار يقول الشاب المتعبد أحب الى الله من الشيخ
المتعبد * ومر رجل على حذيفة بن اليمان وحوله فتيان جلوس فقال ما هؤلاء الاحداث حولك فقال
وهل الخير الا في الشباب أما سمعت قول الله تعالى قالوا اسمعنا فتى يدكرهم يقال له ابراهيم وقوله
تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وقوله تعالى قال لفتاه آتيا غدا وان الله لم يبعث نبيا الا وهو شاب وفي
الزبور ما بلغ أحد سبعين سنة الا اشتكى من غير علة (وكان محمد) بن حسان يقول لا تطلب
من نفسك العمل في هذه السنة مثل عملها في السنة التي قبلها لان الانسان كل يوم في نقص وقد قيل
لشيخ كيف حالك فقال صار بسبقي من هو معي ويدركني من هو خلفي وصرت أنسى كل شيء
سمعت من الخبر وصرت اذا قت دنت مني الارض واذا قعدت تباعدت وصرت أبصر الواحد اثنين
واسودتني ما كنت أحب أنه يبيض وابيض مني ما كنت أحب أنه يسود واشتد مني ما كنت أحب
أنه يلين ولان مني ما كنت أحب أنه يشتد انتهى أفاده الشعراني رضى الله عنه في كتابه تنبيه المغترين * ثم
قال * فتأمل يا أخي ما ذكرته لك واستغنم شبابك و رقع مشبك بكثرة الاستغفار فلعلي تجبر ما تصدع
من دينك والحمد لله رب العالمين انتهى (ومن شعر) الامام البخاري رضى الله عنه
اغتم في الفراغ فضل ركوع * فمسي أن يكون موثك بغته
كم صحيح رأيت من غير سقم * ذهبت نفسه الصحيحة فله
وذكر عن سيدى حاتم الزاهد رضى الله عنه قال أربعة لا يعرف قدرها الا أربعة الشباب لا يعرف
قدره الا الشيوخ ولا يعرف قدر العافية الا أهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحياة الا
الموتى وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم اغتم خمس قبل خمس خذ من شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك و فراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فينبغي للانسان
أن يعرف قدر حياته ويغتنم كل ساعة تأتي عليه ويقول لأدري كيف يكون حالى في ساعة أخرى
ويتفكر في ندامة الموتى أنهم يتنعمون الحياة مقدار ركعتين أو مقدار قول لا اله الا الله سيدنا محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأنت قد نلتها فاجتهد في عبادة الله واسع في صلاح قلبك
بطاعة الله واترك عنك الاشتغال بأسباب النقاطع والتباغض بين عباد الله نفر بفضل الله * قال
بعض العارفين * قد بين تعالى من توقع بيننا العداوة والبغضاء فقال عز من قائل انما يريد
الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة
فهل أنتم منتهمون وامن تعالى على عباده اذ ألف بين قلوبهم فقال واذا كر وانعمة الله عليكم اذ كنتم
أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن
الله ألف بينهم ومن هنا كانت النعمة من الخش الكبير لما فهم من ايقاع العداوة والبغضاء بين العباد
حسب ما هو وصف كل شيطان والعايا بالله * واعلم * ان الشيطان كما يكون من الجن
الموصوف بالاوصاف الرديئة والعداوة لاهل الملة الاسلامية يكون من الانس أيضا (قال الامام
الواحدى) في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يعنى مرده
الانس والجن والشيطان كل عات متقدم من الانس والجن قالوا ان من الجن شياطين ومن الانس
شياطين وان الشيطان من الجن اذا أعياء المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى متقدم من الانس وهو
شيطان الانس فأغراه بالمؤمن ليفتنه قالوا يدل على هذا ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يذر هل تعودت بالله من شر شياطين الانس والجن قال قلت وهل للانسان من شياطين قال نعم هم
شر من شياطين الجن (وقال مالك) بن دينار رضى الله عنه ان شياطين الانس أشد على من شياطين
الجن وذلك أنى اذا تعودت بالله من شيطان الجن ذهب عنى وشيطان الانس يجيش فيجرنى الى

التدبير وكان مراد الحق منه ذلك لينزله الى الارض ويستخلفه فيها فكان هموظا في الصورة وترقيافي المعنى * ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله والله ما أنزل الله آدم الى الارض لينقصه وانما أنزله الى الارض ليكمله فلم يزل آدم عليه السلام راقبا الى الله تعالى تارة على معراج التقريب والتخصيص وتارة على معراج الذلة والمسكنة وهو في التحقيق أنهم * ويجب على كل مؤمن أن يعتقد أن النبي والرسول لا ينقلان من حالة الا الى حالة أكل منها وافهم هاهنا قوله سبحانه وتعالى وللاخرة خير لك من الاولى قال ابن عطية وللحالة الثانية خير لك من الاولى واذا قد عرفت هذا فاعلم ان الحق سبحانه وتعالى له التدبير والمشية وكان قد سبق من تدبير مشيئة أنه لا بد أن يعمر الارض بنى آدم وأن يكون منهم كما شاء منهم محسن وظالم لنفسه مبين وكان من تدبير حكمته أن لا بد من تمام ذلك وظهوره الى عالم الشهادة فاراد الحق سبحانه أن يكون تناول آدم الشجرة سبباً لوله الى الارض ونزوله الى

المعاصي عيانا * وقال الامام الخازن * في تفسيره لدى قوله تعالى من الجنة والناس ان الوساوس الخناس قد يكون من الجنة وهم الجن وقد يكون من الانس وكما ان شيطان الجن قد يوسوس نارة ويجنس أخرى فكذلك شيطان الانس قد يوسوس للانسان كالناصح له فان قيل زاد في الوسوسة وان كره السامع ذلك انجنس وانقبض (وذكروا صاحب روح البيان) رضى الله عنه ان الشياطين انما يتسلطون على ابن آدم بفصول النظر والكلام والطعام ومخالطة اللثام ومن اختلط فقد استفتح الى الاكاذيب وخصوصا ان كانت همته في بطنه وعلم ان استماعه للاراجيف يوصله الى ملته فانه لا يبالي والعياذ بالله بما يسمع ولا يفهم بسمع ولو تكلم اللثيم لدى من ابتلى بالبلاء المذكور في آية بأقبح القبائح لقال له كل ما تقول حق وواقع والحالة أنه يرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقد ورد) حبك الشيء يعمي ويصم ويرحم الله القائل يغمى على المرء في أيام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

* يقول جامع عفا الله عنه * والله نعم والله لا يرضى بهذه الحالة الا السفيه الذي ألقي جلباب الحياء عن وجهه بسبب ما غمر قلبه من ظلمات الجهل والهوى ومحبة الدنيا (وقد قال بعض العارفين) رضى الله عنهم ان دنيا الفقير هي بطنه فيقدر ما يملك من بطنه باستعمال رفع الهمة والرضا بالوجود ولو كسرة خبز وكوز ماء يملك من الزهد في الدنيا بقدر ما يملكه بطنه تملكه الدنيا وأهلها ويجعلونه مسخرة بين أيديهم وقنطرة لنيل أغراضهم الفاسدة (وقد حكى) أن بعض الاكابر من أهل الشهور الذين أرادوا الله دون ما سواه استدعاه بعضهم لطعام صنعه فأجابه امتثالا للوارد في اجابة الداعي طائلا للسلامة في الحس والمعنى فلما وصل واستقر به المجلس ووضع الطعام بين أيديهم شرعوا يتكلمون في بعض الناس ويغتابونه فتغص قلبه وتكدر بسبب ذلك وقام بقوة عظيمة وحال عجيب وقال انما صنع بي هذا وأوقعني في هذه البلية بطنى ومحبة ملته وخرج في حينه من ذلك المحل خوفا على قلبه أن يحجب عن حضرة الله بسبب هذه الكلمة * ومن المقرر أن السلامة مقدمة على الغنية عند أهل العقول الكاملة المجردة وقليل ما هم (اللهم) الطوف بنافيا جرت به المقادير واحفظنا وكذا سائر أجبابنا وخواننا من الوقوع في هذه البلية الكبرى والمصيبة العظمى التي عمت الوجود الا من عصمه الله بمنك وكرمك آمين * وقد قال * سيدى عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه من ضبط بطنه ضبط دينه وكانت بلية آدم أكلة وهي بليتهكم الى يوم القيامة (وقال الامام المحاسبى) رضى الله عنه ان العبد اذا ضبط بطنه ملك جوارحه وعرف قلبه وهانت عليه المحاسبة وصار محالفا للنفس فيما نهى بآذن الله تعالى وان ضيق بطنه صعب عليه الامر وشردت جوارحه وضاع قلبه ولم يعرف حاله ولم يقدر على المحاسبة ومن كان بهذه المثابة لا يجيئ منه شيء والعياذ بالله ولا يرضى بهذه الحالة الا الخسيس البليد البهيمى الطبع ولذا رضى بالذل والهوان وتعرض بسبب بطنه للمقت والحسران كما يشير اليه قول بعضهم

ولا يقيم على ضمير يراد به * الا الاذلان عبر الحى والوند

هذا على الخسف مر بوطبرمته * وذات شج فلا يرى له أحد

نسأل الله السلامة والعافية لنا ولا حبابنا بمنه وكرمه * ومن أجل هذه المصيبة العظمى عند الاكابر من أركان الولاية الجوع وعدم الاعتناء بالشهوات البطنية خصوصا وغيرها مما لا نهات تابعة لها حتى قال بعض مشايخنا رضى الله عنهم في حكمته من صادق الله في تركه الشهوات خدمته الاكوان في الحياة والممات ولا شك ان الاكوان لا تخدم في الحياة والممات الا من كان وليا لله عالم الخفيات وقد اتفق أرباب الطريق على ان الفقير اذا كان محبا للشهوات لا يجيئ منه شيء لان المراد بالشهوات أبدا

الأرض سببا لظهور مرتبة الخلافة التي من عليه بها (ولذلك) قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه أكرمهم بمصيبة أورثت الخلافة وسنت التوبة لمن بعده إلى يوم القيامة وكان نزوله إلى الأرض بحكم قضاء الله تعالى قبل أن يخلق السموات والأرض ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه والله لقد أنزل الله آدم إلى الأرض قبل أن يخلقه كما قال سبحانه إني جاعل في الأرض خليفة فن حسن تدبير الله تعالى لا آدم أكله من الشجرة ونزوله إلى الأرض وإكرام الله تعالى إياه بالخلافة والامامة (واذ قد انتهى بنا المقال إلى هاهنا) فلنتبع الفوائد والخصائص التي منحها آدم عليه السلام في هذه الواقعة لنعلم أن لاهل الخصوص مع الله حال ليست لمن سواهم والله فيهم تدير لا يتوجه به الماعدا هم في أكل آدم من الشجرة ونزوله إلى الأرض فوائد منها أن آدم وحواء عليهما السلام كانا في الجنة متعرفا إليهما بالرزق والعطاء والإحسان والنعماء فأراد الحق سبحانه وتعالى من خشي لطفه في تدبيره أن

يركن إلى الغنى والراكن إلى الغنى لا يصل أبدا إلى الباقي ولا زال السلف والخلف يحذرون المريد من الشهوات خشية الوقوع في البليات الموجبة للغفلات (أوحى) الله إلى داود عليه السلام وذل له حذر وأندرا يحاكب أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عني محجوبة * وقد قيل إن الشهوة زمام الشيطان من أخذها كان عبده ومن أراد صفوة قلبه فليؤثر الله على شهوته * وقد تقرر عند الفضلاء من كبار الطريق أن ما زاد على الخبز فهو شهوة (وقد قال) عليه السلام إذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز ماء وعلى الدنيا وأهلها السلام * هذا من رام بلاد المجاهدة فاما حال المقصد فهو ما قال صلى الله عليه وسلم ماملا ابن آدم وعاء شراب من بطنه حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه (وفي الحديث) من أكل في زيادة الثلث انما يأكل كل من حسنة * وقد تقرر عند العلماء بالله أن القدر الذي يلا ثلث البطن نصف مد النبي صلى الله عليه وسلم * هذا * وقد قال صلى الله عليه وسلم أفضلكم عند الله تعالى أطولكم جوعا وتفكر أو أبغضكم إلى الله تعالى كل أكل نؤام شراب * وورد الفكر نصف العبادة وقله الطعام عبادة (فبان) من هذه المذاكرة أن أفضل القربات إلى حضرة الله ترك الشهوات البطنية ابتغاء رضوان رب البرية فإذا شيد الإنسان هذا الركن الأعظم صار وليا لله وتأهب لما يمنحه الله من مواهب ذكره * وأما كون الإنسان يأكل أربع مرات أو خمس في اليوم وفي كل واحدة يلا بطنه لا لا يقدر معه على التنفس وفي كل واحدة يعدد ألوان الطعام بل ربما تجذب بعضهم يتخدمه ما يكون هاضما للطعام أعانة على تحصيل شهوته وبعد ذلك يشتكي فقد ان قلبه هذا شيء عند العقلاء لا يلتفت إليه ولا يعاب به لأن الحكم فرع التصور فمن تمسك بالأصول ظفر بالوصول والأفلا (وقد قال) سيدى أبوسلمان الداراني رضي الله عنه انما حرموا الوصول لتضييعهم الوصول فمن تمسك بالأصول ظفر بالوصول ودخل منازل الرجال الفحول والأفلا كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد ومن لم يخرق العادة من نفسه فلا يطمعن في الدخول إلى حضرة قدسه (أوتقول) من لم يخرق العوائد كيف يشم رائحة الفوائد (أوتقول) من لم يخرق العادة كيف يدوق حلاوة العبادة (أوتقول) من لم يخرق عوائده نفسه حرم والله أسرار أسسه (أوتقول) من لم يخرق عوائده النفوس رد إلى الرأي المعكوس (أوتقول) من لم يسلك الجلال لا يشم رائحة الجلال وأجر القياس والله يعصمك من الناس وذلك لأن العادة والعبادة لا يجتمعان ومن أحب الله أعرض عما سواه ومن أحب ما سواه أعرض عنه كما ورد من أحب آخرته أضرب ديناه ومن أحب ديناه أضرب آخرته ألا فآثر وأما بقي على ما ينبغي والعقلاء أفعالهم دائما مقرونة بما تنتهى إليه إذا سرف في العواقب والعاقبة للمتقين ومن عدم النظر في العواقب دخل الدخيل على العالم وهو لا يشعر وصار يخط خطا عشوا والامر لله عالم السر والنجوى * وقد اتفق أهل الله قاطبة * على أن الإنسان لا يصلح للحضرة الإلهية إلا إذا لم يتبق فيه من الكونين بقية والا فالعبد قد ما بقي عليه درهم ونحوه يع البطن مما زاد على ما تقوم به البنية هو من أعظم أركان السير والسلوك إلى الله تعالى لأنه السبب الأعظم في قطع البخارات النفسانية التي منشؤها وجود الطعام الزائد على القدر الواجب (وقد قال) بعض الكبار إذا رأيت الفقير مستغرق في الأوقات في الاعتناء ببطنه فلا تعبأ به ولو كان أعبد البرية ومن كانت همته في بطنه فقيمه ما يخرج منه والعباد بالله (وقد قال) شيخ شيوخنا الشريف الحسني سيدنا ومولانا على الجبل رضي الله عنه أطعمها جهدها واكسها جهدها وأدخلها للحضرة على خفافرها أي رغما على أنفها فانظر قوله رضي الله عنه أطعمها جهدها الخ فإنه يشير به إلى الحديث المتقدم إذا اشتد بك الجوع الخ وإلى قوله

يا كلا من الشجرة
ليتعرف لهما بالحلم والستر
والغفرة والتوبة
والاجتنابة (أما)
الحلم فلانه لم يعاجلها
بالعقوبة حين فعلوا الحليم
هو الذي لا يعاجل
بالعقوبة على ما صنعت بل
يمهلك اما الى عفو
وانعامه واما الى سطوته
وانتقامه **الثاني** هو ان
الله سبحانه وتعالى تعرف
لها بالستر وذلك انها لما
أكلت منها وبدت لها
سواهم مازال ملابس
الجنة سترهما بورقها
كما قال الله تعالى وطفقا
يخضعان عليهما من ورق
الجنة فكان ذلك من
وجود ستره **الثالث** هو
انه اراد الحق سبحانه وتعالى
أن يعامه باجتنابه له ويشأ
عن اجتنابه مقامان
التوبة اليه والهداية من
عنده فأراد الحق سبحانه
أن يعرف آدم عليه السلام
باجتنابه له وسابق عنايته
فيه ففطن عليه بأكل
الشجرة ثم لم يجعل أكله
ايها سبيلا لعارضه عنه
ولا لقطع مدده منه بل
كان في ذلك اظهار لوده
سبحانه وتعالى فيه
وعنايته به كما قالوا من سبقت
له العناية لم تغره الجناية
ورب ودقة قطعه المخالفة
والود الحقيق هو الذي

عليه السلام حسب ابن آدم لقيات يقمن صلبه اذ هذا هو الجهد الذي لا بد منه وأما الزائد على ذلك فاعما
هو توسعة وتكثير الحساب فينبغي للانسان أن لا يتعاطاها الابنية صالحة وغرض نوراني مستحضرا
أن الله تعالى مطلع على باطنه وعالم بالسبب الباعث له على تعاطي هذه الزيادة والتوسعة ليكون
اقدامك واجتهادك على بصيرة من الله حسبها هو وصف الاكابر من أهل الله فلذا كان لهم حكم
يخصهم في تعاطي ذلك بحيث لا يعترض عليهم في ذلك الا المتعرض لسخط الله حسبما يناله في غير هذا
بحول الله ومرادنا حينه ما يتعلق بحال السير والسلوك الى الله تعالى فافهم واياك والتخليط فانه
فسق ولا سلم منه في هذا الزمان الامن خطر قبته وسلب الارادة لله تعالى ولرسوله ولكبراء هذا
الشان المخوفين بعناية الرحيم الرحمن جعلنا الله منهم بفضلهم وكرمهم انه كرمهم من آمن آمين * فنفتح
الله بصيرته وذائق طعم هذه المذاكرة ودلالة سرها ونتيجة ثمرتها عرف حقيقة وجهه عداوة الدنيا
للاخرة اذ لا محالة انه ينكشف له قطعا أن لا سعادة في الاخرة الا لمن قدم على الله عارفا به محب له وان
المحبة لا تنال الا بدوام الذكر والمعرفة لا تنال الا بدوام الفكر ودوام الفكر لا ينال الا بالاعراض
عن زهرة الدنيا والقناعة بما ييسره الله مما لا بد منه من النصيب المشروع وهو يختلف باختلاف
الناس بداية ووسطا ونهاية وما زاد على ذلك فهو دنيا مذمومة قاطعة عن الله (وقد قال)
عليه السلام من أخذ من الدنيا أكثر مما يحتاج اليه أعى الله عيني قلبه والعياذ بالله * فان من
هذه المذاكرة يا اخوان الصدق والوفاء ان سر السيرة في عوالم النفس بتعت هدم سماءها وأرضها
لا يكون الا بنبذ المخالفة للهوى الذي هو مجموع في شهوة البطن وحسبك ان الجوع لو كان يباع
ما كان لاهل الاخرة أن يشتروا سواه ومن أحب الله أبغض نفسه لا محالة ومن أبغض نفسه لم
يكثر بالدينا ولا بأربابها فالفقير الصديق قد جعل خدمته الخلو وطعامه الجوع وحديثه المناجاة
قاما ان يموت واما أن يصل الى الله تعالى فاذا ذاق الصادق هذه الحالة وتحقق بها بأن صارت
لازمة له لا يعرف سواها أنعم الله عليه بدوق حقيقة التوكل عليه فيترك الاسباب شغلا بعينها ويسلب
الارادة لله في جميع أموره * وحيثما من ترك التدبير فان مولاه يدبر له ولا شك أن التدبير انما هو من
وجود الشهوة البطنية وأما من استراح منها وجعل قوته من الدنيا بلغته فانه لا محالة يتفرغ الى
خدمة مولاه بنبذ سلب الارادة في نفسه وأهله وولده لان ما سوى الله تعالى لا ينفع ولا يضرك
فالسبب لا ينفع بنفسه وتركه لا يضرك لمن فتح الله بصيرته وفهم سر قول الله عز وجل فابتنوا عند الله
الرزق (قل) سيدنا سهل بن عبد الله رضي الله عنه في نفسه أي اطلبوا الرزق في التوكل لافي
الكسب فان طلب الرزق من الكسب سبيل العوام أي وأما الخاصة وخاصة الخاصة من الصديقين
فقد نالهم الصديق الاكبر الوارد في مناقبه رضي الله عنه ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا صيام وانما
فضلكم بشيء وقر في صدره وهو محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكال الاعتماد على الله فلذا قال
رضي الله عنه تركت لهم الله ورسوله فافهم * وقال بعض الكبار * في قوله تعالى ففهم شئ
وسعيد الشئ من اعتمد على نديره وقوته والسعيد من فوض أمره الى الله تعالى وتوكل عليه في
ايصال ما فيه بلغته ومن يتوكل على الله فهو حسبه (ولا يلزم) من هذه المذاكرة القول بترك
الاسباب رأسا (لانا نقول) * صلب الذم على الاعتماد عليها والغية فيها عن مسببها وهذا أيضا
مذهب الخاصة وخاصة الخاصة في تجل خاص وقد ينجلي الحق لمن ذكر بتعاطي الاسباب مع كمال
فنائم عنها وهم في عينها بل يعظم شهودهم عند تعاطيها وهذا مقام عظيم بالنسبة لبعض الخاصة
وخاصة الخاصة يستشهد لهم عند تعاطيها باها بقولهم الرجل من يكون وحده ومع الناس وكم من
هذا الشكل من جسدهم في الخاتوت وقلوبهم في الملكوت مخاطبون الحق ويتاجونه والناس

يدوم لك من الوادك موافقا كنت أو مخالفا وليس في قوله تعالى ثم اجتبه ربه دليل على حدوث اجتنابه الحق فيه بل كان قبل وجوده وانما الذي حدث بعد ذنب ظهور أثر الاجتنابه من الله له فهو الذي قال فيه الحق سبحانه وتعالى ثم اجتبه ربه أي أظهر له أثر الاجتنابه فيه والعناية به بتيسره للتوبة اليه والهداية من عنده فصار في قوله تعالى ثم اجتبه ربه فتب عليه وهدي تعريفات ثلاث الاجتنابه والتوبة التي هي نتيجتها والهدي الذي هو نتيجة التوبة فافهم ثم أنزل الى الارض فتعرف له بحكمته كما تصرف له في الجنة يسواه قدرته وذلك لان الدنيا محل الوسائط والاسباب فلما نزل آدم عليه السلام الى الارض علم الحراة والزراعة وما يحتاج اليه من اسباب معاشه ليحققه الله تعالى بما أعلمه به من قبل أن ينزله بقوله فلا يخرجكم من الجنة فتشقى والمراد بقوله تعالى فتشقى تعب الظواهر لا الشقاوة التي هي ضد السعادة والدليل على ذلك قوله تعالى فتشقى ولم يقل فتشقى لأن المتاعب والكاف انما

ينوهمون انهم يكافونهم ويناجونهم وهذا كله بحسب التجلي وما يفهمه العارف عن الله فيه * ومن المقرر أنه ما تجلي الله لولي بمثل ما تجلي به لا آخر الى غير ذلك ولهذا المبحث دلائل وكلام عظيم فكن على بال وإياك والتخليط والاعتراض فان موضوع ماذا كرتا ما يتعلق بحال السير والسلوك وأما الكمل فلهم كلام يخصهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم آمين * هذا * وقد حكى ان شيخ شيوخنا سيدنا ومولانا العريبي الدرقي رضى الله عنه مر على بعض الاسبان فوجد بابه بعض العمال جالسا والحداد يضرب القيد على رجله ثم أدخلوه السجن فالتفت الشيخ الى من معه من الاخوان وقال لهم لو رضى هذا وقع بكسرة خبز وكوز ماء لما وصل الى هذا البلاء العظيم ولكن كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكس اذا أراد الله أن ينزل قضاء سلب ذوى العقول عقولهم واذا نزل القضاء على البصر والعياذ بالله (وما ألفت) قول بعضهم

اذا أراد الله أمرا بامرئ * وكان ذارأي وعقل وبصر وحيلة يفعلها في دفع ما * يأتي به محتوم اسباب القدر غطى عليه عقله وسمعه * وسله من ذهنه سل الشعر حتى اذا أنفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر لانقل لما جرى كيف جرى * كل شيء بقضاء وقدر (وبرحم الله) الامام ابن الوردي اذ يقول في لاميته

ملك كسرى تغنى عنه كسرة * وعن البحر اجزاء بالوشل
أى ملك كسرى تغنى عنه كسرة من الخبز يأكلها الشخص لينتقى بها على العبادة وهي كافية ومغنية لمن أراد الحقوق بالاسادة كما أنه يغنى عن البحر الكثير الماء اجزاء بالزاي المعجزة أى اكتفاء بالوشل أى ما ترشحه الارض ويخرج منها من الماء القليل فالظمان يكنى بشربة منه عن البحر الكبير (وفي البيت اشارة) الى التحريض على سلوك الجادة المرضية التي عليها مدار جميع طرق الصوفية والتخلق بعظيم الاخلاق المحبوبة المطلوبة باجماع أهل الملة الاسلامية وذلك الزهد والقناعة وعدم السؤال للغير والرضا بما هو مقسوم ورفع الهمة عن أن يجعل الموفق اللبيب بطنه قنطرة لا كل لحم الاحباب كما هو وصف اللثام المعرضين عن حضرة رب الارباب * ومن المعلوم ان القناعة كثر لا يغنى ومن قنع استغنى وهي نتيجة العمل الصالح لقوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة أى لترزقه القناعة كما قال بعض المفسرين * وقد قيل في قوله تعالى ان الارباب لي نعيم هو القناعة في الدنيا وان الفجار لي عذاب هو الحرص في الدنيا وفي قوله تعالى اعلم يا ايها الذين آمنوا ان الله يذهب عنكم الرجس اهل البيت البخل والطمع ويظهركم تطهيرا بالسخاء والايثار (وفي الحديث) القناعة مال لا ينفد وكثر لا يغنى رواه الطبراني في الاوسط عن سيدنا جابر مرفوعا * وقال سيدنا ومولانا الوالد القدوس سره * في حكمه اغتم العافية بالقناعة وارض بالقدور فانه نعم البضاعة اذا أفلح من طمع ولو مقدار ساعة كما ان الطمع نتيجة العمل القبيح والعياذ بالله ويكفى ان حر وفه كاهها مجوفة ومن طمع ذل في الدنيا والآخرة ولله در القائل

العبد حر ما قنع * والحر عبد ما قنع
فاقنع ولا تقنع فما * شئ يشين سوى الطمع
وجدت القناعة ثوب الغنى * فصرت بأذيالها أمتسك
فألبسني جاهها حلة * يمر الزمان ولم تنهك

غيره

غيره

فصرت غنيا بلا درهم * أتبه على الناس تبه الملك
هي القناعة لأبغى بها بدلا * فيها النعم وفيها راحة البدن
انظر لمن ملك الدنيا بأجمعها * ما فاز منها سوى بالحد والكفر

﴿ وفي الحكم ﴾ أنت حرما أنت عنه آيس وعبدنا أنت له طامع * وفيها أيضا ما بسقت أغصان
ذل الأعلى بذر طمع (وقال أبو بكر) الورق رضى الله عنه لو قيل للطمع من أبوك لقال الشك في
المقدور ولو قيل له ما حرقك لقال اكتساب الذل ولو قيل له ما غيتك لقال الحرمان والعباد بالله
(وقال سيدي إبراهيم) بن أدهم رضى الله عنه قلة الحرص وقلة الطمع يورثان الصديق والورع
(وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلي) رضى الله عنه ثلاثة من عبي البصيرة ارسال الجوارح في معاصي
الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله والعباد بالله وفي معناه قيل شعر

إذا عوفي المرء في دينه * وملكه الله قلبا خشوعا

وألقى المطامع عن نفسه * فذاك الغنى وإن مات جوعا

وذلك لأن حب الغنى يورث الطمع والزهد في الدنيا يورث الورع والطمع أساس الشر والورع
أساس الخير وكثرة الطمع دليل على قلة الورع (سئل) سيدنا الحسن البصري رضى الله عنه
عن صلاح الدين فقال الورع قبيل له وما فسادة قال الطمع فقبيل له اجلس مثلك من يحدث
الناس قيل ان السائل هو سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه والله در القائل

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تضح الى كل الانام حبيبا

أوما ترى الخطاف حرم زادهم * فعدا مقاما في البيوت ربيبا

وكان بعض الصالحين رضى الله عنهم يقول ان الطمع يأبى الانسان من جهة الحرص والحرص
يأتبه من حب الدنيا ويأتبه من طول الأمل وطول الأمل يأتبه من الغفلة والغفلة تأتبه
من قلة الذكر وقلة الذكر تأتبه من ظامة القلب وظامة القلب تأتبه من محبة أهل الهوى ﴿ وفي بعض
الحكم ﴾ من استغنى بالله عن الناس أمن من عوارض الافلاس ومن اكتفى بالسيرة استغنى
عن الكثير وأحلى النوال ما وصل قبل السؤال (أوحى) الله تعالى الى بعض أنبيائه عليهم السلام
يا ابن آدم ما كتب لك ان تمضغه فامضغه ويحك بعز لا تمضغه بذل فامضغه
ويحك حلا لا لا تمضغه حراما فامضغه ويحك براحة لا تمضغه بتعب (وفي الحديث) ما طلعت
شمس ولا غربت الا وبجنتها ملكان يسماهان الخلق غير الثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ما قل
وكفى خبرمما كثر وألهى (اللهم) وفقنا لما فيه رضاك وارزقنا العمل بما علمتنا انك أرحم
الراحمين آمين ﴿ هذا ﴾ وأصل المحبة فيما بين العبد وربّه وفيما بينه وبين الناس هو الزهد في
الدنيا قوله عليه السلام لرجل قال له يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته أحبني الله وأحبني الناس
فقال له صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس
وقد زهد فيها صلى الله عليه وسلم وأعرض عنها الى ان مات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة
عند أبي الشحيم اليهودي في شيء من الشعر وقد قالت مولانا عائشة رضى الله عنها لقد مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في بيتي شيء يأكله ذكركم مع انه قد عرض عليه صلى الله عليه وسلم
أن تجعل له بطحاء مكة ذهباً فأبى وقال لا يارب أجوع يوما وأشبع يوما (والى هذا) يشير بعض
المحبين في وصفه صلى الله عليه وسلم بقوله

طوى البطن نخيص زاهد * واثق بالته ان جاع شكر

وله جبريل حقا قد أتى * بالمغانيج التي كان ادخر

ثم قال

هي على الرجال دون
النساء كما قال تعالى
الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله ولو كان المراد
شقاء بالقضية أو وجود
الحجة لقال فتشقياً فدل
الأفراد على انه ليس الشقاء
هنا بقضية ولا إبعاده مع
انه لو ورد كذلك لخلنا
على الظن الجليل
وارجعناه الى المتاعب
الظاهرة على التأويل
﴿ فائدة جليلة ﴾ اعلم
ان أكله عليه السلام
للشجرة لم يكن عناداً ولا
خلافاً ما أن يكون نسي
الامر فتعاطى الأكل وهو
له غير ذاكر وهو قول
بعضهم ويحمل عليه قوله
تعالى واقد عهدنا الى آدم
من قبل فسبى ولم نجده له
عزماً أو ان كان تناوله
ذاكراً للامر فهو - وانما
تناوله لانه قيل له ماها كما
ربكنا عن هذه الشجرة
الأن تكونا ملكين أو
تكونا من الخالدين فلهجه
في الله وشغفه به أحب
ما يؤديه الى الخلود في
جواره والبقاء عنده أو ما
يؤديه الى الملكية لان آدم
صلى الله عليه وسلم عاب
قرب الملكية من الله
فأحب أن يأكل من
الشجرة لينال رتبة
الملكية التي هي أفضل
أو التي هي في ظنه كذلك

من كنوز من الجبين فأبى * قال لاجاوزت قوتنا بقدر
 (اللهم) أكرمنا بكمال الاقتداء به والمتابعة لما جاء به صلى الله عليه وآله وسلم واجعله مشهودا
 لنا في كل حركة وسكون وافعل ذلك بسائر اخواننا وأحبائنا من أمره اذا أراد شيئا أن يقول له
 كن فيكون * واعلم * ان أركان الولاية أربعة وهي الجوع والسهر والعزلة والصمت ولازال
 أ كبر الأمة وساداتنا أهل الله الداون على ما ينفع مع الله يحضون مرديهم خصوصاً وغيرهم عموماً
 ويحرضونهم على الاعتناء بشيئ هذه الأركان ليحصلوا على القرب من حضرة الرحيم الرحمن
 ويكونوا أولياء الله تعالى في السر والاعلان بمحض الفضل والكرم والأمنان وبركة الاقتداء
 بشريعة سيد ولد عدنان الذي قال صلى الله عليه وسلم ماملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه الحديث
 (وقال) عليه الصلاة والسلام كل عين باكية يوم القيامة الا عيناً غضت عن محارم الله تعالى
 وعينا سهرت في سبيل الله تعالى وعينا خرج منها مثل رأس الذباب أي من الدموع من خشية الله
 تعالى في هذا الحديث الشريف الحث على هذه الخصال والترغيب فيها لما ينشأ عنها من الأمن
 والسرور وقت اشتداد الكرب وليس المحصر مراداً * وقوله باكية أي بكاء حزن وحسرة على
 ما فرطت من حقوق الله * وقوله سهرت في سبيل الله المراد بالسهر في سبيل الله كل ما يقرب الى
 الله تعالى من تهجد وذكر ومطالعة علم نافع وقراءة وقرآن وحراسة المسامين من الكفار وكل
 مؤذول يسالم يمل من أنواع الطاعات (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديثه ويسمك
 بينك وابك على خطيئتك (وقال) صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فليظفر أحدكم من
 بخال (وقال) صلى الله عليه وسلم الصمت حكمة وقيل فاعله (وقال) صلى الله عليه وآله
 وسلم من صمت نجأى من سكت عن كل ما يخالف الشرع نجأ من العذاب والحساب ولذا قال صلى
 الله عليه وسلم كف عنك هذا وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم ولذا
 جعل اللسان حسان الاسنان والشفقان ليتأمل الانسان في الكلام قبل خروجه الى غير ذلك مما
 يدل على مطلوبية الاعتناء بهذه الأركان خصوصاً وغيرها عموماً * وقد قال سيدنا ومولانا والوالد
 رضى الله عنه ورحمه * في الرسالة الخامسة من رسائله محرضاً على الاعتناء بهذه الأركان ابتغاء
 رضوان الملك الديان مانصه أوصيكم اخواني بالعزلة عن العالم من حيث هو الامانة والفرورة
 اليه من افراد النادرة فيصحب بقدر الحاجة لان حجة من لا يزيد به الى الله حتماً يزيدك بعد امنه
 وقد رفع صلى الله عليه وسلم همة الانسان من حيث انسانيته عن حجة الارذال الذين قطعهم الدنيا
 عن الله بقوله المرء على دين خليله اذ حيث كانت الحالة المتدين بها هي عين حالة الخليل وجب على
 أهل الحق عزلة ماسوى أهله اذ خلطة الارذال توجب الرذالة ولو كانت صافية على ان صفاء
 خلطهم لا يتصور الا من أهل التلوين في عين الفكيين وأما من عداهم فلا يجد ذوق ذلك من حيث
 الحال وان وجدته في بعض الاوقات من حيث العلم فهو لا يفيد المراد لان الغالب على صاحب الذوق
 العلمى الانقلاب على الاعقاب والسير بسير الخليل الردى * والله در العارف الكبير ولى الله
 تعالى سيدى أحمد بن عطاء الله * اذ يقول في حكمه لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله
 مقاله والذي ينهض بالخال ويدل على الله من حيث المقال هو شيخك الذي شهدت له نفسك
 بالتقديم وسرك بالتعظيم فلا تجدد عندك شمائله وأحواله الأحملى من العسل فعلى حجة وخلته
 فاقتصر ولذلك قيل المرء يد في بدايته لا يصلح له الا ترك الوجود صالحه وطالحه ويكتفى بشيخه
 ويستغل به حتى اذا أشرقت أنوار قلبه عند ذلك يقدر على تمييز المراتب والخوض فيها
 والاستفادة من جميع حضراتها (وأوصيك) بالصمت عن الوجود وعدم الانصات الى ذمه

على اختلاف أهل العلم
 وأهل المعرفة أيضاً هما
 أفضل الملكية أم النبوة
 لاسيما وقد قال تعالى
 وقاسمهما الى لكما من
 الناصحين قال آدم عليه
 السلام ما ظننت ان أحدا
 يخلف بالله كاذباً فكان
 كما قال تعالى فدلها
 بغرور اه كلام ابن
 عطاء الله في التنوير
 رضى الله عنه وجزاه عنا
 أفضل الجزاء * وقال
 الخازن في تفسيره * في
 سورة الاعراف عند
 قوله تعالى ويا آدم اسكن
 أنت وزوجك الجنة
 فكلام من حيث شئنا ولا
 تقر باهذه الشجرة
 فتكونا من الظالمين
 فوسوس لهما الشيطان
 الآية مانصه فصل وقد
 استدلل من يرى صدور
 الذنب من الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام بهذه
 الآية وأوجب عنه بان
 درجة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام في الرفعة
 والعلو والمعرفة بالله
 عز وجل مما جلهم على
 الخوف منه والاشفاق
 من المؤاخذه بما لم يؤاخذ
 به غيرهم وانهم ربما
 عوتبوا بأموار صدرت
 منهم على سبيل التأويل
 والسهو فهم بسبب ذلك
 خائفون وجلون وهي

ومدحه واشتغلوا بالله فانه أشرف من الاشتغال بالخلق اذ مدار أهل الصدق على رضا الله لا رضا
الناس والالتفات الى العالم من حيث المدح والذم من قلة الخوف من الله تعالى ويكفي في عقوبته
ما يجده الفقير من التطلع الى ما يقال وهذه رتبة النفاق مع من لا يخفي عليه خافية وفي الصمت وعدم
الانصات الى العالم وعدم العلم بحاله النجاة من هذه الخصلة الذميمة ولذلك ورد في الخبر ان الصمت
حكمة ولا محالة ان من تخلى به حالاً ومقاماً يكون حكماً وشأن الحكيم توفية المناصب واعطاء الحقوق
لمستحقها وحق الخلق عند كل حكيم الغيبة عنه وحق الحق الاقبال عليه بكنه المهمة وما نال هذه الحالة الا
أهل الصدق مع الله في حالة الصمت وحالة النطق اذا ما كل من صمت كان صمته حكمة بالغة
بحيث تبلغ صاحبها رتبة التلقين للحكمة بل الصامتون كثير ون والمتصفون به على حسب علمه
وحاله قليلون وما يعلم أهل هذه الحالة الا القليل ولذلك جاء في الخبر وقليل فاعله بمعنى من حيث معناه
لا من حيث صورته ثم قال قدس الله سره في الرسالة السابعة والعشرين محرضاً على الاعتناء
بوصف الصمت أيضاً بأبسط من هذا وأوصيكم بالمحافظة على الثعبان الذي جعله الله في فكم فانه
بسيبه يكب الله الناس في النار على مناخرهم وهو السبب المنجي أيضاً اذا لا أطيب منه اذا طاب القلب
ولا أخبت منه اذا خبت القلب وقد تقرر في علمكم ما ورد في مدح الصمت من الآيات والاحاديث
(ويكفي العاقل) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت حكمة وقليل فاعله وقوله من صمت
نجالى غير ذلك وقد عده أهل الله من أركان الولاية بل هو الركن الاعظم لمن تأمل في رأيهم
الفقير يؤثر الصمت على الكلام فاعلموا أن باطنه قد تعمل بنور الجذب الالهي لانه قد مال الى
التحقق بالوصف وهو الصمت وحقائق القرب من الحضرة الالهية حكمة على من قامت به
بكمال آداب العبودية والصمت جماعها ولذلك كان حكمة فكلمات يمكن العبد في بلاد الحكمة
تخلى بأنوار القدرة ومن رام القدرة من غير الحكمة فقد هلك ولذلك اذا تكلم صاحب الحكمة
وجدت كلامه مقبولاً في البواطن سواء (١) وافقت الظواهر أو لم توافق بخلاف كلام صاحب القدرة
المحصنة فانه يبرز وهو مكسوف الانوار لانه لم يتحقق بحقيقة ما تلبس به فلذلك تبرز الحكمة الواحدة
من رجلين فتقبل من أحدهما وترد على الآخر كل ذلك باعتبار انضمام الحكمة الى القدرة
أو باعتبار الانفراد (فاذا) أراد الله أن يفتح على عبده بأن شاء أن يبدل وصفه بوصفه
ونعته بنعته رزقه الحكمة التي هي بنوع جميع الخيرات كما قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيراً كثيراً واتما أكثر خيرها لانها تكفلت بجميع أطوار العبودية فلذلك كانت صفة الصمت
ثقلية على النفوس لا يتحقق بها الا من أخذ الله بيده وقلبه من يتحقق بها قال صلى الله عليه وسلم
الصمت حكمة وقليل فاعله وما قل فاعله الا ما قدمناه من نقل العبودية والنفوس لها شعور بوطن
الحرية الذي جاءت منه فهي أبدأ لا تميل الا اليه كما هي مأمورة بذلك لكنها تمثلت الامر في الميل
الطبيعي ولم عمل الميل الشرعي الذي طريقه الشريعة الاعتدالية فلذلك حرمت ما طلبت بميلها وحصل
أهل الصدق في الميل على ما مالوا اليه فنفس الثقلين كلها لها شعور بالعهد القديم وكلها طالبة
لذلك المعنى لكن ما سخط المعنى الا لمن عانى العبودية وقال ربى الله ثم استقام ولاجل هذا الشعور
الموجود في نفوس الموجودات حصلت المشاركة في الرتبة العامة والخاصة ولم يمتد الى التحقيق
بمعاني الرتبة الخاصة وذلك أن العامة كلهم أهل حقائق تعشقوا للشرائع كما ان الخاصة كذلك غير
أنه فرق كبير بين الفرقين العامة في عين الجمع ولا شعور لهم به لاستيلاء غلبة الفرق عليهم وأهل

(١) قوله وافقت الظواهر اي ظواهر البشر بان استسهلها بتوفيق الله وقوله أو لم توافق بان
استصعبها به دل الله نسأل الله السلامة والعافية والتوفيق بمنه اه مؤلف

والا لارتفع الوتوق بالاداء
وانفقوا على ان ذلك
لايجوز وقوعه منهم عدا
ولاسهوا ومن الناس من
جو ذلك سهوا قالوا لان
الاحتراز عنه غير ممكن
الثالث ما يتعلق بالفتيا
فاجعوا على انه لايجوز
خطوهم فيها على سبيل
العمد وأجاز بعضهم على
سبيل السهو والرابع ما يقع
في أفعالهم فقد اختلفت
الامة فيه على خمسة أقوال
أحدها قول من جوز عليهم
الكبائر الثاني قول من منع
من الكبائر وجوز الصغائر
على جهة العمد وهو قول
أكثر المعنزة الثالث
لايجوز أن يأتوا بصغيرة
ولا كبيرة البتة بل على
جهة التأويل وهو قول
الجبائي الرابع انه لا يقع
منهم الذنب الاعلى جهة
السهو والخطأ الخامس
انه لا يقع منهم لا كبيرة ولا
صغيرة لا على سبيل العمد
ولا على سبيل السهو ولا
على سبيل التأويل وهو
قول الشيعة واختلف
الناس في وقت العصمة
على ثلاثة أقوال أحدها
قول من ذهب الى أنهم
معصومون من حين
وقت الولادة وهو قول
الشيعة الثاني قول من
ذهب الى عصمتهم من
وقت بلوغهم وهو قول

الشهود الذين هم الخاصة بمجموعة من مفروقون وفرق كبير بين من يطلب الاشياء في مظانها وبين من
أعرض عنها وجعل يطلبها من حيث هي نافرة (ولما كان) الكلام صفة الربوبية كما قدمنا
وقع التحذير منه طبعاً وشرعاً فامسكوا اخواني لسانكم عما لا يعينكم تبلغوا مبلغ الرجال (ورضى الله)
عن الشيخ مولانا العري اذ يقول في بعض حكمه من اراد أن يتكلم باطنه فليصمت ظاهره
فان هذا هو الحق الذي لا غبار عليه وقد اتفقت الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والعقلاء على
ان الصمت كله عندهم خير وممدح قديماً وحديثاً فاستعينوا به على أموركم تيسر لكم لقوله صلى
الله عليه وسلم استعينوا على قضاء حوائجكم بالصمت وحاجة الفقير مولاه وهو لا يصل اليه الا
بمخالفة من حيث الوصف (وبالجملة) النجاة في الصمت عن علم فبالك اذا كان عن غير علم
وفوائد الصمت ونتائجها لا يسعنا سردها * ولقد أفردت له تأليفاً * سميته حديقة الازهار في
نتائج الصمت وعلومه وما فيه من الاسرار جعلته على عشر منازل كل منزلة احتوت على مائة
وعشرين عاملاً جعلت له جامعة كالتكملة جمعت فيها أسرار المنازل وعلومها وجعلتها تفسير لقوله
تعالى قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً ونهت فيه على ان علوم
الصمت آية من آيات الله فلذلك جعله الله معجزة لبعض أنبيائه فمن أراد تحقيق ذلك فليراجعها فلقد
فتح الله علينا فيه بعلوم لم تخطر على بال ولا علمت ان أحداً سبقني اليها من النساء والرجال كل
ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة شيخى وشيخه اذ باذن من ذكرت فعلت وبإشارته
كتبت وما شهدت الا بما علمت ولا علمت الا بما وجدت ولولا ورود الاذن عارياً عن التقييد
ما أبدت علم ذلك في شواهد التقييد لان ذلك من موانع المزيد والحمد لله على فضله وإحسانه اهـ
* رجع الى كلام سيدنا الوالد أيضاً * في الرسالة الخامسة التي تقدم ذكرها في الخضم على
الاعتناء بالركنين الباقيين من أركان الولاية وهما الجوع والسهو (فنقول) قال رحمه الله
وأوصيكم بتقليل الطعام الاماندعو اليه الضرورة ولا تجمعوا همكم في عمارة بطونكم فان صاحب
هذه الحالة عنده الناس ما يخرج منه وحسب النهم قول صاحب الشرع المحيط ماملاً بن آدم
وعاشراً من بطنه * وبه والله أعلم ان البطنة توجب نوم الفكرة ونومها يوجب قساوة القلب
وقساوته تخدر الجوارح عن استعمال منافعها واذا تعذرت المنفعة من القلب والجوارح كان
الانسان لجاماً على وضيم فكما ان اللحم على الوضيم معرض لكل آفة كذلك من لا قلب له ولا جوارح
فانه هدف لكل سهم من أبواب الهوى والراحة من هول هذه الاحوال في تخليص لقمة من غذائك
أو عسائك فانه بقدر التخلي يكون التحلى ولذلك كان بعض العارفين يقول لان اترك لقمة من عسائي
خبرني من ان أقوم الليل كله وهذه المقالة في بادئ الرأي تكاد أن تنكر لعدم الموازنة بين ترك لقمة
واحياء ليلة ولكن من علم علم السياسة وعلم مخادع النفوس علم ان تخليص لقمة تعطى قيام ساعة ومن
زاد كان له من احياء الليل بقدر الزيادة ومن لم يترك شيئاً وأراد احياء ساعة من الليل لم يقدر على ذلك
فضلاً عن احياه كله ومراد صاحب المقالة علم السياسة لا غير فالجوع مطية احياء الليل واحياؤه مظنة
التخلي بالقيومية التي آتتها سيدة آي القرآن وهي آية الكرسي ولولم يكن من فوائد الجوع وعمراته الا
هذا التخلي العجيب لكان كافياً سماً والليل نهار العارفين والناظر في النهار لا يفوته علم المشاهدة
والمحاضرة والمكاملة والقيام بما يطلبه حقيقة التي هي عين استعدادها ولما فتح الله بصيرة العارفين
وذاق حلاوة هذه الخصلة قال من حيث التحريض والتشجيع لو كان الجوع يباع ما كان لاهل
الآخرة ان يشتروا سواه ولقد صدق رضى الله عنه (ویرحم الله تعالى) العارف بالله سيدى محمد
البوزيديد اذ يقول في حكمه وفي تعريفة الظهور وتجويع البطن من الفوائد خرق العوائد وأى خارق

أكثر المعتزلة الثالث قول من ذهب إلى أن ذلك لا يجوز منهم بعد النبوة وهو قول أكثر أصحابنا وأبي الهذيل وأبي علي من المعتزلة قال الإمام والمختار عندنا أنه لم يصدر عنهم ذنب لاصغيرة ولا كبيرة من حين جاءتهم النبوة ويدل عليه وجوه أحدها لو صدر الذنب عنهم لكانوا أقل درجة من أئمة الأمة وذلك غير جائز لأن درجة الأنبياء غاية في الرفعة والشرف الثاني لو صدر منه وجب أن لا يكون مقبول الشهادة فكان أقل حالا من عدول الأمة وذلك غير جائز أيضا لأن معنى النبوة والرسالة هو أن يشهد على الله أنه شرع هذا الحكم وأيضا فإنه يوم القيامة شاهد على الكل الثالث لو صدر من النبي ذنب وجب الاقتداء به فيه وذلك مثال الرابع ثبت بديهية العقل أنه لا شيء أقبح عن رفع الله درجته وإنقذه على وجه وجعله خليفة في عبادته وبلاده يسمع رايانيه لا يفعل كما فيقدم عليه ويفعله ترجيحاً لغيره واحقة الأمة على أن الأنبياء كانوا يأمرون الناس بطاعة الله فلو لم

للعبادة مثل اقتراح خديك بين يدي مولاك تدللاً وإقناعاً في جنح من الليل ويكني المنصف الطالب تحريز العلم شهادة الحق سبحانه خاصة عباده بهذه الحالة ومدحهم بها حيث قال كانوا قليلين من الليل ما يجمعون وبالأسحار هم يستغفرون وقال تبارك وتعالى لنبيه من حيث التربية والتعليم ومن الليل فتهجد به نافلة لك والتهجد السهر بالليل للعبادة وقد قيل من أراد أن يذوق ما عليه أهل الجنة من النعيم المقيم فليقم سويعه من الليل بين يدي مولاه * (ویرحم الله) الإمام أبا القاسم الجنيد وقد روى عنه قوله وقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له بماذا أبعامك وأشار بك قال ذهبت والله تلك العلم والعبادات وفنيت تلك الإشارات وما نفعني إلا ركعات كنت أصليها في خوف السحر فهذه الأحوال الشريفة والمقامات الرفيعة المنيفة كلها أنتجتها تخليّة المعدة من الطعام وهي معدودة من أركان الولاية المشار إليها بقول سهل بن عبد الله بيت الولاية قسمت أركانه ما بين صمت وسهر وجوع وعزلة (وقد نظمها) ابن العربي الحاتمي في كتابه حلية الإبدال فقال يا من يريد منازل الإبدال * من غير قصد منه للأعمال لا تظمن فيها فلست من أهلها * أن لم تراجمهم على الأحوال بيت الولاية قسمت أركانه * ساداتنا فيه من الإبدال ما بين صمت واعتزال دائم * والجوع والسهر التزبه العالي فن أنقذ هذه الأربعة وجاهد نفسه فيها بالادب الشرعي الذي هو إرادة باري التوحيد منحه الله حل راية الولاية الكبرى والخصوصية العظمى التي هي التحقق بالعبودية إن شاء الله إذ مطلب العارفين من ربهم وجود الصديق في العبودية والقيام بوظائف الرابوية اه كلامه رحمه الله (اللهم) وقفنا لامثال أمرك والاهتداء بهمدي نبيك مولانا محمد صلى الله عليه وسلم والاقتداء به وورثته ساداتنا المشايخ والعلماء الذين على الله في كل حال قوة وضعفاته لا عذر في التخلف أصلاً إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم (ویرحم الله) العارف بالله سيدي عبد الواحد بن سودة القاسمي أذيقول هم القوم فاجهد في اتباع سبيلهم * وإن لم تكن شهابهم فتشبهه * وقال تعالى * وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى (قال مولانا والوالد قدس سره) في الفصل السادس والسبعين من البغية مانصة لاشك عند من فتح الله بصيرته ونور بنور التوفيق سريرته أن الحق سبحانه ما وجدنا عينا بل أوجدنا لا مرعظهم وهو معرفته حسب ادلت عليه الأدلة القطعية العقلية والنقلية والذوقية وقد علمت أن كمال معرفته موقوف على كمال العبودية إذ العبودية حجب لاسرار الرابوية فكما تمت العبودية ظهرت أسرار الرابوية وليس اتمام العبودية إلا كونها لله خاصة كما قال الله جل علاه وأتموا الحج والعمرة لله في الآية أقوى دليل على كون الحق أوجب على وقد الحقيقة اتمام مقاصدهم إلى بساط القرية بأن يتجردوا عن بساط الكائنات في توجههم إلى مزار القدم وأن يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد والتجريد طالبين بقائهم بقاءهم في تحقيق التوحيد وأن يغسلوا من شوائب البشرية وأوساخ الطبيعة في أثمار المعرفة وأن يلبسوا احرام العبودية لقصد هم غرفات الرابوية ويتقوا اجابة الحق بإداء ما افترض عليهم من بذل النفوس في العبودية والارواح في سلطنة الرابوية لتقترن اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم أجابوا الحق في بدء أمرهم إذ قالوا بلى فاعلم الحج البلوغ إلى رؤية الرابوية وتمام العمرة البلوغ إلى حقيقة العبودية فالحج تمكين والعمرة بلوغ فافهم فاذ لم يقدر العبد على فناء رسمه في هوية محبوبه فالامر كما قال تعالى فان أحصرتم فما استيسر من الهدى أي فان منعتكم أوصاف البشرية من السير والفناء جلة فاعلموا في قتل أنفسكم وذبحها ما قدرتم عليه ولا سبيل إلى الترك

لأنك مخلوق للعبودية

تظهر بماء الغيب ان كنت ذاسر * والاتباع بالصعيد أو الصخر

انتهى * تنبيه واعلام * ذكر الشيخ جسوس قدس سره لدى قول المرشد (رأس الخطايا هو حب العاجلة) مانصه ان شغل القلب بالدينا يصعد عن استغراق الاوقات في حقوق الله تعالى فهي شاغلة عن الله تعالى ولذلك يقولون ان الدنيا عذوة الدين فخيرها منافع حب الدين * وقد أوحى * الله تعالى الى بعض أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ان كنت تخبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب أبدا وذلك ان كل من يريد الحياة الدنيا وزينتها ويكون مشغوقا بها ومستغرقا في بحارها لا تهدي همته ما يعود بالنفع عليها ويحيطها بحيث تبقى موفورة عليه والقلب ليس له الاوجه واحدة ان وجهته اليها تنصرف عن غيرها (قال الله تعالى) ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أي ما جعل الله من وجهتين في وقت واحد وذلك لضعف البشرية عن التوجه الى وجهتين (قل في التنوير) ولا يقع التوجه الى وجهتين الا ويقع الخلل في احدي الوجهتين والقيام بالوجه كلها في وقت واحد من غير أن يقع في شيء منها خلل انما ذلك من شأن الالهية ولذلك قال سبحانه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فأفاد بذلك انه متوجه لاهل السماء ولا لاهل الارض ولا يشغله توجهه لاهل السماء عن توجهه لاهل الارض ولا توجهه لاهل الارض عن توجهه لاهل السماء فلذلك كرر سبحانه ذكر الالهية في الآية ولولم يكررها لم يفد ذلك من هذا اللفظ بل مما يوجب ما هو الحق سبحانه عليه اه فلامطمع في سعادة الآخرة الا بالتقوى ولا يتم ذلك الا بقطع علاقة القلب عن الدنيا والاعراض عن الجاه والمال والهروب عن الشواغل والعلائق والتجافي عن دار الضرر ورواياتنا الى دار الخلود والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى (وفي الاحياء) أحد أسباب ضعف حب الله تعالى في القلوب قوة حب الدنيا ومنه حب الاهل والمال والولد والاقارب والعقارب والدواب والبسيتين والمنتهزات حتى ان المتفرج بطيب أصوات الطيور وروح نسيم الاشجار ملتفت الى نعم الدنيا ومتعرض لقصص حب الله تعالى بسببه فيقدر ما أنس بالدنيا ينقص أنسه بالله تعالى ولا يؤتي أحد من الدنيا شيئا الا وينقص بقدره من الآخرة بالضرورة كما أنه لا يقرب انسان من المشرق الا ويبعد من المغرب بقدره بالضرورة ولا يطلب قلب امرأته الا ويبضيق به قلب زوجها فالدنيا والآخرة ضربان وهن كما مشرق والمغرب اه (ويقال) البصيرة كالبر وأدنى شيء يغير النظر * واعلم * ان مطلق محبة الله حاصل لكل مؤمن ومحبة الدنيا الكاملة هي التي لا تجتمع مع محبة الله لحديث لا تلغوه فانه يجب الله ورسوله ولما ذكرنا من ان الدنيا شاغلة عن الله تعالى ورد في ذمها والتحذير منها آيات وأحاديث كثيرة (قال الله تعالى) فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا الآية وقال كلاب تجبون العاجلة وتندرون الآخرة وقال تعالى من كان يريد العاجلة الآية وقال من كان يريد حرث الآخرة الآية وقال قل متاع الدنيا قليل وقال ولولا ان يكون الناس أمة واحدة الآية وقال فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم) حب الجاه والمال يبتنان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال عليه السلام ما ذيان ضار يان ارسلا في زريبة غنم بأكثر فسادا فها من حب المال والجاه في دين المرء المسلم وقال صلى الله عليه وسلم لدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وما لعالم أومتعلما وقال الدنيا حيفة قدرة وقال عليه الصلاة والسلام لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرة ماء (قال) سيدي زروق في شرح الوعظية ذكر بعض الناس ما معناه ان الله عز وجل لما خلق الدنيا قال

بطبعوه لدخلوا تحت قوله أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وقال وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه الخامس قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ولم يظفوا للعموم فيتناول الكل ويدل على فعل ما ينبغي فعله وترك ما ينبغي تركه فثبت ان الانبياء كانوا فاعلين لكل خير وتاركين لكل منهي وذلك ينافي صدور الذنب عنهم السادس قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقال تعالى في حق موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال تعالى واذا ذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب أولى الابدى والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وغير ذلك من الآيات التي تدل على كونهم موصوفين بالاصطفاء والخيرة وذلك ينافي صدور الذنب عنهم وذكر

لبعوضة اشتريها مني قالت بماذا يارب قال باحدى جناحيك قالت وبماذا أطير قال اقمدي على الأرض بجناح واحد قالت لا خير فيما يعطل وجودي اه قال وهو مستأنس به ولبعض الشعراء رحمه الله في هذا المعنى

إذا كان شيء لا يساوي جميعه * جناح بعوض عند من أنت عبده
تملك جزأ منه كلك ما الذى * يكون من الأشياء قدرك عنده اه

(وقال) محمد بن علي الترمذي رضى الله عنه لم تزل الدنيا مذمومة في الأمم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهاتين عند الحكماء الماضين ومقام داع في أمة الاوقد حذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها ألا ترى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع أى لن تصل الى سبيل الرشاد وفي قلبك محبة الدنيا وطلب لها (وقال) وهب بن منبه رضى الله عنه صحب رجل بعض الرهبان سبعة أيام ليستفيد منه شيئاً فوجد مشغولاً عنه يذكر الله تعالى والفكر لا يفتر ثم التفت في اليوم السابع فقال يا هذا قد علمت ما تريد حب الدنيا رأس كل خطيئة والزهد في الدنيا رأس كل خير والتوفيق نجاح كل بر فاحذر رأس كل خطيئة وارغب في رأس كل خير وتضرع الى ربك أن يهلك نجاح كل بر قال وكيف أعرف ذلك قال كان جدى رجلاً من الحكماء وقد شبه الدنيا بسبعة أشياء شبهها بالماء المالح يغر ولا يروى ويضر ولا ينفع وبطل الغمام يغر ويخمد وبالبرق الخلب يغر ولا ينفع وبسحاب الصيف يغر ولا ينفع وبزهر الربيع يغر بنظرته ثم بصفر فتراه هشياً وبأحلام النائم يرى من السرور وفي منامه فاذا استيقظ لم يجد في يده شيئاً إلا الحسرة وبالعسل المشوب بالسّم الدعا يغر ويقتل فتدبرت هذه الاحرف السبعة سبعين سنة ثم زدت فيها حرفاً واحداً فاشبهتها بالقول التي تهلك من أجاجها وتترك من أعرض عنها فأريت جدى في النوم فقال لى يا بنى أنت منى وأنا منك قلت فبأى شيء يكون الزهد في الدنيا قال باليقين واليقين بالصبر والصبر بالعبر والعبر بالفكر ثم وقف الراهب وقال خذها ولا أراك خلقى إلا متجرداً بفعل دون قول فكان ذلك آخر العهد به انتهى فأصل الرغبة في الدنيا وإثارها على الآخرة ضعف اليقين فمن لم يشرق في قلبه نور اليقين لم يشاهد الملك الكبير وهو الآخرة الباقية ومن لم يشاهده أحب الدنيا وهي لاشئ فلم تكن قيمته عند الله شيئاً وما يجده مؤثر الدنيا على الآخرة من النعب والشقاء والعناء واشغال ظاهره بالطلب وباطنه بالحرص والاهتمام بما يكون وما لا يكون ونجوع الرزايا والمصائب شئ مدرك بالحس في أهل الدنيا وما يفرحون به يحزنون عليه ليقول ما تفرح به يقل ما تحزن عليه وما يجده مؤثر الآخرة على الدنيا من الراحة والهناء في الظاهر والباطن شئ معلوم أيضاً فينبغي العاقل أن ينظر الى الدنيا ويتفكر فيما ضرب الله فيها من الأمثال لأن الأشياء تصير واضحة بالأمثال كقوله تعالى مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية (قال) سيدى أبو عبد الله بن عباد والحكايات والآثار في أحوال الدنيا وغرورها وشرورها وطهاها أكثر من أن تحصى ولا شئ أبين في ذلك من قول الله تعالى في صفته العالموا انما الحياة الدنيا الى قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع العرور * ثم قال رضى الله عنه * لدى قول الناظم (زهد) * وأما الزهد فينظم أيضاً من علم وحال وعمل فالعلم بحقارة الدنيا بالنسبة الى ما عند الله تعالى وانها كلاً شئ كذرة بالنسبة الى أنفس البواقيت وقرب زوالها وبسرعة تقضيها وفنائها ومفارقتها والانتقال عنها اذا تقرر في القلب وبأشروع بداءه ويستعان على تقرر في القلب ورسوخه فيه وصبر ورته لازماً لا يفارق أو غالباً بكثرة المذاكرة اجلس بناؤ من ساعة وبمخالطة من حصل له ذلك وبالأكثر من ذكر الله تعالى الذى منه الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حالاً وهي الرغبة

غير ذلك من الوجوه قال وأما المخالف فقد تمسك بآيات منها قصة آدم هذه (والجواب عنها) أن نقول ان كلامهم انما يتم أن لو بينوا بالدلالة ان ذلك كان حال النبوة وذلك ممنوع ولم لا يجوز أن يقال ان آدم حال ما صدرت عنه هذه الأشياء ما كان نبياً وان هذه الواقعة كانت قبل النبوة وان الله تعالى قبل توبته وشرفه بالنبوة والرسالة (وقال) القاضي عياض وأما قصة آدم وقوله عصى آدم ربه فعوى أى جهل وقيل أخطأ فقد أخبر الله تعالى بعذره في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنبى ولم نجعله عازماً أى نسي عداوة ابليس له وما عهد الله اليه وقيل لم يقصد المخالفة استعلا لهما ولكنه اغتر بحلف ابليس له انى لكما لمن الناصحين وتوهم أن أحدا لا يخلف بالله كاذباً وقيل نسي ولم ينو المخالفة فلذلك قال ولم نجعله عازماً أى قصدا للمخالفة وقيل بل أكل من الشجرة متأولاً وهو لا يعلم انها الشجرة التي هي عنها لأنه تأول هي الله عن شجرة مخصوصة لأعلى الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من

عن الدنيا وبرودتها من القلب والاقبال على الله تعالى وشدة الحرص على رضاه وهذه الحال تفر
علاوه واشتغال بما يرضى الله تعالى وتجنب ما لا يرضيه من أشغال الدنيا والحرص فيها والتعلق
بها فالزهد طرح الدنيا من القلب رغبة في الآخرة وإلى خستها الإشارة بقوله تعالى قل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير مما ينقى وإلى فنائها الإشارة بقوله تعالى ما عندكم ينقد فذكر نفسك بها وما
هو من قبيلهما عسى أن يحصل لك شيء من الزهد بقدرته تدرك انقلاب الدنيا بأهلها وانتقالها منهم
إلى غيرهم وذهاب لذاتها والنسب عليها في الهرم وعند الموت وصيرورة حلاوتها مرارة يحصل
الأعراض عنها ويقل الحرص عليها وانظر قوله تعالى مثل الحياة الدنيا إلى قوله والله يدعو
إلى دار السلام فإن هذه الآية مثل للحياة الدنيا العاجلة والنفس داعية إليها والله تعالى يدعو إلى دار
السلام من هذه الدار القانية ثلاثا يفتنوا بزخرفها وأغورها وليصلوا إلى جواره ونعيم مشاهدته
وذلك لأن أعلى الذات التحقق بصفات الربوبية وهي محبوبة للقلب بالطبع لمافية من المناسبة لها
ولذلك جاء قل الروح من أمر ربي ثم المناسب انما هو بقا لافناء فيه وعز لا ذل فيه وغنى لا فقر فيه
وكمال لا نقص فيه وأمن لا خوف فيه وهذا كله من أوصاف الربوبية وحق على كل عبد أن يطلب
ملكاً عظيماً لا آخر له ولا يكون ذلك في الدنيا لانصرامها وشوبها بالآلام مكدرات وانما ذلك في
الآخرة وإلا يكن الشيطان بتلبيسه وحسده يدعو إلى ما لا يدوم من العاجلة متوسلاً بما في الطبع من
العجلة والله تعالى يدعو إلى الملك الحقيقي وذلك بالزهد في العاجل والراحة منه عاجلاً ليكون ملكاً في
الدنيا وبالقرب من الله والرغبة في التحقق به وبأوصافه ليكون ملكاً في الآخرة والله أعلم (قوله)
سيدى عبد الرحمن القاسى فى حواشيه على البخارى وانظر قول أبى نواس الذى نال من رياسة
الدنيا واقتطاف زهرتها ما هو معروف

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت لحظ الطرف حيث أساموا
وبلغت ما بلغ أمرؤ بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك آتانا
فقف على قوله فاذا عصارة الخ ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام الدنيا جيفة فذروها للضحاك
ما طعامك قال الاحم واللين قال ثم يعود إلى ما قال لما علمت يا رسول الله قال فان الله تعالى جعل
ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا * فان قلت * فقد قال عليه السلام الدنيا حلوة خضرة
* فاعلم * ان الدنيا جيفة فذرة في مرأى البصائر وحلوة خضرة في مرأى الابصار * فان قلت *
فما فائدة الاخبار بأنها حلوة خضرة * فاعلم * أن قوله عليه السلام الدنيا جيفة فذرة للتفسير وقوله
حلوة خضرة التحذير أى فلا تغرنكم بحلاوتها وخضرتها فان حلاوتها في التحقيق مرارة وخضرتها
يسس ولهذا الماسئله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولياء الله قال هم الذين نظر والى
باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها انظر لطائف المنن (وقد قال) بعض البلغاء فى وصفها
الدنيا كاحلام المنام وسرورها كظل الغمام واحداثها كصوائب السهام وشهواتها كشوب
السمام وفتنتها كالامواج الطمام وفى معنى ذلك قيل

أضغاث نوم أو كظل زائل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وقد قال تعالى فى بيان فضيلة الزهد فخرج على قومه فى زينة الى قوله وقال الذين أوتوا العلم ويلكم
الآية فنسب الزهد الى العلماء ووصف أهل العلم وهو غاية الثناء وقال أولئك يؤتون أجرهم مرتين
بما صبروا أى على الزهد فى الدنيا كما جاء فى التفسير وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم أهم أحسن عملاً قيل معناه أنهم أزهدها فجعل الزهد أحسن الاعمال وقال ولا تعتمد
عينيك الآية وقال فى وصف الكفار الذين يستعجبون الحياة الدنيا على الآخرة ففهموه أن المؤمن

ترك التحفظ لا من المخالفة
وقيل ناول أن الله تعالى
لم ينه عنهن سوى تحريم
* فان قلت * اذ انقبت
عنهم الذنوب والمعاصى فما
معنى قوله تعالى وعصى
آدم ربه فغوى ومات كثر
فى القرآن والحديث من
اعتراف الانبياء بذنوبهم
وتوبتهم واستغفارهم
واشفاقهم وبكائهم على ما
سلف منهم وهل يتوب
ويستغفر من لا شيء عليه
* قلت * ان درجة
الانبياء فى الرفعة والعلو
والمعرفة بالله وسنته فى
عباده وعظيم سلطانه
وقوة بطشه مما يحملهم
على الخوف منه جل جلاله
والاشفاق من المؤاخذه
بما لا يؤاخذ به غيرهم
وانهم فى تصرفهم بأمور لم
ينبوا عنها ولم يؤمروا بها
وأثروا على وجه التأويل
أو السهو وزيدوا من
أمور الدنيا المباحة أو
أخذوا عليها وعوتبوا
بسببها أو حذروا من
المؤاخذه بها فهم خائفون
وجلسون وهى ذنوب
بالإضافة الى علوم منصبهم
ومعاص بالنسبة الى كمال
طاعتهم لأنها ذنوب كذنوب
غيرهم ومعاصيهم كان
هذا أدنى أفعالهم وأسوأ
ما يجرى من أحوالهم كما
قيل حسنات الأبرار

سيات المقرين أي
برونها بالاضافة الى علو
أحوالهم كالسيات اه
كلام الخازن رضى الله
عنه وجزاه خيرا
﴿وقال﴾ الشيخ الامام
العالم العلامة المام
الجامع بين الشريعة
والحقيقة ذو المواهب
الربانية والمعارف
الصمدانية سيدنا
ومولانا عبد الوهاب
الشعراني رضى الله عنه في
كتابه المسمى بالواقيت
والجواهر مانصه
(المبحث الحادى والثلاثون
في بيان عصمة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام) ﴿
من كل حركة أو سكون أو
قول أو فعل ينقص
مقامهم الاكمل وذلك
لدوام عكوفهم في حضرة
الله تعالى الخاصة فتارة
يشهدونه سبحانه وتعالى
وتارة يشهدون انه براهيم
ولا يرونه ولا يخبرون
أبدا عن شهود هذين
الامرين ومن كان مقامه
كذلك لا يتصور في حقه
مخالفة قط حقيقية وانما
هي مخالفة صورية كما
سيأتى بيانه ان شاء الله
تعالى وتسمى هذه حضرة
الاحسان ومنها عظم
الانبياء وحفظ الاولياء
فالاولياء بدخولهم
وبخروجهم والانبياء

هو الذى يتصف بتقيضه وهو أن يستحب الآخرة على الحياة الدنيا ولما نال حارثة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يؤمن حقا قال وما حية إيمانك نال عزفت نفسى عن الدنيا أى انصرف
عنها مع تقزز لها وتحقر فاستوى عندي ذهبها وحجرها وكانى بالجنة والنار وكانى بعرش ربي بارزا
فقال عليه السلام عرفت فالزم عبد نور الله قلبه بالإيمان فابدى حقيقة إيمانه بعز وف نفسه عن
الدنيا وألثم قرنه باليقين ثانيا فزكاه صلى الله عليه وسلم بقوله عبد نور الله قلبه بالإيمان وقد ذكر
حديث حارثة في لطائف المنن وذكر ان فيه عشر فوائد فانظرها فانها حيدة وقد جعل صلى الله
عليه وسلم الزهد شرط للاسلام حيث سئل عن شرح الصدر المشار اليه بقوله تعالى أفن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقال ان النور اذا دخل القلب انشرح له الصدر وانفسح
قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة قال نعم التجافى عن دار الغرور والالتابة الى دار الخلود
والاستعداد للو ت قبل نزوله والبخل ثمرة الرغبة في الدنيا والسخاء ثمرة الزهد فيها والشناء على الثمرة
ثناء على مشمرها ﴿وقد جاء﴾ في بعض الاخبار السخاء من اليقين ولا بدخل النار موقن
والبخل من الشك ولا بدخل الجنة من شك وجاء أيضا السخى قريب من الله قريب من الناس
قريب من الجنة والبخل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار (وفي لطائف المنن) أثناء
الكلام على حديث حفظة ينبغي أن يقلل الدخول في أسباب الدنيا ما أمكن فهذا الصحابي يقول
فاذا خرجت من عندك عافسنا الضيعات والزواج ففسينا كثيرا وقد قال عليه الصلاة والسلام
ان قليل الدنيا يلهى عن كثير من الآخرة وفي الحديث ما قل وكفى خير مما كثر وألهى انتهى وفي
كتاب الاخبار للامام الخفاف فان طلب الدنيا يطلب بها البر وفعل الصنائع واكتساب المعروف
كان على خطر وتركها أبلغ في البر فقد قيل يا طالب الدنيا تبرها تركك لها أبر قال فقد تبين
في هذه الاخبار أن الطلب لها من وجهها الضم ورة لا غير وقوله يا طالب الدنيا الخ قيل فائمه
ابن مريم عليه السلام وهو عند صاحب الامم حديث نبوى والله أعلم وقد قالوا ان الزهد في الدنيا
من قضاي العقل فانها ان لم تؤخذ من الانسان بنصب أو سركة أو جاحظة نازنة فلا بد أن يؤخذ هو عنها
بالموت الهادم للذات المنغص للشهوات فان كان له ألف محبوب مثلالزل به عند الموت ألف مصيبة
في وقت واحد لانه كان يحبها كلها وقد سلبت منه في كربة واحدة ومن ثم قال سهل بن عبد الله رضى
الله عنه للعقل ألف اسم ولكل اسم منه ألف اسم وأول كل اسم منه ترك الدنيا وقيل لابي القاسم الجنيد
رضى الله عنه متى يكون الرجل موصوفا بالعدل فقال اذا كان الامور ميمزا ولها من تصفحها وعما
يوجه عليه العقل باحثا يلتمس بذلك طلب الذى هو أولى ليعمل به ويؤثره على ما سواه فاذا
كان كذلك فنصفته ركوب الفضل في كل أحواله بعد احكام العمل بما فرض عليه وليس من
صفة العقلاء اغفال النظر لما هو احق وأولى ولا من صفتهم الرضا بالنقص والتقصير فن كانت
هذه صفة بعد احكامها لما يجب عليه من عمله ترك التشاغل بما يزل ول وترك العمل بما يفضي
وينتضى وذلك صفة كل ما حوت عليه الدنيا وكذلك لا يرضى أن يشغل نفسه بتلليل زائل ويسير
حائل بصدد التشاغل به والعمل له عن أمور الآخرة التي يدوم نعيمها ونفعها ويتأبدسورها
ويتصل بقاؤها وذلك ان الدين يدوم نفعه ويبقى على العامل له حفظه وما سوى ذلك زائل متروك
مفارق موزوت يخاف مع تركه سوء العاقبة فيه ومحاسبة الله عليه وكذلك صفة العاقل لتصفحه
الامور بعقله والاعتماد بها بأوفره (قال تعالى) الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك
الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الالباب بذلك وصفهم الله تعالى وأولو الالباب هم ذوو العقول
وانما وقع الشاء عليهم بما وصفهم الله بالأخذ بأحسن الامور وعند استماعها وأحسن الامور هو

مقيمون فيها ومن أقام فيها
من الأولياء كسهل بن
عبد الله التستري وسيدى
ابراهيم المتبولي فاعلموا ذلك
بحكم الارث والتبعية
للانبياء استمداداً من
مقامهم لاجل الاستقلال
فاهم اذ اعلمت ذلك
فلنذكر لك تقول
المتكلمين في مبحث
العصمة ثم تقول الصوفية
فنتقول وبالله التوفيق
﴿ قال أئمة الأصول ﴾
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كلهم معصومون
لا يصدر عنهم ذنب ولو
صغيرة سهواً ولا يجوز
عليهم الخطأ في دين الله
قطعا وفاقا للاستاذ أبي
اسحق الاسفراييني وأبي
الفتح الشهرستاني
والقاضي عياض والشيخ
تقي الدين السبكي وغيرهم
وقال جماعة لا ينبغي اجراء
الحديث في الانبياء
والمرسلين أبداً وانما
الحلاف في الانبياء الذين
لم يرسلوا وهو كلام محشو
أدبوا ذلك لتوقف حجية
الرسول على القول بالعصمة
وأبضا فان الرسول
مشرع لنا بجميع أقواله
وأفعاله وتتر برأيه فلو أنه
صدق عليه الوقوع في
معصية ما صدق عليه
تشريع المعاصي ولا فائز
بذلك أبداً وعبارة الشيخ

أفضلها وأبقاها على أهلها نفعاً في العاجل والآجل وإلى ذلك ندب الله تعالى من عقل في كتابه اه
(قال) سيدى ابن عباد وهو في غاية الحسن ونهاية التحقيق اه وقد قل يحيى بن معاذ مصيبان
لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما للعبس فيها له عند موته قيل ما هم قال يؤخذ منه كله ويسأل عنه
كله ه وعلامة الزهد قال في النور للزهد في الدنيا علامتان علامة في وجودها وعلامة في فقدانها
فالعلامة التي في وجودها الا يثار منها العلامة التي في فقدانها وجود الراحة منها فالإيثار شكر لنعمة
الوجودان ووجود الراحة شكر لنعمة فقدان وذلك عمدة الفهم عن الله والعرفان لان الحق سبحانه كل نعم
بوجودها ينعم بصرفها بل نعمته بصرفها ثم (وقال) الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه رأيت
الصديق رضي الله عنه في المنام فقال لي أتدري ما علامة خروجه الدنيا من القلب قلت لا أدري
قال بذلك عند الوجود ووجود الراحة منها عند الفقد اه زاد في لطائف المنن فاختر نفسك في الثانية
فالاولى سهلة ثم قال وقال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المنام فقلت له يا أمير المؤمنين ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة وحب الثناء وعلامة الزهد
فيها وبغضها أن لا يخاف المذمة ولا يحب الثناء اه بالمعنى فالعلامة التي ذكرها الصديق لابي
الحسن علامة الزهد في المال والتي ذكرها الفاروق لابي العباس علامة الزهد في الجاه كما في الاحياء
(وقال الشيخ) أبو يزيد البسطامي مر علينا شاب من بلخ حاجا فقال لي ما علامة الزهد عندهم
فقلت له اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا شكرنا فقال لي هذه حالة الكلاب عند نابليخ قلت له ما الزهد
عندهم قال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا وقال الشيخ زروق رضي الله عنه في شرح
الوفاة سئل الشيخ سيدى عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه عن الدنيا فقال أخرجهما من
قلبك واجعلها في يدك فانها لا تضرك وقال شيخنا أبو العباس بن عقبة الحضرمي رضي الله عنه ليس
الرجل الذي يعرف وجوه تفريق الدنيا فيفرقها انما الرجل الذي يعرف كيفية امساكها فيمسكها
قلت وذلك لانها كالحية وليس الشأن في قتل الحية وانما الشأن في امساكها حية فاعرف ذلك
وقال الشيخ أبو محمد رضي الله عنه الدنيا جرادة اذا قطع رأسها حلت ورأسها حيا اه المراد
منه فالزهد لا يتوقف على تجنب المال بالكلية بل على تساوى وجوده وفقدانه لله (وفي
الحديث) الزهادة في الدنيا ليست بتحرير المال ولا باضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
أن لا تكون بما في يدك أو ثقتك بما في يد الله أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي ذر وقال
الترمذي غريب وقال غيره ضعيف ﴿ قال شيخنا ﴾ في شرح الحكم ﴿ فان قلت ان خلوا القلب
منها بالكلية وبرودته منهارا ساء عدم الاعتماد على ما في اليد منها أصلا وعدم الفرح بما يحصل منها
والتعزز لاجل ذلك ووجدان الراحة لفقدانها في غاية الصعوبة وبه هذه الأمور يتحقق الزهد
﴿ قلت نعم هو في غاية الصعوبة ولذلك عظم شأن صاحبه وقل المتصف به ولكن ذلك كمال الزهد
واما مطلقه فلا يتوقف على كمال ذلك بل كل من ترك من الدنيا شيئا مع القدرة عليه خوفاً على قلبه وعلى
دينه فله مدخل في الزهد بقدر ما تركه كما قال في الاحياء قال ولا يستدل بامساك الشخص قليلا
من المال على فقد زهده أصلا قال ابن أبي الخوارى قلت لابي سليمان أكان داود الطائي زاهدا قال
نعم قلت بلغني انه وورث عن أبيه عشرين دينارا فانفقها في عشرين سنة فكيف يكون زاهدا وهو يمسك
الدنانير فقال أردت منه أن يبلغ حقيقة الزهد وأراد بالحقيقة الغاية فان الزهد ليست له غاية لكثرة
صفات النفس اه (وفي الرسالة) قال أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد
العوام والثاني ترك الفضول من الخلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله
تعالى وهو زهد العارفين اه والزهد في الدنيا والرغبة فيها ميزان ظاهر بين المرءة نفسه وغيره

محي الدين في الفتوحات
و يشترط في حق الرسول
العصمة في جميع ما يبلغه
عن الله عز وجل فان
عصم في غير ما يبلغه فمن
مقام آخر كان يخاطب
بالتأسي به فيصير ذلك
التأسي أصلاً لا يجوز عليه
فعل حرام قطعاً ولا فعل
مكروه الإلحاح الجواز
اه وكان أمام الحرمين
رحمه الله يقول من جاوز
وقوع الصغيرة من الانبياء
سهوا قيداً بغير الدالة على
الحسنة كسرقة لقمة
والتطفيف في الكيل
والوزن بقرة مثلاً ثم لا بد
أن ينهوا عليها على الفور
وأما استغفاره صلى الله
عليه وسلم أكثر من سبعين
مرة كما ورد فكان لأجل
الترقي في المقامات فكان
يستغفر من كل مقام ترقى
عنه و ثم مقام رفيع وأرفع
(وكان) الإمام الجنييد
يقول في حديث انه ليغان
على قلبي فأستغفر الله
تعالى في اليوم واللييلة
أكثر من سبعين مرة ان
المسرادة ليغان على قلبي
مما طلعت عليه مما يقع
لأمتي بعدى من المخالفات
فأستغفر الله لهم أكثر من
سبعين مرة اه (وقال)
جماعة من علماء الأصول
الانبياء الذين لم يرسوا
معصومون قطعاً من غير

وفيه يقتضح المدعون ويعرف المحقون وفضائل الزهد أكثر من أن تحصى منها أن القلب اذا فرغ
من الدنيا خرج منه جند الشيطان فيتطهر من العوائق التي تعوقه عن الاقبال على الله تعالى فيقبل
عليه واذا أقبل القلب ساعدته الجوارح لانها تتبع له فيتيسر لصاحب الزهد من الطاعات وينهاه
من العبادات ما لا يمكن لصاحب الرغبة * ومنها انه اذا ذهبت عنه العوائق أمكنته المواظبة على العمل
ومداومته فيتحصل عنده ما لا يتحصل لدى الرغبة لتسلط القواطع عليه وهذا الوجه غير الاول كما
لا يخفى * ومنها ان الزاهد انقطع طمعه في الخلق فلا يرجو منهم عطاء ولا جاهاً ولا رياسة فسامت أعماله
من الرياء والمداهنة وحب الظهور رفوت فرت له ولم تبطل عليه ومن الامطار تحمل الانهار * ومنها انه
لاقبال قلبه على الله يمكنه من حضور النيات وحصول المقاصد ما لا يمكن أهل الرغبة فيثاب على حبسها
فالأعمال الواحدة منه يقوم مقام أعمال من غيره كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة
الأصل واحد والفرع شتى * ومنها أن الزاهد يمكنه من حضور القلب في العمل ما لا يمكن الراغب لكثرة
الخواطر التي ترد على قلبه ولا شغل ان الحضور رهور وح العمل ولا جله شرع العمل فيعظم على حسبه
* ومنها انه يتيسر للزاهد من الاخلاص ما لا يتيسر للراغب أي ان اخلاص الزاهد أعلى وأقوى فيعظم
عمله على حسبه * ومنها أن الزاهد يجد من حلاوة المناجاة ولذا ذلة المسارعة سالمة العمل ما لا يجده الراغب
اذا زهد مفتاح الانس ولذا قيل لبعضهم الى ماذا أفضى بهم الزهد فقال الى الانس بالله تعالى فيعظم
أمل بحسب ذلك أيضاً * وقد قال الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله عنه شكك بعض الناس
لرجل من الصالحين أنه يعمل عمل البر ولا يجد حلاوة في قلبه فقال لان عندك بنت ابليس وهي الدنيا
ولا بد للاب أن يزور ابنته فيبيتها وهو قلبك ولا يؤثر دخوله الا فسادا اه * ومنها ان مع الزاهد من العلم
الذي يكمل به العمل وان لم يتعاط الخوض في العلوم ما ليس مع الراغب وان تعاطاه في الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم من أراد أن يؤتبه الله تعالى علمه بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في
الدنيا (وروى) ابن المسيب عن أبي ذر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال من زهد في الدنيا أدخل الله الحكمة في قلبه فأنتطق به السان وعرفه داء الدنيا ودواءها
وأخرج منه أسماً الى دار السلام * وقد أشار في الحكم الى هذه الفوائد التي تحصل للزاهد
وتفوت الراغب فقال ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا أكثر عمل برز من قلب راغب ولهذا قال
ابن مسعود رضي الله عنه ركعتان من زاهد عالم خير من عبادة المتعبدين المجتهدين الى آخر الدهر
أبد السرمدا (وقال بعض الصحابة) للصدر التابعين أنهم أكثر أعمالاً واجتهاداً من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا خيراً منكم قيل ولم ذلك قال كانوا أزهدهم في الدنيا (وعن
بعض الصحابة) تنبنا الأعمال كلها فلم ترقى أمر الآخرة أبلغ من الزهد في الدنيا وقال أبو سليمان
الداراني رضي الله عنه سألت معروفاً الكرخي رضي الله عنه عن الطائعين لله تعالى بأي شيء
قدر وأعلى الطاعة فقال باخراج الدنيا من قلوبهم ولو كان شيء منها في قلوبهم ما ماحت لهم
سجدة (وكان) أبو محمد سهل رضي الله عنه يقول يعطى الزاهد ثواب العلماء والعباد ثم يقسم
على المؤمنين ثواب أعماله قال ولا يوافق القيامة أحد أفضل من ذي زهد عالم ورع وفي الذريرة
في الثوب والزهد المقامات كلها * فروضها من طيبة عقب النشر

وانظر ما كتبه سيدي ابن عباد رضي الله عنه ونفعنا به على قوله في أوائل الحكم لانس تغرب وقوع
الاكدار مادمت في هذه الدار لانها ما أبرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها * وعلى
قوله في أواسطها الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهرها وغرتها والقلب ينظر
الى باطن غيرها ان أردت أن يكون لك عز لا يفنى فلا تستعز بنعز يفنى الطي الحقيقى أن تطوى مسافة

خلاف ومن قال فهم غير ذلك فعليه الخروج من عهده بين يدي الله عز وجل وبين يديهم فان بداية النبوة تؤخذ من بعد انتهاء الولاية فمن أين يتعقل الواحد من اسم ذنوب الانبياء وقد قالوا حسنت الابراسيات المقرين فافهم والزم الادب وأجب عن الانبياء عليهم السلام جهلك كل من كان في حجاب عن مقامهم وأي فائدة لتخرج من عدله الله تعالى هل يثاب أحد على ذلك لا والله بل ذلك الى الائم أقرب (وقال الشيخ أبو طاهر القزويني) في الباب الخامس والثلاثين من كتاب سراج العقول يجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن كل ما يتبادر الى أفهامنا من ذكر خطاياهم فان خطاياهم لاذوق لنا فيها وان الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق علمه النبوة وأداء الرسالة رشحهم لذلك في مبادئ أمورهم وجعلهم من مكابد الشيطان وصفي سرائرهم من الكدورات وشرح صدورهم بنوره وزينهم بالخلق الجميلة وطهرهم عن الرجس والذائل كماروي في الصحيح ان

الدينا عنك حتى ترى الآخرة أقرب اليك منك لو أشرف نو اليقين لرأيت الآخرة أقرب من أن ترحل اليها ولرأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان هذه الدار لا تسع ما يريد أن يعطيهم ولانه أجل أقدارهم عن أن يجازيهم في دار لابقاء لها وعلى قوله في آخرها انما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار ترهيدا لك فيها علم أنك لا تقبل النصيح المجرد فذوقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها واستغن بالله تعالى اه كلام الشيخ جسوس رحمه الله ﴿وقال سيدنا ومولانا والقدوس الله روحه﴾ في كتابه بلوغ الامنية شرح حديث انما الاعمال بالنية لدى قوله عليه السلام ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها الخ (مانصه) والدنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها وهي فعلى مقصورة غير منونة ممنوعة من الصرف للوصفية ولزم ألف التأنيث * وهنا بحث انظره مع جوابه في مظانه وهل هي مشتقة من الدنو وهو القرب لقر بها من الزوال والفناء من حيث انها مخفوفة به أولا و آخرافانه أليق بها أو مشتقة من الدناءة لخساستها وشدة قبحها قولان والثاني أظهر وأولى بشهادة الحس والمعنى واختلف في حقيقتها فقل ما أوجده الحق من المخلوقات قبل الآخرة وهذا القول ارتضاه العارف بالله القطب الكبير سيدي النووي رضى الله عنه في شرحه لمثن البخارى وقيل الارض مع الهواء والجو وهذا يعزى للكثير واقتصر الفسنى على الاول قائلا هي الدار التي نحن فيها وهو أصوب (وعندي) والله أعلم أن الدنيا هي مادة الصور كما كان الآخرة هي مادة الحقائق ليتنزل على ذلك كل ما يقدح في الوصول الى الله ويكون عائقا من علم وسر ومعرفة وغير ذلك من ضرر وب المعاني التي يظن جهلة أهل العلم والطريق أن الوصول بها وهي عين القطيعة وسيأتي بيان ذلك (وقال بعض العارفين) الدنيا عبارة عن أعيان موجودة وللانسان فيها حظ وله في اصلاحها شغل فهذه ثلاثة أمور وقد يظن ان الدنيا عبارة عن آحادها وليس كذلك أما الاعيان التي الدنيا عبارة عنها فهي الارض وما عليها قال الله تعالى انما جعلنا ما على الارض زينة الخ الآية فالارض فراش للادميين ومهاد ومستقر وما عليها لهم ملابس ومطعم ومشرب ومنكح ويجمع ما على الارض ثلاثة المعادن والنباتات والحيوانات أما النباتات فيطلبها آدمي للاقتيات والتداوى وأما المعادن فيطلبها الا آدمي للآلات والادوات كالنحاس والرصاص والتقد كالذهب والفضة وغير ذلك من المقاصد وأما الحيوان فينقسم الى الانسان والبهائم فالبهائم تطلب لحومها للاكل وظهورها للركوب والزينة وأما الانسان فقد يطلب الا آدمي أن يملك أبدان الناس ليستخدمهم أو يستسخروهم كالغلمان أو يستمتع بهم كالجوارى والسوان أو يطلب قلوب الناس لملكها أو يغرس فيها التعظيم والاكرام وهو الذي يعبر عنه بالجاء اذ معنى الجاء ملك قلوب الا دمييين فهذه الاعيان التي يعبر عنها بالدنيا * وقد جمعها الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وهذا من الانسان والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تنبيه على غيره من الجواهر واليوافيت والخيل المسومة والانعام وهي البهائم والحيوانات والحراث وهي النبات والزرع وهذه هي اعيان الدنيا غير أن لها مع العبد علاقتين علاقة مع القلب وهي محبة لهذه الاعيان ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا من كبر وغل وحسد وغير ذلك من أمراض القلب التي هي الدنيا الباطنة والعلاقة الثانية علاقة البدن بالشغل وهي اشتغاله باصلاح هذه الاعيان ليصلح حظوظه وحظوظ غيره وتدخل في هذه العلاقة جميع الصناعات والحرف التي الخلق مشغول بها وما أضل الناس عن طريق ربهم الا هاتان العلاقتان وهذه الاعيان وما يتعلق بها هي المراد في الحديث كما لا يخفى ولا نقول ان الامر محصور في هذا الفهم

جبريل أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الصبيان فأخذه وصرعه وشق عن قلبه فاستخرج منه شبه علفه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب من ماء زمزم ثم لأمه وعاد كما كان في مكانه (قال) وصورة الشق ليست مثل شق الذئب بالسكين وإنما المراد بكشف باطنه بيد جبريل من غير ألم يصيبه أو دم يصيبه وحاشا حاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك قال وهذا قريب من إخراج الله الذرية من ظهر آدم عليه السلام مسح اليد كما يليق بجلاله وسبب توقف العقول الضعيفة ووقوع الاشتباه في مثل ذلك تعذر الخروج عن المألوفات وذلك قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فلم يكن فيه بعد ذلك الهوى منفذ ولا شيطان عليه سبيل وأما في ذلك وقال الشيخ رحمه العارف بالله تعالى الجامع بين الطرفين سيدي عبد العزيز الدريني رضي الله عنه لا يجوز قطعاً نسبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى الذنوب على حد ما تعتقد نحن وإنما سماها الله تعالى في حقهم

بل نعلم ان مراد الشارع هو أوسع من هذا وأنه أراد الترقية عما سوى الله الذي يصدق عليه اسم الدنيا باعتبار فرقه ولكن التحديث إنما يكون بحسب المقام اذ مراده صلى الله عليه وسلم من الخطاب حصول الفهم والفهم إنما يكون بمقتضى القوابل والاستعدادات ولما قابل الهجرة الى الله بذكر الدنيا والمرأة علمنا أنه يخاطبنا بقدر ما نفهم وان مراده من الدنيا ما ذكر الله في قوله زين للناس حب الشهوات وفي هذا الصنيع من كمال السياسة النبوية التي لا تليق إلا بمنصبه ما لا يخفى على ذي عقل ساجم من النزغات الشيطانية والرغوات النفسانية وسيأتي ان شاء الله بسط العبارة وتدقيق الإشارة بما يفيد لطافة أسرار الشرع الذي أعربت عنه كمال طعمته صلى الله عليه وسلم * ثم قال * وقد أفاد صلى الله عليه وسلم من حيث المعنى بهذا التركيب ان تسوية هذا الهيكل الجنائي والقالب الجسماني هي وان كانت من حيث أصل التقدير والخلق متحدة فهي باعتبار الصفة متباينة لتباين القوابل والاستعدادات وذلك موجب لاختلاف المهمة الموجبة لاختلاف المقاصد (ويبان ذلك) ان الحق جل جلاله وعز سلطانه لما أوجد هذه العوالم الكيانية على وفق العلم والارادة والقدرة الازلية وأتقن ذلك بكمال الحكمة كل الاتقان حتى قيل ليس في الامكان أبدع مما كان وكان مما سبقت به مشيئته ان هذا الفرد الانساني جوهره عقدتها المنظم وانسان عينها المكرم ولما هيأه بكمال الاستعدادات حمله أسرار الربوبية وجعله روح العوالم العلوية والسفلية وجعل ما عده من العوالم خدمه ومنقاد الامر من حيث أنهر وحها ومحمداه في جميع عوالمها وكان من جملة الكمالات التي عاينها الانسان أنه لما استهل من عالم القدرة الى عالم الحكمة أو تقول من عالم الغيب الى عالم الشهادة استهل صارخا بلسان توحيد الربوبية ناطقاً بأنوار صفة الازلية والابدية بجميع وجوداته حسبما يقتضيه صفاء الفطرة التي ولد عليها اذ من مقتضياتها الجوهرية محو الذات والصفات ومحو الرسوم والنعوت بحيث يكون من قامت به متداخلة الصفات متحد النعوت سامعاً بما به مبصر مبصر بما به سامع متكلماً بما به مبصر مبصر بما به متكلم الى غير ذلك مما يقتضيه تدلي سر القدم في مظاهر الحكم الباهرة من كون المظهر يصير كله أعياناً وألسناً ومسامع هذا هو توحيد الفطرة الذي شهدت به يوم المقادير واليه الإشارة بقول الحلي في العينية

اذا ما بدت ليلى فكلى أعين * وان هي ناجتني فكلى مسامع

وما من مولود الا وهو متحقق بأسراره ساجد في بحر أنواره ولذلك لو تكلم المولود في ايام رضاعه جاء بما يهر العقول من النطق بالحق المحض الذي يقطع كل سامع ان ما تكلم به حق لا مرية فيه عند كل عاقل لان مثله لا يعرف الحس فيعدل الى صفة الباطل كالكذب ليستعين به على نيل غرضه من الحس بل ليس عنده الا شراق المعاني ولما نبارق التوحيد لفتاء نفسه وبقائه به كمال سيدنا عيسى عليه السلام وغيره من تكلم في المهد فانه لما كان في وقت فنبت فيه قوة البشرية باستيلاء أسرار الروحانية تكلم بلسان الربوبية فوجب السجود لها بل لا مر سطوات الالوهية هذا حال كل مولود كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة أي السنة القديمة وهي طريق التوحيد الذاتي غير ان الانسان لما خرج من عالم اللطافة الذي هو عالم المعاني الى عالم الكثافة الذي هو عالم الحس صار يسرق بالطبع البشرية صفة هذا العالم وهي الكدورة المنوطة بالحس وذلك مراد الحق منه اذ بذلك يصلح لعمارة الدنيا فلا زال يتمكن فيما يسرق حتى كملت الاربعون حجاباً التي هي حجاب الروح عن مطالعة سر القدم في حضرة الاطلاق ولما كبر وتعلل الوجود مال الى الطبع وتطفيفه ورعي بيزان الشرع مع تشريفه لانه لما عقل الوجود عقله من حيث ذاته لا من حيث معناه فصار المعنى تابعاً والحس متبوعاً والحكم للغالب والغالب على العالم الركون الى الوصف الزاين الذي هو واجب نعمتهم

معصية وخطيئة وذلك لان مقامهم الرفع لاذوق لولى فيه ولوارتفعت درجته فضلا عن غيره من أمثالنا وذلك لانهم معصومون من الوقوع في ذنوبنا وغاية خطاياهم انما هو مثل نظرة الى مباح أولفظة رانحتها رعونة ومكر وهو باطنها علم وصلاح مثل قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في معرض اقامة الحجّة على قومه بل فعلاه كبيرهم هذا فاسألوههم وكما وقع له من قوله انى سقيم حتى لا يخرج مع قومه الى مادعوه اليه من اللهو واللعب أى ما لى الى السقم ونحو ذلك انتهى **وقال الشيخ** في الباب الثاني والسبعين وثلاثة من الفتوحات المكينة يجب قطعاً تنزيه الانبياء بمناصبهم بهمض المفسرين من الطامات الكبرى مما لم يجئ في كتاب ولا سنة صحيحة وهم يزعمون أنهم قد فسروا قصصهم التي قصها الله تعالى علينا وكذبوا والله في ذلك وجاؤافيه بأكبر الكبار وذلك كمسئلة ابراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوه اليه من وقوع الشك بحسب ما يبادر الى انذهان وما نظر وافي

وحقيقة ذاتهم فبسبب ذلك صار محجوباً عن مطالعة اسرار الوجود وصار نفسانياً أرضيائاً لم يابعد أن كان روحانياً سماوياً نورانياً وذلك هو معنى ما ورد في الخبر من قوله صلى الله عليه وسلم ثم ان أبويه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه لانه لما تنشبت بوارق الحس بسواد بصيرته انعكس شعاعها وصار تابعا للبصر والبصر لا يرى الا الحس وما ذلك الا للجهل بأسرار الوجود وعدم الاهتداء الى مراد الحق منه حيث غلب الوصف البشرى الذى هو الجهل بمعرفة نفسه ولو فتح الله بصيرة الانسان علم ان هذا الوجود انما هو معين على ادراك سر الربوبية وليس مقصود الذات بل انما هو مطية ومرتبة تبصر فيها ومنها اسرار حقيقته اذا لا كوان ما نصبت لك لثراها ولكن لترى فيها مولاها لكن لما كان الانسان محجوباً بوجوده عن مطالعة سر وجوده وكان الحق به لطيفاً كما قال جل علاه الله لطيف بعباده أنعم عليه بوجود حقيقة اللطاف الخفية التي من جلتها انما علم منه ما علم من وجود الجهل الذاتى الذى لا يمتدى معه الى مراد الحق من ايجاده الى صدقنى الا كوان أعنى بين ملكه وملكه وكونه وعلم ضعف قابليته من حيث هو بحيث لا يقدر على مكافئة الخطاب من غير واسطة بعث سبحانه رسول الله من حيث الاصطفائية والمواجهة بالاجتبائية وفيض قدس الاسرار الازلية فيبين سبيل الوصول وكيفية التخلص مما دخل فيه الانسان من الفضول وكان مما هو اهم في شريعة الاتصال حسن البداية بأشراق شمس النية وبزوغ أفقار الهمة فقال صلى الله عليه وسلم ميبنا ذلك انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما تولى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله أى فمن كان ارتحاله من كونه نفسه الحاجب له عن شهود ربه (أوتقول) فمن كان ارتحاله من وجود صورته الحاجبة له عن اسرار حقيقته (أوتقول) فمن كان ارتحاله من كونه وجوده الصليى الحاجب له عن سر وجوده القلبي مشرقاً بنور النية التي هى اخلاص الوجهة من شهود الغيرية وانفراد القربة برب البرية فجزاء هجرته الخروج من لوث الصلصال والزج في حضرة الكبير المتعال بنمت الانسلاخ من أوصاف البين وانطماس الاثر والرسم والعين فيكون اشراق نهايته بالفيوضات العرفانية والعلوم الدنية على قدر اشراق بدايته بحسن النية وصدق التوجه في اخلاص المعاملة اذ ورود الامداد بحسب الاستعداد فقوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الخ هو تدرى وتعلم لنفوس البشر كيفية انقلاب أعيان حديث نفسها علوماً هامة واسراراً بانية فكانت يقول من أراد الوصول الى حضرة قدسه والورود من معين أنسه فليخلص هجرته لاوطان نفسه وليقبل بصدق النية على كعبة روحه ليتحقق بأسرار ناسوته الحاملة لاسرار لاهوته فانه كلما تكامل صدق الطالب في الهجرة نال المودة والقربة لازال عبدى يتقرب الى بالتواقل التي هى صدق الطالب حتى أحبه فاذا أحبته كنهته أى قلبت وجوده من حيث الشهود وبدلت صفاته ونعوته من حيث الوجود فيصير وصفه حقياً أزلياً بعد أن كان وصفاً بشرياً **وقد ورد في الخبر** من أخلص لله أربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه أى انقلب حديث نفسه علماً لدنياً فيرويه القلب عن النفس باعتبار توجهه الى عالم الشهادة فيترجم به اللسان عن القلب فمن أخلص لله في الهجرة اليه كان جزاؤه وجدان الحق والوصول اليه (وقد علمت) ان الوصول الى الله وصول الى العلم به فالتحقق بالعلوم الدنية موقوف على صفاء النية وهى موقوفة على قطع البقية التي تنشوف الى العظيمة فمن أسعد الله في سابق الازل أجراه في لاحق الابد على منهاج السياسة المحمدية وهى اة لاستعمال الاجنحة المؤذنة بالطيران من الحضرات النفسانية وليست الاجنحة سوى ما يمنحه الحق لعبده من علو الهمة وصفاء النية فيتوجه العبد الى مولاه بنعت هجران حظوظه وقطع علائق أمنيته الخسيسة والمعنوية اذ هذه النية والهمة يصير العبد محط نظر الحق في خلقه وتتوجه جميع الموجودات

صلى الله عليه وسلم نحن
أولى بالشك من إبراهيم
وذلك أن إبراهيم عليه
السلام لم يشك في أحياء
الله الموتى معاذ الله أن
يشك نبي في مثل ذلك
وأنما كان يعلم أن لأحياء
الله الموتى طرقاً ووجوهاً
متعددة لم يدرك بأى وجه
منها يكون أحياء الله
تعالى للموتى وهو محبوب
على طلب الزيادة من العلم
فعمين الله تعالى له وجهها
من تلك الوجوه فسكن
ما كان عنده وعلم حينئذ
كيف يحيى الله الموتى فما
كان السؤال إلا عن معرفة
الكيف لا غير وكذلك
القول في قصة سليمان وما
نسبوه إلى الملكين بيابل
هاروت وماروت وكل
ذلك لم يرد في كتاب ولا
سنة وإنما ذلك نقل عن
اليهود فاستحلوا أعراض
النساء والملائكة بما
ذكر والهم من تجربهم
أنبياء الله تعالى وعلوا
تفاسيرهم القرآن من ذلك
فإن الله تعالى يحفظنا وأخواننا
من غلط الأفكار
والأفعال والأقوال آمين
اه (وقال أيضاً) في
الباب الرابع والخمسين
ومائة ينبغي السواغظ أن
يراقب الله تعالى في أنبيائه
وملائكته ويستحى من
الله عز وجل ويحجب

إليه بنعت الافتقار إلى ماله فيه ومن أجل ذلك أدب الشيخ مولانا عبد السلام تلميذه الشاذلي بقوله
يا ولدي عوض ما تقول يارب سخر لي خلقك قل يارب كن لي رأيت إذا كان لك أيقوتك شيء أى
عوض ما تجعل هجرتك وانصراف همتك إلى طلب ما سوى الحق اجعل هجرتك مصروفة إلى
الحق فإنه إذا كان لك بانوار الاجتهاد والتخصيص وجعلك مرسة لتجلى أنوار صفاته الذاتية فإنه
لا يقوتك شيء من الموجودات من حيث أن الكل مقتدر اليك ومستند إلى أسرار وجودك وإذا كان
الكل بك فهو اليك لأن هذا المظهر الانساني إذا انقلبت صفاته النفسانية إلى صفاته الروحانية بمعنى أنه
إذا انخلص من كراته الطينية وتحرر من رق كدر صفاته الثرابية صار مرسة للتجليات الربانية ومجلا
للتنزلات الإلهية وقام به سر الفعل وبما عداه من الموجودات سر الانفعال لكونها صارت جزءاً منه وهو
كل والكل حاكم في الجزاء عليه من الخيطة الكلية والاستيلاء بصفة القهرية فالله أجبرهم إلى
الحق جميع الصور الكيانية والفضائل الشاخصة كلها ساجدة له ملكاً وملكاً وكوناً وعلوياً وسفلياً كل ذلك
في قبضته عينه مطوى وكلنا يديه عمن أن شاء أوجد الجميع وأن شاء أعدهم وقد تحقق عند كل من فتح الله
بصيرته أن هذا الوجود مخفوف بالعدم أولاً وآخره فهو عدم والعدم ظلمة وهذا الإنسان الممنوح سر
الاصطفائية صار كانه نوراً والنور متصرف في الظلمة فافهم وهذا القدر كاف في البيان والزيادة فوق هذا
موقعة في القول كما لا يخفى * وأنت أيها الناظر بعين الحق * إذا تأملت هذه الدلالة من نينا صلى الله عليه
وسلم علمت أنه حصل لك فيها جميع الخبرات من حيث أنه ذلك على الأصل الذي تستولى به على جميع
الموجودات إذ من وجد الحق ما فقد شيئاً من الخلق بخلاف العكس فإن من فقد الحق لم يجد لاحقاً ولا
خلفاً إذا لكون من حيث كونه إنما هو متقادم توجه إلى الحق بصفاء النية والقصد وعلو الهمة
وأما من طلب الكون بالصفة الكونية فذلك هو المعتره صاحب الرزية أنت مع الأكوان ما لم تشهد
المكون فإذا شاهدت المكون كانت الأكوان معك فأنى صلى الله عليه وسلم قد نصح الأمة غاية
النصح ودلهم على ينبوع الرحمة * كذا كل من سلك مسلكه واقتنى أثره فأنما اشارته ودلالته
مقصودة على الله وهذا معنى التيسير في قوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا أى دلوهم على الله
ولا تدلوهم على الدنيا لأن من ذلك على الدنيا فقد غشك ومن ذلك على العمل فقد أنعبك ومن ذلك على
الله فقد نصحت كذا قال صلى الله عليه وسلم سيدى أبو العباس المرسي رضي الله عنه كفاي لطائف المنن لتلميذه
ابن عطاء الله ولا شك أن التيسير إنما هو في الدلالة على الله والتعسير إنما هو في الدلالة على النفوس لما
في الأولى من كمال الراحة بوجدان الحق وما في الثانية من كمال المشقة بوجدان الخلق القاطع
عن شهود الحق فالعقل من ألهمه الله رشده ورحل من الأكوان إلى المكون فكان منتهى هجرته
إلى الله ورسوله وأن إلى ربك المنتهى من حيث التوحيد ولا منتهى من حيث المزيد والجاهل
اللاحق من تسربل رداء جهله واستوطن في عش نفسه فكانت هجرته إلى هوادة فكان راحلاً من
كون إلى كون وكان محجوباً بسحب الأثر الذي أمره الحق بشهود ما فيه ولم يأمره بشهوده من حيث
ذاته إذ من قصر مشهده على صور الموجودات فاته شهود حقائقها ومن فاته شهود الحقائق حرم جميع
الخبرات ولذلك حذر صلى الله عليه وسلم من هذا المشهد بقوله ومن كانت هجرته إلى دنيا أى من
كانت نيته في الارتحال إنما هو طلب الغرض الفاني والحظ الشهواني فكانت هجرته منتجة لغاية
التعسر والوقوع في دار البوار والهوان في الدنيا والآخرة في الدنيا بالتعب وفي الآخرة بسوء
المنقلب وهذا أيضاً غاية النصيحة من نينا صلى الله عليه وسلم حيث حذر غاية التحذير عما فيه هلاك
من أقبل عليه ويكفى العاقل في تبشيع هذا الأمر وجود الكناية عنه في ذلك ما يفيد غاية الشناعة
وأنه منزلة أقدم الطالين له ولا زال صلى الله عليه وسلم يحذر من الأقبال على الدنيا وزهرتها (وقد

الطامات في وعظه كالقول
في ذات الله بالفكر
والكلام على مقامات
الانبياء عليهم السلام من
غير أن يكون وارثهم فلا
يتكلم قط على زلاتهم
بحسب ما يتبادر الى أذهان
الناس بالقياس على
غيرهم فإن الله تعالى قد
أثنى على الانبياء أحسن
الثناء بعد أن اصطفاهم
من جميع خلقه فكيف
يستحل أعراضهم عما
ذكره المؤرخون عن
اليهود قال ثم إن الداهية
المعظمي جعلهم ذلك تفسيراً
لكلام الله تعالى ويقولون
في تفسيرهم قال المفسرون
في قصة داود أنه نظر الى
امرأة أوريا فاجتبعه فأسلمه
في غزاة لموت فآخذها
وكفولهم في قصة يوسف
عليه السلام أنه هم بالمعصية
وان الانبياء لم يعصوا عن
مثل ذلك وكفولهم في قصة
قوم لوط لو أن لي بكم قوة
أو آوى الى ركن شديد
العجز والتحرى ونحو
ذلك ويعتدون على
نأويلات فاسدة وأحاديث
واهية نقلت عن قوم قالوا
في الله ما قالوا من البهتان
والزور فمن أورد مثل
ذلك في مجلسه من الوعاظ
مقته الله والانبياء والملائكة
لكونه جعل دهلجاً ومهاداً
من في قلبه زبغ يدخل

علمت) ان الدنيا بهذا الاعتبار كل ما يوجب التعويق في الوصول الى التحقق بصرف العبودية وهو
شامل لضروب المحسوسات من الاعيان الوجودية والمعاني من ضروب العلوم والاسرار وكل شيء
يوجب جاهها أو رياسة فن طلب به هجرته شيئاً مما ذكره هجرته لاجل محالة انهادنيوية وان ظفر بطلوبه
فذلك حظه الشهواني الذي كان يطلب بعبادته وهجرته ومما يدلك على ان ما ظفر به من الاسرار بعد
من الدنيا أنه عند وجدانه لمطلوبه يضع آلة السير من يديه وبقى عصا سفره وينبخر رحلته لوقوفه
مع حظه وغرضه ولو كان سفره الى الله ما وقف مع ما كوشف به من الاسرار لان هو اتف الحق
لا زالت تنادي من تحت سطح دير الازل وتقول بلسان القدرة لا تقف المقصود أمامك اذا الحق لا يحاط
به معنى والوقوف يقتضي انه بلغ النهاية ووقف على ساحل بحر العناية وهذا نوع من الغرور الذي
قال فيه سبحانه ولا يغرنكم بالله الغرور (ولله در) العارف بالله سيدي عمر بن الفارض رضى الله
عنه اذ يقول

ان كان منزلتي في الحب عنكم * ما قدر أيت فقد ضيعت أيامي

أمنية ظفرت روي بها زمنا * واليوم أحسبها أضغاث أحلام

وهكذا كل من فتح الله بصيرته ونور سريره لا زال يعلم ان مراد الحق مما يواجهه به من التجليات
العرفانية والاسرار الدنية انما ذلك كله بقصد الاختبار حتى تبين هجرة الحق من المبطل ولا يعرف
ذلك السر الا لاهي الاسماصرة العلماء وفرسان ميادين التحقيق وقد علمت ان الله سبحانه ما أرسل
سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم الا رحمة للعالمين ومن شفقتهم ورحمته انه كثرة في التحذير من الدنيا
التي هي شرك الردى والهلكة * ويكني العاقل اللبيب * إشارة هذا النبي الحبيب في محكم هذا
الحديث العجيب سيما وهو قد أدى ما وجب لمن له أذن واعية وما يعقل نصيحته الا العالمون بالله
الذين هم يثواب قلوبهم لغهم الخطايا الفهواني بترجائية طلعة الحق المظهر النوراني (ولما) كان
الغالب والسبب القوي في حبس هذه الارواح النورانية في سجن الهياكل الترابية حتى لم تستطع
السير الى بلادها التي جاءت منها وهي وطن العز الا لاهي انما هو هذه الاعيان الوجودية كان مصب
ذم الشارع عليهم اغبالباب حيث لا ينقطع لغيرها من المعاني انه من الدنيا الامن تحقق بالسنة المحمدية
باطناً كما تحققنا وتمكن في ذلك ظاهراً وأما من لم يتبع مشاريع الشريعة الغراء ولم يتغلغل فيها فانه
يموت مصرعاً على الكبر وهو لا يشعر ولا كبيرة أكبر من حب مسمى الدنيا * وقد علمت * ان
الشيء اذا كان أقوى ظهوراً كان أجدس بانتباه العوالم له والاعيان الوجودية من الباعان والحيوان
والنباتات هي أشد فتنة من لدن خلق الله الدنيا اذ بها وقع الحجاب أولاً وبها عرفت الربوبية المتوصل
اليها بالاماني ومن أجل انها هي أصل الصدود عن الله أكثر الحق من ذمها وصرف الناس عنها وكذلك
الشارع صلوات الله عليه وسلف الامة الذين مكثهم الحق في شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وجعلهم أئمة في الارض * أما الآيات القرآنية فهي كثيرة * وأكثر القرآن مشقلاً على ذم الدنيا
وصرف الخلق عنها ودعواهم الى الآخرة بل هو مقصود الانبياء والرسل اذ لم يعثوا الا لذلك * وتأمل
ذلك مما حكاه الحق عن فرعون لما رأى موسى بصرف الناس عن الدنيا ويقلب حالهم الى الآخرة قال
فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه اني أخاف أن يبدل دينكم لانه رأى يخرق العادة في قومه وما
بعثت الرسل الا يخرق عوائد قومهم (وأما أخبار الانبياء) الواردة عنهم فقد قال امامهم الاكبر مولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وهذا حديث عظيم بين
فيه سقوطها من عين الحق وانه غير ناظر اليها ولا الى من ركن اليها لان مصب اللعن انما هو العدو
فالدنيا عدوة لله والعدو لا ينظر الله اليه نظر قبول ورحمة والا فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض

منه الى اركانها وهو عدو الله وكما هي
عدوة الله هي عدوة لاوليائه اذ اهل البصائر المنورة بنور الذراية لما حلت أجفانهم بنور التوفيق
صاروا يحبون محب محبهم وينغضون بغيضه سما والحق تبارك وتعالى قد أطلعهم على ما فيها من
ضروب البلاء الصادة عن الوصول اليه فعالجوا أمرها وكابدوا مشاقها حتى عبروا ونظروا ونزلوا في
ظل الرحمن كي يستريحوا من ثقل ما وجدوه من أهوال المجاهدة والمكابدة فهي عدوة لهم من حيث
الذات ومن حيث الصفات أما من حيث الذات فيسبب ما أطلعهم الحق عليها مما لموها بمعامله
محبوبهم وأما من حيث الصفات فيسبب ما أطلعهم الحق عليه من ضروب البلاء بالخادشة في إيمان
من اغتر بها واطمأن اليها وكما هي عدوة لاوليائه الله هي عدوة لاعدائه أيضا من حيث ان محبتهم لها انما
هي صورة بدليل أنه عند انقلاب الاحوال وتبدل الاشكال يود العدو أنه ماسق منها جرة ماء
والاعمال بالخواتم ولا شك ان العدو اذا قبل له فكشفنا عن غطاءه فبصرنا اليوم حديد تنكشف
صبغة المحبة ويتحقق بصرف العداوة وانه اغتر بتليبسها في زى الصديق حتى غرته بالله وصدته عنه
فتشتد عداوته لها ولا ينفعه ذلك فهي عدوة له حقيقة جلية صورة والامور الصورية لا عبرة بها وانما
العبرة بالحقائق والحقيقة كشفت عن عداوتها فهي عدوة له أيضا من حيث انها قطعت عن الله فهي
ملعونة ومطرودة عند كل أحد علم ذلك من عامه بالفضل الالهي وجهله من جهله بالعدل الرباني
والسرفى كون الانسان يشعر بعداوة الدنيا وقطع من ركن البها عن الله وان الآخرة هي دار القرار
وهي المقصودة بالذات ومع ذلك يزهد في الآخرة ويقبل على عمارة الدنيا وتخريب الآخرة هو والله
أعلم ان هذا الانسان لما أوجده الحق تبارك وتعالى وكان أراد منه عمارة الدنيا كما أراد منه عمارة
الآخرة كونه من التراب تكوينا يناسب عالم الحكمة والشهادة الذي هو الدنيا لانه لا يصلح لعمارة
هذا العالم الا من هو من أجزائه الذي هو التراب حسب مقتضى قانون الحكمة الالهية فاما كونه من
التراب خرم طينته بيده أربعين صباحا كما ورد في الخبر وكان السرفى ذلك أنه يبعد عن الحضرة بأربعين
سجما ويصرف عن مواطن القرب اذ لو لم يتعوق بهذا الخجب ما عمر الدنيا فأن أهل العمارة بوجود
الخجب وكان كل حجاب من الاربعين فيه معنى مودع به يصلح لعمارة الدنيا فلما برز الى الوجود برز
بنت الحكمة التي صلح بها للوجود الدنيوى فكبر في الخجب لا يعرف سوى ما هو فيه من السطوات
النفسانية الترابية الطبيعية السفلية وكان أحب الاشياء اليه ما لا يلم طبعه من جميع الموجودات
فكانت محبة الدنيا التي هي الارض وما عليها من أنواع الزينة جلية لا تزول بمروا بالمنغصات التي
هي كامن في أنواع الزينة فاذا سمع المواعظ القرآنية والزواجر النبوية وكان مؤمنا فانه يصدق بما سمع
من وراء الخجب وذلك لا يصرفه عما ركب فيه فتراه يميل بالطبع الى دنياه مع علمه انها صادة له عن
مولاه فاذا أراد الله به عمارة عالم القدرة جذبه بوارقه وغمرت قلبه شوارقه فمتوجه الى مولاه بنعت
الاخلاص في المعاملة فاذا أخلص لله أربعين صباحا تفجرت ينباع العلوم الغيبية من قلبه لانه وطن
حضرها التي هي عالم الغيب وبأخلاصه الاربعين صباحا يتخلص من الاربعين سجما بحسب ما هو مقتضى
قانون القدرة الازلية وهذا هو السر والله أعلم في أحوال الحق موسى بصيام الاربعين يوما في قوله تعالى
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الآية ولم يكن صيام موسى ترك الطعام بالنهار وأكله بالليل بل كان طيا
وبالجملية فعداوة الدنيا محقة عند كل واحد ما حاله باعتبار المؤمن واماما لا باعتبار الكافر
وكيف لا تكون عدوة للمؤمن والآخرة لا تدرك الا بالزهد فيها (وقد روي في الخبر) عن سيدنا
موسى بن يسار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا أبغض اليه من
الدنيا وأنه من خاقها لم ينظر اليها وورد في الخبر لكل أمة محل وعجل هذه الأمة الدرهم والدينار اهـ

منه الى اركانها وهو عدو الله وكما هي
عدوة الله هي عدوة لاوليائه اذ اهل البصائر المنورة بنور الذراية لما حلت أجفانهم بنور التوفيق
صاروا يحبون محب محبهم وينغضون بغيضه سما والحق تبارك وتعالى قد أطلعهم على ما فيها من
ضروب البلاء الصادة عن الوصول اليه فعالجوا أمرها وكابدوا مشاقها حتى عبروا ونظروا ونزلوا في
ظل الرحمن كي يستريحوا من ثقل ما وجدوه من أهوال المجاهدة والمكابدة فهي عدوة لهم من حيث
الذات ومن حيث الصفات أما من حيث الذات فيسبب ما أطلعهم الحق عليها مما لموها بمعامله
محبوبهم وأما من حيث الصفات فيسبب ما أطلعهم الحق عليه من ضروب البلاء بالخادشة في إيمان
من اغتر بها واطمأن اليها وكما هي عدوة لاوليائه الله هي عدوة لاعدائه أيضا من حيث ان محبتهم لها انما
هي صورة بدليل أنه عند انقلاب الاحوال وتبدل الاشكال يود العدو أنه ماسق منها جرة ماء
والاعمال بالخواتم ولا شك ان العدو اذا قبل له فكشفنا عن غطاءه فبصرنا اليوم حديد تنكشف
صبغة المحبة ويتحقق بصرف العداوة وانه اغتر بتليبسها في زى الصديق حتى غرته بالله وصدته عنه
فتشتد عداوته لها ولا ينفعه ذلك فهي عدوة له حقيقة جلية صورة والامور الصورية لا عبرة بها وانما
العبرة بالحقائق والحقيقة كشفت عن عداوتها فهي عدوة له أيضا من حيث انها قطعت عن الله فهي
ملعونة ومطرودة عند كل أحد علم ذلك من عامه بالفضل الالهي وجهله من جهله بالعدل الرباني
والسرفى كون الانسان يشعر بعداوة الدنيا وقطع من ركن البها عن الله وان الآخرة هي دار القرار
وهي المقصودة بالذات ومع ذلك يزهد في الآخرة ويقبل على عمارة الدنيا وتخريب الآخرة هو والله
أعلم ان هذا الانسان لما أوجده الحق تبارك وتعالى وكان أراد منه عمارة الدنيا كما أراد منه عمارة
الآخرة كونه من التراب تكوينا يناسب عالم الحكمة والشهادة الذي هو الدنيا لانه لا يصلح لعمارة
هذا العالم الا من هو من أجزائه الذي هو التراب حسب مقتضى قانون الحكمة الالهية فاما كونه من
التراب خرم طينته بيده أربعين صباحا كما ورد في الخبر وكان السرفى ذلك أنه يبعد عن الحضرة بأربعين
سجما ويصرف عن مواطن القرب اذ لو لم يتعوق بهذا الخجب ما عمر الدنيا فأن أهل العمارة بوجود
الخجب وكان كل حجاب من الاربعين فيه معنى مودع به يصلح لعمارة الدنيا فلما برز الى الوجود برز
بنت الحكمة التي صلح بها للوجود الدنيوى فكبر في الخجب لا يعرف سوى ما هو فيه من السطوات
النفسانية الترابية الطبيعية السفلية وكان أحب الاشياء اليه ما لا يلم طبعه من جميع الموجودات
فكانت محبة الدنيا التي هي الارض وما عليها من أنواع الزينة جلية لا تزول بمروا بالمنغصات التي
هي كامن في أنواع الزينة فاذا سمع المواعظ القرآنية والزواجر النبوية وكان مؤمنا فانه يصدق بما سمع
من وراء الخجب وذلك لا يصرفه عما ركب فيه فتراه يميل بالطبع الى دنياه مع علمه انها صادة له عن
مولاه فاذا أراد الله به عمارة عالم القدرة جذبه بوارقه وغمرت قلبه شوارقه فمتوجه الى مولاه بنعت
الاخلاص في المعاملة فاذا أخلص لله أربعين صباحا تفجرت ينباع العلوم الغيبية من قلبه لانه وطن
حضرها التي هي عالم الغيب وبأخلاصه الاربعين صباحا يتخلص من الاربعين سجما بحسب ما هو مقتضى
قانون القدرة الازلية وهذا هو السر والله أعلم في أحوال الحق موسى بصيام الاربعين يوما في قوله تعالى
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الآية ولم يكن صيام موسى ترك الطعام بالنهار وأكله بالليل بل كان طيا
وبالجملية فعداوة الدنيا محقة عند كل واحد ما حاله باعتبار المؤمن واماما لا باعتبار الكافر
وكيف لا تكون عدوة للمؤمن والآخرة لا تدرك الا بالزهد فيها (وقد روي في الخبر) عن سيدنا
موسى بن يسار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا أبغض اليه من
الدنيا وأنه من خاقها لم ينظر اليها وورد في الخبر لكل أمة محل وعجل هذه الأمة الدرهم والدينار اهـ

خاتما محمد صلى الله عليه وسلم فتح الباب الاجوبة عن باقيهم فاقول وبالله التوفيق * اعلم * ان آدم عليه الصلاة والسلام أول فاتح لباب التوبة حين وقع على يديه ما وقع من أكل الشجرة بعد النهي عنها فكانت معصية صورية ليحرف بنيه كيف يفعلون اذا وقعوا في المنهى عنه لانه عليه السلام هو فاتح القبضة ولو لم يقع ذلك على يديه لوقع على يد غيره وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والثلاثين من الفتوحات كانت معصية آدم عليه السلام من عين نعمة الله تعالى عليه لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقلون قط من حال الا لا على منها فان الله تعالى اجتباهم واصطفاهم بسابق العناية فلا يكر الحق تعالى بهم أبدا قال ومن هنا يعلم ان هبوط آدم عليه السلام وحواء الى الارض لم يكن عقوبة لهما وانما كان عقوبة لآبليس وحده فان آدم عليه السلام اهبط بصدق الوعد السابق بأن يكون خليفة في الارض من بعد ما تاب الله عليه واجتنبه وبعد ما تابي الكامات من ربه

(وقد قال تعالى) ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلك في الحياة الدنيا فالطالب للدنيا ذليل مقيد بقيود شهوته لا يعيز بين الحق وأهله (والاخبار) في ذم الدنيا أكثر من أن تحصى وقد قال عمار بن سعد مرعسي عليه السلام بقرية فاذا أهلها موتى في الآفنية والطرق فقال يا معشر الحوارين ان هؤلاء ما ماتوا الا عن سخطه ولو ماتوا على غير ذلك تداقوا فقا لولا ياروح الله وددنا اننا علمنا خبرهم فسأل ربه فأوحى الله اليه اذا كان الليل فتنادهم بحبيبتكم فلما كان الليل أشرف عليهم ونادى يا أهل القرية فاجابه موجبا لبيلك ياروح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قال بننا في العافية وأصبحنا في الهاوية قال وكيف كان ذلك قال بحبنا الدنيا واطاعتنا أهل المعاصي قال وكيف كان حبكم للدنيا قال حب الصبي لأمه اذا أقبلت فرحنا واذا أدبرت حزنا وبكسينا قال فما بال أحببنا لم يحبوني قال لانهم ملجمون بلجام من النار يا بني ملائكة غلاظ شديدات قال كيف أجبتني أنت من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم فانا معلق على شفيع جهنم لا أدري أنجو منها أم أكبكب فيها قال المسيح للحواريين لا كل خبز الشعير بالملح الجريش وليس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والآخرة اه * فتأمل وقل الله * ما انطوت عليه كلمة هذه القصة من الاسرار العجيبة وتدبر ما فادته من الاخبار العربية وحسب العاقل قول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له يحجمهم ان لا عقل له وهذا المعنى اللطيف لا تجد أهل العقول الكاملين الا في الكفاية لانياء الدنيا لان العاقل أقبل على خدمة مولاه والا حق أقبل على خدمة نفسه فلا جرم انه يدفع صدقاته للضعفاء وذلك من عناية الله بآوليائه الذين هم أهل العقول الوافرة (وقد ورد في الخبر) ان نبي الله موسى قال يارب جعلت رزقي على يدي بني اسرائيل يغديني هذا ويعشني آخر فأوحى الله اليه كذلك أفعل يا وليائي وحسبك في شدة فاقته قوله تعالى اني لما أنزلت الي من خير فقير فافالها الا وهو محتاج الى كسرة خبز وكذلك نينا صلى الله عليه وسلم قد انفق الوجود على وفور عقله وكمال علمه ومع ذلك مات ودرعه مرهونة عند يهودى في نفقة عياله (وقد ورد في الخبر) ان الله يحمي وليه من الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه من الطعام فاهل العقول الكاملة كلهم لا يلتفتون الى الدنيا ولا يعيئون بها ولهذا ورد عن بعضهم ان الزهد في الدنيا لا شيء لان الدنيا لا شيء والزهد في لا شيء من العبث والعقلة * وقد قال الامام الشاذلي * والله لقد عظمته ان زهدت فيها لان الزهد يقتضى مزهودا فيه ولا شيء بوجود من حيث البال والتعظيم فهم لما سمعوا قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل علموا ان الزهد لا يكون الا في الشيء العظيم والدنيا برمتها شيء قليل حقير لا يصح مصب الزهد عليه لحقارته واحتقار الزاهد فيه بل أهل الله لا يتنافسون الا في الزهد فيما هو عظيم وذلك كالزهد في الآخرة بمعنى انهم يعملون في اخلاص المعاملة لله لم يتركوا العمل لاجل الدنيا ولم يعملوا لاجل الآخرة بل عملوا لله مخلصين له الدين ولذلك قال أبو العباس المرسى العارف لادنيا له ولا آخرة أما دنياه فقد تركها لا تحتره وأما آخرته فقد تركها لله هذا نظر أهل العقول الكاملة التي وضعها الله في أحب الخلق اليه وأما نظر أهل العقول المعاشية فهو متصور على تحريه بدار الآخرة وعمارة دار الدنيا ولولا الحق الذي قام بهم تغرب العالم سبحانه الله وبحمده لا يستل عما يفعل وهم يستلون * وبالجلة * فالدنيا أمرها حقير وأمدها قصير وان الانسان وان نال منها ما نال لا يشقى غليله ولا يسكن أنينه مما جبلت عليه من الاسكار وعدم المساعدة فيما فيه المنى فانها من قاعدتها مع أربابها انها ان أضحكهم ساعة أبكتهم دهر اطويلا وان أنسهم وقتنا أوحشهم زمانا مديدا (ولله در القائل)

هي الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشى وفتكى

بالاعتراف فكان اعترافه
عليه الصلاة والسلام في
مقابلة قول ابليس أنا خير
منه الخ فعرّفنا الحق
تعالى مقام الاعتراف عند
الله تعالى وما ينتجه من
السعادة لتتخذ ذلك طريقا
إذا خالفنا أوامر ربنا
فكان ما وقع من آدم
كالعقوبة لبيته إذا وقعوا في
مخالفة كيف يكون
خلاصهم وتصلهم منها
كأمر وأما ابليس فعرفنا
الحق تعالى بدعواه الخيرية
أن كل من اتبعه في هذه
الدعوى طرد عن حضرة
الله ولعن ورجم لنحذر
من أن نقول نحن خير من
فلان فلذلك كان هبوط
ابليس إلى الأرض عقوبة
له دون آدم فاهبط ابليس
إلى الأرض إلا لكتساب
الأوزار بخلاف آدم عليه
السلام فإنه اهبط للخلافة
والترقي في الدرجات فإن
جميع حسنات بيته في
صحائفه وليس عليه من
أوزارهم شيء فان
قلت ان معصية
ابليس لا تقتضي تأنيده
الشقاء لأنه لم يشرك بالله
شيئا وإنما افتخر على
آدم عليه السلام بما جبه له
الله عليه من الطبيعة التي
هي النار لكونها أقرب
إلى اسمه تعالى النور لما
فيها من الأضواء بخلاف

فلا يغركم منى ابتسام * فقولى مضطحا والفعل مبكى

ومقابل في ذمها

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وأنعمها

كعبان بنى بنيانه فأنعمه * فاما السوءى ما قد بناه ثم دما

وقال آخر هب الدنيا تساق إليك صفوا * أليس مصير ذلك إلى انتقال

وما ذنبك إلا كثر في * أظلك ثم أذن للزوال

إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على الزهد فيها وما قدمناه من أن أهل المعرفة بآته تركوا الزهد فيها
لحقارتها لا يلزم منه أن الزهد فيها متروك بالكلية بل ذلك مقام في الزهد وهناك مقامات أخرى يعرفها
أربابها (ومقام الزهد مقام عظيم) وحسبك أن الله سمى المتصوف به عالما في قوله تعالى وقال الذين أوتوا
العلم وليكن ثواب الله خير قيل هم الزاهدون أي ثواب الله يعوضه للطبع من رفع الستور ودوام
المنصور خير من طلب العوض الديني وقد ورد في الخبر العلاء أضاء الرسل ما لم يدخلوا الدنيا
فإذا دخلوها غاب نورهم على دينكم فالعالم لا يكون إلا زاهدا ومن لا زهد له لا علم له ولا عبرة بصور
الظاهر ولا بما توسم به من الشبح الذي لا روح له (وفي الخبر) إذا رأيتم الرجل قد أوفى زهدا
في الدنيا ومنطقا فافروا منه فإنه يلحق بالحكمة فانظر كيف جعل صلى الله عليه وسلم تلقين الحكمة
منوطا بالزهد في الدنيا فالحكيم الذي هو العالم لا يكون إلا زاهدا والزهد هو كما قال امام الأئمة سيدي
أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه خلوا الأيدي من الأملاك والتلوب من التبع ونحو هذا قول شيخ
شيخنا مولانا العربي الدرقي نفعا الله به الزهد خلوا الأيدي من الأملاك حسا ومعنى زاد شيخنا
مولاي عبد الواحد الباغ رضي الله عنه وكنس الباطن مما سوى الله وهو كالنفسير أقول شيخه
ومعناه وهذا المقام هو أعظم مقامات الزهد وأعلى المقامات ما كان عليه نبينا سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وقد أقام الحق فيه خلقا كثيرا من العارفين وذلك أن سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم مع سعة عايشه وطهارة نفسه الشريفة ترك الدنيا بعد أن مكث من ناصيتها وأعيدت
عليه وكان تركه اختيارا من اختيار الحق (وقد ورد في الخبر) أن الله خيرني بين أن تأخذ بالله
وبين أن أتترك لله فأخترت الترك لله وكذا ورثته لهم قسط من ذلك تأسيابه ويرون أن أخذها في مقام
الزهد في الزهد رفق أدخل عليه لموضع ضعف صاحبه عن درك مقام الأقباء وإن كان ما يأخذه
من الرفق بالنفس مقر وبأبصر من العلم ولكن صاحبه يفوته الشئ فافهم * الحاصل أن الزهد
في الدنيا من أجل مواهب الحق لعبده لأنه لا يمنحه إلا لمن أراد أن يحبته إلى حضرته (وقد قال)
شيخنا مولاي عبد الواحد رضي الله عنه تجد ثابعا شيخه أنه كان يقول ما نفع القلب شيء مثل زهد
في الدنيا وجلوس بين يدي الأولياء وحسبك أن الزهد في الدنيا موجب لمحبة الله إذ قد ورد في الخبر
أزهد في الدنيا يحبك الله وإذا وجدت محبة الله فلا تعلم نفس ما أخفى لصاحبها والعكس بالعكس من
أحب الدنيا أعرض عن الله فأعرض الله عنه ولا كبيرة عند الله أعظم من حب الدنيا (وقد ورد
في الخبر) يا موسى إن تأتيني بكبيرة هي أعظم عليك من حب العاجلة (اللهم) اهتدنا الطريق
وبصرنا أدلة التحقيق بجاه ينسوع التحقيق مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
أجمعين اه كلام مولانا الوالد رحمه الله ونفعنا به في كتابه بلوغ الأمنية * وقال أيضا رضي الله
عنه * في الفصل الثاني عشر من بغية السالك ما نصه اعلم أيها الفقير أن الله تبارك وتعالى قد
جعل الدنيا ضد الآخرة كما جعل الآخرة ضد الدنيا وعداوة أحدهما للآخرى لا تخفى على من
علم ما تقتضيه المبينة الكاملة فالدنيا تجذب بقوتها وتقاتل بجندها كل من أراد التوجه إلى

الطين * فالجواب * انما جاء الشقاء الابدى من اعتراضه على الله ونسبة أفعاله الى غير الحكمة مع اضماره في نفسه أنه لو بقي أبد الأبدن لوسوس للناس بالضلال فجوزى بنظر فعله ونيته ورجع عليه وزر كل شرك على وجه الارض وقد قال الشيخ أبو مدين انما خلق أهل الجنة والنار بالنيات والا فكان العدل أن يعذب الكفار بقدر مدة عصيانهم * فان قلت * فهل قوله حين تبرا من الذين كفر وابقوله اني أخاف الله رب العالمين توحيد يسعده أم لا * فالجواب * ليس هو بتوحيد لانه لا يقدر يوسوس لاحد بالشرك حتى يتصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في نفس المشرک زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصورها في نفسه هكذا الصورة فقد خرج عن التوحيد ضرورة فلم يسعد به فكان ايس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ثم لو قدر أن صفة الشرك ذهبت من نفسه لم يجد المشرک في نفسه من يحدته بالشرك فاعلم أن الميسر أول مشرك بالله وأول من سن الشرك فهو أشقى

عدوتها كما أن الآخرة تقاقل من أراد أن ينصرف عنها ويقبل على عدوتها وكان الدنيا عدوة الآخرة كذلك أبناء الدنيا أعداء لابناء الآخرة وأبناء الآخرة أعداء لابناء الدنيا فواجب القوة أحدهما على الآخر الأخذ وجذبه الى بلده فابناء الدنيا يتحرزون من أبناء الآخرة خوف سلهم ما هم عليه من الغنى وأبناء الآخرة يتحرزون من أبناء الدنيا خوف سلهم ما هم فيه من نعيم الفقر فالكل أخذ حذر من الآخر وحدد شوكة سلاحه خوف الهزيمة فابناء الدنيا غلب عليهم خوف الفقر فاهتموا بأرزاقهم وخاضوا بحر التدبير والاختيار فاحترقوا بنار البعد من الله وما نالوا من الدنيا سوى مجرد التعب والنصب وما قدر الله لا محيد لخلق عنه وأبناء الآخرة غلب عليهم شهود قومية الحق بشؤونهم وانه سبحانه طلب منهم الآخرة وتكفل لهم بالدنيا فاقبلوا على خدمة مولا هم شوقا ومحبة اليه وقياموا بواجب حقه سبحانه ما يرون من جزيل احسانه الذي لا يتناهي قد علم كل أناس مشربهم (فاذا علمت) أيها الفقير عدواة أبناء الدنيا لك وعدواة الدنيا للآخرة كيف يجمل بالفقير أن يركن الى الدنيا والى أهلها وهو يعلم انهم سم قاتل هذا غايه الخذلان فهل سمعت عاقلا أتى السلاح لعدوه فالحذر الحذر يا فقير من الدنيا وأهلها فان الدنيا غرور وكذلك من ركن اليها واطمأن بها * وقد قالوا * اذ رأيت الفقير يركن الى الدنيا وأهلها فلا تنعابه ولو كان أعبد البرية فانه لا يجي منه شيء واسمع يا فقير قول نبينا صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان من ذكرا لله وما والاها فالدنيا كل ما يقطعك عن الله من مال وولد وأهل وأصحاب وعلم ومعرفة وأسرار وكل قاطع ملعون وكذا من أخذ به ملعون أي مطر ودعن حضرة الله * وقد قال * تعالى في ذم الدنيا والتحذير منها انما الحياة الدنيا لعب ولهو الآية (وقد قال) بعض الصحابة تتبعنا الاعمال كلها فاجدنا أفضل من الزهد في الدنيا فخذ حذرک يا فقير من الدنيا وأهلها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم ان يغفوا عنك من الله شيئا فافهم هذه النبهة والسلام اه كلام البقية * اذا فهمتم هذا يا اخوان الصديق والوفاء المحفوظين بعبادة الله وأنوار النبي المصطفى تحقق لديكم ان أعظم أسباب التباغض والتفاقم بين أهل الطرق وأكبر القواطع التي أصل منشأ القول ببيانها حقيقة هر محبة الدنيا المعنوية من حب الرئاسة التي أورشنت التخلق بخلق الكبر والحسد والمقد والعجب والتطاؤل على أهل الصديق المتخلفين بوصف الحق وما ذاك الا من شدة الغفلة عن الله وعدم النظر بعين الاعتبار فيما يؤول اليه أمر المتخلق بهذا الداء العضال كما قال في المرشد

واعلم بان أصل ذى الآفات * حب الرئاسة وطرح الآت

والعباد بالله ولا والله ثم والله ثم والله لو نزل المدعون الى أرض العبودية وتحققوا بها في البكرة والعشية لما وسعهم سوى أن يكونوا في الله ذاتا واحدة وعلى قلب واحد ينشط كلهم ما ينشط بعضهم ويحزن كلهم ما يحزن بعضهم حسب ما يعطيه وصف مطلق الايمان كما تقدم ولا شك ان الحق تعالى ما خلقنا الا ليكون لنا رب لا يؤمنح له عبيد لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * وقديين * لنا تعالى أوصاف من تحررت عبوديتهم لله بقوله تعالى في سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا انصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انهم ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلنكبد الله سبائهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا

العمامين * فان قلت *
فما الحكمة في قوله تعالى
في آدم عليه السلام
عصى وفي ابليس اى
* فالجواب * ما قاله
الشيخ في الباب السابع
والسنتين وثلاثمائة ان ذلك
من علوم الاسرار ولا
يذكر الا مشافهة لاهله
* فان قلت * فهل ابليس
يجعل شيئا من شرائع
الانبياء عليهم السلام
* فالجواب * هو عالم بها
كلها على الكمال وذلك
ليوسوس للناس بضد
ما أمرت الانبياء به ولولا
علمه به لربما التبس عليه
الامر فامر الناس بما أمرت
به الرسل وذلك لايصح
منه وقد ذكر الشيخ في
باب الحج من الفتوحات
أن من أغرب الامور ان
ابليس يقف كل سنة مع
الناس ولكن لا يقف
في عرفة وانما يقف في
عرنة بفتح الراء وهى من
عرفات فيقف يميني على
ما فاته من طاعة الله عز
وجل ويحزن على ما فاته
ولما يراه يحصل لاهل
الموقف من المغفرة العامة
فيقف بعرفة لعله انهم امن
عرفته رجاء ان تصيبه الرحمة
من باب الامتنان لامن
باب الأعمال الصالحة
قال وانما لم تطرده
الملائكة عن عرفة لعلمهم

ذكر وابات ربهم لم يخروا عليهم اصما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة
أعين واجعلنا للمتقين إماما أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها
حسنست مستقرا ومقاما * فانه تعالى * لما ذكر أحوال المنافقين والكفار وما آل اليه أمرهم ذكر في
هذه الآية أوصاف المؤمنين الكاملين ووصفهم بأوصاف ثمانية هي التمثال المراتب العالية أولها
قوله تعالى الذين يحشون وآخرها قوله والذين يقولون ربنا هب لنا وكلها بين المبتدأ وهو قوله تعالى
وعباد الرحمن والخبر وهو قوله تعالى أولئك يجزون الغرفة الخ واصنافهم اليه تعالى للشريف والا
فكل المخلوقات عباد الله أو يقال اضافتهم له من حيث كونه رجاءا لكونهم مظهر الرحمة وستخص
هم في الآخرة جعلنا الله منهم وأكرمنا بالخلق بأخلاقهم آمين (ولما) ترحل المدعون عن
حضرة العبودية وحلوا حضرة الحرية وتخلقوا بمنزلة الربوبية والعباد بالله وذلك لعدم فهمهم سر
قول رب البرية قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وغيرها من الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية (ناها) في مهامهم أنفسهم الغوية الموقعة لهم في كل خسارة وبدية
ودام بنا غضهم ونقاطعهم بين البرية وصار كل يضارب على انانيته بما أمكن من وجوه الضلال
ولو أدى ذلك الى قتل خواص أمة من حاز كل فضل وزينة وان لم يقدر على ذلك تمناه وبشت
الامنية على أنه كمال بعضهم

تمنى رجال ان أموت وان أمت * فذلك طريق است فيها بأوحد

ولما تمنى الكفار ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم أنزل الله تعالى عليه ان لميت وانهم ميتون ثم
انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون والبلاء قدیم * ونأمل * يا موفى قصة سيدنا موسى الكليم
مع عدو الله فرعون العظيم المذكورة في قول الله السميع العليم وقال فرعون ذروني أقتل موسى
الآية يتسل باطنك ويتحقق بأنه لكل أمة فرعون ولكل وارت أبو جهل ويسلم الامر للملك العظيم
(وقد تفاحش) هذا البلاء بين أهل الطرق في جل الاقطار حتى صار البعض يفسق البعض ويرذقه
بل يكفره بغير موجب شرعى نسأل الله السلامة والعافية والبعض الآخر كذلك والعباد بالله وهذا
وصف الكفار حسبما حكاه الله عنهم في قوله عز من قائل وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت
النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعامون مثل قولهم فانه يحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون واذ يقولوا لا يسلم بعضهم على بعض واذ اسلم واحد منهم على
الآخر لا يرد عليه الا آخر السلام مع أن رده واجب ولو ساروا غير ذلك من البلايا التي ظهرت بين أهل
الطرق بل صار الاخوان المنسوبون الى شيخ واحد مثالا ليرضى بعضهم ببعض والمقدمون كذلك
يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والعباد بالله بحيث آل أمرهم الى ان بعضهم ورد الى حضرة
شيخه فوجد جماعة من الفقراء يذكرون الله تعالى مستغرقين في الحضرة قائمين بين يديه تعالى على
أكل حال وأحسن هيئة وكان الذى افتتح الحلقة بعض المقدمين غيرهم كان هناك فلم يرض الجاني
بذلك ولم تطب نفسه بالذكر مع الجماعة في تلك الحلقة لكونه لم يفتحها بنفسه فعمد الى وسط الحلقة
وأبطلها وأقام فيها رجاء عظيما وأشار على الذاكرين بالسكوت فسكوتوا وحصل لهم هول عظيم وروع
كبير لكونهم لم يعرفوا سبب ابطال هذه العبودية فلهذا سنفهموه في السبب لم يجدوا سببا سوى كونه
لم يطبق الجلوس معهم في حلقة لم يفتحها بنفسه وأنانيته وحصل تفاقم كبير في حضرة الشيخ وتالم
باطن كل من في قلبه متقال ذرة من إيمان من هذا الفعل القبيح باجماع أكابر أمة سيد ولد عدنان
لما اشتعل عليه من أنواع الاساءة مع الله تعالى ورسوله وحضرة المشايخ لكونه مصادما ومخالفا لما

أمر الله ورسوله به في الكتاب والسنة ولا حول ولا قوة الا بالله وهذا أعظم دليل على ان المتصف بهذا البلاء لم يحصل مثقال ذرة من الاسرار ولوتلون بكل لون في ليل أو نهار لقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وكذا كل من جعل نسبة الله قنطرة لنيل أهوائه الفاسدة وأغراضه القبيحة (وقد قال) الشيخ سيدنا ومولانا العربي الدرقي قدس سره من جهلنا وسيلة الى الدنيا اللهم ارزقه بليتجه خيرا البرية وقد نصوا على ان من ترفع وتكبر في موضع ينبغي فيه التواضع أذله الله في محل ينبغي فيه الترفع والعباد بالله * وأوردوا هنا حكاية عجيبه وهي ان بعض الافاضل كان في بيت الله الحرام فرأى جماعة يطردون الناس عن المطاف فلما سأل عن ذلك أخبروه بأن كبيرامن الكبراء عزم على الطواف ولم ترض نفسه بالطواف وغيره في المطاف فتمعجب من ذلك وبقي متحيرا ينظر المصاب بذلك فحق صورته وشاهد مصيبته ثم بعد أيام سافر من بيت الله الحرام ووصل الى بعض البلدان فلما كان ببعض الطريق رأى رجلا مطروما على مزبلة وقد أمت به جميع الرزيا وأحاطت به كل البلايا فبقي متحيرا في أمره متعجبا من شدة ما رأى به فلما قوى تأمله فيه وجد فيه بعض امارات الرجل الذي كان يطوف على الهيئة المذكورة فعمد الى وسأله عن حاله وسبب ابتلائه وهل هو الرجل المتقدم أم لا فقال له هو الرجل الذي رأى في المطاف وهو الذي أفرغ لاجله فقال له وما سبب وصوله الى هذه البلايا فقال له ما تكبرت في محل ينبغي فيه التواضع أذلى الله في محل ينبغي فيه الترفع والعباد بالله * وهكذا شأن كل من أساء الادب بالحضرة نسأل الله السلامة والعافية من أسباب الخسارة والرزية آمين * وأصل هذا كله * حب الرئاسة التي هي أعلا أنواع الدنيا المعنوية فلو تطهرت البواطن منها لاف البعض البعض واطمأن به كل الاطمئنان وركن اليه في سائر الازمان وشاهدان وجوده درجة من الله تعالى به وبسائر الاخوان لان يد الله مع الجماعة والائتلاف فيها هو أعظم أركان الطرق بأسرها لكونه به تعرف الزيادة والنقصان في مقام القرب من حضرة الملك الديان كما قال ابن البنائام أهل هذا الشأن وافتقروا ايضا للائلاف * ليعلم المستوفي حال الوافي

لاخير فممن لم يكن ألوفا * ولم يكن لغيره مالوفا

* وقد قال عليه الصلاة والسلام المؤمن يألف ولا يؤلف ولا خير فممن لا يألف ولا يؤلف أخرجه الامام أحمد في مسنده عن سهل بن سعد رضى الله عنه ما هو حديث صحيح (وقال) عليه الصلاة والسلام المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فممن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس حديث صحيح أخرجه الدارقطني في الافراد والضياء عن سيدنا جابر رضى الله عنهم ولا يقدر الانسان على سلوك هذا المقام الا اذا حرق قصده في طلب الوصول وطهر ظاهره وباطنه من التعلق بالفضول المؤدى الى القطيعة عن حضرة الفحول وكان قصده في جميع التوجهات وجهه الله تعالى وكلت نيته في ذلك والابقى دائرا في المكونات كحمار الرجي المحل الذي ينتقل منه يرجع اليه (وقد قال) في الحكم لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرجي يسير والذي ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه ولكن ارحل من الاكون الى المكون وأن الى ربك المنتهى ولا منتهى وانظر الى قوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة أو بن أو جاه فهجرته الى ماهاجر اليه فافهم قوله عليه الصلاة والسلام فهجرته الى ماهاجر اليه وتأمل هذا الامران كنت ذافهم والسلام اه كلام الحكم * هذا * وفي قوله عليه السلام ولا تباغضوا ايدان بالبعد عن كل ما يوجب تنفيرا القلوب من حضرة الله ويشوشها ويروعها وبفتها عن الله والقول بالترقية بين أهل الطرق جماعها والعباد بالله وتأمل قوله عليه السلام لسيدنا معاذ

بأن عنده معرفة الله عز وجل ودخول المشركين المساجد جائز في الجملة اه * فان قلت * فما الحكمة في وقوع آدم عليه السلام في أكله من الشجرة ثم نزوله بعد ذلك الى الارض التي هي دون الحضرة التي كان فيها * فالجواب * كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين ان الحكمة في ذلك كله تأنيس العامة والاولياء اذا وقعوا في زلة فالتخطوا عن مقامهم العلى وظنوا أنهم نقصوا بذلك عند الله تعالى فيعلمون بقصة آدم عليه السلام أن ذلك الانحطاط الذي أحسوا به في نفوسهم لا يقضى بشقاقهم ولا بد فرعا يكون هبوطهم كهبوط آدم للتكريم والحق تعالى لا يتعجز والوجود العلوى والسفلى كله حضرته فليست السماء التي أهبط منها أقرب الى الحق من الارض واذا كان الامر على هذا الحد فممن هبوط الولي في عيون الناس بعد الزلة وذله وانكساره بسببها هو عين الترقى فقد انتقل بالزلة الى مقام أعلا مما كان فيه لان علو الولي انما يكون بزيادة المعرفة والحال وقد زاد هذا الولي بحصول الذلة

ورضى الله عنه لما طول في صلاته وكان اماما حتى تضرب البعض من ذلك وشكا اليه عليه السلام أفنان
أنت يا معاذ قد أفادنا بذلك عليه الصلاة والسلام انه ينبغي للعقلاء وخصوصا الأئمة المقتدى بهم أن
لا يسمعوا فيما يورث فتنة القلوب عن الله ويحب عليهم أن يجتهدوا في تحصيل كل ما يكون سببا
لاطمئنانهم أو سكوتها في حضرة الله ومن أهم وجوه ذلك القول بأن الطارق شيء واحد باعتبار كون
الجميع يدل على الله بما شرعه مولانا رسول الله عليه وآله سلام الله وأما غير ذلك من رتب الولاية
كالقطبانية والغوثية والفردانية فلا مدخل لها في أصل الدلالة ولا يشترط في الدال على الله سوى
ما تقدم من معاناة التكليف الشرعية في البكرة والعشية فراجعه وسيأتي بيان ذلك بحول الله
زيادة على ما تقدم * وأما الرتب المذكورة فهي التي تطلب العبد كما تقدم لأنها محض موهبة من الله
تعالى لا تنال بالأكتساب والاختيار كالنبوة فافهم * وقد حكى * أن بعض المريدين قال
الشيخ فحملك يا سيدي أن تخبرني بمقامك هل أنت من الأقطاب أو الأفراد وغير ذلك فقال له يا ولدي
نزه شيخك عن الوقوف مع حال أو مقام واختيار سوى الملك العلام فإن بحر التوحيد انطمت فيه
جميع الأحوال والمقامات (قال الله العظيم) يا أهل يثرب لا مقام لكم فافهم واعمل وتحقق
بوصف الرحمة ترحم إذا رحمتهم الرحمن ومن لا يرحم لا يرحم وإياك وفتنة قلوب أمة سيد
الارسل فتعزم الخير بجميع وجوهه في كل الأحوال وتغلق عن الوصول إلى منازل الرجال
والعباد بالله * وتأمل قول الله العظيم أن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم ولهم عذاب الحريق * حكى * أن بعض المشايخ كان يدرس بمسجد القرويين فأتى
إليه بعض أرباب الأحوال وصار يفعل أمور اشوشت التلاميذ فساعدته حتى ذهب ثم بعد عاد
ففعل مثل ما تقدم فالتفت إليه الشيخ بحال قوى وقال له قال الله العظيم أن الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فذهب إلى حال سبيله ولم يرجع
إلى مجلسه أبدا ما صادمه من سطوات أنوار جلال هذه الآية العظيمة (روى) الإمام الطبراني
عن سيدنا سلمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يرو عن مسلما (قال بعض الكبار) في شرح هذا الحديث العظيم المقدار فإن تروبع
المسلم حرام شديد التعزيم ومنه يؤخذ أنه كبيرة (وروى) الطبراني أيضا باسناده عن سيدنا
عمر رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف مؤمنا كان حقا
على الله تعالى أن لا يؤمنه من أفزع يوم القيامة نسأل الله السلامة والعافية بحمد خير البرية صلى الله
عليه وسلم آمين * (الحاصل يا أخواني) أن الاختلاف في أمور الدين وما يؤدى إليه خلق
نوراني عظيم القوائد والنتائج والاختلاف في أمور الدين خلق ظاهري كبر العوائق والنماكر
والقبائح والعباد بالله وقد تقدم عن بعض العارفين أن الله تعالى بين من يوقع بيننا العداوة
والبغضاء في قوله عز من قائل انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون والله تعالى امتن علينا إذ ألقى بين قلوبنا
فأصبحنا بنعمة إخوانا كما قال تعالى واذكر وانعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم
فأفهمهم واتخذوا خلقا بالوصاف الربانية النورانية واجتنب الأخلاق الشيطانية الظلمانية ترج
بحول الله وقوته وفضله ومنته ونحو زائكة العليافي تقوى الله تعالى والذكر الجليل بين خواص
البريا فان الأمر كما قال تعالى وجعلناهم أحاديث (ولله در القائل)

وانما المرء حديث بعده * فكان حديثا حسنا وعي

جواني الله والاحباب من أهل الوحي الذين قال الله تعالى فيهم وتعبها أذن واعية أى تحفظها أذن

من شأنه تحفظ ما يجب حفظه بذكره والتفكير فيه ولا تضييعه بترك العمل به (يقال) الوعى
 فعل القلب ولكن الأذان تؤدى الحديث إلى القلوب الواعية فنعت الأذان بفتح القلوب **قال**
 بعض الكبار **الاذن الواحد** اذا وعيت وعقلت عن الله فهى السواد الاعظم عند الله وان
 ماسواها لا يبالى بهم وان ملؤا ما بين الخافقين وفى الحديث أفلح من جعل الله له قلبا واعيا وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى رضى الله عنه عند نزول هذه الآية سألت الله أن يجعلها اذنك
 يا على قال على فانسيت شيئا بعد وما كان لى أن أنسى اذ هو الحافظ للأسرار الالهية (وفى رواية) أخذ
 بأذن على بن أبى طالب وقال هى هذه ذكره النقاش وقد قال سيدنا على كرم الله وجهه ولدت على
 الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة وقال بعضهم تلك أذان أسمعه الله فى الازل خطابه فهى
 واعية تبنى من الحق كل خطاب جعلنا الله منهم آيين اه * وقوله عليه الصلاة والسلام (ولا
 تدبروا) أى لا يدبر بعضكم عن بعض ولا يول أحدكم أخاه دبره اعراضا عنه واستنقالا له وهجرانا
 ومعاداة ومقاطعة بل عليه أن يوفيه حقوق الاسلام كالسلام عليه وردده واعانته ونصره وبسط الوجه
 له والانه القول وعدم هجرانه فى الكلام أكثر من ثلاثة أيام الا لعذر شرعى كرجاء صلاح أحدهما فى
 حديث مسلم عن أبى أيوب رفعه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا
 ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام (وفى سنن أبى داود) فمن هجره فوق ثلاث فبات
 دخل النار والا حديث فى هذا الباب كثيرة والتقييد بالطرف يفيد بطريق مفهوم المخالفة أن
 المهجران ثلاث ليال مرخص فيه ووجهه أن المرء لا بد له من غضب وسوء خلق ومعنى يعرض
 هذا ويعرض هذا يولى كل منهما عرضه أى جانبه لصالحه ويتعرض لافاقته ويجوز هجر المبتدع
 والفاسق ونحوهما ومن رضى بهجره صلاح دين المهاجر والمهجور كما تقدم وعلى هذا يحمل هجره
 صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبه رضى الله عنه ونهى صلى الله عليه وسلم الصحابة
 عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا **قال الحافظ ابن حجر** * فى شرح البخارى فى
 باب ما ينهى عن التجاسد والتدابير من كتاب الادب ما نصه قوله أى فى الحديث الشريف ولا
 تدابروا وقال الخطاى لا تنهажروا فيه هجر أحدكم أخاه مأخوذ من تولية الرجل الآخر دبره اذا أعرض
 عنه حين يراه وقال ابن عبد البر قيل للأعراض مدبرة لأن من أبغض أعرض ومن أعرض ولى
 دبره والمحجب بالعكس وقيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر وقيل المستأثر مستدبر لانه يولى دبره
 حين يستأثر بشئ دون الآخر وقال المازرى معنى التدابير المعاداة يقول دابرة أى عاديته وحكى
 عياض أن معناه لا تنجادلوا ولكن تعاونوا والاول أولى وقد فسر مالك فى الموطأ بأخص منه فقال
 اذا ساق حديث الباب عن الزهري رضى الله عنه ولا أحسب التدابير الا الاعراض عن السلام يدبر
 عنه بوجهه وكأنه أخذ من بقية الحديث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ
 بالسلام فانه يفهم أن صدور السلام منهما أو من أحدهما يرفع ذلك الاعراض (ثم قال) ويؤيده
 ما أخرجه الحسين بن الحسن المروزي فى زيادات كتاب البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح
 عن أنس قال التدابير النصارم اه كلام ابن حجر ببعض تصرف **وفى الجامع للشيخ خليل** *
 وشرحه للشيخ التاودى بن سودة رضى الله عنهما (ولا يهجر المسلم أخاه) المسلم (فوق ثلاثة) روى
 البخارى عن أبى أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث
 ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام الا أن يكون مبتدعا أو فاسقا
 فيه هجر مادام على فسقه أو بدعته حيث لم يمكن زجره أو لم يقبل قال فى الرسالة والمهجران الجائر

الطامات الصرف لئلا
 ونهارا تورث غالب
 الناس الزهو والعجب
 وشهود انه خير من كثير
 من الناس وهذا غاية البعد
 من حضرة الله عز وجل
 وما جعل الله تعالى
 التكليف الا ليدل بها
 النفوس من بين يديه ولا
 يرى بها المكاف شرف
 نفسه على أحد من خلق
 الله تعالى فان ذلك ذنب
 ابليس الذى أخرج به
 من حضرة الله عز وجل
 وكل من ادعى مقام القرب
 مع عدم الاذلال فهو
 كاذب اه **فان قلت** *
 قد ورد أن آدم عليه السلام
 لما أكل من الشجرة
 اسود جسده وقد تبادر
 الى الأذهان أن ذلك يؤذن
 بأن آدم عليه السلام أثرت
 فيه المعصية نقصانا
فالجواب * ليس
 اسوداد بدنه علامة على
 نقصه بل هو علامة على
 حصول سيادته كما ذكره
 الشيخ فى الباب الثانى
 والسبعين فى الكلام على
 حديث نزل الحجر الاسود
 من الجنة وهو أشد بياضا
 من اللبن فسودته خطايا
 بنى آدم قال وكذلك القول
 فى اسوداد جسد آدم عليه
 السلام لما أكل من
 الشجرة يدل على سيادته
 لأن ذلك أورثه الاجتناء

والاصطفاء ولولا آكاه
من الشجرة ما ظهرت
سيادته وكذلك الحجر
الاسود لما خرج من
الجنة وهو أبيض فلا بد من
أثر يظهر عليه تعرف
به سيادته في دار الدنيا
إذا رجع إلى الجنة ويبرز
به عن أقرانه ويظهر به
عليه خلعة التقرب
إلى الله في جعله عين الله
في الأرض ولم يكن من
الأكوان ما يدل على
السيادة إلا اللون الاسود
فكساه الله تعالى لون
السواداعلاماً لئلا يصار
سيداً بخروجه من الجنة
إلى الدنيا **قلت** ولعل
من هذا القبيل جعل ستر
الكعبة أسود وكذلك
عائمه خلفاء بني العباس
وغيرهم ولعل ذلك هو سر
لله صلى الله عليه وسلم
العمامة السوداء يوم فتح
مكة اطهاراً لسيادته على
الخلق من باب التحدث
بالنعمه فعلم أن معنى قوله
في الحديث فسودته خطايا
بني آدم أي جعلته سيداً
بتقبلهم آياه وكذلك
القول في اسوداد جلد آدم
هو يدل على سيادته لأن
هبوطه إلى الأرض هبوط
خلافه للتنازل والترقى
فان قلت فما الوجه
الجامع بين سواد الحجر
وجلد آدم وبنيه **قلنا**

هجران ذي البدعة أو مجاهر بالكبر لا يصل إلى عقوبته ولا يقدر على موعظته أو لا يقبلها
ولا غية في هذين في ذكر حالهما ولا فيما يشاور فيه من نكاح أو مخالطة ولا في نجر مع شاهد أو نحوه اه
قال وهجران المجاهر بالكبر واجب لما يلحق من الاتم بالسكوت عليها والمواودة معها ولا يقال
سیدی فلان عارف بما هو عليه فاما انه مباح أو لا خیر فیہ کصاحبه ووقایة العرض والدين واجبة
اجماعاً (والسلام يخرج من الهجران إذا كان) المهجور (متأدياً على أذنيه) أي المهاجر
(و) على (السبب الذي هجره لاجله لأن انقطع عن ذلك) وتركه (فلا يخرج منه) السلام
(حتى تجوز شهادته عليه) قال ابن رشد والسلام يخرج من الهجران إذا كان متأدياً على أذنيه
والسبب الذي هجره من أجله وان كان أقطع عن ذلك فلا يخرج من ذلك حتى تجوز شهادته عليه
ويعود إلى ما كان قبل ذلك قال وهو معنى قول مالك اه كلام الجامع وشرحه **ونقل بعضهم**
عن الأبي مانصه المراد بالهجرة المحدودة بالثلاث الهجرة فيما يقع بين الناس من عتب أو موجدة أو
تقصير في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان في جانب الدين فان هجرة أهل البدع دائمة ما لم تظهر
التوبة فانه صلى الله عليه وسلم لما خاف على كعب بن مالك وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن تبوء
أمر هجرتهم خمسين يوماً وهجر نساء شهره وهجرت عائشة ابن الزبير مدة ومات جماعة من
الصحابة هاجرين الآخرين منهم اه **قال الحافظ** ابن حجر في شرح البخاري في باب ما يجوز
من الهجران لمن عصى مانصه أراد به هذه الترجمة بيان الهجران الجائر لأن عموم النهي مخصوص
بمن لم يكن لهجرة سبب مشروع فبين هنا السبب المسوغ للهجرة وهو لمن صدرت منه معصية فبسوغ
لمن اطاع عليها منه هجره عليها ليكف عنها (ثم قال) قال المهلب غرض البخاري في هذا الباب
أن يبين صفة الهجران الجائر وأنه يتنوع بقدر الجرم فن كان من أهل العصيان يستحق الهجران
بترك المكالمه كما في قصة كعب وصاحبه وما كان من المغاضبة بين الأهل والأخوان فيجوز
الهجر فيه بترك التسمية مثلاً أو بترك بسط الوجه مع عدم هجر السلام والكلام وقال الذكر ماني
لعله أراد قياس هجران من يخالف الأمر الشرعي على هجران اسم من يخالف الأمر الطبيعي وقال
الطبري قصة كعب بن مالك أصل في هجران أهل المعاصي وقد استشكل كون هجران الفاسق
أو المبتدع مشرووعاً ولا يشرع هجران الكافر وهو أشد جرمًا من هجران أهل التوحيد في
الجملة وأجاب ابن بطال بأن الله أحكامها فها مصالح العباد وهو أعلم بشأنها وعليهم التسليم لأمره فيها
ففتح أي أنه تعبد لا بعقل معناه وأجاب غيره بأن الهجران على مرتبتين الهجران بالقلب والهجران
باللسان فهجران الكافر بالقلب وبترك التودد والتعاون والتناصر لاسيما إذا كان حربياً واعماله
يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف العاصي المسلم فانه يترجر بذلك غالباً
ويشترك كل من الكافر والعاصي في مشروعية مكالمته بالدعاء إلى الطاعة والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وانما المشروع ترك المكالمه بالموادة ونحوها اه كلام الحافظ رضي الله عنه وجواز
هجران صاحب البدعة والفاسق في غير الأيوين (قال في الرسالة) في باب جمل من الفرائض
ومن الفرائض بر الوالدين وان كانا فاسقين وان كانا مشركين فليقل لهما قولاً ليناً وليعاشرهما
بالمعروف ولا يطعهما في معصية اه **وفي صحيح الامام مسلم** عن أبي هريرة رضي الله
عنه تفتح أبواب الجنة يوم الخميس والاثني فيفقر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً الأرجل كان بينه
وبين أخيه شحنة فيقول أنظر واثنين حتى يصطلحا (وجه مغايرة) قوله عليه السلام ولا
تدبر والقوله قبل ولا تباعضوا أن التباعض لا يستلزم التدابر فان التباعضين قد لا يفترقان وكذلك
التدابر لا يستلزم التباعض فان التدابر من مصلحة فديتحابان على حد قول بعضهم

وجهه الاجتناب والسيادة فكان تقبيل الجبر يشبه الاجتناب والاصطفاء لادم عليه السلام وبنيه بسبب خطاياهم * فان قلت * فلم امر الناس بالسجود على هذا الجبر وتقبيله والتبرك به * فالجواب * انما امروا بذلك ليكون كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته بذلك وحصل به تميز القائم بأداب العبودية والمخل بالقيام بها فان بنى آدم ربما زهوا بالصورة التي خلقه - واولا عليها وبالكلمات التي خلعهما الحق عليهم على مساوهم فأمرهم الحق تعالى بالسجود الى جهة الجاد الذي هو الكعبة مع أنه أنقص رتبة منهم ففهم من أطاع فرضى الله تعالى عنه ومنهم من عصى فستخط الله عليه * فان قلت * قال القوم ان حصول معرفة الله عز وجل للعبد تنعنه من الوقوع في معصية الله وادم عليه السلام من رؤس العارفين بالله عز وجل فكيف وقع في أكله من الشجرة * فالجواب * كما قاله الشيخ في الباب السابع ومائتين ان المعرفة تمنع العارف بلاشك ولا يكن اذا اراد الله تعالى أن يوقع

* لا يكرم الحب الاخشية التهم * فلذلك لم يكف في الحديث بأحدهما * وقيل * في معنى قوله عليه السلام ولا تدبروا أي لا تتكلموا في ادبار اخوانكم بالغيبة بكسر الغين المعجمة وهي ذكرك أخاك بما يكره قيل أرايت ان كان في أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته واذا لم يكن فيه ما تقول فقد بهته اه * وكان تكون الغيبة باللسان تكون بالكتابة والاشارة اليه بالعين أو اليد والضابط أن كلما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة بل قال بعضهم ان غيبة الكافر حرام ولا ريب في ان الغيبة مغضبة لعلام الغيوب مذهب للحسنات مسودة للقلوب وهي من أقبح القبائح وأعظم الاتهام كما يشهد بذلك قوله عليه الصلاة والسلام اياكم والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا فان الرجل قد زنى ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه * وفي سنن أبي داود * عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو زجت بماء البحر لمز جنة أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه ويرجحه لكثرة تنهاتها (وعن أنس) رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على أقوام يبخشون وجوههم بأطافيرهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم (وفي رواية) لا يبي سعيده قال قال صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي مررت في السماء الدنيا يقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمونه فيقال لهم كلوا ما كنتم تأكلون من لحم اخوانكم قلت يا جبريل من هؤلاء قال المهازون من أمثلك الممازون يعني المغتابين * وقال * صلى الله عليه وسلم الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الآخرة تورد صاحبها النار (وقال) صلى الله عليه وسلم ما النار في الييس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد (وروى) ان رجلا قال للحسن بلغني انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان أحكمك في حسناتي ولذلك قال بعضهم لو كنت مغتابا لا غبت أبوي فاهما أحق بحسناتي (وروى) ان الحسن البصري بلغه أن رجلا اغتابه فبعث اليه طبقا من رطب وقال له بلغني انك أهديت الى حسناتك فاردت أن أكافئك بهذا فاعذرني فاني لا أقدر أن أكافئك بها على التمام * وذكر ان أبا امامة الباهلي قال ان العبد ليعطى كتابه يوم القيامة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من أين لي هذا فيقول له هذا بما اغتابك الناس وأنت لا تشعر (وعن جابر) بن عبد الله قال سألت رجلا من متقني عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا أنا ناسا من المؤمنين فلذلك سألتك بعض الحكماء وانما يظهر لنا ربح الغيبة منتفيا زمانا هذا الكثرة الغيبة فيه حتى امتلات منها الأنوف كمن دخل دار الدباغين فانه لا يقدر على القرار فيها من سدة الرائحة وأهل تلك الدار يأكلون فيها الطعام والشراب ولا يتبين لهم تلك الرائحة لا متلاء أنوفهم منها * وعن البراء * رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته (وعن أنس) رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وأرأى الربا عرض الرجل المسلم (وقيل) أوحى الله الى موسى عليه السلام من مات تألبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرعا عليها فهو أول من يدخل النار (وعن) حاتم الزاهد قال ثلاثة اذا كن في مجلس فالرجة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقعة في الناس وذكر عن ابراهيم بن أدهم انه دعى الى طعام فاما جلس

أحدا من إلا كابر فيما قدره
عليه الحكمة سبق بها
علمه فلا بد أن يزين الله
تعالى له الوقوع في ذلك
بتأويل يقع له فيه وجه
الحق ولا يقصد بذلك
العمل انتهك الحرمة كما
وقع لا تم عليه السلام ثم
إذا وقع ذلك المقرب في
المعصية بذلك التأويل
أظهر الله له فسادة فإذا
تحقق بعد الوقوع أنه
أخطأ علم أنه عصي فعند
ذلك يحكم عليه لسان
الشريعة بأنه عصي ويشهد
على نفسه عند نفسه أنها
عصت وأما في جال وقوع
الفعل منه فلا لجل شبهة
التأويل فهو كالمتجهد في
زمان فتواه بامر ما اعتقادا
منه أن ذلك عين الحكم
المشروع في المسئلة وفي
ثاني الحال يظهر له
بالدليل أنه أخطأ فيكون
لسان الظاهر يحكم عليه
أنه أخطأ في زمان ظهور
الدليل لأقبل ذلك * فإن
قلت * فهل تكون
عقوبة العارفين على
الذنب أشد أم عقوبة
الجاهلین * فالجواب *
أن عقوبة العارفين بالله
تعالى أشد لشدته اعتناء
الحق تعالى بهم وورعها
كانت زلة العارف ترجح
على سبعين زلة من زلات
الجاهل ولولم يكن من

قالوا ان فلانا لم يجز فقال بعضهم انه رجل ثقیل فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام وقال انما فعل بي هذا
بطنی حيث شهدت طعاما اغترب فيه المؤمن * وقال سامان * بن جابر رضي الله عنه أنبت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني خيرا أنتفع به فقال لا تحقرن من المعروف شيئا
ولو أن تصب من دلوک في اناء المستسقي وان تلقى أهلك بيشرح حسن وان أدبر فلا تغتابنه (وقال جابر
وأبو سعيد) رضي الله عنهم مثل من يغتاب الناس مثل من نصب من جنجيقا رعى به حسنة شرقا
وغربا (وقال الحسن) والله لا الغيبة أسرع في دين الرجل المؤمن من الاكلة في الجسد وعن
أبي وهيب المكي قال لأن أدع الغيبة أحب الى من أن تكون لي الدنيا بأسرها وما فيها من ذل خلقت الى
أن تقني فأجعلها في سبيل الله ثم تلا ولا يغتاب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فذكر ميتوه فيأرضي بأن جعله أكل لحم أخيه حتى جعله ميتا (وروى) عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب اليه في الآخرة وقيل له كلفه ميتا كما أكلته حيا
فأكله فوضغ ويكاج (وعن خالد) الربي قال كنت في المسجد الجامع فاغتابوا رجلا فنهتهم عنه
فكفوا وأخذوا في غيره ثم عادوا اليه فدخلت معهم في شيء من أمره فرأيت تلك الليلة رجلا اسود
طويلا ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت له والله لا آكل لحم الخنزير فاتهرني
انتهارا شديدا وقال لي قدأكلت ما هو شر منه فجعل يدسه في في حتى استبقطت فوالله قد مكثت
أربعين يوما ما أكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم ونبته في في (وقال علي) بن الحسين
رضي الله عنه ما أياك والغيبة فانها ادم كلاب النار (وعن أنس) رضي الله عنه من اغتاب
المسلمين وأكل لحومهم بغير حق وسعى بهم الى السلطان حتى به يوم القيامة يزرقة عيناه ينادي
بالويل واليبور يعرف أهله ولا يعرفونه * تنبيه * روى أن عيسى عليه السلام رأى ابليس في
أحدى يديه غسل وفي الأخرى رما دفسأله عن ذلك فقال اجعل المسسل في أفواه المفتابين والرماد
في وجوه الأيتام حتى يمدوا فاستقذروهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا (١) * فائدة * ذكر
العلماء ان الغيبة تباح في ستة مواضع نظمها الجوهري في قوله

لست غيبة جوز وخذها * منظمة كامثال الجواهر

تظلم واستغن واستفت حذر * وعرف واذا كرن فسق المجاهر

فالموضع الاول التظلم وهو أن يقول المظلوم لمن له قدرة على انصافه من ظلمه ظلمي فلان بكذا وكذا ولا
يزيد على الحاجة * والثاني الاستغاثة على تغيير المنكر فتقول لمن له قدرة على ازالته فلان بفعل المنكر
كشرب الخمر وتقصده بذلك أن يعينك على ازالته فان لم تقصد ذلك كان حراما * والثالث الاستفتاء
فتقول للفتي ظمني أبي أو أخي أو نحوهما بكذا فهل لذلك أولا * والرابع التحذير أي تحذير
المسلمين من الشر ونصيحتهم من وجوه منها جرح المجر وحين من الرواة والشهود وذلك جائز بل
واجب للحاجة ومنها المشاورة في مصاهرة انسان أو مشاركة أو ابداعه أو معاملته ويجب على
المستشار أن لا يخفي شيئا من العيوب التي فيه بل يدكرها بنية النصيحة ومنها أن يكون الشخص في
ولاية لا يقوم بها لعدم صلاحه لها أو لفسقه أو لتغفله فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيل يده ويولي
من يصلح لها وليحذره على الاستقامة * والخامس التعريف فإذا كان الانسان معروفا بلقب
كالا عثم والاعرج جاز التعريف بذلك ويحرم ذكره على وجه التفتيش * والسادس أن يكون

(١) انظر شرح صحيح الامام البخاري لدى قوله رضي الله عنه في كتاب الادب باب ما يجوز من
اغتياب أهل الفساد والريب وكذا ما للفسر بن رضي الله عنهم لدى قوله تعالى في سورة النساء لا يجب
الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم تستفد اه مؤلف

عقوبة العارف الا
ما يحصل عنده من
الاستحياء والوجل لكان
ذلك كفاية بل ربما
كان ذلك الخجل أشد على
العارف من العقوبة
الظاهرة كما أن المغفرة
أشد عليهم من العقوبة
وذلك لان العقوبة جزاء
فيجد العبد الراحة عند
الاستيفاء منه فهو بمنزلة
من أوفى دينه والفران
ليس كذلك فلا يزال
العارف ملازم الخجل
والحياء مدة طويلة وذلك
أشد من العقوبة الشديدة
في يوم ونقضي كما قال
تعالى والفتنة أشد من
القتل ولهذا المعنى الذي
ذكرناه كان الحق تعالى
إذا اعتي بعبد وغفر له
ذنبه أحال بينه وبين
تذكره ونساء إياه لانه
لو تذكره لاستحياء ولا
عذاب على النفوس
الطاهرة الشريفة أعظم
من أن ينعم عليهما من هي
مسببة في حقه حتى أن
صاحب الحياء يود أنه لم
يكن شيئا مذكورا كما
قالت الكاملة باليتي مت
قبل هذا وكنت نسيا
منسيما مع ان حياءها نسيما
كان من المخلوقين حين
نسيوا اليها ما يليق بها
ولذا يهاوأمها كما أشار
إليه قوله تعالى ما كان

متجاهرا بالفسق كما تجاهر بشرب الخمر وأخذ المكوس وأكل أموال الناس بالباطل وترك
الصلاة (وفي الحديث) اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذر الناس منه * تفتة * اعلم
ان سامع الغيبة في الأثم كالناطق بها (وقد روى) ان الامام الشافعي رضي الله عنه سمع رجلا
يتكلم في رجل من أهل العلم فقال لأصحابه نزهوا أسماعكم عن استماع الخنا كما تنزهون ألسنتكم
عن النطق به فان المستمع شريك القائل فان السفه ينظر الى أخبث شيء وعائه فيحرص على أن
يفرغه في أوعيتكم (ونظم بعضهم) هذا المعنى فقال

وسمعتك صم عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع الخنا * شريك لقائله فانتبه *

* (وفي الخطيب) عن ميمون بن سنان قال بينما أنا نائم اذا أنا بحقيقة زنجي وقائل يقول لي كل هذا
فقلت يا عبد الله ولم آكل هذا قال لانك اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا فقال
لكذلك سمعت ورضيت (وقال الفضيل) الرجل يقول سبحان الله وأخشى عليه بذلك النار
وهو الذي يستمد بذلك الغيبة فالموفق من احتزم من مكاييد الشيطان وكف لسانه وسمعه عن غيبة
الاخوان وليصده عن الناس ما يراه من نفسه وليشتغل بما يغنيه قبل حلول ربه قال
ابن عباس رضي الله عنهما اذا أردت أن تدكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك (وفي الحديث)
طوبى لمن شغلته عيوب الناس (ولله درالقائل)

معيب على الانسان ينسى عيوبه * ويذكر عيبا في أخيه قد اختفى
فلو كان ذاعقل لما عاب غيره * وفيه عيوب لورأها بها اكتفى
وللامام الشافعي رضي الله عنه

اذا شئت أن تحيا سليما من الردي * ودينك موفور وعرضك صين
فلا ينطقن منك اللسان بسوءه * فكذلك سوءة وللناس ألسن
وعينك إن أبدت اليك مساويا * لقوم قتل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامع من اعتدى * ودافع ولكن بالتي هي أحسن
ولبعضهم * لا تنكش من مساوي الناس ما ستروا * فيكشف الله ستر أعين مساويها
واذكر محاسن ما فهم اذا ذكروا * ولا تعب أحدا منهم بما فيك

(وقيل) للربيع بن خنيم ما رآك تعيب أحدا فقال لست عن نفسي راضيا فانفرغ لذنم الناس وأنشد
لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها * لنفسي من نفسي عن الناس شاغل

(وقال) مجاهد ان لابن آدم جلساء من الملائكة فاذا ذكر أحدهم أخاه بخير قالت الملائكة له
ولك مثله واذا ذكره بسوء قالت يا ابن آدم كسفت المستور عليه عورته ارجع الى نفسك واجد الله
الذي ستر عليك عورتك (وقال) بشر بن الحارث من أراد العز والسلامة فليلتزم ثلاثا لا يسأل أحدا
حاجة ولا يأكل طعام أحد ولا يدكر أحد بسوء (ونظم بعضهم) هذا المعنى فقال

يا مبتغي العز والسلامة * الزم ثلاثا تلقى الكرامة
لا تسأل المرء ماله * ولا ترى آكلا طعامه
ولا ترى ذا كراب سوء * ما عشت خلقا الى القيامة
وزد لهذا الثلاث تقوى الله تكمل لك السلامة

وقالت رابعة العدوية ان الانسان اذا نصح الله في نفسه أطلعه على مساوي عمله فيتشاغل بها عن
خلقه * فعليك * أيها العاقل بتقوى الله المجيد فانها جامعة لكل أمر جيد وحاذرهما

بغضب مولاك ويرضى شيطانك وهواك ورد الغيبة عن عرض أخيك المرة بعد المرة ليرد الله
 عنك يوم الزحام شداً ما تذكره * وفي الحديث * من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار
 يوم القيامة (وعنه) صلى الله عليه وسلم قال من اغتَابَ عنده أخوه فاستطاع نصرته فنصره
 نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره أذله الله في الدنيا والآخرة وفي هذا المعنى قلت أي قل
 الشيخ المحال عليه بعد ذلك

ان رمت في الخسر تنجو * من حر نار الجحيم *
 وتستغفر بنصر * من العزيز الرحيم
 فصن لسانك * وردد * عن عرض خيل كريم
 فانه يوفيك أجرا * من التعميم المقيم
 وذا لعمرك كاف * طوبى لقلب سليم

أفاده الامام الشرنوبى رضى الله عنه في تحفة العصر الجديد ونجدة النصيح المفيد وقد تقدم بعض
 ما يتعلق بهذا المبحث لدى قوله عليه السلام ولا تناجشوا وفقنا الله للعمل بما نعلم بجاه من أنزل
 عليه وعلم ما لم تكن تعلم صلى الله عليه وآله وسلم * وقوله عليه السلام (ولا يبيع بعضكم على
 بيع بعض) أى أن يقول المشتري زمن الخيار ففسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص منه
 ومثله الشراء على الشراء بأن يقول للبائع زمن الخيار ففسخه وأنا أشتريه بأعلى وقد روى الامام
 البخارى رضى الله عنه في صحيحه هذه الجملة حديثاً مستقلاً عن ابن عمر رضى الله عنهما في باب لا يبيع
 على بيع أخيه ولا يسوم على سوم أخيه حتى يأذن له أو يترك من كتاب البيوع بلفظ لا يبيع بعضكم
 على بيع أخيه * قال الحافظ * ابن حجر قوله لا يبيع كذا لاكثر بائيات البيعة على أن لا نافية
 وبحمل أن تكون ناهية وأشاعت الكثرة كقراءة من قرأه من يتقى ويصبر ويؤيده رواية
 الكشيته بلفظ لا يبيع بصيغة التثنية (ثم قال) قال العلماء البيع على البيع حرام وكذلك
 الشراء على الشراء وهو أن يقول لمن اشترى سلعة في زمن الخيار ففسخ لا يبيعك بأقل أو يقول للبائع
 ففسخ لا يشتري منك بأزيد وهو مجمع عليه اهـ وفي باب الشروط في المالك من كتاب الشروط من
 صحيح الامام البخارى أيضاً من حديث عن أبي هريرة أيضاً وإن يستام الرجل على سوم أخيه
 قال المحقق ابن حجر عقب الكلام المتقدم في الباب المذكور قبله مانعه وأما السوم فصورته أن
 يأخذ شيئاً ليشتره فيقول له رده لا يبيعك خيراً منه بثمن أو مثله بأرخص أو يقول للمالك استرده
 لأشتره منك بأكثر ومجمله بعد استقرار الثمن وركون أحدهما إلى الآخر فإن كان ذلك صريحاً فلا
 خلاف في التحريم وإن كان ظاهراً ففيه وجهان للشافعية ونقل ابن حزم اشتراط الركون عن
 مالك وقال ان لفظ الحديث لا يدل عليه وتعقب بأنه لا بد من أمر مبين لموضع التحريم في السوم
 لأن السوم في السلعة التي تباع فيمن يزد لا يحرم اتفاقاً كما نقله ابن عبد البر فتعين أن السوم المحرم
 ما وقع فيه قدر زاد على ذلك وقد استثنى بعض الشافعية من تحريم البيع والسوم على الآخر ما إذا لم
 يكن المشتري مغبواً غشياً فحاشاؤ به قال ابن حزم واحتج بحديث الدين النصيحة لكن لم تنحصر
 النصيحة في البيع والسوم فله أن يعرفه أن قيمتها كذا وأنت إن بعثها بكذا فمخبون من غير أن يزد
 فيها فيجمع بذلك بين المصلحين وذهب الجمهور إلى صحة البيع المذكور مع تأنيب فاعله وعند
 المالكية والخنابلة في فساده روايتان وبه جزم أهل الظاهر والله أعلم اهـ كلام الحافظ * وقوله
 عليه السلام (وكونوا عباد الله إخواناً) أى اكتسبوا ماتصيرون به كذلك من حسن المعاشرة
 وفعل المؤلفات وترك المنفرات وهو شبهه بالتعليل لما سبق فكانه عليه السلام قال إذا تركتم ذلك

أبولك امرأ سوء وما كانت
 أمك بغيا فبرأها الله تعالى
 مما نسب اليها لجل ما نالها
 من عذاب الحياة من
 قومها فكيف بالحياة من
 رب العالمين فيما يحققه
 العبد من تعدى حدوده
 ومجاهرته بالمعاصي
 * فان قلت * فهل يلزم
 من كون الحق تعالى
 ينسى عبده سيئاته أن
 تكون بذلت بحسنات
 كما أشار إليه قوله تعالى
 فاولئك يبدل الله سيئاتهم
 حسنات * والجواب *
 لا يلزم ذلك ولكن قال
 بعض العارفين ان في
 نسيان العبد ذنوبه
 بالكلية بشري عظيمة من
 الله بأنه بدل سيئاته
 حسنات فان من علامة
 التبديل نسيان الذنب
 وذلك أن الذنب إذا بدله
 الله بحسنات لم يبق للذنب
 صورة وجود من
 الوجوه ذات الأربع
 ويؤيد ذلك قول بعض
 العارفين كل ذنب لم
 يذهب من ذهن الانسان
 فليحدث له توبة جديدة
 فانه الى الآن لم يبدل
 وليكثر من الاستغفار طول
 عمره فوالله ما خلقنا الا
 لأمر عظيم * وسعدت *
 سيدى عليا الخواص
 رحمه الله تعالى يقول انما
 أنسى الله تعالى خواص

كنتم اخواناى وبهذا أمرتم واذالم تتركوه كنتم أعداء أى وعن هذاهم فلا ينبغي لكم ارتكابه وهو
أعظم قاذح في إيمانكم والعباد بالله فتعاملوا وتعاملوا ومعاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة
والملاطفة والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال اذا اخوان في الدين ولولم يكونوا
متصلي النسب فهم كالاخوان من النسب بل أعظم وأجل وأنفع وأصون وأجل وأكل ويحتمل كما
قال بعض الكبار أن يكون عباد الله اخوانا خبرين لكونوا أى اتصفوا بما يليق بوصف العبودية لله
وكونوا قائمين بمقتضياتها على ما ينبغي أن يكون عليه العبيد من القيام بحقوق الخالق وترك التكبر
على المخلوق حتى تكونوا اخوانا لا يتكبر ولا يفخر بعض على بعض ويحتمل وهو الظاهر ان الخير
هو اخوانا وعباد الله منادى حذف منه حرف النداء والجله اعتراضية فأنتم التنبه على علة الامر
بالمواخاة وتقوية داعي المأمور الى الامثال بنذ كبر العبودية لله التي لا يليق معها الاكمال التزل
والتواضع وترك التكبر والتطاول والترفع وخصوصا في حق أهل الدعوى المفرطة في كمال الإيمان
والاحسان فانهم لا عذر لهم في التخلف عن التخلق بالاخلاق الحسان والافلا تسم لهم دعواهم
باجماع الاعيان * وقد قال * الشيخ سيدنا ومولانا العربي الدرقي رضي الله عنه من ادعى
ان الحق تجلي له ولم يخضع فهو كذاب ابن كذاب ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة
أهلها أذلة وكذلك يفعلون (اللهم) أكرمنا بما به أكرمت أمثاله والطف بنا فيما جرت به
المقادير انك أرحم الراحمين آمين وأشار بقوله رضي الله عنه من ادعى الخ الى ما قاله بعض العارفين
ونصه العبودية شهودا لربوبية أى فلا يتحقق معنى العبودية للانسان الا اذا شهد نعمت الربوبية
ومن نعت العبد اللازم له الفاقة الدائمة

ذلي لعزتك كم فرض على وان * أصبحت بين الموالى واحدا العدد

فاذا وردت على قلبه هذا كرمها أثارت له شهودا ونعمت الربوبية تغير أوقات العبد كما في الحكم العطائية
وقت شهادته فاقته الى مولاه دون غيره لان ذلك يقطع عن الخلق ويوصل الى الملك الحق فتحصل
ان أعظم أسباب دوام العبودية شهود الربوبية أى بما لها من نعمت الجلال والكمال والجلال فان
العبد اذا اتوا لت عليه مراقبه لجلال مولاه ذل في نفسه وتنزل وتواضع والمجال في هذا الموضوع
واسع وفيما ذكر كفاية لكل موفق تحلت بأنوار الوعى منه المسامح * هذا * وقد تقرر عند أهل
الله ان أعلى أوصاف الصوفية وارتفاع أخلاقهم جعلنا الله منهم هو التخلق بوصف الصفاء أعنى صفاء
الباطن من نجاسة القاذورات المعنوية كالكبر والحسد والبغى وغير ذلك مما يقدح في منصب أهل
الإيمان عموما ومنصب الصوفية خصوصا ووصفاء الظاهر من نجاسة مخالفة الشريعة الحميدة
والعباد بالله رب البرية والى ذلك أشار الشيخ الامام الجيهدي الهمام سيدنا ومولانا محمد المصطفى
ماء العينين رضي الله عنه في صدر منتخب التصوف بقوله

اطلب صفاء ان تشأ تصوفا * فبالصفاء وصف من تصوفا

وأبضا العبودية وصف مشترك بين الجميع ان كل من في السموات والارض الا أتى الرحمن عبدا
فلا معنى لتكبر البعض على البعض وازدراء البعض بالبعض بل الواجب مع التساوي فيها أن يكون
المسامحون مثل الاخوة في الشفقة وترك التكبر وان كان ولا بد من الترفع والاتفات فالتحقق بسر
قوله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم
عند الله أتقاكم ان الله علیم خبير يردجول الله عن الزينع ويجمع بفضل الله الشينات في الماضي
والآت * وفي خاتمة طلعة المشتري * ما نصه قال المفسرون أى في الآية المذكورة معناه ان الحكمة
التي من أجلها جعلوا شعوبا وقبائل هو أن يعرف بعضهم نسب بعض فلا يعتزى أحدا الى غير آله لأن

أولياته ذوو بهم رحمة بهم
لان العبد كلما تذكر ذنبه
فكانه يجعل بينه وبين
الله تعالى صورة قبيحة
تؤذن بالبعد ولهذا قالوا
ذكر الجفاء في وقت
الصفاء جفاء اه
(وسمعت) أخى أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول
لما أنزل الله تعالى على
محمد صلى الله عليه وسلم
ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر كان ذكر
الذنب عليه أشد من الذنب
لصفاء الحضرة التي كان
فيها على أن تلك الذنوب
لا يتعقلها مثلنا كما مر لانها
ذنوب بالنظر الى مقامه
الشريف من باب
حسنات الإبرار سيأت
المقرب بين كما بلغنا أن
شخصا من العارفين مر
على جدار فانتحب عنده
بالكآة فقبل له ما سبب هذا
البكاء فقال وقع لي أننى
تيممت من تراب بغراذن
صاحبه وهذا الذنب
لا يكاد يبكى عليه أحد ولو
من صالحى زماننا فضلا
عن غيرهم وقال الشيخ
محبي الدين في الباب
السابع ومائتين من
الفتوحات من حين نزل
قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وتألم النبي صلى الله
عليه وسلم من ذكر الذنب

فانزل عليه جبريل قط
الافى صورة دحية وكان
قبل نزول هذه الآية
ينزل عليه فى أى صورة
شاء وكان دحية أجمل أهل
زمانه فكان الحق تعالى
يقول لمحمد صلى الله عليه
وسلم بلسان الجبال ما بينى
وبينك الا صورة الجبال
والحسن لانك أعظم
حبيب **﴿** وفى آداب
المولك **﴾** أنه ينبغي للوزراء
أن لا يكون فى أحد منهم
عاهة من برص أو جذام
أو تشو به خلقه وأن لا يخصر
بين يديهم قط أحد فى بدنه
عاهة بل يقضون حاجته
من غير أن يوقفوه بين يدي
السلطان فافهم (وكان)
من كمال دحية أنه ماراته
حامل دخل المدينة الا
أقمت ما فى بطنها المأدركها
فى نفسها من شهو وذلك
الجمال وانما تلقى الحوامل
ما فى بطنها عند رؤية
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع أنه أجمل من
دحية بما لا يقارب لانه
مشرع والناس مأمرون
برؤيته فستر الله تعالى
جمله عن غالب الناس
رحمة بهم بخلاف دحية
لم يؤمر أحد برؤيته (فان
قلت) ما صورة تديل
السيات بالمسنات هل
تصبر نفس المعصية التى
وقعت حسنة فى محفة

يتفاخروا في الانساب ويدعوا للفاضل في الآباء والأجداد ثم بين الحاصلة التي بفضلهم الانسان غيره ويكتسب الشرف والكرام عند الله فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولذا قال عليه الصلاة والسلام من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله وفي جامع العتبة ما نصه حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد العبدي عن عيسى بن بلغي أن أعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فيه سلمان الخير وصهيبيو بلا وساما مولى أبي حذيفة فقال لهم تخلعون ثيابكم يا مشركي العاجزة كأنكم من الأوس أو الخزرج وسعد بن أبي وقاص يصلي ويسمع كلامه فعجل وسلم ثم قام إلى الأعرابي فلبسه بردائه ثم قال باعد ونفسه تقول هذا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذهب به سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بمقالته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرزعا غمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أم الناس إن الرب واحد والدين واحد والاب واحد ومن أسرع به عمله لم يبطئ به نسبه ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ومن دخل في هذا الدين فهو من العرب فقال سعد ما صنع هذا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ادخره إلى النار قال فاقدر أنه ارتد مع مسيلمة فقتل معه كافرا (قال) ابن رشد هذا حديث بين المعنى شهد بصحته قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (ومن هذا المعنى) قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه كرم المؤمن تقواه ودينه حسبه ومروءته خلقه وانما يكون للنسب منزلة مع الاستواء في العلم والفضل ﴿وفي صحيح البخاري﴾ في باب واتخذ الله إبراهيم خليا عن أي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسالك قل فيوسف بنى الله بنى الله بنى الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فمن معادن العرب نساؤني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا فأجابهم صلى الله عليه وسلم أولادها وجماع الخير كله من الصفات الكسبية وهي التقوى ثم أجابهم ثانيا بما هو غاية الشرف من الصفات الوهبية وهي صكونه نبيا ومن سلالة الأنبياء ثم أجابهم ثالثا بما فيه الجميع بين المكتسب وغير المكتسب وهو كون الإنسان من أهل الفقه في دين الله وبوخذه من الحديث فاندنان احدهما أن التقوى هي أول ما ينظر إليه ويعتبر في باب المفاضلة وأنه لا يقاومها شيء من المنزايحتى لو وجد نسب غيرتي وتقي غير نسب لكان الذي أفضل ودليل آخر وهو أن شرف التقوى معتبر في نظر الشرع بلا شرط وشرف النسب معتبر بشرط التقوى (قل تعالى) ياساء الذين استبن كأحد من النساء ان اتقين ولا يحزنن ان مرتبة المشروط دون مرتبة شرطه الفائدة الثانية قوله صلى الله عليه وسلم اذا فقهوا صرح في أن شرف النسب اعتبارا معتبرا مع الفقه في دين الله لا مطلقا ويرفعه ما قررى النسب مع التقوى فتكون فضيلة التقوى وحدها مقدمة على فضيلة النسب وحدها وكذلك فضيلة العلم مع فضيلة النسب فاذا أكرم الله شخصا بالفضائل الثلاث أعنى النسب والعلم والتقوى فذلك الذي لا يحق فضله ولا يبارى مجده ﴿وقال﴾ صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة باميرقر يش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية ونغرهاب الآباء مؤمن تقي أو فاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ألا الفضل العربي على عجمي إلا بالتقوى (وسئل) عيسى عليه السلام أى الناس أشرف فقضى قبضتين من تراب وقال أى هاتين أشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقدم الشيخ أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحياء العجيب الى أقسام ثم قال القسم الرابع العجب بالنسب الشريف كعجب الهاشمية حتى يظن بعضهم انه ينبجو بشرف نسبه ونحاة آبله وانه مغفور له ويتخليل بعضهم ان جميع الخلق له موال وعبيد وعلاجه أن يعلم انه مما خالف آباءه في أفعالهم وأخلاقهم ووطن انه ملحق بهم فقد جهل وان اقتدى بآبائه فما كان من أخلاقهم العجيب بل الخوف والأزر اعلى النفس واستغنام الخلق ومذمة النفس ولقد شرفوا

العبد أم يصير العبد يطيع
الله تعالى بعد أن كان
بمعصيه (فالجواب) كما
قاله بعض أهل الكشف
أن صورة التبديل أن
يسدل اسم السنة في
الصحيفة ويكتب مكانها
حسنة تشاكلها فإن كانت
المعصية كبيرة كتب
مكانها أحسنه كبيرة أو
كانت صغيرة كتب موضعها
حسنة صغيرة وهذا الأمر
أعظم عنايات الله تعالى
بالعبد أن يصحح لانه يعطى
النفوس حفظها في الشهوات
الذنبية يتم يكتب الله تعالى
له في صحيفته أعماله الصالحة
لم يعمل عليها فعلم أن الله
تعالى إذا بدل سيئات
العارفين حسنات رأى
ذلك من أكبر النعم عليه
(فان قيل) فهل يصح أن
يعصى أحد من الخواص
ربه على الكشف
والشهود إذا رأى في
السوح المحفوظ ما قدره
الله عليه (فالجواب) لا
يصح ذلك لعارف أبدا
لأنه مخصوص بما كشف
بقلبه في حضرة الاحسان
على الدوام ولو قدر أنه
عصى الله تعالى على
الكشف لا يشهد الحق
تعالى الا غير راض عنه
في ذلك الفعل (فان قيل)
قد تقدم قول أبي يزيد
حين سئل بعض العارفين
فقال وكان أمر الله قدرا

بالطاعة والعلم والحاصل الحميدة لا بالنسب فليتشرف بما شرفوا به وقد ساواهم في النسب وشاركهم في
القبيل من لم يؤمن بالله واليوم الآخر وكانوا عند الله شر من الكلاب وأخس من الخنازير ولذلك
قال تعالى يا أيها الناس اتخافناكم من ذكر وأنثى أى لا تفاوت في أنسابكم لاجتماعكم في أصل واحد ثم
ذكر فائدة النسب فقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثم بين أن الشرف بالتقوى لا بالنسب فقال
ان أكرمكم عند الله أتقاكم (ولما قيل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس من
أكبرهم الناس لم يقل من ينفعني إلى نسي ولكن قال أكرمهم وأكبرهم وأكثرهم بلوت ذكرا
وأشدهم له استعدادا وانما زلت هذه الآية حين أذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحريث بن
هشام وسهيل بن عمرو وخالد بن أسيد هذا العبد الأسود يؤذن فقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم
* وقال * النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية أى كبرها كالكم بنو آدم
وآدم من تراب وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لا يأت الناس بالأعمال يوم القيامة
وتأتون بالدين يا محملوها على رقابكم يقولون يا محمدا فاقول هكذا أى أعرض عنكم فبين أنهم من
مالوا إلى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش * ولما * نزل قوله تعالى وانذر عشيرتلك الأقر بين ناداهم
بطنا بعد بطن حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا مصيبة بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعلم أن الله لا يعجزكم فاني
لأعني عنكم من الله شيئا فن عرف هذه الأمور وعلم أن شرفه بقدر تقواه وقد كان من عادة آبائه
التواضع اقتدى بهم في التقوى والتواضع والا كان طاعنا في نسب نفسه بلسان حاله مهما انتمى إليهم
ولم يشبههم في التواضع والتقوى والخوف والاشفاق (قلت) وفي هذا المعنى يقول بعضهم
وإذا افتخرت بأعظم مقبورة * والناس بين مكذب ومصدق
فأقم نفسك في أنسابك شاهدا * بدليل فضل الحديث فحقق

وقال آخر وأحسن

قال النبي مقال صدق لم يزل * ينجلي على الأسماع والافواه
من غاب عنكم أصله ففعاله * تنبيكم عن أصله المنتهى
ولقد فعلت فعال سوء أصبحت * بين الانام قليلة الاشياء
وزعمت أنك من سلاله ما جد * أفأنت أصدق أم رسول الله

* ثم قال * أبو حامد رضى الله عنه * فان قلت * فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد قوله لفاطمة وصفية انى لأعني عنكم من الله شيئا الآن لذكر جاساب لها بلالها (وقال) عليه
الصلاة والسلام أرجو أسلم شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب فذلك يدل على انه سيخص قريسته
بالشفاعة (فاعلم) ان كل مسلم فهو منتظر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسب أيضا جدير
بأن يرجوها لكان بشرط أن يتق الله ويخشى أن يغضب عليه فانه ان يغضب عليه فلا يأذن لاحد
في شفاعته لان الذنوب منقسمة الى ما يوجب المقت فلا يؤذن في الشفاعته له والى ما يعفى عنه بسبب
الشفاعة كالذنوب عند ملوك الدنيا فان كل ذى مكانة عند الملك لا يقدر على الشفاعته فيما اشتد عليه
غضب الملك من الذنوب ما لا تنجى منه الشفاعته وعنه العبارة بقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وبقوله من ذا الذى يشفع عنده الا بذنه وبقوله ولا تنفع الشفاعته عنده الا من اذن له وبقوله فما
تنفعهم شفاعته الشافعين * واذا انقسمت الذنوب الى ما يشفع فيه والى ما لا يشفع فيه وجب الخوف
والاشفاق لا بحاله ولو كان كل ذنب تقبل فيه الشفاعته لما أمر قريشا بالطاعة ولما هيى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى الله عنها عن المعصية ولما كان يأذن لها في اتباع الشهوات لتكمل
لذاتها في الدنيا ثم يشفع لها في الآخرة لتكمل لذاتها في الآخرة فالانهمالك في الذنوب وترك التقوى

مقدورا لجوز وقوع
العارف في سائر المعاصي
(الجواب) وهو كذلك
لخاف في حق الولي أن
يكفر بعد إيمان فضلا عن
المعاصي الإسلامية كما
وقع لابليس فانه عصي
بعد معرفته بالله عز وجل
وانما جوز أبو يزيد ذلك
وعنده أدبا مع الله تعالى
أن يحكم عليه بشئ معين
كأمر أوائل المبحث أي أن
كان الله تعالى قدر على
العارف المعصية فلا بد
من وقوعه فيها لكن مع
الحجاب بتأويل أو ترين
أو غفلة أو سهو كما أشار إليه
حديث إذا أراد الله تعالى
انقاذ قضاؤه وقدره سلب
ذوي العقول عقولهم
الحديث يعني العقول
الذاكرة أنها بين يدي
الله عز وجل حال عصيانها
لا عقول التكليف فأياك
والغلط والله تعالى أعلم
(فان قلت) قد قال الحق
جل وعلا ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان
وآدم عليه السلام من عبید
الاختصاص بيقين
فكيف كان ابليس واسطة
في أكل آدم عليه السلام
من الشجرة (الجواب)
أن ابليس لم يأكل آدم عليه
السلام من باب المعصية
وانما لادله بغرور من ذلك
حافله لا آدم عليه السلام

اتكالا على رجاء الشفاعة بضاهي أم مالك المريض في شهواته اعتمادا على طيب حاذق قريب مشفق
من أب أو أخ أو غيره وذلك جهل لأن سعي الطبيب وهمته وحذقه تنفع في إزالة بعض الأمراض
لا في كلها فلا يجوز ترك الخيرة مطلقا اعتمادا على مجرد الطيب بل الطبيب أثر على الخلة ولا يمكن في
الأمراض الخفيفة وعند غلبة اعتدال المزاج فكذلك ينبغي أن تفهم عناية الشفاعة من الأنبياء والصلحاء
للاقارب والاجانب فانه كذلك قطعاً وذلك لا يزال الخوف والحذر وكيف يزيله وخير الخلق بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وقد كانوا يفتنون أن يكونوا بها من خوف الآخرة مع كمال
تقواهم وحسن أعمالهم وصفاء قلوبهم وماسمعه من وعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم
بالجنة خاصة وسائر المؤمنين بالشفاعة عامة فلم يتكوا عليه ولم يفارقوا الخوف والخشوع قلوبهم فكيف
بمعجب بنفسه ويتكلم على الشفاعة من ليس له مثل محبتهم وسابقتهم اه كلام الغزالي رحمه الله * وقال
أيضا قل هذا في الكلام على الكبر ما نصه فالذي له نسب شريف قد يستحق من ليس له ذلك النسب
وإن كان أرفع منه عملا وعلمًا وقديته كبر بعضهم فيرى أن الناس له موال وعبيد ويأنف من
مخالطتهم ومجالستهم وغمرته على اللسان التفاخر به فيقول لغيره يا بنطي يا هندى يا أرمى من أنت
ومن أبوك فأنا فلان بن فلان وأنى لملك أن يكلمني وينظر إلى ومع مثلي تتكلم وما يجري مجراه وذلك
عرق دفين في النفس لا ينفك عنه نسب وإن كان صالحا وعافلا لأنه قد لا يترشح منه ذلك عند
اعتدال الأحوال فان غلبه غضب أطفأ ذلك نور بصيرته وترشح منه كبر روى عن أبي ذر أنه قال فقلت
رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابن السوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر طف
الصاع طف الصاع ليس لابن البضاء على ابن السوداء فضل فقال أبو ذر رحمه الله فاضطجعت وقلت
للرجل قم فطأ على خدي فانظر كيف ينه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنه رأى لنفسه فضلا بكونه
ابن البضاء وإن ذلك خطأ وجهل (وانظر) كيف تاب أبو ذر وقلع من نفسه شجرة الكبر بأخص
قدم من تكبر عليه اذ عرف أن العز لا يجمعها الدل * ومن ذلك * ان رجلين افتخرا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما للآخر أنا فلان بن فلان فمن أنت لأم لك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى عليه السلام فقال أحدهما للآخر أنا فلان بن فلان حتى عدت
تسعة آباء فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قل للنبي افتخر بل التسعة من أهل النار وأنت
عاشرهم * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر بآبائهم وقد صاروا غفيا جهنم
أولئك من ألهون على الله من الجعلان التي تدوف بآنفها القدر اه كلام الغزالي رحمه الله * وقال *
الشيخ أبو علي الحسن بن مسعود اليوسفي في صدر المحاضرات حين تكلم على النسب ما ملخصه
ويتعلق بأمر النسب البحت (المبحث الأول) اعلم أن نسب الإنسان الأصلي هو الطين قال تعالى
وبدأ خلق الإنسان من طين وقال عليه الصلاة والسلام أنتم بنو آدم وآدم من تراب ويقال لا دم
عليه السلام عرق الثرى قال امرؤ القيس

الى عرق الثرى وشجبت عروقي * وهذا الموت يسلبني نياي

وهذا هو الأصل بخلته ثم لكل فرد منه بعد آدم أصل آخر وهو النطفة قال تعالى ثم جعل نسله من
سلافة من ماء مهيمن فإذا استوى الإنسان كله في أنه من طين وأنه في الخلة من ماء مهيمن لم يمكن أن يكون
له فضل في نفسه باعتبار أصله ولا أن يكون له فضله فضل على بعض بذلك الاستواء في الجميع ولهذا به
صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ان الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وغرهابا لآباء أئمتهم بنو آدم وآدم
من تراب ونبه الله تعالى الإنسان على أصله في آيات كثيرة لينبته فيعرف نفسه ويعرف اقتدار مولاه
(وقال) مولانا على كرم الله وجهه ما لابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة ويقال أوله نطفة

مذرة وآخره جيفة فندرة وهو فباين ذلك يحمل العذرة وعقد الشاعر الكلام الاول فقال
ما بال من أوله نطفة * وجيفة آخره يفخر

(نعم) يشرف الانسان بخصوصية ترداد على جسمه الطيني كالعقل والعلم والدين مثلاً فيثبت له
الفضل ويثبت لبعضه على بعض وعليه فنقول ان ابن آدم متى افتخر قيل له ان كان افتخارك
بأصلك فلا تخفرك بل كما يقال ضعيف (١) عاذ بقرملة ثم لا تخفرك به على غيرك لانك فيه سيان وان
كان عزيمة فيها فمن ثبت له أولاً به نزية ثبت حينئذ فخره بنفسه أو بأبيه لاجلها والافلا * البحث
الثاني * اعلم ان ما أشرنا اليه من المزايا التي يشرف بها الانسان قد تريد وتعتظم حتى يشرف بشرفه من
انتساب اليه وهي كثيرة (منها) دينية كالنبوة وهي أجلها وكالعلم والصلاح ومكارم الاخلاق وغير
ذلك ودنيوية كالمالك وهو أعظمها وكالنجدة والكرم والقوة وكثرة العبد والمال والجمال ونحو ذلك
وكثير منها يصلح أن يكون دينياً وأن يكون دنيوياً كالقوة والعز والكرم وسائر مكارم الاخلاق
وبعضها ديني ودنيوي معاً كالنبوة والخلافة والعلم وبعض ذلك حسي وبعضه معنوي وبعضه
وجودي وبعضه عديم الى غير ذلك فلو اعتبر رجلان متساويان في الخلق والخلق والنسب وسائر
الأحوال فلا نزية لاحدهما على الآخر ولو اختص أحدهما بالفقهاء مثلاً فهذه نزية وجودية يفضل بها
الآخر ولو اختص أحدهما بكونه ظوفاً فهذه نزية مدمومة عند الشارع وقد سلم منها الآخر فله
الفضل بمنزلة هي عدمية وعند الجاهلية بعكس هذا ولذا تأتي للشاعر أن يمجو بقوله

قبيله لا يخفرون بدمية * ولا يظامون الناس جبة خردل

فالحصل ان الجيدة تكون مفخرة لمن انتصف بها ومن انتصف بها فيشرف نسبة بذلك ثم
لا يخفى ان آدم أبا البشر صلى الله عليه وسلم قد حصل له الشرف بالنبوة وغيره من الخصال الجيدة
وبسجود الملائكة له وغير ذلك مما هو معلوم لجميع بني شريفهم ومشروفهم ورشيدهم وغوهم
يحصل لهم بالانتساب اليه شرف من هذا الوجه يفضلون به غيرهم ممن ينسب الى جني أو بهيمة ثم من
انتسب الى آدم ونوح عليهم السلام فقد انتسب الى مصطفين ثم من كان من ولد ابراهيم عليه السلام
بعد ذلك فهو أفضل من بقية ولد نوح لانه بعد ثلاثة أنبياء بخلاف من قبله ثم ولد ابراهيم عليه السلام
يتفاوتون في الشرف بقدر انتسابهم فمن ازداد بنى أو نبين أو أكثر ازداد درجة في الشرف فأولاد
اسرائيل وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم أشرف من أولاد العيص بن اسحق ولهذا قال عليه السلام
في يوسف الكريم بن الكريم بن الكريم (وأما) أولاد اسماعيل بن ابراهيم فلهم
الشرف بابراهيم واسماعيل أولاً ثم استكملوا الشرف آخر ابراهيم وسائر الكائنات سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاليه يساق حديث الشرف العبد * وباسمه يرسم عنوان صحيفة المجد *
فيه شرف من قبله كما شرف من بعده (وقد) كان آدم عليه السلام يكنى به تشريراً يقاله بأشرف أولاده
فيقال له أبو محمد وبكاشرف الولد بشرف الوالد قد بشرف الوالد كما قال ابن الرومي
وكم أب قد علا بابن ذرى شرف * كما علت برسول الله عدنان

(١) قوله ضعيف الخ قال ابن منظور في لسان العرب القرملة نبات وقيل شجر صغار ضعاف
لا شوك له واحده قرملة قال اللحياني القرملة شجرة من الخوص أي بفتح فسكون ضعيفة لا ذرى
لها ولا سرة ولا ملجأ قال وفي المثل ذليل عاذ بقرملة وبعنههم يقول ذليل عاذ بقرملة يقال
هذا لمن يستعين بمن لا يدفع له وبأذل منه والعرب تقول للرجل الذليل يعوذ بمن هو أضعف منه
أي المراد منه

بالله تعالى انه له من
الناعمين ومنها أنه قال له
انما نهاك الله تعالى عن
قرب الشجرة لاعتن أكل
ثمرها ومنها ما هو مشهور
في الاجوبة عن آدم عليه
السلام في أنه من صورة
ما نهي عنه وانما أتاه من
صورة ما لم ينه عنه الذي
هو الاكل (وايضاح)
ذلك أن ابليس اذا أراد
اغواء عبد ورأى وجهه
المعصية أو الخفظ محيطاً
به فنجس له في صورة انسان
مشبه في تخيل ذلك الولي
مثلاً أنه انسان لاشيطان
ويأتيه بالاغواء من قبل
اذنه فيدخل عليه فيما جر
عليه تأويلاً أدناه أن يقول
له ان الله غفور رحيم
وهل رحمة الالدين بين
وقال نبيكم شفاعتي لاهل
الكبر من أمتي فاذا صغى
اليه يقول له اعمل فان
مثلك لا يضره الذنب الا اذا
كان دليله لا يخفى التأويل
وقد احتل دليل هذه
المعصية التأويل وذلك
ان ابليس يعلم أن الانسان
العاقل لا يقدم على معصية
الله ابتداء دون وسوسته
بالتأويل والتزيين فاذا
أعطاه ابليس هذا الاصل
صار العبد من أهل
الاجتهاد في وقوعه في
الذنب أو تركه فان أخطأ
فهو أجر فلم يتم للشيطان

ثم قال ﴿ البحث الثالث ﴾ الانسان قديفة فخر بنسبه على ماهر وقديفة فخر بنفسه أى بالتحصيل
التي اتصف بها والدرجة التي نالها في الدين والاول هو الفخر العظامي لانه افتخار بالعظام الرفات
والثاني هو الفخر العصامي وهو منسوب الى عصام صاحب النعمان بن المنذر وكان يقول

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكبر والاقداما * وصيرته ملكا عصاما

فكل من جاءه السوء من تلقاء نفسه فهو مثل عصام المذكور وفخره عصامي والناس لم يزلوا مختلفين
في هذا المنحى فقوم يعتنون في افتخارهم بذكر الآباء وقوم يفتخرون بأنفسهم وهذا الوجه أيضا
كثير جدا لانه طبع آدمي لا يكاد يسلم منه أحد ولا يحصى ما وقع فيه من كلام الناس فقاموا بترام
ان كثيرا من الناس لا يفتخرون بالنسب ولا يقيمون للفخر به وزنا كما قال الحريري

لعمرك ما الانسان الابن يومه * على ما بدا من حاله لا ابن أمه

وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخر الذي ينبغي الفخر بنفسه

والحق أن كرم النسب فضيلة وأى فضيلة قال تعالى وكان أبوهما صالحا وقال صلى الله عليه وسلم في
بنت حاتم الطائي ان أباهما كان يحب مكارم الاخلاق ووصف الانسان وسعيه هو الشأن والنسب
زيادة فضل فالعلاء النسب رأس الجور والافتقار عليه عجز والصواب ما قول عبد الله بن معاوية
الجعفرى رحمه الله

لسنا وان احسانا كرمتم * يوما على الاحساب تشكل

بنى كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا

قوله ونفعل مثل ما فعلوا لأنهم لا يكونون إلا للوزن ولأنه ما اتوا الى ثلاث حركات خففتها بتسكين الوسط كما في عضمه
(وقال) الخليفة الراضى بالله العباسي

لا تغدلى كرمي على الاسراف * ربح المحامد متجر الاسراف

أجرى كآبائي الخلائف سابقا * وأشد ما قد أسست أسلاف

انى من القوم الذين أكفهم * مناداة الاخلاق والانلاف

فهذا وأبيلك الفخر العالى البنان * المتأسس الاركان ﴿ واعلم ﴾ أن الناس في هذا الباب ثلاثة
* رجل كان أصيلا ثم جاءه هو أيضا فساد دينانه وحاط بستانه كالذي قبله فهذا كرم الناس وأولاهم بكل
خبر * ورجل لا أصل له ينتمى اليه ولا حسب يرج عليه ولكنه نهض في اقتناء المآثر واقتناص
المفاخر حتى اشتهر بمحاسن الخلال وصار في عداد أهل الكمال وأنشد لسان حاله

ما بقومى شرفت بل شرفوا بى * وبخسى نخرت لا بجدودى

فهذا آخرى أن يشرف بوصفه وحاله وأن يشرف به من بعده ويكون هو أساس بيته وعرق شجرته
ورجل له أصل وقديم شرف ثم لم يسه ولم يجدده وهو اما أن نخني عوامله فلم يبين ولم يهدم مع أنه في
الحقيقة من لم يكن في زيادة فهو في نقصان فهذا الافضل له الامجد والنسب والفخر العظامي كما مر
وأما أن يهدم بجلالة ضدها كان عليه سلفه فهذا بمنزلة من هدم الدار ثم حفر البقعة فأفسدها فهذا
مذموم بما جنى على نفسه وبما جنى على حسبه ونسبه ومن هذا النمط من يخلف آباءه الصالحين
بالفسق وكثرة الرغبة في الدنيا والكبر والدعوى وغير ذلك من القبايح كما هو شأن كثير من أولاد
الصالحين في زماننا هذا نسأل الله العافية (وفى) هذا الصنف يقول الشاعر

لئن نخرت بآباء لهم شرف * لقد صدقت ولكن بش ما ولدوا

اد كلام الشيخ اليوسى رحمه الله ﴿ وقال في موضع آخر ﴾ من المحاضرات أيضا حين تكلم على
الكشف وأقسامه وما يقع منه لا كابر الصوفية رضى الله عنهم مانصه وقد طرق أسماع العوام من

مراده من ذلك العبد

المحفوظ مادام العبد

ذا كرا قول ابليس فان

نسى ما قاله ابليس وقع

ضرورة كما وقع لآدم

عليه السلام ﴿ قال

الشيخ ﴾ محيي الدين

وانما أكل آدم وحواء

من الشجرة لان قلوب

الاصفياء صافية لا تعتقد

ان أحدا يكذب عليهم

ولكن من عناية الله تعالى

لآدم أن تلك الاكلة

أعقبته الخلد في جنته

وملكا لا يسلى على رغم

أنف ابليس لكن من غير

ما قصده هو لآدم انما

كان قصده له أن يقع في

الذنب ولا يتوب منه فتاب

الله تعالى على آدم والثائب

من الذنب كن لا ذنب له

(فان قلت) فهل يمكن أن

يكون ابليس قصده بقوله

لآدم عليه السلام هل

أدلك على شجرة الخلد وملاك

لا يلى الخير الذى آل أمر

آدم عليه السلام اليه فان ابليس

لم يعين وقتا (الجواب)

لا يصح من ابليس قصده

ذلك أبدا لانه ليس له خير

الى آدم وذريته البتة وانما

الله تعالى يرد وسوسته

حاجة بحسن العاقبة لولييه

مثلا في جنتيه ويصطفيه

ضد ما قصده ابليس وكان

الشيخ أبو العباس

العرينى شيخ الشيخ

محيي الدين يقول لم بعض
آدم ربه معاذ الله وانما
عصى من كان في ظهره
من ذريته الذين هم أهل
الشقاء لان ظهره كان
كالسفينة لسائر اولاده
(وكان الشيخ) أبو مدين
الثماني يقول لو كنت
مكان آدم لا كنت الشجرة
كلها وفي رواية أخرى لو
علم آدم حين أكله من
الشجرة ما يؤول أمره اليه
من الخبر لا كل الشجرة
كلها اه (وقد بسط)
الشيخ الكلام على حديث
محمد آدم فحدث ذريته
ونسى آدم فسيت ذريته
في الباب الخامس وثلاثة
فراجه تراه العجب في
غرائب تلك العلوم وقد
سنتح لي أن أضرب لك
مثلا تسم به يقيناً تزيه آدم
عليه السلام من المعصية
المحضة كما يقع فيها غيره
وتقوم ببعض واجب حق
أدبك عليه الصلاة والسلام
فأقول وبالله التوفيق
اعلم ان الله سبحانه وتعالى
ما قضى في سابق علمه
بالسعادة لقوم والشقاوة
لقوم ولم يبدل ذلك القول
لديه فلا بد من فاتح يفتح
القضيتين فكان إبليس
فاتحاً لقبضة الشقاوة وآدم عليه
السلام فاتحاً لقبضة السعادة
فإبليس شقي وآدم عليه
السلام سعيد هو وذريته

قبل اليوم كلام أهل الصولة كفعول القادرية والشاذلية رضى الله عنهم وكلام أرباب الأحوال
في كل زمان فتعشقت النفوس ذلك وأدعن اليه الجمهور وأفاضوا في التشبه بهم من غير حق ولا
حقيقة فاشئت أن تلقى جاهلاً مسرفاً على نفسه لم يعرف بعد نظاهر الشريرة فضلاً عن أن يعمل فضلاً
عن أن يخلص إلى الباطن فضلاً عن أن يكون صاحب حال فضلاً عن أن يكون صاحب مقام
الأوجده بصول ويقول وينابذ المعقول والمنقول وأكثر ذلك في أولاد الفقراء يريد الواحد منهم أن
يتحلى بحلية أبيه ويستتبع أتباعه بغير حق ولا حقيقة بل لمجرد حطام الدنيا فيقول خدام أبي وزريته
أبي ويضرب عليهم المغرم كغرم السلطان ولا يقبل أن يجبوا أحداً في الله أو يعرفوه أو يقتدوا به غيره
وإذا رأى من خرج يطلب دينه أو من يده على الله تعالى يغضب عليه ويتوعد بالهلاك في نفسه وماله
وقد يقع له شيء من المصائب بحكم القضاء والابتلاء فيضيفه إلى نفسه فيزداد بذلك هو وأتباعه ضلالاً
يخلق لهم من الحرافات والأموال المعتادات ما يدعيه سيرة وديناً يستهويهم به ثم يضمن لهم الجنة
على مساوي أعمالهم والشفاعة يوم الحشر ويقتض على خجة ذراعه فيقول للجاهل مثله أنت من هذه
الجنة فتكتفي جهال العوام بذلك ويقعون في خدمته ولداعن والدقائلين نحن خدام الدار القلاية
وفي زريته فلان فلا تخرج عنها وكذا وجدنا آباءنا وهذا هو الضلال المبين وهؤلاء قطاع العباد عن
الله وعن دينه داخلون في شبه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ملوك السوء وخصوصاً بني أمية
(في) الحديث إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا عباداً لله خولاً ومال الله دولاً الحديث ولم
يعلم الجهال أنهم كيف يكونون من خجة ذراعه بمجرد دعواه أذ لم يجعلهم الله تعالى منها وبعد أن يجعلهم
كيف يفترون بذلك قبل أن يعاموا أين تصير تلك الجنة ولعله النار وما ينفعهم اجتماعهم في النار فمؤذ
بأنه من البوار (قال) تعالى وإن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون فالناس عند الله
ثلاثة مقبول مقبول له ومقبول غايته نفسه والمقبول المقبول له هو الذي له التكامل في الغير وهو الذي يرجى الانتفاع
يده والمقبول بنفسه غايته نفسه والمقبول المقبول له هو الذي له التكامل في الغير وهو الذي يرجى الانتفاع
به بإذن الله أما في العموم أوفى الخصوص كثيراً أو قليلاً فهذا المدعى الذي يتألى على الله ويغر عباده
ما يدريه أي الثلاثة هو فإن كان مردوداً فياويله وإن كان مقبولا في خاصة نفسه قاله وللناس وإن
كان مقبولا له الشفاعة فلا يدري أفي كل هؤلاء أم في بعضهم أم في غيرهم فحقه أن يدع الناس ويكي
على نفسه حتى يدري أين هو وإن قوى رجاءه حيناً في الله لنفسه أوله يره فليقل ان قبلني الله وقبل لي
نسأل الله تعالى التوفيق إلى سواء الطريق آمين اه كلام الطلبة فبالله عليكم بأحرار من رفق الاغيار
تأملوا بعين البصيرة وحققوا نظر الاعتبار في قضية سيدنا سعد رضى الله عنه التي تقدمت أول
النقل مع الأعرابي وانظروا ما أنتجه كسر قلوب أهل الحضرة من البعد عن الله والوقوع في مهالوى
اللف والخسرة بعد وقوعه على الداء له ولا حدوداً لحصر العياذ بالله (وغير خفي) ان القول بنين
الطريق وازدراء البعض بالبعض من المنتقن إليها جماع هذا الداء العضال * وأعظم دليل على سوء
عاقبة المنتصف بهذه الخصلة الذميمة والمنقلى إلى المنتصفين بها والامر لله الكبير المتعال * كما أفادنا
أيضاً أنها لا تصدر إلا من الدجاجيل الذين لاحقيقة لسيئتهم ودعواهم بقوله عليه السلام لما قال له
سيدنا سعد رضى الله عنه ما أصنع به هذا يعني الأعرابي المسيء المزدرى بمن أمر الله بتعظيمهم خصوصاً
وتعظيم غيرهم من أهل الدعوة إلى الله بالله في الله عموماً فقال صلى الله عليه وسلم أذكره إلى النار
وقول سيدنا سعد أيضاً رضى الله عنه فلقد رأيت أريد مع مسيئة فقتل معه كافراً والعياذ بالله (وغير
خفي) أن الطيور على أمثالها تقع وإن مع من تكمن بجحاله تكن وإن المرء على دين خليله وإن
الأرواح جنود مجندة وأجر القياس واحترس من الأراذل النسناس الذين يدعون أنهم ناس ولسوا

الذين اقتفوا آثاره في التوبة والاعتراف فان آدم مع علمه بأن ما وقع فيه كان بقضاء وقدر اعترف بذنبه وقال ربنا طعننا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وأضاف الذنب الى نفسه ليعلم به كيف يخرجون اذا وقعوا في معصية عن الأثم ولا يصرون على المعاصي من غير توبة ولا اعتراف كما وقع فيها إبليس وجنوده من الانس والجن فكان حكم آدم عليه السلام فيما وقع له مع الحق جل وعلا حكم عبد قال الحق تعالى له فيما ينسبه وبينه اني أريد أن أظهر في هذا الوجود ما كان مكشورا في علمي وبحكم أسمائي في أهل حضراتها من السعداء والاشقياء ونظهر جنتي على عبادي قبل ان أخرجهم من جوارى فان علمي سبق بذلك وأنا كرم ومن شأن الكرم ان لا يخرج أحدا من جواره الا بحجة ظاهرة تقام عليه بين المجنوبين عن سماع ما قلته لك من سرى فاذا قلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني أذنت لك في القرب منها فاقرب لا قيم عليك المحبة وأخرجك الى دار خلافتك وزقيلك بالأعمال

يناس أجازنا الله من مخالطتهم وشركيدهم ومكرهم آمين * ولا شئ يا أمة مولا نار رسول الله عليه وآله سلام الله أن كل ولي لله دال على الله عدو لكل شيطان مرید حسبنا ورد ذلك في كلام الله وآثار مولا نار رسول الله عليه وآله سلام الله وذلك كقوله تعالى في قضية سيدنا موسى الكليم عليه السلام مع فرعون وقل فرعون ذروني أقتل موسى الآية وكقضاياه عليه السلام مع كفار قريش ومنافقي زمانه وكالقضية المروية عن سيدنا وهب بن منبه رضى الله عنه حسبنا ساقها الشيخ الجليل المنور الاصيل سيدنا أبو الليث السمرقندي رضى الله عنه في باب عداوة الشيطان ومعرفة مكايده من تنبيهه * وهو محصلها أن الله تعالى أمر إبليس أن يأتي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحجبه عن كل ما يسأله بخفاء على صورة شيخ ويده عكاز وسأله عنه وعن أعدائه فاجابه بأن أعداءه وأعداء شياطين الانس والجن أمثاله كل دال على الله تعالى بوصفى الحق والتحقيق وكل مطيع لله ممثله أمره طمعا في مرضاته التي هي بغية أهل الصدق والتصديق أنظر نصها في المبحث المذكور من التأليف المسطور وفي تخفيف سيدنا سعد رضى الله عنه الصلاة ومبادرته الى تلييب الاعرابي المسيء وانياته به الى النبي صلى الله عليه وسلم على تلك الحالة يشكوه ما صدر منه من كسر قلوب الفضلاء المذكورين وجوابه له صلى الله عليه وسلم بما يناسب جرم الاعرابي واساءته أعظم دليل وأجلى اشارة الى أن الانسان العاقل المنور بنور التوفيق والذرية الذي جعل الله وجوده رجة للعالم بأسرها وفقدته نعمة تبكي منها الموجدات كلها علوما وسقيا ينبغي له أن يكون مبادر النصرة دين الله شديد الغيرة على انتهاك حرمات الله مستعملا الغضب فيما يناسبه من ضياع الحقوق الربانية والحلم فيما يناسبه من فوات الحظوظ النفسانية غير مخلط في المقامات والاحوال ولا راض بكسر قلوب أهل الفضل والنوال وخصوصا الدالين على الله بالله في الله الذين هم من بواعث الحظوظ النفسانية خوال عملا بقوله تعالى ان نصبر والله ينصركم ويثبت أقدامكم وخوفا وحذرا من الوعيد الشديد الذي أعقب الله به هذا الشرط وما عطف عليه وقابله به بقوله تعالى والذين كفروا فاعمالهم فافهموا والاشارة ودقوا النظر في سر كلام الله بأهل لاله الا الله محمد رسول الله وقضية الاعرابي هذه أعظم عبرة ومذكر لمن نور قلبه بنور توفيق الله * وفرد من أفراد أهل النعس الذين لفحت قلوبهم وقواهم نار جلال انتقام الله حتى حبط عملهم وبأواب الخسران البين والعياذ بالله واعلموا واعترفوا واعتقدوا بأن الله ترجع اليه الامور فيجازى كل بفعله واعتقاده في الورود والصدور وقولوا بلسان الذل والانكسار والعجز والافتقار اللهم ثبت قدمنا في بابك ولا تطردنا عن علي جنابك اللهم دلنا علىك وارزقنا من الثبات والتأييد ما نكون به متأدبين بين يديك اللهم يا من وفق أهل الخير لا يخر وأعانهم عليه وفقنا للخير وأعنا عليه اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا واستعملنا في مرضاتك انك كريم غفار * وقول * الامام اليوسى حسبنا نقله عنه صاحب الطلعة آخر النقل المتقدم وقد طرق أسمع العوام من قبل اليوم كلام أهل الصولة الخ غير خفي عن أهل الفتح أن هذا منه رضى الله عنه اشارة الى أن أعظم أسباب تلف القاصرين من أهل الدعوى والانتفاء اللساني الى طرق أهل الله نفعا الله بهم وأكبر وجوه التلبس المؤدى الى القول بتباين الطرق الذي ضرب الله به لكثير منهم العنق هو الوقوف مع ظواهر متشابهة أقوالهم والمقالات الموهمة التي تصدر منهم في صحوهم وسكرهم وعدم اعتبار وفهم أن العامة بالله وبأحكام الله نصوا على أن متشابهة أهل الله يقال فيه ما يقال في متشابهة الكتاب والسنة وأن أهل الفتح والتقدم في فرقة فرقة عن ظاهره وزهوا جانبهم عن اعتقاد ما يعطيه ظاهر العبارة وقالوا بعد في حقيقة الله أعلم بمرادهم بذلك ولا يفهم كلامهم الا من كان مثلهم وكلام السكارى بعظام الاستغراق في شهود وتجليات الحضرة بطوى ولا

فان هذه الدار التي أنت فيها
لا تكلف فيها ولا ترقى
لا حذباً لأعمالها في أعمال
أهل الجنة التي يؤول أمر
المؤمنين اليها بعد يوم القيامة
سواء فلا يسمع العبد
صاحب هذا السر إلا أن
يأمر إلى ما أذن له فيه
سعيده سراً من وراء
المحجوبين ولم يكن ذلك
معصية الاعتد المحجوبين
عن سماع ذلك السر الذي
أسره الحق لا دم عليه
السلام وأما الحاضرون
السامعون ذلك فلاس ذلك
بمعصية عندهم فان الأذن
من الحق في فعل شيء
والامر به واحد في تلك
الحضرة كما صرح به
الشيخ في الباب الثالث
والسبعين في الجواب
الثامن والثلاثين من
أسئلة الحكيم الترمذي
واعتارق بينهم في لسان
ظاهر الشرع فقط فان
الامر غير الإرادة في أحكام
الشيعة إذا الامر بخلاف
الإرادة اكتفى الحق تعالى
فيها بالخاء العبد في الباطن
إلى وقوع ذلك الفعل من
غير أن يأمره بذلك ان الله
لا يأمر بالفحشاء فافهم
(وكان) الشيخ أبو مدين
يقول قول بعض العارفين
ما فعلت الشيء الفلاني إلا
بأذن من الله تعالى مراده
بالأذن هنا الإرادة الإزلية

بمحكي وأشدوا لسان الحال والمقال ما قاله امام أهل الفضل والكمال
فلان لم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
وصن سكرنا في سكرنا عن حسودنا * وان أنكرت عينك شيئاً فاسمنا
فانا اذا طبننا وطابت عقولنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
وفي السر أسرار ذفاق لطيفة * تراق دمانا جهره لوبها بمنا
وهذا المذهب أسلم المذاهب وفيه قال بعض الكبار عليه رحمة العزيز الغفار طريق الفقه الظاهري
مبنية على البحث والتحقيق وطريق التصوف وهو الفقه الباطني مبنية على التسليم والتصديق
فما علمته من أقوالهم وعرفت من جرحهم ومصرفه وتأويله فاتبعه وما لا فسلم ولا تعترض وغيرك على
هذه انه وأشدوا

لا تكن راقباً في أمور * أطوال الرجال لا للقصار
واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار
وفرقه مصرفه عن ظاهره وتعاطوا تأويله على بصيرة من ربه في أقسامهم الكمال فتحهم وعلمهم كما أن
الفرقة الأولى على بصيرة من ربه في انجاسهم وشاهد المؤولون من أركانهم بشريعة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم نصب عينهم وقطعوا الالتفات إلى غير هاتين شريعتهم وجههم وأولوه بما يناسب
الشريعة والطريق والحقيقة التي هي نتيجة الشريعة وزيدتها وقالوا في المقالات الصادرة عن كبار
الطريق المذكورة وغيرها كقول الشيخ زروق رضي الله عنه لاشيخ بعده هذه اللحية ان المراد
بذلك سد الذريعة للفقراء والمراد بين يديه حتى تكمل جمعية قلوبهم لضعف استعدادهم عن
الالتفات إلى غيره من المظاهر الحميدة وعدم ضبط شريعة آداب مواجهتهم فرجهم بقصر الوجهة
عليه حتى يكمل مقامهم ويرشدوا بتقوا آداب المواصلات والمواجهة فهناك يقول لهم كما قال امام
طريقنا صحتي ولا أمنعكم أي بعد كمال مقامكم أن تصعبوا غيري أي لاننا في الله ذات واحدة وشي
واحد وان تعددنا صورة حسبما يشير اليه قول بعضهم وأجاد

ما أرى نفسي إلا أنتم * واعتقادي انكم أنتم أنا

عنصر الانقاس منا واحد * وكذا الاجسام جسم عننا

(وقول غيره) طريقنا نسخ الطرق ومن أخذها وتسلل بها إلى التفت لغيرها وان التفت لغيرها مات
كافراً والعياذ بالله ان هذه المقالة ان ثبتت عن نبي الله وكان الناقل لها أمينة ثقة بتناور عافانه يقال
بني النظر فيها هل صدرت منه في حال سكره أم في حال صحوه فان ثبتت عنه أنها صدرت منه في حال
سكره في شهود أنوار الحضرة الحميدة فانه يقال تكلم حينئذ على لسان الحضرة الحميدة وكأنه قال
بعبارة أبين وأوضح مما تقدم شريعتنا وملتنا معشر أهل الاسلام والدين المحمدي نسخت جميع
الشرايع ومن التفت لغيرها ونبتذها مات كافراً والعياذ بالله لقوله تعالى ومن ينسج غير الاسلام ديناً قلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقوله تعالى ومن يبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء
السيب وقوله عليه السلام من بدل دينه فاقلوبه وقد نصوا على ان الولي تارة يتكلم في حال غيبته
وسكره على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كالمقالة المتقدمة وكقول الشيخ سيدي ابراهيم الدسوقي
رضي الله عنه في تأنيته

وفي قامت الأشياء في كل أمة * بمختلف الآراء والكل أمسي

نعم نشأتني في الحب من قبل آدم * وسرى في الاكوان من قبل نشأتني

أنا كنت في رؤيا الذي يبع فداه * بلطف عتاباني وعين حقيقتي

أنا كنت مع ادريس لما ارتقى العلاء * وأسكن في الفردوس أنتم بقعة
أنا كنت مع عيسى وفي المهدي ناطقا * وأعطى داود حلاوة نعمتي
ونارة تكلم على لسان الالهية كقول سلطان العاشقين سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
في ثابته
والسنة الاكون ان كنت واعيا * شهود بتوحيدي بحال فصيحة
(وقول) الحلاج حين غاب عن وجوده أيضا في شهود محبوبه أنا من لا يحيط به معنى أنا الذي
لا تحصره معنى ولا يحيط به وهم ولا ذكر وقوله أيضا في الحببة الالهية وما قيل له ارجع عن مقالك
والاقتك سيف الشريعة قل لا لاني شربت مدام قوية كل من ذاقها غنى لاسيما اذا شرب وسكر وما
حبس للقتل وصاب قل له الشبلي بأبالمغيث مامعنى التفرد قل له هو أن ينفرد المعبود بالواحد الاحد
الفرد فاذا رآه الحق قد انفرد عن الخلق أمنه من عذاب الطرد فيصير للحق مشاهدا والحق على
لسانه شاهد الخيثة في خلاص مقام المعرفة بالشبلي من راقب الله عند خطرات قلبه عظمه عند
حركات جوارحه يا شبلي ألتستحفظ كتاب الله فقال الشبلي نعم فقال له قد قال لنبه عليه الصلاة
والسلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يا شبلي اذا رمى قلب عبده بحبة من حبه نادى عليه مدى
الازمان بلسان العتاب ثم قتل رضي الله عنه والكلام في هذا المجال واسع وان ثبت ان المقالة المتقدمة
صدرت من قائلها حال محمودة فانه يقال أيضا ان النون في التركيب للكلم ومعه غيره والمراد به أمثاله
من مشايخ الاسلام وكبراء طرق السادات الصوفية الاعلام والمراد بطريقهم الناسخة لطرق غيرهم
طريق الحق المشروع الدال باللسان الخاص والعام على التخلق بوصف العبودية لله الملك العلام
والمعرض على ملازمة تهاقي القعود والقيام في الجلال والجمال لانها هي الطريق الموصل والباب
المفتوح وبغية كل رشيد نصوح وهي المراد بالباب في قول الشيخ الاكبر مولانا عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه أنبت الابواب كلها فوجدت عليها الازدهار أي لكونها مسدودة كما قال مولانا
الوالد قدس سره في الرسالة التاسعة والعشرين وقد بسط الكلام على معنى هذه المقالة بما يشي ويكفي
ثم قال الشيخ مولانا عبد القادر الاباب الدل وجدته فارغاً أي لكونه مفتوحاً فدخلت منه وناديت
هله والى ربكم فافهم * ومما يزدك أي الموفق بيانا في توضيح هذه الفائدة المسماة المفيدة لدى اهل
المقول المجردة الفريدة قول الله تعالى في تنزيله وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فنفركم عن سبيله * عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
خط خطاً ثم قال هذا سبيل الرشدين خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً ثم قال هذه سبل على كل سبيل
منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه (وعن) ابن عباس
هذه الآيات محكمات لم ينسخن شيء من جميع الكتب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل
النار ثم قال ذلكم وصاكم به أي بالكتاب لعلكم تتقون المعاصي والضلالات في هذه الآية العظيمة
دلالة على أن كل ما كان حقاً فهو واحد وان تعددت وجوه وطرقه صورة كياناً وإذا كان الحق
واحداً كان كل ما سواه باطلاً وان تعددت وجوه وطرقه القاطعة عن الله وكذا بوضع هذه
الذكرة قول الله العلي الاعلى ان يتبعون الاضن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى
أم الانسان ما غنى فله الآخرة والاولى فقد أفادت على بهاتين الآيتين الكريمتين أن طرق الضلال
متعددة وطريق الحق مفردة (شعر)

الطريق شتى ولطريق الحق مفردة * والسالكون طريق الحق أفراد
قال * الله العظيم وما وجدنا الا اكثرهم من عهدنا ووجدنا اكثرهم لفاسقين وقال تعالى

وقليل من عباده الشكور * وأما قولهم * الطريق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق فالمراد بالطريق هنا اختلاف وجود الأدب في السير والسلوك وتعدد أنواعه تخفيفا وتشديدا قبضا وبسطا جلالا وجلالا وذلك بحسب تجليات الأنفاس وامضات المقادير وضعف الاستعدادات والقوايل وقوتها والطريق في نفسها مفردة وهي طريق العبودية المعبر عنها بالطريق القصود والصراط المستقيم وطريق الهدى وطريق الحق المشروع فافهم كأن المراد بالطريق المنسوخة في المقالة المتقدمة طريق الضلال المبعدة عن حضرة ذي العزة والجلال وهي المشار إليها بالسبيل في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل والمراد والله أعلم بقوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فان اتباع الظنون التي يعسر استقصاء وجوهها واسترضاء النفوس باتباع مسلماتها وهو اهاوتسو بلاها قاطع وأي قاطع بلاشك ولا منازع عند أهل النور الساطع ذكر المفسرون ان هذه الآية الكريمة وان وردت في حق الكفار فهي نجر بذيله اعلى من يلجئ لغير الله طلبا للقائي ويتبع نفسه فيما يطلبه فليس له ما يتقنى وفي المعنى قيل

لا تتبع النفس في هواها * ان اتباع الهوى هو ان أجارت الله عنه * والله در القائل عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى أكرمنا الله بالحظ الاوفر من ذلك وهي أي الطريق المراد أيضا بالابواب المسدودة في مقالة الشيخ عبد القادر المتقدمة والمراد بالطريق الكثيرة في قول الشاعر الطريق شتى الخ * ودليل هذه المذكرة قول الله العظيم وعلى الله قصده السبيل ومنها جائر ولو شاء لهذا كم أجمعين * قال * المفسرون (وعلى الله) أي تفضلا واحسانا (قصده السبيل) أي بيان الطريق المستقيم وهي طريق الهدى والحق وتبينها بارسال الرسل واتزال الكتب (ومنها) أي السبيل بالمعنى الاعم (جائر) أي سبيل جائز أي حائذ عن الاستقامة وهو سبيل الضلال والكفر والجور العدول عن الاستقامة (ولو شاء) هدايتكم (لهذا كم أجمعين) أي وصلكم إلى الطريق المستقيم بأجمعكم ولكنه لم يشأ ذلك فلم يحصل لما سبق في علمه أن الجنة لها أهل وأن النار لها أهل جعلنا الله والاجاب من أهل الرعي الاول بجاه من في الدارين عليه المعول صلى الله عليه وآله وسلم آمين * ولا يقال * ان المراد بقول القائل في المقالة المتقدمة طريقنا نسخ الطريق هو الاشارة الى ما هي عليه طريقهم من الاختصار والعزم والجهد والحزم وكمال المجاهدة والاجتهاد في ضبط شريعة السير والسلوك الذي هو عين الاختصار وروحه * لا نا نقول * قد تقرر عند الاعيان أنه ليس الخبر كالبيان

وليس يصح في الادهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

ولا يخفى أن عزم الشاذلية وحزمها واحتياطها واختصارها وكذا فروعها كالدرقية التي ظهر فضلها وبان على كل الموجودات سرها وكذا فروعها كالديباجة والمدنية والحراقية والبدوية والعجبية الغمارة كاد أن لا يمثاله عزم وحزم واحتياط واختصار ونباهة وبقظة في السر والجهار بحيث نجد أصغر تلاميذها المحدثين المحققين اذا تعاطى شيئا من المباحات ولو بنية صالحة يكون أشد احتراسا واهتماما وخوفا على قلبه من الشتات عن حضرة عالم الحقيقات وأما المحرم والمكروه فلا التفات منه اليه بوجه من الوجوه وان وقعت منه هفوة وزلة بتقدير الله تداركها بالتوبة الكاملة والرجوع إلى الله قبل أن تكتب عليه عبر وورست ساعات بجنة الله وتوفيق الله وهذا كما يكفي دليلا في كمال العزم والحزم والاختصار المعين على الوصول إلى الله تعالى في أقل من لمح البصار في الوارد دخل نفسك وتعال وفيه أيضا أن بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال يا رب متى أجذك فقال تعالى في أول قدم صدق تضعه من أجلى * وقال مولانا الوالد قدس

وأي بقوم يذنبون
فيسنتفرون الله تعالى
فيغفر لهم فاعلم ذلك

* وأما الجواب عن نوح
عليه السلام *

في قوله رب لا تذر على
الارض من الكافرين
ديارا فاعمد عليهم بذلك
رحمة بهم خوف أن يشد
عليهم غضب الله تعالى
أكثر مما كانوا فيه وقد
أمرنا نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم أن يقول أحدنا
اذناني من وقوعي في
فتنة اللهم توفي اذا كانت
الوفاة خيرا لي فلم يكن
دعائه على قومه من
غضب نفسي حاشا الانبياء
من ذلك وقال الشيخ
محيي الدين ليست دعوة
نوح التي يعتذر بها يوم
القيامة قوله رب لا تذر
على الارض انما هي قوله
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
لكونه تحكم على الله فيما

لم يعرفه ولم يزل الحق يربى
أنبياءه بادب بعد ادب
قال صلى الله عليه وسلم
لما نزل قوله تعالى ولا
تكن كصاحب الخوت
اذ نادى وهو مكظوم
أدبني ربى فأحسن تأديبي

* وأما الجواب عن
السيد أيوب عليه
السلام *

في جمعه الذهب في نوبه

لما أمطر الله تعالى عليه
رجلا من جراد من ذهب
وقال له ربه ألم أكن
أخذتك عن هذا فقال بلى
يارب ولكن لا غنى لي
عن خبزك وبركتك
(الجواب) ان أكابر
الاولياء فضلا عن الانبياء
عليهم الصلاة والسلام
لا ينقص كمالهم أخذ الدنيا
وامساكها فان كان
أيوب عليه السلام جمع
الذهب لما هو عليه من
ظاهر الحال فهو صحيح
مع أنه قانع بلا شك لأن
القناعة عند أهل الله
تعالى ليست هي الاكتفاء
بالموجود من غير طالب
مزيد وان كان فعل ذلك
ليقدي به قومه فافعل
الامام وأولى بالعبرة
الى الله تعالى من تركه
لا سيما أيوب عليه السلام
ممن هدى الله تعالى ومن
أمر الله نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم أن يقتدى
بهدهم وقال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله
أسوة حسنة فدرجعت
القناعة بهذا التقرير الى
بابها في لسان العرب وهي
المسئلة فان القانع هو
السائل لكن من الله لا من
غيره قال تعالى في الظالمين
يوم القيامة مقنع رؤسهم
أي رافعين رؤسهم الى الله
تعالى يستلونه العفو

سره في الفصل السادس والعشرين من بغية ما نصه اعلم يا فقير وقل الله ما فيه رضاه ان
هذه الطريق هي طريق الحق التي توصل الى الحق سبحانه ولا يكون الوصول اليها ومنها ومن رام
الدخول على الله سبحانه من غيرها فهو كمن يروم اقتباس النار من الماء أو اكل الثار من غير شجر
لان اصول طريق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعتدلية غير مائلة الى تفریط ولا إفراط فمن
تمسك بسنته صلى الله عليه وسلم وصل ومن حاد عنها انفصل ومن يتبع غير الاسلام دين فلن يقبل
منه هذا ولتعلم أن الطريق وان اختلفت في الاصل فقد اختلفت في الفرع والموصلة
اليها وهو اختلاف صوري يرجع في الحقيقة الى الاتحاد قياسا على المذاهب المتعبد بها كذهب
مالك والشافعي والحنفي والحنبلي والمخاري ومسلم وداود الظاهري وغير ذلك من باقي المذاهب
(وأفضل الطرق وأقربها) طريق الشيخ الكبير أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه التي هي
طريق شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ رضي الله عنه وطريق شيخه مولاي العربي الدرقاوي
نفعنا الله به وهي طريق الأقطاب وتسمى سلسلة الانوار وتسمى أيضا بسلسلة الذهب ويسمى بها
بعض أهل الله بطريق العارفين وقد قال رئيسها أبو الحسن الشاذلي سألت الله تعالى أن يجعل
القطب في بيتي الى يوم القيامة فاذا به يقال لي في سري قد استجبت لك وقد قال في هذا المعنى العارف
بالله سيدي علي بن وفا تلميذ الشاذلي أسنذ كل زمان وقد كان شيخنا رضي الله عنه يحدثنا عن شيخه
أنه كان يقول والله لقد تركت كل واحد منكم شيئا في نفسه وأسناذ الازل زمانه وكان أيضا
يحدث عنه ويقول لا أعرف طريقا أقرب من طريقنا وأخصر (وقد قال) الشيخ شمس الدين
الحنفي رضي الله عنه اختصت الطائفة الشاذلية بثلاثة أشياء لم تكن لاحد قبلهم ولا بعدهم الأولى
أنهم مختارون من اللوح المحفوظ الثانية أن المجذوب منهم يرجع الى الصحو والسلوك الثالثة
أن القطب منهم دائما الى يوم القيامة لا جابة دعوة الشيخ رضي الله عنه اه وقد قال شيخنا مولاي
عبد الواحد رضي الله عنه سمعت شيخنا مولاي العربي الدرقاوي رضي الله عنه يقول وأنا سألت الله
رابعة فأعطانيها وهي أن صاحبي مختار من ذلك المختارين من اللوح المحفوظ فأحمد الله يا فقير على
هداية الله لك حتى انتسبت اليهم وانخرطت في سلكهم فان السعيد لا يشق به غيره ومن كثر سواد قوم
فهو منهم والمرء مع من أحب وان لم يعمل بعملهم أي الكامل في الصفاء والاخلاص ظاهر او باطنا
فطر يقناوا الحمد لله من أفضل الطرق الى الله وبالضر ورة أنها كما فضلت غيرها بما ذكر كذلك
شيخها واما ما اذا التفتضيل بين الاولياء فهو ضروري أيضا لانهم ورنه الانبياء والله يقول تلك
الرسول فضلنا بعضهم على بعض فكل واحد وارث لمن هو مشارك له في منزلته يقوم فيها على سبيل
ارث العلم والحكمة لا على سبيل التحقق بالمقام والحال فالاولياء عين الحق وكل عين مستند منها
على قدر نورها وكل ولي له مادة مخصوصة والكل مجموع في القطب الوارث لنبينا سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم كما أن جميع مراتب الانبياء والرسول مجموعة فيه صلى الله عليه وسلم قال
والنضيل المتقدم المراد به غير المؤدى الى التفتيض والازدراء واسقاط الحرمة وذلك أيضا في غير
أصل الولاية والدلالة والدعوة الى الله حسبا هو مبين في مبحث الفاضل بين ساداتنا الانبياء والرسول
عليهم السلام ثم قال مولانا الوالد قدس سره وبالجملة فأحمد الله يا فقير أن منعك الدخول الى هذه
الزمر المحمدية وتمسك بحبلها المتين فانه سبيل النجاة وابالك ثم اياك أن تبالي بالمتقدم والمعترض عليها
وعلى أهلها فوالله لو ذاق المعترض حلاوتها ما وسعه أن يلبث على حاله ساعة واحدة ولكن من أين
للعين الرمداء أن ندرك نور الشمس وكيف للجعل أن ينعم برائحة الطيب (ولله در القائل)
تمسك بحبل الشاذلية تلق ما * تروم تحقيق ذلك مني وحصل

والمغفرة عن جرائمهم فعلم
ان من سأل غير ربه
فهو ظالم الآن يرى أن
ذلك الغير باب من أبواب
الله تعالى من غير وقوف
معه فان لم يكن كذلك
خيف عليه الحرمان
والخسران ولا يخفى أن
السائل موصوف
بالركون الى من سأل
والله تعالى يقول ولا
تركوا الى الذين ظاهروا
ومن ركن الى نفسه اولى
جنسه فقد ركن الى ظالم
لقوله تعالى انه اى
الانسان كان ظلوما
جهولا وقد قال الشيخ
محبي الدين في الباب
الرابع والتسعين اعلم أن
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وكل الاولياء
ما أمسكوا الدنيا باطلاع
عرفاني أنتج لهم مآشفة
في الامساك من تقع
الانفس بالاقوات التي قدر
الله تعالى ووصلوها
لاصحابها في اوقات
مخصوصة فما أمسكوا
الدنيا عن مجل ولا ضعف
يقين حاشاهم من ذلك قال
وانظر الى أبواب عليه
السلام كيف أعطته المعرفة
المدكورة انه صار يحشو
في ثوبه من الذهب لما
أمطر عليه وهو يقول
لا غنى لي عن ركنك اه

ولا تعدون عينك عنهم فانهم * شمس هدى في أعين المتأمل اه
اذا فهمت هذا وعلمته باموفق بان لك وانضح ان اختصار هذه الطريق المباركة
وحزمها وعزمها واحتياطها ووضح وضوح النهار بفضل الكريم الغفار وان أهلها لو كان لهم
غرض وباعث في التفوه بكلمات الشطح والنبه والدلال لكانوا أحق بهذه المقالة ولا ينازعون
فيها بحال لكن لما كان ظاهرها غير مراد سكتوا عن النطق بها رحمة بالعباد والامانة بهم من
اشهرت عنه والحال انه من كل الافراد وجب تأويلها بما سطر وبين بفضل رب العباد وفيه
كفاية ومقنع لكل مرید ومراد طالب سبيل الهدى والرشاد * وأما غيرهم من أهل الافراط في
الدعوى المتسكين بظاهر المقالة المتقدمة المغترين بتسويل نفوسهم الامارة المنكرين غيرهم
من أهل الطرق المحمدية المعبرة فأى طريق لهم وأى اختصار لهم وأى حزم لهم وأى عزم لهم
فان العيان والمشاهدة حكمة وقاضية بأنه لا سير لهم ولا سلوك ولا مجاهدة لعدم مبالاتهم بقولهم
وقولهم باستيلاء أنفسهم عليهم يرتكبون مآثا أو يقعون فباشا أو محرما كان أو مكررها والمسد
خلقهم والعداوة والبغضاء والشحناء طبعهم والوقية في أهل الله ديدنهم والغيبة فأكثهم
والانكباب على جمع خطاياهم من أى وجهه رباح رزقهم واستيلاء الحجاب على قلوبهم بلبسهم
وحظهم حتى اعتقدوا بسوءهم أنهم لا لولى غيرهم ولا منسب غيرهم ولا محق غيرهم ولا مجد
غيرهم ولا صادق غيرهم وغير ذلك من الاعتقادات الفاسدة التي يضيق لها الصدر ولا ينطق
بها اللسان لكثرةها ونقصهم على ملازمتها وعدم الافلاع عنها بحيث لا ينفع فيهم وعظ ولا تذكير
لما يتلوها من الظن القبيح والتخمين المردود بالنص الصريح الصحيح وتسويل النفس
الامارة وقرقرة قراء السوء والتفوه لهم بأنهم على الحق القويم والصراط المستقيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم * فبالله عليكم يا أهل الايمان * انظروا وحققوا وتبصروا ودققوا هل
هذه طريق الحق أم طريق الضلال وهل المضمر على الاخلاق المتقدمة المصير عليها الميسر للتخليق
بما مع العلم الضروري بجهنمها سلم له ايمانه بحال من الاحوال فاحرى غيره من مراتب كل الرجال
والامرته الكبير المتعال * ولا يقال أيضا * ان المراد بقول القائل في المقالة المتقدمة من أن
من أخذها وتركها ونقصها عوت كافر او التشديد والمبالغة في التعريض على الوفاء بالعهود
وان كان ظاهره يفيد هذا المعنى لان النقص ذريعة الى الفساد في الدين وأعظم أماره على سوء
العاقبة والعياذ بالله رب العالمين * لا نأقول * قد سألنا أخذها من ظاهر المقالة بطريق
التأمل التام بيد أنه قد تقر عند الاعلام ان التيسير في الدين أعلا أسباب الجمعية الخاصة
بفضل الملك السلام في الواردين والاعتسار والبشر والانتفر والهم الا اذا اتسع الخرق
على الرافع وتسلط الذباب المستترون بالثياب على أهل القلب الخاشع فاستعمال الحلال في محل
الجمال مطلوب وليس له حينئذ من مدافع فافهموا يا أهل النور الساطع والسر المكنون سر
ما رزنا اليه من قوله تعالى ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فاعروها حق رعايتها
فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون ومع هذا كله لا بد من ملاحظة ان الثابت من
ذنبه كمن لا ذنب له وان من آوى الى الله أو الله ومن تاب الله عليه لقول الله تعالى ولو أنهم إذ
ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم * وأيضا * كثيرا
ما نرى ونسمع ان المنشدين بهذه المقالة المدعين الاتناء الى طريق قائلةا والحالة أنهم لم يحصلوا من
سرها ولا مقدار قلامه بل لم يشموا رائحتها أصلا لانهم لو شموا رائحتها واستشعروا عرفها لكانوا أول
أخذ بمنافعها وأسرع مبادر الى اعطاء هذه المقالة ما يليق بها شريعة وطريقة وحقيقة ولما كانت

الدعوى خالية عن الفائدة والجدوى عظمت عليهم البلوى وضلوا وأضلوا العامة في السر والنجوى يتصلون بضعفاء مبتدئين آخذين عن مشايخ أحياء معتبرين سندهم متصل حيا عن حى وبركتهم ظاهرة في كل شئ سر الأخذ عنهم ظاهر على أهلها في السر والعلاية بفضل رب البرية فيجتالون عليهم يحيل بعجزها بالبليس اللعين حتى يحصل لهم الضفر الصورى بهم فيوهه ونهم أنهم يدلونهم على الصراط المستقيم والحالة أنهم في ضلال مبين ويطلعونهم على زهاتهم التي استهوتهم واستفترتهم فيغترون بذلك لما استولى عليهم من ظلمانية الالتفات المؤدى الى الشنات عن حضرة عالم الحقيقات ويدكر المبتدئون المشار اليهم مكابرة ومدافعة في الجمل للضلين المرموز اليهم أنهم آخذون عن سيدى فلان الطريقى الفلانية فيقولون لهم أى شئ يكون فلان وأى شئ تكون طريقه طريقنا هي الطريق الحق طريقنا نسخ الطريق لاطريق الا طريقنا ليس على الحق سوى شيخنا نقض تلك اليهود وابسدها من وراء ظهرك فاننا ضامنوك من كل ما ينوبك وأنت قطعة منابر بينا ما يربك لانا الناس وغيرنا لاشئ وغير ذلك من وجوه البهتان التي يقر منها البليس اللعين في السر والاعلان وهذا أمر مشاهد بالعيان شاهد بقبس مرتكبه في كل آن وأعلوا وجوه القبح المشاهد المشهود الدلالة والتعريض على نقض اليهود والتخلق بوصف النكر والمجود وقد تقرر عند صغار أهل الدليل والبرهان أن من عقد مع الله عقدة ثم نقضها كان جزاؤه الطرد والخذلان (وفي الفصل الخامس) من بغية مولانا الوالد قدس سره ما نصه فصل من عقد مع الله عقدة ونقضها كان جزاؤه اللعن والخذلان فاذا أراد الله خذلان العاقلين وطردهم عنه هيج نفوسهم الى مباشرة أحكام القهر الذي يوجب لهم البعد فبعد ذلك تقع مخالفة الامر ونقض العهد فترك حفظ اليهود الصحيحة ونقض المواثيق يوجب اللعن قال الله العظيم فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم اه المراد منه * اذا فهم * هذا علم ان مما يشئ ويكنى في جهل الساعين في نقض ما أمر الله ورسوله به أن يوصل غشهم بضعفاء الأمة واضرارهم أنفسهم بما يصدر منهم من الخطل ولو عاموا ان النقض بل مطلق الانتقال ولو من غير نقض عهد الاول مغرر جدا بالفقير وكان لهم غرض في نصح العباد بما سبق لهم في الازل من السعادة والعناية لما حووا حول حى الاضرار بالامة ولراعا وحق الله وحق رسوله في كل فرد من أفرادها شفقة ورحة * وقد نص * أكابر الرجال على ان الفقير اذا أخذ عن شيخ دال على الله بالله لله في الله يحرم عليه نقض عهده والانتقال الى غيره ولو كان أعلى منه وانه ان نقض وخالف لا ينتفع بواحد منهم أبدا والعياذ بالله وهذا هو السر في منع المشايخ بضعفاء تلاميذهم من زيارة غيرهم حتى يرشدوا حسب تقدم في قول الشيخ زروق لاشيخ بعد هذه اللحية على أن تارى ونسمع ونتحقق ان كل من خالف أمر الله والرسول والمشايخ الفحول وتابع الشيطان الضلول ونقض عهده وعقده لا يحصل على طائل أبدا بل لا يزداد الا غماوة وكآبة وجهلا وعنادا وعتوا وطغيانا ووقاحة بحيث تجده قبل ذلك بل قبل الأخذ عن الاول متخلقا ببعض الاخلاق المرضية في الجملة متمسك بشئ من النسك معظما لشعار الله محترما كل من انتسب الى الله بواسطة أى شيخ كان معتقدا ان كل مؤمن بالله ورسوله لا يخلو من خير كما هو شأن أهل الإيمان وبعد محبة البعداء المذكورين يصدر منه ما تقدم وغير ذلك مما يضيق به الصدر ولا ينطق به اللسان وهذا كله أقل قليل بالنسبة لمن تعرض لخط الله ومقتبه بسخط مشايخه وعقوبتهم * ومن المقرر ان عقوق الاستاذين لا توبة عنه يعنون بذلك التغليظ والتشديد في التنفير من عقوق الاستاذين لما ينشأ عن ذلك من الفساد في الدين وذلك ذريعة الى سوء العقابة والعياذ بالله وانما فسرنا عدم التوبة أى عدم قبولها بما ذكره قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك

﴿ وأما الجواب عن بونس عليه السلام ﴾
 فيها حكاه الله تعالى عنه بقوله وهذا السن اذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه الآية فالمراد بقوله أن لن نقدر عليه أن بونس عليه السلام ظن أن الله تعالى لا يضيق عليه لما عهده من سعة رحمته من باب قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ضيق عليه وانما أخذ الله تعالى لكونه قصد ذلك الانساع الالهى على نفسه فقط ولم ينظر ذلك في حق غيره من أمته فلما ظن أن رحمة الله تعالى لا تنالهم أضر غضبه ظلمة في ظاهره لعلو منصبه وصفاء قلبه فاستكن في ظلمة بطن الحسوت ماشاء الله تعالى لينبه الله تعالى على حاله حين كان جنينا في بطن أمه من كان يدبره فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه أن يغضب أو يغضب بل كان في كنف الله عز وجل لا يعرف سوى ربه فردته تعالى الى هذه الحالة في بطن الحسوت تعليمه بالفهم لا بالقول فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين أى سبحانك يا رب تفهم ما تريد وتبسط رحمتك

به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء وقوله ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وفي ذلك أيضا أعنى عقوب الآسناذين عياد الله اشارة وايدان
 بان من كان أول قدمه وبدايته التخلق بقتل العهد وغير ذلك من أوصاف العقوب لم يكن له في ارت
 السر الخاص نصيب أبدا ولو تقطعت منه الأوصال والعروق (وغير خفي) ان البدايات مجلى
 النهايات ومن أشرقت بدايته أشرقت نهايته ومن كانت بدايته أحكم كانت نهايته أتم ومن كانت
 بدايته بالله كانت نهايته الى الله وأجر القياس واحترس من التخلق بأوصاف السناس كي لا تفرق
 في بحر الافلاس الله أكبر الله أكبر ان أعظم ما يتسلى به أهل الدلالة على الله ماشاع وذاع
 من ان من جعل شيئا أعاده فانه اذا كان المبطلون بما ذكر من الداء العضال الذي أورثهم
 الجبال والتصرف بالوهم والخيال لا يحسنون الشريعة العامة الواجبة عليهم عينا فلا غرو ان يصدر
 منهم في طرق الخاصة المعجز والبحر في التفريط والافراط والامر لله كيف شاء فعل فنتبهوا بامن
 أرادوا النصيحة لانفسهم وتباعدا من وحل الرلق الموقع في الزلل ترمحوا وتبلغوا الامل والمجال
 في هذا البحث واسع وفيما ذكر ورزاليه كفاية لاهل العناية وأما أهل الغواية فلا تنفع فيهم الكتب
 السماوية والامر لله رب البرية * وقول غيره * الصبحوني وعملوا ما شئتم فانكم مختارون
 مضمه ونون مأمونون وبعد وفاتكم من الدور الى القصور الى آخر المقالة التي استهوت أهل
 الفسق والفجور وأوقعتهم في الويل والثبور بتحليلهم المحرمات واستباحتهم الفواحش
 والمنكرات مخالفة لامر الله والرسول وتلبس على ضعفاء الامة واسترضاء الشيطان الضلول
 وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا
 يعملون (غير خفي) عن كبراء علماء الامة الذين أذهب الله بنورانية حقيقتهم كل طاعة وأزال بسطوات
 جدهم واجتهادهم في نصرته دين الله وبيان مراده تعالى من إيجاد هذه العوالم كل هم وغمة انه يقال
 في هذه المقالة أيضا على فرض ثبوتها ما قالوه في حديث السادات البدرين المتحفين بكمال المزايا
 المخصوصين بأسرار الاصطفائية وروح العناية من بين البرايا وذلك ان قوله الصبحوني أدمج فيه
 واختصر ما كان حقه أن بسطه وبينه من شروط الصحبة التي هي الروح باجماع أهل المذهب
 المعبر فان الصحبة المؤثرة بأذن الله هي ما كانت بوصف الطاعة والامتثال والكون عند نظر
 المصحوب في كل حال ومحبة ما أحبه ولو عاد باجلالها وبغض ما أبغضه ولو ظهر رفعة عادة في بادئ
 الرأي كاملا لان الحاضر يرى ما لا يراه الغائب ولما تقرر عند الحجاب ان أولياء الله الذين على
 الله لا يحبون الا ما أحبه الله ورسوله ولا يبغضون الا ما أبغضه الله ورسوله سواء كان ملائما لطبيع
 البشرية أم لا لان السلامة مقدمة على الغنمة باجماع أهل الولا ولاهم لما كمل فناؤهم في الله
 وبقاؤهم بالله كانت أحوالهم وحركاتهم وسكناتهم جارية على قوانين الشريعة المحمدية في كل لحظة
 ونفس بكرة وعشبة وامتزجت أنوار المتابعة بدمهم وخهم وعظمهم وصارت لهم طبعا ودينا في
 سرهم وجهرهم ولم يبق لهم مشقة في ارتكابها بل صارت لهم أحلى من الزبد بالسكر والعسل
 وانتفى عنهم فيها الكسل والفشل وتعجبوا من التخلف عنها في حال أومقال وقالوا كما قال بعض
 أهل الكمال

نعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا العمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وقالوا أيضا كما قال مشيوعهم امام أهل الفضل والكمال صلى الله عليه وسلم وآله (أرحنا
 بها يا بلال) * شعر *

على من تشاء وهذا
 كالاتذار عن أمة وقوله
 كنت من الظالمين أي أتر
 غصبي رجيع على ما أنت
 ظالمتي لأن عملك
 ما تعلق بي إلا على هذا
 الحال ثم لما زالت ظلمة
 المغاضاة ظلمة تليق بمقام
 الانبياء وانتشر النور
 اللائق بكامل النبوة في
 قلبه استجاب له ربه فنجاه
 من الغم فقد فقه الخوت من
 بطنه مولودا على الفطرة
 السليمة فلم يولد أحد من
 بني آدم ولادتين سوى
 يونس عليه الصلاة
 والسلام فخرج ضعيفا
 كالطفل كما قال تعالى وهو
 سقيم ورباه تعالى
 بالقيطين وذلك لان ورقه
 ناعم ولا ينزل عليه ذباب
 اذ الطفيل لضعفه
 لا يستطيع أن يرد الذباب
 عن نفسه فقطاه الله تعالى
 بهذه الشجرة التي من
 خاصتها أن لا يقربها
 ذباب مع نسومة ورقها
 فانه مثل القطن في
 النسومة بخلاف ورق
 الأشجار كاهن فان فيه
 الحسونة ذكره الشيخ
 في الباب الثالث والثلاثين
 من الفتوحات
 * وأما الجواب عن
 السيد موسى عليه الصلاة
 والسلام *
 في قوله ففترت منكم

لما خفتكم كيف خاف
عليه السلام وهو كامل مع
أن الواحد من الأولياء
لا يخاف أحد إلا الله تعالى
(الجواب) مقام الخوف
أولى من وجوه منها أن
الكامل يرى من نفسه
الضعف بخلاف صاحب
الحال من الأولياء ومنها
أنه يجب على الكامل
الفرار من كل شيء يؤذي
بدنه أو يلحقه بالعدم وأن
خالف ذلك أثم ومنها أن
في الخوف عدم تعطيل
الاسباب فكان من كمال
موسى فراره ويحتل أن
خوفه منهم إنما هو خوف
من الله تعالى بالأصالة
أن يسلطهم عليه فرجع
خوفه منهم إلى خوفه من
الله تعالى وذلك محمود
والله أعلم
* وأما الجواب عن
السيد سايبان عليه الصلاة
والسلام
في قوله تعالى فطفق
مسحا بالسوق والاعناق
فهو أن تعلم يا أخي أن
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لا توصف بفعل
سفه ولا اتلاف مال
لكلهم وإنما المراد أنه
لما أحب الخير الذي هو
المال عن ذكر ربه لا عن
حكم الطبع فطفق يمسح
بيده على أعراف الخيل
وسوقها فرحا وتعجباً

وبعد الفناء في الله كن كيفما تشاء * فعلمك لاجهل وفعلك لاوزر
وهذا معنى قول بعض الكبار يصل العبد أى الكامل في المعرفة إلى مقام يسقط عنه فيه التكليف
أى مشقة لانفسه فافهم وشديك على هذا المذهب فإنه الحق المشروع المبلغ كل أرب فإذا كانوا
بهذه المثابة وصحهم موفى متحقق بوصف التوبة والانبابة تخلق بأخلاقهم واهتدى بشوارق أنوارهم
وكان عند نظرهم وظهور عليه ما ظهر عليهم اما كلاهما بعضا بحسب طاقته واستعداده طولا
وعرضا وان صدرت منه هفوة وزلة تداركها قبل أن تكتب عليه عروست ساعات بالتوبة
الكاملة التى لا تبق معها فى القلب والقالب علة وتقوى على اتباعها بحسنة صافية كاملة متوردة
فى الظاهر والباطن فى السر والعلانية حسب انعطية حقيقة مطلق الصحة وأما الصحة الخاصة
التي توجب ارت مقام خاصة الخاصة فانها تعطى أن تكون العين عينا سراوعلنا حتى يقول أحدهما
للآخر يا أبا فافهم وإذا كان كذلك ونحقق صاحب بما ذكر فقد بشر بما سطر بخص كتاب
الله وأحاديث مولانا رسول الله عليه وآله سلام الله وآثار السلف الصالح رضى الله عنهم * قال الله
العظيم * من عمل صالحا من ذكرا أو أنثى وهو مؤمن فلنجنيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم
بأحسن ما كانوا يعملون (وقال تعالى) ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
آمَنُوا وكانوا ينفون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز
العظيم ولا يحرزك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم (وقال تعالى) الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا
مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها
ما تشبهون الانفس وتلذذون العين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون لكم
فيها فاكهة كثيرة منها أن تكون (وقال تعالى) والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا لنزلنا ونزلنا
المحسنين (وقال تعالى) وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى
(وقال تعالى) فاما من أعطى واتى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى غير ذلك من آيات التبشير
الناشئة عن كمال الاقضاء فى المقام والمسير وقال صلى الله عليه وسلم اعلموا أن لا تتكلموا فكل ميسر لما
خلق له وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع
نفسه هواها وتعتى على الله الاثنى وقال صلى الله عليه وسلم اكيس الناس أكثرهم لموت ذكرا
وأحسنهم له استعدادا وأعل الناس منزلة عند الله أخوفهم منه الى غير ذلك من الاحاديث الواردة فى
هذا الموضوع * وقال بعض الكبار * إذا أردت أن تعلم منزلتك عند الله فانظر فيما ذيقيل
(وقال غيره) الاستقامة خير من أف كشف والف كرامة (وقال غيره) بالله الذى لا اله الا هو مال
أهل الخصوصية الخصوصية الاعلى ذراعهم وقدر مجاهدتهم يشير الى قوله تعالى والذين جاءوا
فيما نهديهم سبلنا وقوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وقوله تعالى فى
التحذير القدسى ادخلوها أى الجنة بفضلى واقسموها بأعمالكم ولا شك ان العمل والمجاهدة هى
عين الفضل أيضا هذا الذى تشد عليه الأيدى فى فهم هذه المقالة وما أشبهها * ولله در مولانا الوالد *
اذ يقول فى الفصل السابع من بغية ما نصه اعلم أيها الناصح لنفسه الناظر لما بين السداد والصلاح
أن الحق جل جلاله لما أوجدنا فى الازل وطلب منا توحيد ما من واحد منا الا وقد ادعى ذلك بقوله بلى
ثم انه سبحانه لما أوجدنا من العدم وأمدنا بأنوار القدم أخبرنا انه إنما أوجدنا لاجل أن يستقبر الدعوة
التي صدرت منا وأن يختبرنا فى تحقيق التوحيد وكفنا بالتكاليف الشرعية ونصب على كل تكليف
ميزانا بوزن به ومجموع التكليف هو العمل والحال فالعمل ميزانه الاخلاص والحال ميزانه الصدق

بمخير به ولعله عليه
الصلاة والسلام بأن الله
تعالى يحب من عباده
حب الخير وذلك الحب
للخير أما أن يراد به حب
الله إياه أو حب الخير من
حيث وصف الخير بالحب
ومعلوم أن الخير لا يحب
الا لا خيار فأنهم محل
وجود عينه فلذلك قال
سليمان عليه الصلاة
والسلام إني أحببت حب
الخير عن ذكر ربى أى
أنافى الخير من حيث المحبة
كان خير في حبه ولهذا لما
توارت بالحباب يعنى
الصفات الجياد اشتاق
إليها فقال ردوها على
لأنه فقد المحل الذى
أوجب له هذه الصفة
المذكورة فأنها كانت محلا
له قال الشيخ فى الباب
الرابع والعشرين ومائة
من الفتوحات وليس
للمفسرين الذين جعلوا
التوارى للشمس دليل
لأن الشمس ليس لها
ههنا ذكر ولا الصلاة
التي يزعمون وسياق الآية
لا يدل على ما قالوه فى ذلك
بوجه ظاهر البتة وأما
استرواحهم فيما فسروه
بقوله تعالى ولقد فتنا
سليمان فالمراد بتلك الفتنة
انما هو الاختبار اذ كان
متعلقه الخيل ولا بد
فيكون اختبارا اذ رأها

وأخبرنا أن تكاليف العبودية كلها شاقة على النفوس وأنه لا يقوم بها الا الصديق فى محبته وأخبرنا
أهل الدعوى كثيرون فى العدد قليلون فى المعنى وإن أهل الصدق قليلون فى العدد كثيرون فى المعنى
فالدعى كثير والمحق قليل وما وجدنا أكثرهم من عهدنا وجدنا أكثرهم لفاسقين فمن التكاليف
التي تعبدنا الحق بها هي وإن تعددت فهي تؤل الى مطلوب واحد ومقصود واحد وهو إظهار مراده
على مرادك بنعت تلقى الممالك ووجهك ضاحك وقديين لنا ذلك فى كتابه فى غير آية وغاية العبودية
مخالفة النفس فى هواها وصرفها عن كل ما فيه منها وهذا القدر اذا طفر به الانسان فانه يحصل على
جميع الخيرات التي وعد الحق بها وقل من يقوم بهذا الفرض كما قال تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن اقنوا
أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فى هذه الآية تقريب ونوبيح عظيم لأرباب
الدعوى الكاذبة الذين أقر وأبوحدانته وسكنوا الى غيره وفيها اعلام أهل المحبة وأرباب الدعوى
الصادقة أنهم ان يصلوا الى الامن باب الايثار وتحقيق الاشارة فى الآية هو ان الحق يقول اننا افترضنا
على كل من دخل تحت بيعة العبودية كسر صم نفسه وقتل جندها بعسكر الرياضات والمجاهدات
والمجرة من الخطايا والذنوب وجيران السوء ومخالفة الهوى واخراج حب دار الدنيا من قلبه حتى
يصلح لاسرارى بنعت طهارته من كل دنس لكن هذا الفرض ما فعله وقام به الا اقوياء والمستقيمون
وأهل المحبة ولوانهم فعلوا ما يوعظون به من مخالفة الهوى ومحبة المولى لكن خيرا لهم اذ الدخول الى
حضرة الحق أفضل من الدخول الى حضرة الخلق ومشاهدة الحق خير من مشاهدة دار الدنيا وهذا
هو الاجر العظيم المشار اليه بقوله واذا لا تنههم من لدنا أجزا عظيما اذ لا أجر معظم على مشاهدة الازل
وكشف أنوار الابد ولوانهم فعلوا ذلك أيضا لهديتهم صراطا مستقيما أى أرشدناهم الى معارف طرق
الصفات والفناء فى بقاء الذات تعالى الله عن كل اشارة أو تقول الصراط المستقيم دخول عالم المعرفة
بعد خروج عالم النكرة (فتأمل) أيها الانسان أسرار هذه الآية العجيبة ونحقق بما طلبه الحق
منك فانه تعالى جعل عنوان محبته مخالفة هواك ورفض كل ما يشغلك عنه فأقم الميزان على نفسك
وصادق الله فى معاملتك على ان الظاهر عنوان الباطن كما لا يخفى (ولله در) طريقة الشاذلى فى
ميزان السلوك الى مالك الملوك حيث لم يكن له محط نظر سوى المخالفة بنعت الاشهاد تحقيقا للتوحيد
وقتل لكل جبار متمرّد عنيد فالدعوى متباعدة هذا البيان مساوى والتطاول فى بلاد الخصوصية
بعد ظهور شرعها هو غاية المصيبة والزينة فبالله يا فقير ما وصلوا الابدان انفصلوا وما استراحوا فى
ظل الرضا والنسليم الابدان شعروا بانار الجحيم وما نالوا المسرة الابدان المضرة وما دخلوا دار الفضل
الابدان عبروا وادى الخسارة ولا تمتعوا بانوار الجمال الابدان ذابوا بانار الجلال وما هذبوا بأسرار
الخبرة الابدان ماتوا عن كل نظرة ومافهموا أسرار الحضرة الابدان خرسوا عن كل هذرة
وما سحوا بالباقيات الصالحات الابدان هجروا القانيات الفاسدات فإياك ثم إياك أن تغتر بعد
هذا البيان فأنى قد كشفت عن قلبك العمى وتركك تسير فى ميادين الانوار والله يرشدنى وإياك
(وقد علمت) ان الوقت قل خيره واشتدت ظلمته وراكت فتنته وتلبست الذباب فى الثياب ولا
حول ولا قوة الا بالله (الهمى) اكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انما هدنا اليك بجاه
سراياك الذاتية وحبه أنوارك الصفاتية مولانا محمد صلى الله عليه وسلم اه وقال فيها
أيضا فى الفصل الحادى عشر مائته اعلم أيها الفقير ان الحق جل جلاله من كمال قدرته الباهرة
ان جعل معرفة الشئ مقرونة ومربوطة بمعرفة ضده فلا يعرف الشئ الا بمعرفة ضده حسبما تقتضيه
الحكمة فالربوبية لا تعرف الا بالعبودية والمعنى لا تعرف الا بالحس وقس عليه ما أشبهه فمن أراد
معرفة الربوبية لا بد له من معرفة العبودية فعنى ان من أراد أن يتحلى بأسرارها لا بد له أن يتحلى بمحلية

العبودية فمن أراد عزها فلا بد له من ذله ومن أراد غناها فلا بد له من فقره ومن أراد مواليتهم فلا بد له من عداوة نفسه إلى غير ذلك لأنه لما كانت معرفة الشيء موقوفة على ضده كان الأهم عند العقلاء الاعتناء بالصد الذي هو الشريعة والوسيلة وما أدى إلى شهود الحق فهو حق لأن الوسائل قد تعطي حكم المقاصد فإن أردت أبها الفقير الدخول في زمرة الأولياء لحقق فقره وفائقك من كل شيء واجلس على بساط الدل والاضطرار جلسة رجل عزاء الله بقوله كل شيء هالك الا وجهه وبقوله كل من عليها فان فالعاقل يافقر هو الذي تعزى بعزاء الله فلم يحتاج إلى عزاء غيره وكل من لم يجلس في مقام التعزية وأراد أن يعرف أسرار الربوبية فاعلم أنه مغرور خال من النور ولا شك أن نقطة من ماء الحس تطفئ بحور من المعاني والصدان لا يجتمعان فجد يا فقير عقدة المجاهدة في خدمة الكبير المتعال ولا تأخذ برخصة التسويف فإما سيف صارم وجدد التوبة مع مرور الانقاس اهلك أن تلحق برتبة الناس فإن المفتاح بيدك والباب لديك (وقد سئل) الامام الخنيد رضي الله عنه وقيل له كيف السبيل إلى الانقطاع إلى الله تعالى فقال بتوبة تزيل الأصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل وإهانة النفس بقرها من الأجل وبعدها من الأمل فقيل له بماذا يصل العبد إلى هذا فقال بقلب مفرد فيه توحيد مجرد فهذا يافقر هو الطريق الواضح الذي قام عليه دليل الحق بالنور الأرمح وغيره إنما هو غرور وضلال ولا تعباً بما عليه الناس من صيرورة الطريق عندهم من باب التخمين والحدس والقياس وسرد الكتب والاستغراق في جمع حطام الدنيا من أي وجه حاشا لله أن تكون طريق الحق هي هذه فإن الحق في غاية الجلاء من كل طرفه بنور التوفيق * واعلم * أنه لا يتكامل أمرك فيما ذكر إلا بعد أن تتطهر بماء الغيبة عن العوالم العلوية والسفلية بحيث لا تنبالي بمن والاك ولا تعتمد على غير مولك لأنه ما تم الاربوبة تولت عبودية فلا اقبال في الحقيقة الا على الله ولا محبوب في الحقيقة الا الله لكن لا بد للفقير من تقب الكون حتى يخرج إلى شهود فضاء المكون والافانجاب به محض كما جرت سنة الله فعليك يا فقير بشرايع السير في الطريق تنل ما ترجو من رتب التحقيق والافانكرا السبي لا ينجي الا بأهله بذلك جرت سنة الله في خلقه * والعجب كل العجب من الفقير كيف يطعم في الدخول من غير الباب ويعدل عن الحق ويريد أن يحظى بالصواب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عصمتنا الله من كل قاطع يقطعنا عن محبة الاستقامة وسلك بنا طريق الاوبة والانابة بمجاهد مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله اه * وقال فيها أيضا * رضي الله عنه في الفصل السادس عشر اعلم يا فقير ان الحق تبارك وتعالى غيور ومن غيرته سبحانه ان حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن كما قال تعالى انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن وذل ورواها الظاهر الانتم وباطنه الى غير ذلك مما يقتضى وجود غيره الحق سبحانه على عباده وخصوصاً أهل النسبة اليه فانه سبحانه أشد غيرة عليهم لذلك كان الذنب عندهم بألف ذنب والزلة بألف زلة فالفقير يا أخى يجب عليه مراعاة أنفاسه وضبط حواسه عن كل ما يوقعه في المخالفة والعصيان فان الفقير خوفة أبداً انما هو من الذنب كما أن العارف انما خوفه من الكفر فالفقير أبداً مشغول اما بذكر أو فكر وان خلت فكرته من هذين وقع في الغفلة الموجبة للصدود وسلط عليه ابليس في هذه الحالة لا محالة لأن الحق جل جلاله يطاع على القلوب وعلى الأنفاس في كل ساعة من سوانح الليل والنهار فإما قلب أو نفس وجد فيه ميل إلى غيره واشتغال بغيره الاسلط عليه ابليس وصار القلب مذبلة للفتنات الشيطانية ومخللاً للقاذورات الدنيوية ويرجع الفقير من حيث أتى رجعة تنبكي منها ملائكة السموات والأرض وتفرح بها شياطين الجن والانس فشم رساق الجد يا فقير في اقامة شرائعك بعت انجياشك الى مولك وغيبتك عن كل ما يصدك عنه من ترك جميع المألوفات والعوائد التي

هل يجها عن ذكر ربه لها
أويجها عنها فأخبر عليه
السلام أنه أحبا عن ذكر
ربه اباها لا حسنها وكما لها
وحاجته اليها فانها جزء
من الملك الذي طلب أن لا
يكون لاحد من بعده
فأحابه الحق تعالى الى
ماسأل في المجموع ورفع
الخرج عنه وقال له هذا
عطاؤنا فمن أوامسك
بغير حساب وان له عندنا
لراى وحسن ما أبى
ما ينقصه هذا الملك
شيأ من ملك الآخرة كما
يقع لغيره من المتعنين
في الدنيا فان كل شيء
تعموا به في الدنيا نقص
من نعمهم في الآخرة
كما ورد قال ومن هنا يعلم
أن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لم يكن شيء
يشغلهم عن الله تعالى
من نعم الآخرة فضلا
عن الدنيا ولذلك سألوها
التوسع في الدنيا ومحال
أن يسألوا من ربه ما
يحجبهم عنه أو يحجبهم
الحق تعالى الى ما يحجبهم
عنه كما لهم وقد ذكر
الشيخ في باب الوصايا
من الفتوحات أن الاكابر
ماسألوا الله تعالى التوسع
في الدنيا الا لغير صحيح
وذلك لانهم لما حكموا
الزهد في الدنيا والقناعة
منها بالقليل أمنوا على

نفوسهم من أن يشتغلوا
عن الله بشئ فسألوا الله
التوسع في الدنيا ليوسعوا
به على أنفسهم وعلى من
يلوذهم اعطاء لنفوسهم
ومعارفهم حقهم
وليتلذذوا بكتاب الله عز
وجل لهم بقوله أقرضوا
الله قرضا حسنا فانه تعالى
ما خاطب بذلك إلا أهل
الجنة والسعة فلاجل لذة
توجه خطاب الحق تعالى
لهم في ذلك سارعوا الى
تحصيل مرتبة الغنى
بالتجارات والمكاسب
الشريعية لعلمهم بأن من
لا مال له محرم ومن لذة
هذا الخطاب قد بان لك
أن سليمان عليه السلام لم
يقدر في كماله سؤاله الدنيا
أن تكون له بأسرها فقد
العلة التي كرهت الدنيا
من أجلها (وقد بلغنا)
ان غلة طلبت من سليمان
الامان فاعطاها فقالت ما
ملكك الذي أعطاك
الحق تعالى بسؤالك فقال
خاتمي فقالت أف لملك
يحويه خاتم ثم قالت له
يا سليمان اذا كانت الامور
التي يعطيها الحق تعالى
لعباده لا تخرج عن
ملكه تعالى ففائدة
طلبك أن يعطيك ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدك
اه قلت وما ذكره
الشيخ في هذه الآية

هي السبب العظيم في انقلاب الفقير على عقبه ورجوعه الادبار فوالله بافقر ما يصاب الانسان الامن
العوائد ولا يفلح الا بخرقها اخر قال يقبل الانتماء كما قال بعضهم ان أردت الدخول في الحضرات الربانية
فكسر العوائد النفسانية (وقد قال) ولي الله سيدي ابن عطاء الله في حكمه كيف تخرق لك العوائد
وأنت لم تخرق من نفسك العوائد تخرق العوائد هو الذي يوجب بحفظ الله ترك الجولان في بلاد
النفس الموجب للذنوب والمعصية (وقد علمت) بافقران هذه الطريقة هي شريفة القدر لا تصلح
الا لاولاد الاصول الذين لا يرضون بالمسئلة الدنية وأما غيرهم فلا يصلح لها ولا تصلح له ولا يفلح
فيها وهي تنفي خبيثها كما ينفي الكبر خبيث الحديد وحاشا لله من ذاق حلاوتها أن يقدر على مخالفة الحق
فضلا عن أن يتجأ به ويظهر بجملة المخالفة هذا لا يكون فاحذر يا فقير سطوة المخالفة واركب مطية
الجد والمجاهدة فان ما عند الله لا ينال براحة البدن بل لا ينال النقيس الا بالنفوس وغير هذا غرور
وبطالة الله أكبر اذا أصابنا الجوع والعطش دبرنا لأنفسنا في تحصيل غرضها واذا رمتنا الدخول الى
حضرة الله بخالفة سبحانه ونحدث أنفسنا بالفضل والعفو الله أكبر ما أعظم غرورك بربك يا فقير
هذا غاية السخرية والاستهزاء بالحق قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فعلمة صدق الفقير في الخدمة
هو الاخذ بالشرائع ثم بعد ذلك على فضل الله وأما من يترك الشريعة ويعتد على الفضل فهذا
هو الكذاب الذي لا يعبأ الله به اه (فشد يدك) على هذا فانه المذهب الحق والطريق الموصل بأذن
الله وأما كون الانسان يتحل بحجة أهل الله ثم يجعلها قنطرة لخرق سد الشريعة المحمدية
وانتهاك حرمة الله ويقول شيخنا ضامننا وشيخنا قال لنا افعلا ما بدمكم فانكم من الدور الى
القصور فهذا هو الضلال الكبير والخسران المبين وصاحبه من أهل الكبر التي تجب عليه التوبة
من ذلك فورافان مات ولم ينب من ذنبه فامرته مفوض الى الله ان شاء سماحه وان شاء أخذه وعاقبه
ما لم يضر في باطنه ان شيخه بزعمه هو المحلل لما حرمه الله وكانت حرمة معلومة ضرورية ومحرم
لما أحله الله كذلك وأن الحكم له والافهوكا فرمرتد وان مات كذلك والعايا بالله فهو مخلد في النار
أجارنا الله من سوء المنقلب فتنبهوا يا أمة سيدنا محمد لهذه الدواهي العظام واياكم والاتفات الى
زخارف اللثام وترهات الطعام فانكم تقعون فيها وقعوا فيه من العطب المؤدى للتويخ والتفريق
واللام والامر لله الملك العلام واعلموا بما نصحنكم به الله في الله بالله يا أهل العقول الراجحة فان خير
الدين النصيحة وشر الامور ما أعقب ندامة أو فضيحة اللهم هل بلغت اللهم انا نعوذ برضاك
من سخطك وبعافاتك من عقوبتك وبل منك لا نخصي شئنا عليك أنت كما أثبتت على نفسك
﴿ وقول الآخر ﴾ قدمي على رقية كل ولي لله اعلموا يا أهل التوفيق ان هذه المقالة ان ثبتت عن
قائلها في حالة الصحة فلا كبر عنها أجوبة مفيدة بحسب شد الايدي عليها باجماع أهل الآراء
السديدة وها بعض ما لهم في ذلك في فلان الزبرجد الذي أراه ان ما صدر عن سيدنا الشيخ عبد
القادر الجيلي قدس سره ونفعنا الله به من الكلمات التي رؤيت بمرأى الشطحيات فهي مؤولة
منصرفة عن مقام الشطح على الغالب وأما بعض الكلمات التي لا تقبل التأويلات فهي نسبت اليه
ولم تكن منه رضي الله عنه على الاصح كالكلمات التي سماها واضعها عليه من الله ما يستحق بالغوثة
والمعراجية وأسندها الى الشيخ رضي الله عنه وأخذ به نزهة الله مقامه الى مذهب الحلولية وأهل
الوحدة المطلقة فهي هتان واقترا محض عليه قدس سره لانه رضي الله عنه من أعظم من تحقق يقدم
الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال وقد دلت عليه ارشاداته وكما لانه عباداته
وأما ما نسب اليه من قوله قدمي على رقية كل ولي لله فها هو ان صح الأمر ول بتأويل شرعي حصل
فيه الإيهام لا غير ونسك بظاهره جماعة من أهل الغلو في الشيخ الذين اتخذوه حرفة لاعلاء أنفسهم

وحلب مصالحهم * وانظر ما قاله الامام أبو حيان * في تفسيره البحر المحيط في معنى قوله تعالى وبشر
الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قدم صدق قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والربيع
ابن أنس وابن زيد هي الاعمال الصالحة من العبادات وقال الحسن وقتادة هي شفاعة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن أسلم وغيره هي المصيبة بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
وغيره هي السعادة السابقة لهم في اللوح المحفوظ وقال مقاتل سابعة خير عند الله قدموها (والى هذا
المعنى) أشار وضاح التميمي في قوله

مالك وضاح دائم العزل * ألت تخشى تقارب الاجل
صل لذى العرش واتخذ قدما * ينجيك يوم العثار والزلل

(وقال قتادة) أيضا سلف صدق وقال عطاء مقام صدق وقال إيمان صدق وقال الحسن أيضا
ولصالح قدموه وقيل تقديم الله في البعث لهذه الامة وفي ادخالهم الجنة كما قال نحن الآخرون
السابقون يوم القيامة وقيل قدم شرف ومنه قول العجاج

ذل بنو العوام من آل الحكم * وزكوا الملك ملك ذى قدم

وقال الزجاج درجة عالية وعنه منزلة رفيعة ومنه قول ذى الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس أنها * مع الحسب العادي طمت على البحر

وقال الزمخشري قدم صدق عند ربهم سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة ولما كان السعي والسبق بالقدم
سميت المسعاة الجيلة والسابقة قدما كما سميت النعمة بدلائلها تعطي باليد وبأعنا لان صاحبها يوسع
بها فقيل لفلان قدم في الخير واصنافه الى صدق دلالة على زيادة فضل وانه من السوابق العظيمة
وقال ابن عطية والصدق في هذه الآية بمعنى الصلاح كما تقول رجل صدق وعن الاوزاعي قدم
بكسر القاف تسمية بالمصدر اه فاذا نظرت لتفسير هذه المعاني رأيت ان الشيخ قدس سره أراد
بذلك الاعمال الصالحة من العبادات أو شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام أو السعادة السابقة للجنس
الاولياء وكأنه يقول سعادتي السابقة كما أنها طوق منه من الله طوق الله به عنق فكذلك هو طوق يعطى
عنق كل ولي لله أو أراد بذلك سابقة خبر قدمها عند الله باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
كذلك شاملة للجنس على ان أمر الاتباع نافذ على رتبة كل ولي وأراد بقوله سلفه الصادق أو مقام
الصدق أو إيمان الصدق أو منزلة الاتباع الرفيعة ودرجة الاقتداء المنبئة وكل ذلك شامل لقائله
ان كان من جنس الاولياء * ولا ريب في ان الشيخ قدس سره من أعيان الاولياء الكرام رضى الله
عنهم والافتاويل الجهلة من أصحاب الافراط بمحبة الشيخ رضى الله عنه هذه المقولة وتفسير معناها
مع عدم ملاحظة الدقائق الشرعية وحفظ حرمة جنس الاولياء أهل المراتب العلية واهمال رعاية
مانص من تكريم النوعية الآدمية والجزم على مضمهر سر هذه الكلمة بقدوم الرجل المركب من لحم
وعظم ضلال وغلو من أولئك الجهلة المفرطين واستخفاف بأولياء الله تعالى * ويعجبني *

ما نقله السيد الفاضل نعمان أفندي الألوسي الحسيني القادري في كتابه غالبية المواعظ بما نصه
واستخفاف العلماء انما يكون كفرا اذا كان عاملا بعباده لان من لم يعمل بعباده لا يستحق التعظيم
ومن قال لقيه أخذ شاربه ما عجب قبحها أو أشد قبحا قص الشارب أو لف العمامة تحت الذقن قال
في الظهيرة يكفر لانه استخفاف بالعلماء ومن قال قصصت شاربك وألقيت العمامة على العاتق
استخفافا كفر كذا في الخلاصة للحميدي اه فاین هذا الاستخفاف من استخفاف من بصرف
كلمة الشيخ رضى الله عنه لقدم الرجل ويتصدق بذلك تحقيرا لأولياء الله الذين طامأ خضعت أعناقهم
لله واشتغلت ألسنتهم بذكر الله وتعفرت جباههم بتراب السجود لله فهل ذلك الامن الجهل والعناد

تفسير غريب واضح
وعليه فلا يصح استدلال
الشبلي به على تحريق ثيابه
بالتارحين شغلته عن ربه
عز وجل وقال ان سليمان
عليه السلام قطع سوق
الخيل وأعناقها لما شغلته
عن الصلاة (وأما) قول
بعض العلماء ان الضمير
في نوارت للشمس فلا
يناسب قوله ردها على
اذ الشمس ليس ردها في
يدقومه حتى ردها عليه
ومع ذلك فان صح دليل
في رد الشمس على سليمان
بأظهار الضمير الذي في
نوارت و ردها للشمس
دون الخيل اتباعه والله
أعلم * وسمعت * سيدي
عليها الخواص رحمه الله
يقول ثم مقام يتقاضى طلب
العبد أن يوسع الله عليه
الدنيا ليزداد بذلك فقرا الى
الله تعالى والى نعمه
وكيف يعاب على من سأل
ربه ما هو أقل من جناح
بموضة اه

* وأما الجواب عن
خطيئة داود عليه الصلاة
والسلام *
التي استغفر منها وخر
راكعا وأتاب فكانت
نظرة فجأة بغير تقدم نية
صالحة ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم كانت
خطيئة أخى داود النظر
وذلك انه رفع رأسه من

الارض بغير نية تناسب
مقامه فاتخذ الله بذلك
ولذلك ورد انه لم يرفع
بصره الى ناحية السماء بعد
ذلك الى ان مات حياء
من ذلك الرفع السابق مع
العفلة فعين الذنب هو
رفع البصر ولو الى مباح
بغير نية فافهم (فلم) ان
مؤاخذة الا تابر في
الحركات والسكنات
مع العفلة لا تختص بالنظر
ولا غيره فلو قدر أنه حرك
أصابعه مع العفلة عن
شهود الحق بذلك لا تأخذ
الله به لوجوب الخضوع
عليهم مع الله تعالى على
الدوام (وأما ما ذكره)
من ان خطيئة داود كانت
هي النظر الى امرأة أوربا
فلم يصح لنا ذلك في
حديث والله أعلم وقد
بسط ذلك في مبحث
الجواب عن آدم
عليه الصلاة والسلام
فراجه

﴿وأما الجواب عن السيد
يوسف عليه الصلاة
والسلام﴾

في قوله تعالى ولقد هممت
به وهم بها الآية فقد ذكر
الشيخ في الباب السابع
والستين وثلاثمائة من
الفتوحات ان روحه
اجتمعت بروح يوسف
عليه الصلاة والسلام في
بعض الاسرار الروحانية

وارادة العلو في الارض والفساد وحاشا للشيخ قدس سره أن يقصد هذا المعنى على شرط صدور
هذه الكلمة منه فانه من أكل من تحقق بشريعة جده عليه الصلاة والسلام (وقد عبر) عنه العلماء
الاعلام بشيخ الاسلام فكيف يصدر من مثله هذا التجاوز على جنسه والطاعن في جنسه كالطاعن
في نفسه ولعلم أن مرتبة قدس سره الكمال والعمل بشريعة النبي الطاهر في الأقوال والأفعال
فعلينا يا أخي بأجلال منزلته وعلائه شرفه ومرتبه ولا تنتظر لأقوال السفهاء الممقوتين الذين ينسبون
مالا يرضاه اليه ويصرفون لأغراضهم مؤاخذة طاهر الشريعة عليه وأنى لهم ذلك وهو وسيع الرحاب
ومحفوظ الجناب وقد تخلق رضى الله عنه بأعظم أخلاق الفقراء وتمكن فيها تمكن العاملين من
العلماء (قال) سيدنا عبد الوهاب الشعراني قدس سره في كتابه الدرر واللمع مانصه وأما
السيد عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه فكث في بداية أمره نحو خمس وعشرين سنة يلبس من شراميط
الكيمان ويأكل من قمامات البقول التي يرميها الناس في المزابل أو تسقط منهم في موارد الماء
حتى وسع الله عليه بالخلال اه فانظر لما لفته في الورع ووقوفه عند حدود الله وتمكنه بالأعمال
الصالحة المرضية عند الله وانك اذا طالعت سيرته الزكية تعلم ماله من المجاهدات وعظيم العبادات
وتمتد اعتقادا جازما أنه من خواص المتكئين الواقفين عند طاهر الشريعة الغراء ومن أعظم
الناسرين لسنة جده سيد الانبياء ولا يخفى ان جماعة من أرباب الطوائف غير القادرية ابتلوا باسناد
ما هو أعظم من هذه الكلمة الى أساتيدهم المقدسين وهي قولهم أنهم قالوا قد مى على جهة كل ولى لله
أو قد ماى هذان على هامة كل ولى لله والعياذ بالله فاذا أعمت النظر فيما سبق من التفصيل ترى
ان الكلمة المنسوبة للقطب الجبلى رضى الله عنه مع جلالة قدره ورفعة مقامه وقبول كلمته التأويل
قال فيها القوم ما قالوا بما لك بالكلمات التي تنسب لمن لم يبلغ منزلة هذا الامام الجليل من هودونه
شهرة ومكانة من الاولياء والمؤاخذة الشرعية حافة بكلماتهم من كل جهة فهل الانكار صحة النسبة
المستندة اليهم حفظا لمقامهم واجلالا لمرتبتهم وردها بالكلية على محسنيها ومعتقد بها تعظيما لجنس
الاولياء فان الجنس أجل وأفضل من الفرد كيف كان فاعمل بهذا يا أخي فهو طريق الصواب وقل
للسفهاء المتشبهة الذين لا يميزون بين الحلال والحرام قبل تفكهم بالكلمات المنسوبة الى الشيخ
رضى الله عنه وأمثاله وصرها بفهمكم السقيم الى الوجه المردود شرعا علموا الله كما علموه وصدقوا الله
كما صدقوه وجاهدوا في الله كما جاهدوا في الله وتشبوا بذيال الاتباع من غير ابتداء وارجعوا عن
نسبة القوم الى التجاوز فانهم أدبهم الله وحماهم وصان حماهم ﴿وما أحسن ما قاله سيدنا المؤلف﴾
رضى الله عنه في كتابه البرهان المؤيد وهو العبد متى تجاوز حده مع اخوانه بعد في الحضرة ناقصا
التجاوز علم نقص بشرى على رأس صاحبه يشهد عليه بالدعوى يشهد عليه بالغفلة يشهد عليه بالزهو
يشهد عليه بالجناب تحدث القوم بالنعيم لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية الحقوق الإلهية تطلبهم في
كل قول وفعل والولاية ليست بفرعونية ولا بفر ودية قال فرعون أنار بكم الأعلى (وقال) قائد
الاولياء وسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم است بلك نزع ثوب التعالي والامرة والفوقية كيف يتجرأ
على ذلك العارفون والله يقول وامتنازوا اليوم أيها المجرمون وصف الافتقار الى الله وصف المؤمنين
قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله هذا الذي أقوله علم القوم تعلموا هذا العلم فان جذبات
الرحمن في هذا الزمان قلت اه ﴿ومن العجب﴾ ما ذكره الشيخ نور الدين على صاحب البهجة
القادرية وتمسك به جماعة من الطوائف المشار اليهم قبل الذين نسبوا لأساتيدهم المقاتلين المتقدمين
ورمواهم بما قدس الله أسرارهم ونزههم عن شين مابه رمواهم وذلك ان ما ذكر عن صاحب البهجة هو
قوله ان الكلمة التي نحن بصدد تأويلها لسان القطبية (قلت) يقال للشيخ المذكور ولما وافقه

فقال له يا بني الله ما معني
الاشتراك في اخبار الله
تعالى عنك بقوله ولقد
همت به وهم بها فانه تعالى
لم يعين في ماذا ولا يخفى ان
اللسان يدل على احديته
المعنى فقال يوسف عليه
الصلاة والسلام نعم ولذلك
قلت لملك على لسان
رسوله ان يسأل النسوة فما
ذكرت المرأة الا انها
راودتني عن نفسي وما
ذكرت اني راودتها فافهم
ما قلته لك فان به يزول
ما كان يتوهمه بعض
الناس لما لم يعين الله
تعالى امرهم وفيهمها
فقلت له يا بني الله اللسان
يؤذن بالاشتراك فقال نعم
صدقت لكن في اللفظ
دون المعنى فانها همت بي
لتهرني على ما كانت
ارادت مني وهممت بانها
لا تفهروا بالدفع عن ذلك
فالاشتراك في طلب القهر
منى ومنها فانه تعالى
يقول ولقد همت به يعني
في عين ما هم بها وليس الا
القهر فها هو بكل واحد
من صاحبه دليل ذلك
قول المرأة الان حصه حص
الحق انارودته عن نفسه
وما جاء في قصتي قط اني
راودتها عن نفسها فاراني
الله تعالى البرهان غير
ارادني القهر في دفعها عني
اولا بالقول اللين كما قال

أهل خلت الأمة المحمدية من الاقطاب وما أحرز مقام القطبية الا المشايخ الذين ذكرتهم قدس
أسرارهم على ان هذا اللسان لم ينقل عن غيرهم أبدا فإدري ماذا يكون جوابهم (والاعجب)
أنهم قالوا ان هذا اللسان يتكلم به الكامل من الاقطاب دون غيره فقلت غاب عن أذهانهم ان من عهد
أكل الاقطاب المحمديين وأفضل المخلوقين بعد النبيين والمرسلين سيدنا الخليفة الاول الصديق
الاكبر رضي الله عنه الى عهد من أسندوا اليهم هذه الكلمات قدس أسرارهم سكنت
الاكاملون المتقدمون الذين لا شبهة في صحة اكليتهم ورجائهم بحق على الخلق كبارا
وصغارا ولم ينطق واحد منهم بمثل هذه الكلمات فهل للمحتج ريب في كمالهم جانا الله فكذلك اذا سئل
بهذا السؤال ما أدري كيف يقول (ومن العجائب) أن قوما أرادوا صرف هذه الكلمات
عن ظاهرها وادخالها في باب التحدث بالنعمة والحال أن ما جاء في السنة من باب التحدث
بالنعمة مشهور وفي كتب السنة مسطور ﴿ والله درسيد الاقطاب ﴾ شيخنا المؤلف فانه أوضح
في كتابه البرهان سر هذا الشأن وكشف به أسرار الحقائق وبين وجه الادب مع المخلوق
والخالق وقد عرفت وأوضح رضي الله عنه في كتابه المذكور أمر التحدث بالنعمة فقال أي أخى
انظر كيف كان نبيلك عليه أفضل الصلوات والتسليمات وكيف قال وكيف خالق الناس برا
وفاجرا واعمل بعلمه وقل بقوله وتخلق بخلقك صلى الله عليه وسلم ان كنت لاتعلم فاسأل العلماء قال
تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون يتحدث القوم بالنعمة اعترافا بنعمة المنعم وشكرا لها وحثا
للناس على العمل لتحصيل لهم هذه البركة قال تعالى والذين جاءهم من افينا لم ينههم سبلنا يقول
التحدث بالنعمة أطلعني ربي على كذا وعلمني كذا وهبني من الخير والبركة كذا ولكن لا يقول
أنا خير منكم أنا أحل منكم أنا أشرف منكم هذه كلمات دعوى تكون من رعونة النفس ينطلق
بها اللسان الا حق ما الذي خبرني عليك وأجلني وشرفني صلاة ووصوم وغيرهما من العبادات لا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون لولا امتثال قوله تعالى اشكر والى ولا تكفر ون الحاط العاقل فنه يخيط
أي أخى تفتخر بأبيك آدم عليه السلام الصفوة الاولى كفرأكثر اولاده وكذلك أكثر الانبياء
 والمرسلين تفتخر بعلمك ابليس حل كل عويص حل وقرأ أصحاب الموجودات تفتخر بمالك
قارون هلك بماله تفتخر بملكك لم يغن ملك فرعون عنه من الله شيئا ما هلك ابراهيم عليه السلام
بعد ان تجرد الى ربه ما ذل موسى عليه السلام بعد ان فرش بساط ذل بين يدي خالقه ما ضاع شأن
يونس عليه السلام بعد ان قال بصدق الاتجاء لا اله الا انت سبحانك ما احب يوسف عليه السلام بعد
أن استسلم لقضائه معتقدا عليه هكذا النبيون هكذا المرسلون هكذا الصديقون هكذا
الصالحون لا تبديل لكلمات الله اه ﴿ وقال الامام عبد الوهاب الشعراني قدس سره ﴾ في كتابه
الجواهر والدرر وسمعت بعضي شيخه رضي الله عنهم يقول قال لي بعض أهل الكتاب نحن جعلنا مع
الله الهما آخر وأنتم جعلتم آلهة لا تحصى فقلت ما هي قال تقولون بالوهمية الاسباب فقلت له هذا
باطل عناوان هذا كلام من هو خارج عن الصراط المستقيم فقال اذا أنصفتم فنحن أقل شركا
بأنه تعالى منهم ﴿ فعليك يا أخى يا تابع العلماء العاملين من السلف والخلف ويا بك وما انتحل غلاة
التصوف والله يتولى هداك اه ﴾ قلت ﴿ وأظن ان القائلين بالوهمية الاسباب أقل شركا من
القائلين بالوهمية الاشياء أعني أصحاب الوحدة المطلقة ولهذا حذر القوم العارفون من سماع كلماتهم
والقول بأقوالهم وانظر كيف يقول سيدنا المؤلف رضي الله عنه في كتابه البرهان صموا أسماعكم عن
علم الوحدة وعلم الفلسفة وما شاكلهما فان هذه العلوم من الالقاء الى التار جانا الله وياكم الظاهر
الظاهر اللهم إيماننا كإيمان العجائز قال الله ثم ذرهم في خوضهم بلعبون اه انتهى المراد من القلائد

تعالى لموسى وهرون
فقسولاله قولنا ليناى
لا تعسف عليها يا يوسف
وسسها فانها امرأة موصوفة
بالضعف على كل حال
(قال) الشيخ محي الدين
فقلت له أفدتني أفادك الله
تعالى فاعلم ذلك

✽ وأما الجواب عن أينما
ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام ✽

فذكر الشيخ في الباب
السابع والستين والاثمئة
أن روحه اجتمعت بروح
الخليل عليه الصلاة
والسلام قال فقلت له

يأبى لم قلت ولكن
ليطمئن قلبي مع انك من
المؤمنين بذلك بلا شك

فقال صحيح ولكن
للاحياء وجوه كثيرة كما
كان ايجاد الخلق فمهم من
أوجده الله تعالى عن
كلمة كن ومنهم من أوجده

بيده ومنهم من أوجده
ابتداء ومنهم من أوجده
عن خلق آخر فطلبت

العلم بتعيين وجه من هذه
الوجوه فاذا أعلمني به
اطمأن قلبي ✽ قلت ✽

وقد بسط الشيخ الكلام
على ذلك في الباب
الخامس والعشرين

ومائتين والله أعلم
(وليرجع) الى المعنى
الذى نحن فيه قال الشيخ
فقلت له يا أبى لم قلت بل

بعض تصرف للرحمة والشفقة والتعفف وجمع القلوب على الله تعالى بوجه التيسير الذى هو بغية
أهل التصوف واليه دائماً وأبداً منهم التشوف والله دره اماماً محققاً جزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً
آمين ✽ قلت ✽ والى ما تقدم فى معنى القدم فى قول العارف قدسى على رتبة الخ الاشارة
بقوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والآية ✽ قال ✽ مولانا والوالد قدس
سره فى الفتوحات القدسية فى هذه الآية العظيمة مانصه ذهب جمهور المفسرين من أهل الظاهر
الى أن المراد بالامانة ما مع جميع التكليف الشرعية والوظائف الدينية (قال) صاحب القاموس
فى قوله تعالى (انا عرضنا الامانة) أى الفرائض المفروضة والنية التى تعقد هافيا تظهرها باللسان من
الايمان وتؤديه من جميع الفرائض فى الظاهر لان الله تعالى أثقنه عليها ولم يظهرها لاحد من خلقه
فن أضمر من التوحيد مثل ما أظهر فقد أدى الامانة اه وذهب جمهور أهل الاشارة من أهل
الباطن الى أن المراد بالامانة هو تحقيق التوحيد على سبيل التفريد كما قال ابن عطاء وقال شيخ
شيوخنا أبو زيد سيدى عبد الرحمن القاسمى فى حواشيه وقد يقال الامانة هى ما أخذ عليهم من عهد
التوحيد فى الغيب بعد الاشهاد برؤيته وينظر لذلك لن تسعنى أرضى ولا سمانى الخ وأما حملها على
التكليف الشرعية فلا يختص بالآدمى لان الجن أيضاً مكلف ومناسبة الآية لما قبلها لان الوفاء من
جمله النعوت المأمور بها وانما اختص الانسان بها لماله من الاستعداد لقبول ذلك اه (وقال)
فارس فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية عرض الامانة على الخلائق والجمادات فأشفقوا
وهو بواو وظنوا أن الامانة تحمل بالنفوس فكشف لآدم أن حل الامانة بالقلوب لا بالنفس فقال
أنا أحملها لان القلب موضع نظر الحق واطلاعه فاذا أطاق ذلك بطريق حل الامانة فان الامانة حدث
واطلاع الحق وتجليه لم تطفها الجبال وأطافها القلوب وأنشد فارس على أثره

حملتم القلب ما لا يحمل البدن ✽ والقلب يحمل ما لا تحمل البدن

بالبني كنت أدنى من بلوذيكم ✽ عينا لا تنظركم أم ليتنى أذن

✽ وقال الامام الورنجي ✽ رضى الله عنه لما لم يكن للكون استعداد حمل الامانة بنعت الانفراد
والفناء والسكر فى العشق والخروج بنعت الألوهية أبى أن يحملها لان سطوات الألوهية اذا بدت
اضمحلت الاكوان والحدوثان فيها وبقي آدم لانه كان مستعداً لقبول ذلك لانه كان مخلوقاً بخلقه
وموصوفاً بصفته مستحكماً بيده الازلية ومباشرة نور صفته الخاصة بقوله خلقت سيدى قويا بقوة
روحه القدسية التى بدت من ظهور نور الذات حين تجلى من العدم لآدم بقوله ونفخت فيه من
روحي فاذا كان كذلك حل أمانة الله بالله لا بالحدثان فانه تعالى قائم بنفسه منزّه عن مباشرة الحدوثية
فقد حل جميع أنوار الصفات والذات حيث صدر وجوده من تجلى الذات والصفات فخرج
موصوفاً بالصفات من نور الذات وهذه بجميعها الامانة ولا يكون لتلك الامانة موضع الا آدم
ومن كان بوصفه من ذريته من الاولياء والانبياء فاذا قابل القدم وقبل الامانة فقد جهل بالقدم أصلاً
حيث قبل الكل البعض لذلك قال انه كان ظلوماً جهولاً ظلوماً اذ وازى الازل والابد مع علة الحدوثية
جهولاً حيث لم يعلم أن حقيقة التوحيد بالحقيقة مزلّة أقدام الموحدين وكيف يكون صفوان القدم
موضع أقدام الحدث فجاز الامانة بعد ذلك المحبة والعشق والمعرفة وحقيقتها الانانية اه كلام
الورنجي ✽ وقال ✽ شيخنا سيدى عبدالقادر بن أبى جيدة القاسمى قدس الله روحه فى هذه
الآية الامانة هى الحقيقة الذاتية أى ذات البارئ سبحانه والحامل لها هو الانسان لكونه صورة
وجودها ان الله خلق آدم على صورته فهو الجامع لها ولذلك حملها ولا يحملها غيره من صور
الموجودات كالسما والارض وغيرهما اذ كل صورة من صور الموجودات جزء منها والجزء لا يحمل

الكل لكونه لانسعه فلذلك أبى الجميع من جعلها أى لم تسعه ووسعت الانسان لانه صورتهما وهى حقيقة فعملها انه كان ظلوما لنفسه جهولا لاهل وجهه بها عين ظلمه لها ونفسه الظالم لها هى نفسه الحقيقية المذكورة وظلمه وقوفه مع الاكوان وسترها بها انتهى اه كلام مولانا والود نفعا الله به ﴿ وقال الشيخ اسمعيل قدس الله سره ونفعنا به ﴾ فى روح البيان فى هذه الآية مانصه والامانة ضد الحيانة والمراد هنا ما اتفق عليها وهى على ثلاث مراتب ﴿ المرتبة الاولى ﴾ انها التكليف الشرعية والامور الدينية المرعية ولذلك سميت امانة لان الامانة لازمة الوجود كما أن الامانة لازمة الاداء (وفى) الارشاد عبر عن التكليف الشرعية بالامانة لانها حقوق مرعية أو دعها الله المكفين وائتمهم عليها وأوجب عليهم تلقىها بحسن الطاعة والانتقاد وأمرهم برعايتها والمحافظة عليها وأدائها من غير اخلال بشئ من حقوقها اه ونلك الامانة هى العقل أولا فان به يحصل تعلم كل مافى طوق البشر تعامه وفعل مافى طوقهم فعله من الجليل وبه فضل الانسان على كثير من الخلائق ثم التوحيد والايمان باليوم الآخر والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد وصدق الحديث وحفظ اللسان من الفضول وحفظ الودائع وأشدها كنتم الاسرار وقضاء الدين والعدل فى المكيال والميزان والغسل من الجنابة والنية فى الاعمال والطهارة فى الصلاة وتحسين الصلاة فى الخلوة والصبر على البلاء والشكر لدى النعماء والوفاء بالعهود والقيام بالحدود وحفظ الفرج الذى هو أول ما خلق الله من الانسان وقال له هذه امانة استودعتكها والاذن والعين واليد والرجل وحر وف التهيج كما تنسله الراغب فى المفردات وترك الحيانة فى قليل وكثير مؤمن ومعاهد وغير ذلك مما أمر به الشرع وأوجبه وهى بعينها الموائيق والعهود أخذت من الارواح فى عالمها ووضع امانة فى الجواهر الجادى صورة المسحوق بالخير الاسود لسيدته بين الجواهر وألقمه الحق نلك الموائيق وهو أمين الله لتلك الامانة ﴿ المرتبة الثانية ﴾ انها المحبة والعشق والانجذاب الالهى التى هى ثمرة الامانة الاولى وتنبجها وبها افضل الانسان على الملائكة اذ الملائكة وان حصلت لهم المحبة فى الجملة لكن محبتهم ليست بمنية على المحن والبلايا والتكاليف الشاقة التى تعطى الترفى اذا الترفى ليس الا الانسان فليس المحبة والبلاوى الاله

﴿ ثم قال ﴾ المرتبة الثالثة ﴿ أم الففيض الالهى بلا واسطة ولهذا سماه بالامانة لانه من صفات الحق تعالى فلا يبدل كنهه أحد وهذا الففيض انما يحصل بالخروج عن الحب الوجودية المشار اليها بالظلمية والجهولية وذلك بالقضاء فى وجود الالهوية والبقاء ببقاء الربوبية وهذه المرتبة نتيجة المرتبة الثانية وغايتها فان العشق من مقام المحبة الصفاتية وهذا الففيض والقضاء من مقام المحبة الالهية وفى هذا المقام يتولد من القلب طفل خليفة الله فى الارض وهو الحامل للامانة فالمرتبة الاولى للعوام والثانية للخواص والثالثة لاختصاص الخواص والاولى طريق الثانية وهى طريق الثالثة ولم يجدر بهذه الامانة الا من أنى البيت من الباب وكل وجه ذكره المفسرون فى معنى الامانة حق لكن لما كان فى المرتبة الاولى كان طرفا وعاء للامانة ولبه مافى المرتبة الثانية ولب اللب مافى المرتبة الثالثة ومن الله الهداية الى هذه المراتب والعناية فى الوصول الى جميع المطالب ﴿ ثم قال بعد ﴾ والمراد بالانسان الجنس بدليل قوله انه كان ظلوما جهولا أى تكلفها والتمها مع ما فيه من ضعف البنية ورخاوة القوة لان الخلل انما يكون بالهمة لا بالقوة (قال) فى الارشاد وهو ما عبارة عن قبولها بموجب استعداد الفطرى أو عن اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى ولما جعلها قال الله تعالى وجعلناهم فى البر والبحر هل جزاء الاحسان الا الاحسان (ثم قال) فالانسان اختص بالعشق وقبول الففيض بلا واسطة وجهه من سائر المخلوقات لاختصاصه باصايرة رشاش النور الالهى وكل روح أصابه رشاش نور الله صار مستعدا لقبول الففيض الالهى بلا واسطة وكان عرض العشق والفيض عاما

مرضت وقولي اني سقيم
وقولي بل فعله كبيرهم
هذا ﴿فقلت﴾ له يا ابت
فما قولك في الانوار الثلاثة
فانك مصموم عين
اعتقادك فيها الالوهية في
حين من الاحيان فقال
انما قلت ذلك اقامة للحجة
على قومي الا ترى الى ما قال
الحق تعالى في القرآن
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
على قومه وما كان اعتقاد
قومي في الاله الا انه نمر وذ
ولم تكن تلك الانوار
آلهتهم ولا كان نمر وذالها
لهم واتما كانوا يرجعون
في عبادتهم لما تحنوه آلهة
لاليه ولذلك لما قلت ربي
الذي يحيي ويميت لم يتجرا
نمر وذان ينسب الاحياء
والامانة الى آلهتهم التي
وضعها لهم لئلا يفتضح
فقال انا احبي واميت
فعدل الى نفسه تنزيها
لا آلهتهم عندهم حتى
لا يزل الحاضرون
فقلت له فلم عدلت الى
الاقرب في الحجة فقال
لاني علمت قصور
أفهامهم عما جئت به
لوفصلته وطال المجلس
فعدت الى الاقرب في
أفهامهم بذكر ان الله
تعالى بالشمس من المشرق
وطلبت ان يأتي بها من
المغرب فبهت الذي كفر
تعجز الله من الله تعالى

على المخلوقات وحمله خاصا بالانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص
فالعالم شخص وقلبه الانسان فكما ان عرض الروح عام على الشخص الانساني وقبوله وحمله
مخصوص بالقلب بلا واسطة ثم من القلب بواسطة العروق الممتدة يصل عكس الروح الى جميع
الاعضاء فيكون متحركا به كذلك عرض العشق والفيض الالهي عام لاحتياج الموجودات الى الفيض
وقبوله وحمله خاص بالانسان ومنه يصل عكسه الى سائر المخلوقات ملكها وملكها فاما الى ملكها
وهو ظاهر الكون اعني الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان من صنائعه الشريفة
وحرره اللطيفة التي بها العالم معمور ومزين وأما الى ملكوتها وهو بامركن باطن الكون اعني
الآخرة فيصل الفيض اليها بواسطة روح الانسان وهو أول شيء تعلقت به القدرة فيتعلق الفيض
الالهي من امركن أو بالارواح الانسانية ثم يفيض منه الى عالم الملكوت فظاهر العالم وباطنه معمور
بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة المخصوصة بالانسان ﴿وقال﴾ بعضهم المراد بالانسان
آدم (وقد روى) عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال مثلث الامانة كالصخرة المقامة
ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقر بوامنها وقالوا لا تطيق حملها وجاء آدم من غير أن
دعي وحرك الصخرة وقال لو أمرت بحملها لحملتها فقلن له اجعل حملها الى ركبته ثم وضعها وقال لو
أردت أن أزداد لزدت فقلن له اجعل حملها الى حقوه ثم وضعها وقال لو أردت أن أزداد لزدت فقلن
له اجعل حملها حتى وضعها على عاتقه فأراد أن يضعها فقال الله مكانك فانهم في عنقك وعنق ذريتك
الى يوم القيامة ﴿ثم قال وروى﴾ ان آدم عليه السلام قال اجعل الامانة بقوتي أم بالحق فقيل من
يحملها يحمل بنا فان ما هو منا لا يحمل الا بنا فحملها (ثم قال) في قوله تعالى انه كان ظلوما جهولا
مانصه (انه) أي الانسان (كان ظلوما) لنفسه بمعصيته ربه حيث لم يف بالامانة ولم يراع
حقها (جهولا) بكنه عاقبتها ﴿ثم قال﴾ والظلم وضع الشيء في غير موضعه المختص به اما
بتقصان أو بزيادة أو ما بعدول عن وقته أو مكانه ومن هذا ظلمت السقاء اذا تناولته في غير وقته
ويسمى ذلك اللين الظلم وظلمت الارض اذا حفرتها ولم تكن موضعا للحفر وتلك الارض يقال لها
المظلومة والتراب الذي يخرج منها ظايم والظلم يقال في مجاوزة الحد الذي يجري مجرى النقطة في
الدائرة ويقال فيها يكثر ويقل من التجاوز ولذا يستعمل في الذنب الصغير والكبير ولذا قيل لا آدم
في تقدمه ظلم وفي ابلis ظالم وان كان بين الظالمين بون بعيد (قال) بعض الحكماء الظلم ثلاثة
أحدها بين الانسان وبين الله وأعظمه الكفر والشرك والتفارق والثاني ظلم بينه وبين الناس
والثالث ظلم بينه وبين نفسه وهذه الثلاثة في الحقيقة للنفس فان الانسان أول ما يهمل بالظلم فقد ظلم نفسه
(ثم قال) والجهل خلو النفس من العلم وهو على قسمين ضعيف وهو الجهل البسيط وقوي وهو
الجهل المركب الذي لا يدري صاحبه أنه لا يدري فيكون محروما من التعلم ولذا كان قويا (قال)
في الارشاد وقوله انه الخ اعترض وسط بين الجهل وغايته لا ايدان من أول الامر بعدم وفائه بما
عهده وتحمله أي انه كان مفرطا في الظلم مبالغا في الجهل أي بحسب غالب افراده الذين لم يعملوا
بموجب فطرتهم السليمة أو عهدهم يوم الارواح دون من عداهم من الذين لم يبدلوا فطرة الله
وجروا على ما عترفوا بقولهم بلى (وقال) بعضهم الانسان ظلوم وجهول أي من شأنه الظلم
والجهل كما يقال الماء طهور أي من شأنه الطهارة ﴿واعلم﴾ أن الظلومية والجهولية صفتان
عند أهل الظاهر لانهما في حق الخائنين في الامانة فن وضع الغدر والخيانة موضع الوفاء والاداء
فقد ظلم وجهول (ثم قال) وقال أهل الحقيقة هما صفتان مدح أي في حق مؤدي الامانة فان الانسان
ظلم نفسه بحمل الامانة لانه وضع شيئا في غير موضعه فأفني نفسه وأزال حجبها الوجودية وهي المعرفة

﴿ ولتختم الاجوبة ﴾
 بالجاب عن نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم
 (فنقول) وبالله التوفيق
 اعلم ان الاجوبة عن نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 من علماء أمة لا تخصي
 ولكن نذكر كرامتها
 طرفا لخالقها وبالله
 التوفيق ﴿ ذكر الشيخ
 محي الدين ﴾ في الباب
 الثامن والتسعين وثلاثمائة
 ان محمدا صلى الله عليه
 وسلم لم يزل معصوما عن
 كل ما ينقص مقامه
 الاكل قبل النبوة
 وبعدها كما روى انه
 عليه الصلاة والسلام قبل
 رسالته كان يرعى الغنم
 بالبادية فكان بهم أن
 يدخل الى مكة فيصيب
 فيها ما يصب الشبان من
 اللعب فاذا دخل مكة
 لذلك أرسل الله عليه النوم
 فيفونه فعل ما دخل لاجله
 فاستعجل الرجوع الى
 غنمه فمكث في ذلك
 عصمته صلى الله عليه
 وسلم من حيث لا يشعر
 وفي المثل السائر من
 العصمة أن لا تجد وبسبب
 هذا المقام علم الخصال في
 عين الفات كقَالَ تعالى
 وعسى أن تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم وعسى أن
 تحبوا شيئا وهو شر لكم
 فكان في ذلك الفات

بالانانية وجهل به فانه في أول الامر يحب هذه البهيمية التي تأكل وتشرب وتكبح وتحمل الذكورية
 والانوثية اللذين اشترك فيهما جميع الحيوانات وما يدري ان هذه الصورة الحيوانية قشر وله لب
 هو روحه وروحته ايضا قشر وله لب هو محبوب الحق الذي قال يحبهم وهو محبوب الحق الذي قال
 يحبونه فاذا عبر عن قشر جسمانية الظلمانية ووصل الى لب روحانية النورانية ثم علم ان هذا اللب
 النوراني ايضا قشر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبب بين ألف حجاب من نور وظلمة
 فعبير عن القشر الروحاني ايضا ووصل الى لبه الذي هو محبوب الحق ومحبه فقد عرف نفسه واذا
 عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لا شرك فيه وجهل ماسوى الله تعالى بالكيفية وايضا ان الجهول
 هو العالم لان نهاية العلم هو الاعتراف بالجهل في باب المعرفة والعجز عن درك الادراك ادراك
 ﴿ ثم قال ﴾ فلو لم يكن للانسان قوة هذه الظلمية والجهولية لما حمل الامانة وهذا الاعتبار صحيح
 لتعليل الخلل بها (وقال) بعض أهل التفسير وتبعهم صاحب القاموس ان الوصف بالظلمية
 والجهولية إنما يليق بمن خان في الامانة وقصر عن حقها لا بمن يتحملها ويقبلها فعني حملها الانسان
 أي خانها والانسان الكافر والمنافق من قولك فلان حامل للامانة ومحمّل لها بمعنى انه لا يؤديها
 الى صاحبها حتى تزل عن ذمته ويخرج من عهدتها يجعل الامانة كأنها ركة لا تؤمن عليها كما
 يقال ركة اليدون فيا يحمل اذا كناية عن الحيانة والتضييع والمعنى اننا عرضنا الطاعة على هذه
 الاجرام العظام فانقادت لامر الله انقيادا اصح من الجادات وأطاعت له طاعة تليق بها حيث تمنع
 عن مشيئته وارادته ايجادا وتكوينات وتسوية على هيآت مختلفة وأشكال متنوعة كما قال أئمتنا
 طائعين والانسان مع حيائه وكمال عقله وصلاحه للتكليف لم يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من
 الانقياد لاوامر الله ونواهيه مثل حال تلك الجادات بل مال الى أن يكون مخالفا لتلك الامانة مؤديا
 اياها ومن ثم ووصف بالظلم حيث ترك اداء الامانة وبالجهول حيث اخطأ طريق السعادة ففي هذا
 التمثيل تشبيه انقياد تلك الاجرام لشيء الله ايجادا وتكوينات بما هو رطبيح لا يتوقف عن
 الامثال فالخل في هذا مجاز وفي التمثيل السابق على حقيقة وليس في هذا المعنى حذف المعطوف
 مع حرف العطف بخلافه في حل الخل على التحمل فان المراد حينئذ وحملها الانسان ثم غدر بالخل
 حتى يصح التعليل بقوله انه كان الخ فاعرف هذا المقام والقول ما قالت حذام ﴿ قال في
 الاسئلة المفصلة ﴾ كيف عرض الامانة عليه مع علمه بحاله من كونه ظولوما جهولا ﴿ والجواب ﴾
 هذا سؤال طويل الذيل فانه تعالى قد بعث الرسل مبشرين ومنذرين الى جميع الخلق ليدعواهم الى
 الاعيان مع علمه السابق بأن يؤمن بعضهم ويكفر بعضهم والخطاب عم الكل مع علمه باختلاف
 أحوالهم في الايمان والكفر فهذا من قبيله وسبيله فانه مالك الاعيان والاثار على الاطلاق ﴿ وقد
 قال ﴾ ابن عباس رضي الله عنهما كان ظولوما بحق الامانة جهولا بما يفعله من الحيانة يعني لم تكن
 الحيانة عن عمد وقصد بل كانت عن جهل وسهو كما قال فسي ولم يجد له عزما والسهو والنسيان
 مغفور والجاهل في بعض المواضع معذور (الهنا) اصنع بنا ما أنت أهل ولا تصنع بنا
 ما نحن أهل اه الى غير ذلك من منشاء كلام أهل الله رضي الله عنهم وأكرمنا بما به أكرمهم
 ورزقنا محبتهم وتطهيرهم والادب معهم في الظاهر والباطن بمنه وكرمه انه أرحم الراحمين
 ﴿ الحاصل ﴾ ان نبينا سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم نصحننا كمال النصيحة ورجحننا
 كمال الرحمة بدلائله ايانا على التحقيق بأوصاف العبودية والتسربل بها في كل لحظة وتخريننا
 على التحافظ على المؤاخاة في الدين والتنافس في ارتكاب أسباب ذلك بقوله عليه السلام وكونوا
 عباد الله اخوانا أي تعاطوا أسباب المودة بينكم من ترك الحسد واطهار الودود بدء السلام ورده

سعادة العبد وفضل على
الحاصل اه وقد تقدم
أوائل المبحث معنى قوله
صلى الله عليه وسلم انه
ليغان على قلبي فأستغفر
الله تعالى في اليوم والليلة
أكثر من سبعين مرة وان
المسراد بذلك انه كان دائم
الترقى فكان يستغفر الله
عز وجل عن كل مقام
ترقى عنه فانه ثم مقام رفيع
ومقام أرفع وفي باب
الوصايا للشيوخ محي الدين
إذا كان الحق تعالى يجيب
دعوة الداعي إذا دعاه
فينبغي للعبد أن لا يتحدث
في مناجاته للحق تعالى
بما علمه قبل ذلك فانه
تضييع للوقت وانما
ينبغي له أن يطلب دائما
أمرا جديدا اه (فان
قلت) فما المراد بقوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر
(فالجواب) كما قاله
الشيخ في الجواب
الخامس والخسين من
الباب الثالث والسبعين
من الفتوحات ان المراد
بهذا الخطاب وجميع
العتاب الذي عاتب الله
تعالى به نبيه صلى الله
عليه وسلم غيره من الامة
نحو بابها النبي اتق الله
لئن أشركت ليحيطن
عملك لقد كدت تركن
إلهم شيئا قليلا فكان من

والمصاحفة وتسميت العاطس وعبادة المربض وتشجيع الجنائز واجابة الدعوى والنصح (روى)
الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر (وفي رواية) تهادوا
تجأوا (وفي رواية) الامام البرار رضى الله عنه تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة وحر الصدر
بالحاء المهملة والواو المفتوحين غشه ووسواسه وقيل المراد به الحقد والغيط وقيل العداوة وقيل
أشد البغض والسخيمة الضغينة أى الحقد (وروى) تصافوا فانه يذهب الشحنة وتهادوا الى غير
ذلك من أسباب المودة والتراحم ووجوه التعاون على البر والتقوى (قيل) لخالد بن صفوان أى
الاخوان أحب اليك قال الذى يغفر زلى ويسد خللى ويقبل على واليه يشير قول القائل
أحب من الاخوان كل موائى * جيل غضيض الطرف عن عثراتى
يوافقنى فى كل أمر أحبه * ويحفظنى حيا وبعد مماتى
فمن لى هذا النبى لو وجدته * لقاسمته مالى من الحسنات
من لى بأنسان اذا أغضبه * وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا صبوت الى المدام شربت من * أخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه بصنى الحديث بطرفه * وبقلبه ولعله أدرى به *

* قال بعض الكبار * وفى قوله عليه السلام عباد الله إشارة الى انكم عبيده فحكم أن تطيعوه
بأن تكونوا كالاخوان فيما روى وجه طاعة الله فى كونهم اخوانا المتعاضد على اقامة دينه واطهار
شعائره اذ بدون ائتلاف القلوب لا يتم ذلك كما يفيد قوله تعالى هو الذى أبدلك بنصره وبالمؤمنين
وآلف بين قلوبهم الآية اه * قلت * ولا شك ان روح هذا المشهد العظيم اعتبار ان الطرق
الى الله تعالى بأسرها شئ واحد اذ بذلك يقوى التعاون ونحصل اللفة ويتم الشفقة والرأفة وتكمل
الوصلة والعطفة (اللهم) وفقنا لما تحبه وترضاه انك أرحم الراحمين آمين * وقوله عليه السلام
(المسلم أخو المسلم) الخ لما كان المراد من قوله عليه السلام وكونوا عباد الله اخوانا ما تقدم عقبه
على جهة التأكيد والبيان له والاستعطاف المفهوم منه بقوله المسلم أخو المسلم أى لانه يجمعهما
دين واحد كما يجمع الأب ومن ثم قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فهم كالاخوة الحقيقية وهى أن
تجمع الشخصين ولادة من صلب أو رحم أو منهم ما بل الاخوة الدينية أعظم من الاخوة الحقيقية
لان عمرة هذه دنيوية وعمرة تلك أخروية ولان الاخوة من النسب اذا اترقوا فى الدين لم يتوارثوا
والاجانب اذا اتفقوا فى الدين توارثوا اما للاتفاق فى عموم الدين عند فقد القرابة أو لغير ذلك * وفى
الصحيحين * مثل المؤمنين فى توادهم وتعارفهم وترحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو
تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر (وروى) أبو داود المؤمن مرآة المؤمن المؤمن أخو
المؤمن يكف عنه ضغينته ويحوطه من ورأه (وروى) الترمذى ان أحدكم مرآة أخيه فان رأى به أذى
فليطه عنه (وقال تعالى) المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقهون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرجهم الله ان الله
عزير حكيم * وقوله عليه السلام (لا يظلمه) مستنتج عن قوله المسلم أخو المسلم لان انتفاء
الظلم والخذلان والاحتقار من لوازم ثبوت الاخوة فصار قوله المسلم أخو المسلم مشقلا على معنى
قوله لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره فيهما كمال الاتصال لتزل الجمل الاخيرة من الاولى منزلة بديل
الاشتمال وتقل بعضهم عن الامام الطبرى رحمه الله انه أعنى قوله عليه السلام لا يظلمه استئناف
والله اعلم ومعنى لا يظلمه أى لا يدخل عليه ضرر رافى نفسه أو دينه أو عرضة أو ماله بغير إذن
شرعى ولا ينقصه حقه ويمنه اياه لان تلك قطعة محرمة تنافى اخوة الاسلام بل الظلم حرام حتى للذى

فأسلم أولى وقد تقدم عن صاحب روح البيان حقيقة وتقسيمه فليراجع وهو أى الظلم ظلمات
 محقق ومذهب البركات كما في قصة البقرة التي رآها الملك تحلب مقدار ثلاثين بقرة فهم بأخذها
 فقتلت نصف حلالها ثم ناب ورجع فرجعت إلى ما كانت (وقد ورد) في التحذير من
 الظلم آيات وأحاديث مشهورة وفي كتب الحديث والوعظ مسطورة (قال الله العظيم) انه
 لا يحب الظالمين وقال ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقال ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل
 الظالمون وقال ألا لعنة الله على الظالمين (وقال عليه الصلاة والسلام) الظلم ظلمات يوم القيامة
 والظلم ناشئ من ظلمة القلب بالحب عن الله والبعد عنه بكثرة المخالفات والعياذ بالله اذ لو استنار
 بنور التقوى لا اعتبر بحال الظالمين قبله وما وقع بهم في الحضرة الحقية والخلقية لكن الاعتبار لأولى
 البصائر والاستبصار المفتوح عليهم في السر والجهار بفضل الله وعطفه النبي المختار صلى الله
 عليه وآله وسلم ما لانا ل فاعتبروا يا أولى الابصار * وفي الصحيح * ان الظالم يعطى من
 حسنة يوم القيامة لمظلوميه في عرض أو مال أو عقوبة فاذا نفذت حسنات الظالم طارح عليه من
 سيئات مظلوميه ثم طرح في النار (وروى) الامام الخطيب عن سيدنا علي رفعه اتق
 دعوة المظلوم فانه يسئل الله حقه وان الله ان يمنع ذائق حقه (وروى) الطبراني والضياء عن
 خزيمة بن ثابت رفعه اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لا نصرك
 ولو بعد حين (وعن) سيدنا انس رضى الله عنه اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافراً فانه ليس دونها
 حجاب (ويرحم الله القائل وأجاد)

أثم - زأ بالدعاء وتزدرية * وما يدريك ما فعل الدعاء
 سهام الليل لا تحطى ولكن * لها أمد وللأمد انتهاء
 دعا المظلوم ليس له مرد * ولا يحجب تقيته ولا أسماء
 فكم أقي ودمر من ملوك * أبادهم به لما أساؤا
 أبادهم الجميع ودار فيهم * كما دارت بلهوتها الرعاء
 وصاروا عبرة للخلق لما * أحاط بهم من الله البلاء
 فلا تغررك أيام حسان * ولا تغظم فان له جزاء
 فان الله ياهذا غيور * ولا جهل لداعيه دعاء

* وقد قال بعض الكبار * من علم ان الله سميع كف نفسه عن ظلم الانام اشفاقاً من اصابته
 السهام لاسيما في حنوس الظلام فافهموا واسمعوا وأطيعوا واعملوا باكرام واحذروا التخلق
 بأوصاف اللئام كي لا تندموا حيث لا ينفعكم الندم والامر لله الملك العلام وقوله عليه السلام (ولا
 يخذله) بضم الذال المعجمة أى لا يترك نصرته المشروعة سبحانه الاحتياج أو الاضطراب اليها لان
 من حقوق اخوة الاسلام التناصر (قال تعالى) وتعاونوا على البر والتقوى وقال وان استنصروكم
 في الدين فعليكم النصر (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزتي وجلالي
 لا تنقم من الظالم في عاجله وآجله ولا تنقم من رأى مظلوماً يقدر على أن ينصره فلم يفعل (وقال)
 صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالماً أى بأن تكفه عن ظلمه أو مظلوماً أى بأن تدفع عنه من يظلمه
 فالخذلان محرم شديد التحريم وهو قسمان ديني ودنيوي فالديني أن يتركه على حاله لا يرتضها
 الشرع بأن يقدر على نصحه عن غيبه بنحو وعظ فيترك ولا يعظه ولا يجزعه ولا يقبضه له وهو من ترك
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخذلان الدنيوي مثل أن يقدر على دفع عدو يريد أن يبطش
 به ولا يدفعه (روى) الامام أبو داود عنه صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلماً

لا أعراض الكفار عن استماع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك أعرض الحق عنهم في الخطاب مقابلة أعراض بأعراض مع كونهم هم المراد بذلك الخطاب فأسمعهم في غيرهم عقوبة لهم واستهانة بأمرهم اه (وقال الشيخ) في الباب السابع وأربعين ومائتين اعلم انه لا يشترط في استغفار الا كابر أن يكون من ذنب وقع وانما استغفارهم من خوف أن يبدو منهم ما كان ينبغي ستره من الاحوال التي لم يؤمر واذا كرها لقومهم ولهذا ما نقل عن نبي قط أنه ندب على ما قاله مما أوحى به اليه ولا سمع منه كلام عادي في حال الوحي حتى يفرغ من نزله عليه فاذا انقضى عنه فحينئذ يخبر بما وقع قال وأما ما كان عن نظر من غير وارد وحي فقد يمكن أن يندم على ما جرى منه كما وقع له في اسارى بدر اه * فان قلت * فإمعنى قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وما الذى أوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما عاتبه الله عليه من خشية الناس * فالجواب * كما قاله الشيخ في الباب

في موضع تنهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه الاخذله الله في موضع يجب فيه نصرته (وروى) الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم من أدل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أنه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة (وروى) الامام البزار من نصر أخاه بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة الى غير ذلك مما ورد في هذا الموضوع * وقوله عليه السلام (ولا يكذب) بسكون الكاف وكسر الذا ل مع فتح الياء وضمها أى لا ينسب للكذب أو لا يخبره بأمر بخلاف ما هو عليه وهو حرام لانه غش وخيانة وأشد الاشياء ضررا كما ان الصدق أشدها نفعاً (روى) الامام الترمذى وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلان من تن ما جاء به (وبالجملة) فقبح الكذب مشهور وترك الفواحش كلها تركه وفعلها بفعله فتنهوا واعلموا بما يقربكم من الله تفوزوا بالفضل الكامل والخير الوافر في الورود والصدور واعلموا ان موضع الكذب من القبح كوضع الصدق من الحسن ولذا أجمعوا على تحريمه الا لضرورة أو مصلحة وينبغي لمن اضطر الى الكذب أو التكذيب أن يرتكب المعارض ويلاحظها ما أمكن حتى لا يعود نفسه الكذب (وفى الخبر) ان في المعارض مندوحة عن الكذب * وفى الادواق العرفانية * فى الاسماء الالهية مانصه كل ما يسمى كذبا ظاهرا يمكن تصديقه وأولى به بنوع من التعريض ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان في المعارض مندوحة عن الكذب وقاله صلى الله عليه وسلم حتى لا تكذب أبها المؤمن أحدا في خبره ولو استحلته لقلت هذه معارض تخلفا بالنصديق لجميع خلق الله نظر الحق سبحانه فيهم والمعارض في نفسها قد تكون خلاف الاولى في بعض المواطن كعارض سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الحاجة له عن الشفاعة للناس يوم القيامة كما هو مبين في حديث الشفاعة المذكور في البخارى وغيره وقد تكون هي الاولى كما كان حاله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يغزو الى ناحية عرض وورى بغيرها كما ورد في الصحيح والله تعالى أعلم وسبب هذا والله تعالى أعلم ان المعارض لم تكن مشروعة لسيدنا ابراهيم عليه السلام بمعنى أنها كانت جائزة جوازها في فيه خلاف الاولى واقتضى مقامه أن لا يفعل الا ما هو الاولى فلا يعدل عنه الى ضده وأما في الشريعة المحمدية فان رعاية المصلحة العامة اقتضت أن تكون أولى والله تعالى أعلم اه (قال الامام النادى) رضى الله عنه والكذب خمسة أقسام * واجب لا تقا ذمال مسلم او نفسه * وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية * ومندوب وهو الكذب للكفار ان المسلمين أخذوا في أهبة الحرب اذا قصد بذلك اربابهم * ومكروه وهو الكذب للزوجة تطيبها لنفسها * ومباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتعقب الامام ابن ناجي القسم الرابع بأن السنة جوزت الكذب فيه اه (وقال قوم) الكذب كله قبيح فقد سئل الامام مالك رضى الله عنه عن الرجل يكذب زوجته وابنه تطيبا لنفسها فقال لا خير في الكذب (ولله در القائل وأجاد)

الصدق في أقوالنا أقوى لنا * والكذب في أفعالنا أفعى لنا

فهم يقولون هم أشياخنا * فإلهم قديفعلوا أشياخنا

الى غير ذلك مما ورد في هذا الموضوع وقوله عليه السلام (ولا يحقره) بفتح أوله وبالحاء المهملة والقاف المكسورة أى لا يستصغرشأنه ويضع من قدره لان الله تعالى لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخاطبه وكلفه فاحتقار تحاوز الحد الربوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كما يأتى فالاحتقار ناشى عن الكبر بخبر مسلم الكبر بطر الحق وغص الناس و بطر الحق بفتح الباء والطاء أى التكبر عنه وعدم قبوله كما فى القيام وغص الناس بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وتفتح احتقارهم واستصغارهم والهاون بحقه هم كفى

القاموس أيضا * قال الامام عياض * رضى الله عنه وروى بخبره بقاء مضمومة فمعجمة ساكنة فقاء مكسورة أى لا يغير عهده ولا ينقض امانته والصواب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب مسلم ويؤيده رواية لا يحقره * الحاصل * انه يستفاد من معنى هذه الجملة ان من حق الاسلام وأخوته أن لا ينظم المسلم أخاه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره وللإسلام حقوق أخرى ذكرت في غير هذا الحديث وتقدم بعضها وقد جعت في قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وتخصيص ذلك بالمسلم لزيد حرمة لا الاختصاص به من كل وجه لان الذمي يشاركه في حرمة ظلمه وخذله لانه بنحو ترك دفع عدو عنه والكذب عليه واحتقاره نعم احتقاره من حيث الكفر القائم به جائر قال تعالى ومن بين الله فحاله من مكرم (اللهم) أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا واستمعنا في مرضناك آمين * وقوله عليه السلام (التقوى ههنا) أى محل سببها الذى هو اخوف الحامل عليها القلب الذى في الصدر لا حقيقة ههنا الذى هو الاتقاء من العذاب بفعل المأمور واجتناب المحذور ويصح أن يراد بالتقوى هنا الاخلاص كما قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فلا عبرة بظواهر الصور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم أى ان الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع في القلب من عظمة الله وخشيته ومراقبته فمن ثم كان نظر الله سبحانه وتعالى بمعنى مجازاته ومحاسبته على ما في القلب من خير وشر دون الصور الظاهرة اذا الاعتبار في هذا كله بالقلب كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب * وقال بعض الكبار * ذرة من أعمال القلوب خير من أمثال الجبال من أعمال الظاهر والى هذا والله أعلم بالإشارة بقوله عليه السلام ما فضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن فضلكم بشئ وقر في صدره أو كما قال وقيل انه ليس بحديث وانما هو من كلام بعض الصحابة رضى الله عنهم والله تعالى أعلم ووقر بالبناء للفاعل بمعنى ثبت وسكن واستقر ووجه مناسبة قوله عليه السلام التقوى ههنا ما قبله الاعلام بأن كرم الخلق عند الله انما هو بالتقوى حسبا تقدم قريب الذى قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فرب حقير أكرم قدرا عند الله عز وجل من كثير من عظماء الدنيا (وفي الحديث) رب أشعث أغبر ذي طمرين تبعوه عنه أعين الناس لو أقسم على الله لأبره أى لا يرقسه وأوقع مطلوبه اكرامه وصون اليمين عن الحنث العظيم منزله عنده ولان الانكسار ورثاة الحال والهيئة من أعظم أسباب الاجابة طهرنا الله تعالى من كل وصف حاجب عنه تعالى بجنه وكرمه آمين (وروى الامام البخارى) رضى الله عنه مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس مارأيتك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب أن لا ينكح وان شفع أن لا يشفع وان قال أن لا يسمع لقوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذاك (ولله در الامام ابن الوردي اذ يقول)

خذ بحد السيف واترك غمده * واعتبر بفضل الفتى دون الخلل

لا يضر الفضل اقلال كما * لا يضر الشمس طباق الطفل

أى خذ بكامل الخزم والعزم في مراقبة حسن بواطن الرجال المستغاث بهم في الحال والمآل وإياك واوقوف مع خراب ظواهرهم من الميل الى مستلذات الدنيا فيفوتك الحاق بأهل المراتب العليا

وقد تقرر عند أهل الصواب الذين كشف الله عن قلوبهم الحجاب ان من كان ظاهره عمارة أى
بتشييد منارحسه بمتابعة هوى نفسه ومخالفته لما أمر به مما ينفعه عند حلول رmse كان باطنه
خراباً أى خالياً من سر الله وفتحته وكشف حجاب البين عنه وغير ذلك مما ابتلى به من أسباب تعسه
ومن كان باطنه عمارة أى بمشاهدة حضرة قدسه وكمال معرفته وأنسه فى معناه وحسه برضائه
وعطفة سيدجته وأنسه كان ظاهره خراباً أى لعدم مبالاة بشدة اعتناؤه بالوقوف مع الناس فى
ما كلفه ومشربه ومنكحه وملبسه وخصوصاً فى حال البدايات التى لا يلبق بها الا كمال التخلّى
فى سائر الحالات حسب ما هو وصف أهل المحبة المتحفين بسر الوصلة والاصطفائية والقربة (ولله
درا القائل فهم)

أهل المحبة بالمحجوب قد شغلوا * وفى محبته أرواحهم بذلوا
وخربوا كل ما يقضى وقد عمروا * ما كان يبقى فباحسن الذى عملوا
لم تلهمهم زينة الدنيا وزخرفها * ولا جناها ولا حلى ولا حلل
هاموا على الكون من وجدوه من طرب * وما استغل بهم ربع ولا طلل
داعى الشوق ناداهم وأقلقهم * فكيف همداً وانار الشوق تشتعل
من أول الليل قد سارت عزاءهم * وفى خيام حى المحجوب قد نزلوا
وافت لهم خلع التشرىف يحملها * عرف السيم الذى من نشره عملوا
هم الاجبة أدناهم لانهم * عن خدمة الصمد المحجوب ما غفلوا
سبحان من خصهم بالقرب حين قضوا * فى حبه وعلى مقصودهم حصلوا

(وفى الحديث) تعس عبد انخيسة وفى الحكم ما أحببت شيئاً الا كنت له عبداً وهو لا يرضى أن
تكون لغيره عبداً والمجال هنا واسع وفبارمزالية كفاية لأهل القلب الخاضع الخاشع * (الحاصل) *
أنه ينبغي للعاقل الموفق أن لا ينظر الى الحلل أى الملابس الفاخرة على شخص جاهل ويقف مع ذلك
ويزدري بمن سواه من أهل الفضل والعلم لان ذلك افتخار دنسوى لا طائل نchte منهى عنه بخلاف
لباس العلم والتقوى والافتخار الربانى به فانه آخر وى مأموره فى الحديث ليس منامن لم يتعاطم
بالعلم أى من لم يعد ويران نعمة الله عليه بالعلم عظيمة لقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيماً وقال تعالى ولباس التقوى ذلك خير * (يحكى) * أن معاوية بن أبى
سفيان رضى الله عنهم انظر الى أبى أوس العذرى الخطيب وازدراه قتيبن لابن أوس ذلك فى وجهه
فقال يا أمير المؤمنين ان العباءة لا تكملك وانما يكملك من فيها وكال الرجل أدبه لثيابه وقد
قال ثيابك ترفعك قبل جلوسك وعاملك يرفعك بعد جلوسك (يحكى) ان بعض الاعراب أراد
مخاطبة انسان فازدراه الرجل لخسة حاله ورناته هيئته وأبى أن يكلمه فقال ما بالك يا عبس الثياب
واشبه الكلاب حقرت عنى لا طمارى ولم تسألونى عن مكنون أخبارى ثم أنشديقول

المسرء يعجنى وما كلمته * ويقال لى هذا السبب اللهم
فاذا قدحت زناده وورثته * بالنقد زان كى يزيف الدرهم

والمجال فى هذا واسع وفيما ذكر كفاية وبالله التوفيق * واعلم * ان التقوى مصدر اتقى
والتقى هو الذى يجعل بينه وبين ما يخافه وقاية تقيه منه ومنه اتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكامة طيبة
والتقى شرعاً هو الذى يجعل بينه وبين عذاب الله تعالى وقاية الطاعة كما قال سيدنا على كرم الله وجهه
فى تفسير التقوى هى الخوف من الخليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليووم
الرجيل فاذا نصل التقوى الخوف والخوف ينشأ عن المعرفة بحلال الله تعالى وعظيم سطوته

كالمه صلى الله عليه وسلم
عند جهال العرب وهو
رسول وأى رسول ثم
انه تعالى لما أذاقه ألم
الحرج فى مقامه داواه
باباته عن العلة فى ذلك
بقوله ما كان محمد اباً أحد
من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين
ورفع الحرج فى مثل
ذلك عن المؤمنين فأذاق
الحق تعالى رسوله صلى
الله عليه وسلم ما أذاق
يوسف حين لم يحبب الداعى
وطلب أن تكون البراءة
فى غيبته لكونها أكثر
تزيهاً لانه لو حضر ربما
قبل ما زكوه الا فى وجهه
حياء منه ومن كمال
الرجل أن يقف مع
ما يمسك عليه المروءة
العرفية فى كل ما لم يؤمر
بفعله حتى يأتيه أمر الله
فهناك يكون بحسب
ما يؤمر به اه * قلت *
ويحتمل أن يكون المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم
لا أحب الداعى الثناء على
يوسف بالقوة فى عدم
خروجه من السجن
فأظهر صلى الله عليه وسلم
ضعف حاله عن حال
يوسف كما قال نحن أولى
بالشك من ابراهيم فان
يوسف اجتمع عليه حالان
حال السجن وحال كونه
مقزى عليه وكل رسول

وعقابه والخوف والمعرفة محلها القلب والقلب محل الصدر فلذلك أشار صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال التقوى ههنا كما نقل عن الامام القرطبي رضى الله عنه * وقال * بعض مشايخنا قدس الله أرواحهم التقوى مراتب أقصاها أن تجعل الحق وقاية بينك وبين سائر الموجودات بحيث لا يقع بصرك على شيء سواه رؤية علم وشهود لا رؤية جهة وحدود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اه وأشار بهذا الى ما ذكره القاضى البيضاوى رضى الله عنه أول تفسيره لى قوله تعالى (هدى للمتقين) ونصه المتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فأتى والوقاية فرط الصيانة وهو فى عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره فى الآخرة وله ثلاث مراتب الأولى التقوى عن العذاب المخلد بالتبرى عن الشرك وعليه قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع والمعنى بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة أن ينزه عما يشغل سره عن الحق ويتقل اليه بشراشره بمعنى بكليته ونفسه حرصا ومحبة (ثم قال) وهو التقوى الحقيقى المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته اه * وقال المفسر الأكبر * العلم الأشهر أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن حنبل الكلبى القزناطى المالكي المزبدي يوم الخميس تاسع ربيع الثانى عام ثلاث وتسعين وست مائة المتوفى شهيدا يوم الكاثة بطريق فى عام أحد وأربعين وسبع مائة رحمه الله فى تفسيره العجيب المسمى بالتسهيل لعلوم التنزيل فى الآية المقدمة مانصه تكام على التقوى فى ثلاثة فصول (الأول) فى فضائله المستنبطة من القرآن وهى خمس عشرة الهدى لقوله هدى للمتقين والنصرة لقوله ان الله مع المتقين والولاية لقوله والله ولي المتقين والمحبة لقوله ان الله يحب المتقين والمعرفة لقوله ان تقوا الله يجعل لكم فرقا والمخرج من الغم والرزق من حيث لا يحتسب لقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية وتيسير الامور لقوله ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا وغفران الذنوب واعظام الاجور لقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا وتقبل الاعمال لقوله انما يقبل الله من المتقين والفلاح لقوله واتقوا الله لعلكم تفلحون والبشرى لقوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ودخول الجنة لقوله ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم والنجاة من النار لقوله ثم ننجي الذين اتقوا * الفصل الثانى * البواعث على التقوى عشرة خوف العقاب الدنيوى وخوف العقاب الآخروى ورجاء الثواب الدنيوى ورجاء الثواب الآخروى وخوف الحساب والحياة من نظر الله وهو مقام المراقبة والشكر على نعمه بطاعته والعلم لقوله انما يخشى الله من عباده العلماء وتعظيم جلال الله وهو مقام الهيبة وصدق المحبة فيه لقول القائل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا محال فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
* ولله در القائل *

قالت وقد سألت عن حال عاشقها * بالله صفة ولا تنقص ولا تزد
فقلت لو كان رهن الموت من ظمأ * وقلت فف عن ورود الماء لم يرد

* الفصل الثالث * درجات التقوى خمس أن يتق العبد الكفر وذلك مقام الاسلام وأن يتق المعاصى والمحرمات وهو مقام التوبة وأن يتق الشهات وهو مقام الورع وأن يتق المباحات وهو مقام الزهد وأن يتق خطور غير الله على قلبه وهو مقام المشاهدة اه والمجال فى هذا المبحث واسع وفيما رمزنا اليه هنا كفاية لاهل التوفيق جعلنا الله منهم (وقد بسطنا الكلام) عليه بأكثر من هذا فى رسالتنا طالع السعد فممن تكلم فى المهدي فراجع هناك (وللشيخ الامام) الجهد الهمام سيدى محمد

تعالى قد عفا قال ولما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوبيخ جاء لأجل ذلك بالعفو ابتداء ليتنبه العارف بالله تعالى وبمواقف كلامه أنه لم يرد التوبيخ الذي يتوهمه من لا علم عنده بالحقائق اه * وقال * في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات أيضاً في قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم ذكر أهل التفسير أنه تعالى قدم له البشرى قبل العتاب ليطمئن فؤاده صلى الله عليه وسلم قال والذي عندنا نحن من العلم الإلهي ان هذه الآية بشرى خاصة ليس فيها عتاب انما هو استفهام لمن أنصف وأعطى كلام الله تعالى حقه في الفهم اه * فان قلت * فما المراد بقوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم عبس وتولى أن جاءه الأعمى الخ النسق هل معناه على ظاهره أم المراد به غير ذلك * فالجواب * كما قاله الشيخ في الباب الرابع وثلاثه ليس ذلك العتاب على ظاهره وانما به نبيه صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ليعلم أنه تعالى عند المنكسرة قلوبهم أكثر حضوراً من الملوك لان رحمة الله تعالى

مصطفى الملقب ماء العينين رضي الله عنه تأليف عجيب مختصر مصيب في هذا الموضوع سماه سهل المرتقى في الحث على التقي نحو ثلاث كراسات وقد طبع بالمطبعة الفاسية فن أراد فليطلبه حيث يوجد بفضل الواحد الاحد (و) قوله (يشير) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى صدره) ثلاث مرات هو من كلام الراوى * وقوله عليه السلام (بحسب) باسكان السين مبتدأ والباء فيه صلة (امرئ من الشر) أي كافيه منه أي من الشر في أخلاقه ومعاشه ومعاده (أن يحقر أخاه المسلم) خبر بحسب الخ والمسلم بالنصب صفة لآخاه وكرره لتأكيد حرمة المسلم فقيه تحذير أي تحذير من احتقاره لما أمر أن الله تعالى لم يحتقره إذا حسن تقويم خلقه وسخر ما في السموات والأرض كله لأجله ومشاركة غيره له فيه انما هي بطريق التبعية وسماه مسلماً ومؤمناً وجعل الانبياء الذين هم أفضل المخلوقات من جنسه فكان احتقاره احتقاراً لما عظمه الله وشرفه والطاويل عليه تطاولوا عليه وذلك عين الكبر المزحج عن حضرة الخير الموقع في مهواة التلف والشر وهو من أعظم الذنوب والحرائم المحرمة اجماعاً (قال الله تعالى) انه لا يحب المتكبرين (وفي الحديث القدسي) الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فن نازعني واحداً منهما فذفنه في النار (وقال) صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر * تنبيه * ليس من الكبر تقديم العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لانه ليس لذات المسلم بل لوصفه المذموم حتى لو زال عنه عاداليه التعظيم والاجلال والاعتناء به والاحتفال كما سيأتي قريباً (وعن) سيدنا محمد الباقر رضي الله عنه انه قال لولده يابني ان الله خبأ ثلاثة في ثلاثة خبايا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعات شيئاً فعل رضاه فيه وخبايا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فعل سخطه فيه وخبايا أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً فعل ذلك الولي (وقال الشيخ) أبو يزيد ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شر منه فهو متكبر قيل فتي يكون متواضعاً قال اذا لم ير لنفسه مقاماً ولا حالاً (وقيل) من رأى ان في الناس من هو شر منه فهو شر الناس وأهل التحقيق لا يرون لانفسهم فضلاً عن الغير ولو كافراً لان القلوب بيد الله والخاتمة مغيبة ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون (والى ذلك) أشار الامام الشريشي رضي الله عنه في رائيته بقوله

ولا تزين في الأرض دونك مؤمناً * ولا كافراً حتى تغيب في القبر

فان ختام الامر عنك مغيب * ومن ليس ذا خسر يخاف من المذكر

ولا ينافي ذلك ما ورد في الشرع من ترك ابتداء الكفار بالسلام وترك التذمى لهم عن الطريق الواسع الى الضيق واهانتهم عند أخذ الجزية منهم لان الاهانة في الظاهر للصحة لا لتسليم التكبر في الباطن وكذا يقال في أهل الفسوق والمعاصي كما تقدم في التنبيه قبل * ولذا قال الشيخ سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه من نظر الى الخلق بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر اليهم بعين الشريعة مقتهم فالكمال في المعرفة بالله لا يحجب بالحقيقة عن الشريعة أو تقول بالجمع عن الفرق أو تقول بالباطن عن الظاهر وبالعكس ولذا قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اهجرهم رحمة لهم لا تعززا عليهم اه وعلى الاعراض في الظاهر فقط دون التكبر باطنا واعتقاداً يحمل ما ورد التكبر على المتكبرين تواضع وقول الامام المحلى رضي الله عنه

لم ألق مستكبراً الا انحول لي * عند لقائي له الكبر الذي فيه

ولا حلال من الدنيا وزيبتها * الا مقابلي للتيه بالتيه

ولأجل قوله رضي الله عنه لم ألق مستكبراً البيت ورد النهي عن مخالطة المتكبرين من أهل الدنيا الحسية والمعنوية وحنذر أهل الله من محاسنهم وذكر وان محاسنهم تقسى القلب وتحجبه عن

حضرة الرب والعياذ بالله اذ المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال كما وردوا الطبع يسرق الطبع اللهم الا اذا كان المجالس والمخالط كسرا كامل المعرفة بالله وكان قصده جمعية قلوب أهل التلف على الله بكلال السياسة المحمدية النورانية وجلبها الى ما ينفعها في دنياها وآخرها فذلك أمر محمود ولا ريبه مسلم في الصدور والورود كما نص عليه أهل العيان والشهود وقالوا قولا ليس له عن طريق الصواب صارف لا يصلح لمجالسة التألف الا العارف البصير بدسائس النفوس وغوائلها ومخادعها وغير ذلك من المخاوف أجازنا الله من الوقوع فيها بحاجه روح الكائنات أسرها آمين * واعلم * ان احتقار المسامين وخصوصا أهل العلم والسنة ناشئ عن الكبر كما تقدم والكبر ناشئ عن الجهل بنوعيه البسيط والمركب والجهل والرضا به ناشئ عن شهوة المزية للنفس الامارة وشهوة المزية أعظم أسباب الخسارة والرزية وبه تعظم على المبتلى به المحنة والبلية وهو وصف ابليس الذي زل به وفضل والى مهواة الدل والهوان والتلف أخذ ونزل وذلك من عدم محبة أهل الاحوال المرضية المخصوصين بسر الاجتناء والاصطفاء والوصلة والقربة المتحفين بكلال التوجه الى حضرة الله وحضرة خير البرية المشمرين عن ساعد الجهد والاجتهاد في الخدمة تيمنا بالله القائلين بلسان الحال والمقال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله كما أشار اليه من قال

أفادتكم النعماء مني ثلاثة * يدي ولساني والضمير المحجبا

جعلنا الله منهم عنه وثبت أقدامنا في بابه ولا طردنا عن على جنبه بسرعيته وفضله آمين * وقد بسطنا الكلام * على هذا المبحث بما لا بد منه مما يشفي أهل التوفيق لطلب التداوي بفضل الركن الشديد الذي اليه كل اميب يأوى أول الجزء الثاني من طبقاتنا في ترجمة العارف بالله تعالى شيخنا سيدي عبد السلام بن محمد بناني نفعنا الله وآل احباب به آمين فن أراده فليراجع هناك وبالله التوفيق * وقوله عليه السلام (كل المسلم على المسلم حرام) هذا هو المقصد الاعلى من هذا الحديث وما سبق كالتهديد به يعني ان المسلم معتمد بحرمة الاسلام بمنع به من أراده يقال أحرمت الرجل اذا اعتصم بحرمة تمتع عنه * وقوله عليه السلام (دمه) بدل بعض من كل (وماله) أى الذى خصه الله به وجعله ملكا له فلا يحل أخذه الابحقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انكروا أموالكم بينكم الآية (أخرج) الامام ابن حبان في صحيحه عن ابن حنبل الساعدي لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس منه وأخذ بعض الصحابة حبل آخر فزع فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يروى عن مسلمة سارواه أبو داود (وروى) أحمد وغيره لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لا عبا جادا أى لا يأخذ من متاعه لغيره لانه حينئذ وان كان لاعبا في مذهب السرقة هو جاد في ادخال الذى والى الروغ عليه (وقال) صلى الله عليه وسلم لا يحل لأمرئ مسلم من مال أخيه ان يأخذ ما أعطاه عن طيب نفس وحرمة أخذ مال المسلم مخصوص بغير الحقوق الواجبة شرعا كما تقدم في قوانيننا الابحقة كنفقة الاولاد والابوين المعسرين والمواساة الواجبة من زكاة أو فضلة طعام أو شراب أو لباس لضطر وتأمين معه وان وجد معه الثمن أجبر الاخر على البيع له فهو أيضا مما يستثنى من قوله الا ما أعطاه عن طيب نفس وكذا يستثنى من يحجر على البيع لتوسيع مسجده أو طريق المسامين أو لا متناعه من الاصلاح مع شريكه فيما لا ينقسم ونحو ذلك (وعرضه) بكسر العين وسكون الراء أى حسبه وهو مفخرة ومفاخره وحرمة عرضه هي حرمة التقصير والخط من مروءة المسلم بغية أو غمة وقد تقدم بعض ما يتعلق بالغية أجازنا الله من هالدى قوله عليه السلام ولا تدبروا (ومن ذلك أيضا) قوله عليه السلام فيما رواه الامام أحمد لا تؤذوا عباد الله ولا تعبروهم

لا تفارق الفقراء بخلاف الملوك وابطاح ذلك ان الحق تعالى بفار لعمده المنكر الزلب من أجل ربه أسد مما يضار لمن تظاهر بصفة العظمة فاذا حضر عندك ملك مطاع نافذ الامر زائر ان فقير ادخل عليك كذلك زائر اقبل على الفقير أكثر من الملك الا ان تخاف سطوته ولا تعرض عن الفقير حتى يفرغ من حاجته التي جاءك لاجلها فعلم أن تجلى الحق تعالى بالحضور عند الملك المطاع تجل في غير موطنه الا انك به اذ الكبرياء والعظمة انما تليق بأهل الجنة في الجنة اعدم التحجير عليهم وزوال التكليف وما عاتب الله تعالى نبيه بقوله عس وتولى أن جاءه الاعشى الا لكون ذلك الاعشى فقيرا فقار تعالى لمقام العبودية والفقراء يستهضم لاجل صفة عز أو قهر ظهرت في غير محالها وأطال في ذلك

ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عز وجل عورته حتى يفضحه في بيته
 * وفي الصحيحين * وغيرهما لا يتنجس انسان دون الثالث فانه يحزنه وفي رواية فان ذلك
 يؤذي المؤمن والله يكره أذى المؤمن * حكاية عجيبه * منبه أهل القلوب المنية ذكر أن فقها
 من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت أيد الله الشيخ لي مسألة لا أجزي
 أن أسألكها حياء منك لعظم الانتم وصعوبة الحال فقال لها سألتي ولا تستحي من العلم قالت كنت
 نائمة ليلة من الليالي فجاءني ابني سكران فواقني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك
 فقال الفقيه أفتعجبون من ذلك وهذا أخف وأحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب
 الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم ينسب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه (قال بعض الكبار) وفي قوله
 تعالى ولا تلمزوا أنفسكم الآية دقيقة وهي أن المؤمنين كلهم بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بعضه
 اشتكى كله فن عاب غيره فكأنما عاب نفسه اه * وفي روح البيان * لدى قوله تعالى في
 سورة الاحزاب والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسبو اقد احقوا بها نانا وانما مينا
 مانصه واعلم ان أذى المؤمنين قرن بأذى الرسول عليه السلام كما ان أذى الرسول قرن بأذى الله
 ففيه إشارة الى ان من أذى المؤمنين كان كمن أذى الرسول ومن أذى الرسول كان كمن أذى
 الله تعالى فكما أن المؤذي لله والرسول مستحق الطرد واللعن في الدنيا والآخرة فكذا المؤذي
 للمؤمن (روى) ان رجلا شتم علقمة رضي الله عنه فقراه هذه الآية (وعن) عبد الرحمن
 ابن سمرة رضي الله عنه قال خرج النبي عليه السلام على أصحابه فقال رأيت الليلة عجايب رأيت رجلا
 يعلقون بالسنتهم فقلت من هؤلاء يا حبيبيل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير
 ما كنسبوا * وفي الحديث القدسي * من أذى لي وليا فقد بارزني بالحجارة * ثم قال
 روى * أن ابن عمر رضي الله عنهما نظر يومالي الكعبة فقال ما أعظمك وأعظم حرمتك
 والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وأوحى الله الى موسى عليه السلام لو يعلم الخلق اكرامى الفقراء
 في مجلى قدسي وداركرامى للحسوا أقدامهم وصاروا ترابا يشون عليهم فوعزني ومجدي وعلوي
 وارفع مكاني لاسفرن لهم عن وجهي الكريم واعتذر اليهم بنفسي واجعل شفاعتهم لمن رهم
 في أوأواهم في ولو كان عشارا وعزني ولا أعزمني وجلالي ولا أجل مني اني أطلب نارهم من
 عاداهم حتى أهلكه في الهاكين * ثم قال * قال فضيل رحمه الله والله لا يحل لك أن تؤذي كلبا
 ولا خنزيرا بغير ذنب فكيف أن تؤذي مسلما (وفي الحديث) المسلم من سلم المسلمون من لسانه
 ويده بأن لا تعرض لهم بما حرم من دماءهم وأموالهم وأعراضهم قدم اللسان في الذكر لان
 التعرض به أسرع وقوعا وأكثر وخصص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها اه * فتنهوا
 يا اخوان * وأيقظوا أنفسكم من سفة الغفلة وسكرة العصيان وطهروا أنفسكم من الوقعة في
 عرض الاخذان فالتنا كما قال بعض الكبار الاعيان عليه رحمة الملك الديان في زمان اذا اجتمع
 فيه جماعة قدامي تذاكرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ وأحوال الآخرة بل أكثر
 حديثهم الغيبة والخلق والنفاق ومدح أنفسهم وجلالهم بما ليس فيهم وذكر أحوال الدنيا
 والبحث عن أخبار أهلها والنقص عما لا يلزمهم ولا يعينهم في دينهم بل يضربهم نساء الله تعالى
 العفو عنا أجمعين آمين ويجب علينا ان مصدرت مناغية أحد في مجلس عبادا بالله أن نستغفر
 الله تعالى ونسأل الله قبل القيام من المجلس عسى أن يغفر الله تعالى لنا ويرضى عنا خصمنا يوم
 القيام لقوله عليه السلام اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارته والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل وهذا أعني قوله عليه السلام كل المسلم الخ كقوله صلى الله عليه وسلم في

* وأما معنى * قوله
 تعالى أمان من استغنى فانت
 له تصدى فقد ذكر الشيخ
 في الباب التاسع والاربعين
 وخمسائة ان معناه
 العتاب في حال اجتماع
 الفقراء مع الأغنياء لا مع
 الانفراد فان من الأدب
 الذقبال على كل وارد من
 غنى أو فقير (وفي
 الحديث) اذا أناكم كريم
 قوم فأكرموه وقال تعالى
 لا ينهاكم الله عن الذين
 لم يقاتلواكم في الدين ولم
 يخرجواكم من دياركم أن
 تبروهم وتقسطوا اليهم
 ان الله يحب المقسطين
 * وهناككة * ينبغي
 لك يا أخى أن تعرفها وهي
 ان الملك العزيز في قومه
 ما جاء اليك ولا نزل عليك
 حتى ترك جبروته وكبرياه
 خلف ظهره قبل أن يأتيك
 فما أنالك الا وهما يرى
 نفسه دونك فكان
 جبروتك في نفسك اذالم
 تقبل عليه وتواضع له
 أعظم من جبروته هو فعله
 كل حال يلزمك مقابلته
 بنضير فعله معك وأنزله

خطبة حجة الوداع يوم النحر فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا أخرجه الامام البخارى والامام مسلم وغيرهما رضى الله عنهم وكلا الحديثين من العام المخصوص فكانه قيل الآن يعرض ما يبيع ذلك شرعا كما تقدم في العرض والمال (قال تعالى) ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق (وقال) صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه الشيخان وفيه بيان الحق المستثنى فى الآية ﴿ وأخرج الشيخان أيضا ﴾ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الابحقة وحسابهم على الله ويزاد على الثلاث ترك الصلاة الى أن يبقى من الضرورى قدر ركعة بسجدة تباعد الطهر على المشهور من أنه حلال كفر كما أشار اليه الشيخ خليل بقوله ومن ترك فرضا أخر الخ ويستثنى من الدماء أيضا قطع السارق والمحارب ﴿ هذا ﴾ وفى جعله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته اشارة وتنبيه على شدة اضطرابها أمانا لدم فلان به حياته ومادته والمال فهو مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقتصر صلى الله عليه وآله وسلم عليها لأن ماسواها فرغ عنها وراجع اليها لأنه اذا قامت الصورة البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامها بتلك الثلاثة لا غير (وفى ذلك أيضا) اشارة الى ان الظاهر روح الباطن والباطن سر الظاهر وان الشريعة عين الحقيقة والحقيقة لب الشريعة وانها مشمسان مطلعهما واحد وان ما يتوصل به الى القيام بالحق حق وان الحاجة ليست من الدنيا الى غير ذلك من الاشارات والدقائق العليا والله تعالى أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ﴿ هذا آخر ﴾ ما سار الله كتبه بتوفيق الله والمهامه فى هذه الورقات من فيض بحر علم هذا الحديث العظيم الكثير القوائد الوافر العوائد المشير الى جل المبادئ والمقاصد بل هو كما قال بعض الكبار عند تأمل معناه حاوئ جميع أحكام الاسلام مفهوما ومنطوقا ومشتبلا على جميع الآداب أيضا إيماء وتحققا فلذا بني بنا بتوفيق الله هذا كرامة هذا التقييد على أساسه وشيدنا بمنه الله منارها على أعمدته اقتباسه كى يزول عن حسن محياها غبار المكابرة والابهام ولا يبقى فى فهمها اشكال المخاطرة والمعارضة بفضل الملك العالم وماتوفيق الاب الله عليه توكلت واليه أنيب فى الرحيل والمقام ﴿ الحاصل ﴾ قد علم مما تقر فى هذا الحديث العظيم وما تقدم قبل من المذاكرات بفضل السميع العليم ان مراد الله ورسوله منامع مشر أهل الاسلام عموما وأهل النسبة خصوصاً هو الائتلاف والتعاون على ما يقوينافى شريعة السيرة والسلوك الى الله تعالى وأن نكون فيه بدوا واحدة نتحصل لنا الاعانة الدالة على ساقية السعادة وغير خفى ان يد الله مع الجماعة وبذلك تظفر أيضا بمنه الله بالنصر ونأمن بفضل الله من الخذلان والقهر وجماع هذه الخصلة الحميدة القول باتحاد طرق أهل الله واعتقاد انهم فى نفسها طريق واحدة باعتبار أصلها وان تعددت فروعها اذا المأوى واحد والزهرة ألوان وبذلك أيضا يعظم البعض البعض ويوقره وبالخير فى المشهد والمغيب يذكركم حسبها هو مذهب الكبراء المعبرين المفتوح عليهم من طوائف أهل الله شرقا وغربا فدينا وحديثا ﴿ وأما ما تظاهر به ﴾ بعض المنقذين صورة الى بعض الطوائف المحدثة من الاختلاف والقول ببيان الطرق والأزدراء بالمنتمين الى غير طريقهم والنظر اليهم بعين السخط والتحقير والتفوق بما يناسب ذلك من المقالات البشعة المؤذنة بالتحاسد والتنافر والتباغض والتدابير والاختلاف وغير ذلك من الاوصاف التى لا يرضاها الله والرسول مطلق المسامين فأحرى خاصتهم فأحرى أهل الانتساب منهم والامر لله العلى الكبير فذلك أمر مخالف للشريعة والطريقة والحقيقة وحالة لا تسلم للتصنيفين بها بداية ووسطا

أنت منزله من نفسك
قبل أن يأتيك وأدخل
عليه السرور بالاقبال
والتبسم تكن حكيم
الزمان فان الله تعالى
معاذب نبيه صلى الله
عليه وسلم فى حق الاعمال
والاغنياء الا لا يكون
الفريقين كانا حاضرين
فبالجموع وقع العتب لأمع
الانفراد (وكان سيدى
على الخواص) رحمه الله
تعالى يقول انما أقبل
صلى الله عليه وسلم على
الاغنياء الصفة الغنى التى
تظاهروا بها والعارف
بأنه تعالى ينبئ له
الاقبال على كل نعمت الهى
من جلال وعظمة
وغيرهما فان وقع ان
أحدا من العارفين عوذب
على اقباله على الاغنياء
فليس ذلك ممن حيث
تظاهروا بهم بالغنى وانما
ذلك لعله أخرى فعلم انه
لا ينبغي القياس على هذا
العتاب وطرده فى حق
الاغنياء مطلقا فان ذلك
نزلة قدم عن الشريعة
فان رسول الله صلى الله

ونهاية باجاء أهل الآراء المصيبة اذ دلالتها على حجب القلوب وبعدها عن حضرة الله جليلة وعن
 عقول أهل العلم والدين والصالح والنسبة الحقيقية غير خفية ﴿ ذكر الامام الشعراني ﴾ في
 طبقاته في ترجمة الشيخ الاكبر العارف الاشهر سيدي أبي عبد الله القرشي انه كان رضي الله عنه
 بعظم الفقراء أشد التعظيم ويقول انهم انتسبوا الى الله تعالى ويقول احتقار الفقراء سبب لارتكاب
 الرذائل وكان يقول من غض من عارف بالله أو ولي لله ضرب في قلبه ولا يموت حتى يفسد معتقده
 اه نسأل الله السلامة والعافية ولا شك أن اذابة الفقراء اذابة للشايع أولياء الله الدالين على الله ولا
 حول ولا قوة الا بالله ﴿ وقد قال ﴾ الامام الشعراني أيضا في منته ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على
 محبتي السكل من انتسب الى هذه الطائفة وكذلك محبة أنجباني لهم فلانكره بحمد الله تعالى أحدا منهم
 ولا من جماعة أحد من أشياخ عصرنا وهذا الخلق قليل في غالب فقراء الزمان فترى أحدهم يكره من
 يراه من جماعة أحد من الأشياخ غير شيخه وينظر أحدهم الى أخيه شزرا واحتقارا كأنه في دين
 غير دينه ويود أن لا يظهر لغير شيخه اسم في البلد وذلك كله من رعونات النفس ودليل على عدم
 ذوق أحد منهم رائحة أدب أهل الطريق ومثل هؤلاء ولو صام أحدهم وصلى واختلى لا ينتج له حال
 أبد البقاء رعونات نفوسهم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة انتفاع
 المرء بصحبة شيخه أن يفارقه ونفسه ممتة وأعضاؤه ذابلة كأنه خرج من اللحد بعد الموت وعلامة
 مقتته أن يفارقه ومعه رعونة نفس ويصير يزن على الفقراء بالميزان الجائر فلا يكاد يعجبه أحد اه
 فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين اه ﴿ وقال أيضا ﴾ رضي الله عنه
 فيها مانصه ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على عدم عداوتي لأحد من مشايخ عصرى الذين هم
 أقران لمشايجي فكما أعقد شيخى وأومن بصحبة طريقه فكذلك أعتقد صلاحهم وأومن بطريقهم
 وانما خصصت شيخى بكثرة الاجتماع به لكون نصيبى في الطريق جعله الله تعالى على يديه دونهم
 كما أن من يكون بينك وبينه معاملة في الدنيا وكثرة أخذ وعطاء تكون مجالستك له أكثر وهذا أمر
 مستقر في سائر الأعصار من عصر الصحابة الى وقتنا هذا ثم ان هذا الخلق قليل من المرءين
 من يتخلق به بل رأيت بعضهم يحط على أقران شيخه وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
 يقول من اعتقد انه ينال حظا من الله تعالى بقرابته من أولياء الله مع عدم صلاحه ومخالفته
 لطريقهم في الصفاء والمحبة مع بعضهم بعضا ومع كثرة اساءته مع أحد منهم فقد كذب في زعمه فكما
 أنه يجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الاولياء يجب محبتهم كلهم وان اختلفت
 طرقهم كما أن من آمن بالانبياء والمرسلين الا واحدا منهم لم يصح ايمانه فكذلك من اعتقد أولياء الله
 كلهم الا واحدا بغير عذر شرعى لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئا وذلك لان الرسالة واحدة
 لا تتبع بعضها كما هو الأمر في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك وطريق الولاية التي يأمر بها الاولياء مريد بهم
 هي طريق الرسالة التي يأمر بها الرسل أمهم فأنهم لا يدعون الناس إلا بما دعيت به الانبياء أمهم
 وليس عند الاولياء تشريع من قبل أنفسهم فجميع ما يدعون به الناس انما هم نواب فيه للانبياء
 عليهم الصلاة والسلام فن كفر بهم أى قال ليس لله أولياء فقد كفر بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لأنهم هم الذين أثبتوهم ومن رد دعوة ولى فقد رد دعوة نبي وذلك كفر فتنه يا أخى لنفسك وإياك
 والخط على أحد من أقران شيخك ولو في نفسك فقد يكون ذلك كفرا لان موضع الايمان القلب
 لا اللسان ومن أنكر على ولى بباطنه ومدحه بلسانه فهو منافق خالص والمنافق لا يجيئ منه شيء في
 الطريق أبدا لان مبتدأ الطريق مقام الاحسان وهذا لم يصح له مقام الاسلام فافهم (وكان أخى)
 الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يردى هذا العصر اياكم أن تكفروا وبطريق غير

عليه وسلم قد أمرنا باكرام
 كريم كل قوم اذا اتانا كما مر
 فافهم وعلم ايضا ان تعظيم
 العارف للملوك والامراء
 والاغنياء انما هو من
 تعظيم الرب جل وعلا
 وأما تعظيم الفقراء فانما
 ذلك جبرا لقلوبهم
 لانكسارها اه (وقال)
 في تفسير هذه الآية أيضا
 في الباب الثالث والستين
 ومائة اعلم ان الغنى صفة
 ذاتية للحق تعالى فان الله
 هو الغنى الخيد أى هو
 الذى يستحق أن يشي
 عليه بهذه الصفة وكان
 مشهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين عانته ربه
 بقوله عبس وتولى الخ انما
 هو الصفة الالهية
 المذكورة وهو الغنى
 المطلق الذى لا يكون لغير
 الله قطعا فلهذا تصدى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا كابر قريش
 لظهور رائحة هذه الصفة
 الالهية فيهم فانها أعطى
 بذاتها الشرف والرفعة في
 ذلك الوقت الذى تصدى
 لهم فيه فكان قصده صلى

شيخكم من الاولياء من غير مسوغ شرعي فتقتوا فان كل ولي مؤمن بكل ولي كأن كل نبي مؤمن بكل نبي فمن محمد منهم واحد من غير مسوغ شرعي كان جاحدا للجميع ومن آذى منهم واحدا فقد آذى الجميع ومن كذب منهم واحد فقد كذب الجميع وبارز الله بالمحاربة وكلامنا في المقطوع بولاية فانه حينئذ مقطوع عن غيره وعية ما يدعو اليه حال ولايته (وسمعت مرات) يقول لو أن انسانا أحسن الظن بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا منهم بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يؤذيه لم ينفعه حسن ذلك الظن عند الله تعالى وان جازاه تعالى عن حسن ظنه فلا يجازيه بذلك الا ان كان خاليا من الشوائب وأنى له بذلك اذ لو كان ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر شرعي اذ الولاية في نفسها واحدة وان اختلف طرق السالكين كما مقرر بباقيها متلازمة ولذلك لا تجد وليا حقا له قدم الولاية الا وهو مؤمن مصدق لجميع أقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف قط نبيان في الله عز وجل فالمحبون لله تعالى كلهم كالواحد كما ان المحبوب واحد فمن آذى الله ووليائه فقد خرج من دائرة الشريعة نسأل الله تعالى العافية فاعلم ذلك وإياك وما يعتذر منه ودع ما يريلك الى ما لا يريلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين اه كلام الشعراني رحمه الله * وفي مقدمة مولانا * عقب سوقنا هذا الكلام ما نصه (واعلموا اخواني وفقكم الله) ان الولاية عند ساداتنا الصوفية رضى الله عنهم وجعلناهم قطعية في كل فرد من أفرادها حسب اعطيه فراستهم وكمال نورانيتهم التي خصهم الله بها

قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لا يرى للناظرين

وعند ساداتنا الفقهاء رضى الله عنهم ظنية في غير سيدنا أو يس القرني رضى الله عنه ومن أخبر الشارع صلى الله عليه وسلم بنجاتهم وكمال سعادتهم أو تحقق نفع الخاصة والعامه بهم في الامور الدينية بفضل الله تعالى وعطية خير البرية حسب انص عليه فحول العلماء في الملة الاسلامية والولى كما قال الاكابر عليهم رحمة الملك القادر هو الذى والى طاعة الله ظاهر او باطنا وكان بها في سره وجهه معلنا عملا بشول الله تعالى في محكم الكتاب فاذا فرغت فانصب أى اذا فرغت من عبادة فاتعب في أخرى كما قال بعض الافاضل عليه رحمة الكريم الوهاب وبالتحقق بما ذكره يحصل القرب من حضرة الله وتتحقق امارات سابق فضل الله وكمال اصطفاؤه واجتباؤه الذى هو اكسير ولاية الله كما قيل

ثم الولي مؤمن قد قربا * من ربه قرب اصطفاؤه واجتباؤه

(وفي مدارج السلوك) لوالدنا جدد الله عليه سبحانه الرحمت وأسكنه منة فسيح الجنات ما نصه ولقد تجاربت المذاكره مع بعض السواح من أهل اليمن التقيت به على ساحل البحر الأعظم فقال لي ما حقيقة الولي فقلت له بالذي حضر في الوقت الولي حقيقة في لفظه لا غير فقال لي أحب بسط المعنى فقلت له الولي الحقيقي هو الذى استولى على جميع الاحوال والمقامات حتى كانت له الخيطة على جميع التلويينات يأخذ النصيب من كل شئ ولا يؤخذ منه شئ يدخل حيث يشاء ويخرج حيث يشاء وكيف يشاء هذا هو الولي (قال الله العظيم) فانه هو الولي وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير فقال لي والسرور عليه يلوح صدقت ومن قال هذا قلت هذا قول جديد وعن قصد العقول بعيد أماراتي على ساحل البحر الأعظم فضحك وقال لي صدقت ثم انصرف ولم يكن لي تدبير في هذا الجواب وانما هو شئ فتح به الملك الوهاب فالولى بافقيه معروف وبعدم الوصف موصوف ولا يعرف الولي والولاية الا من كان لا يسأل عنها ولو لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن افشاء سرها لشرحتا لك حالها وعرفناك كيفية دوران فلكها على نقطة الخصوصية لكن لما كان سرها مكتوما في خزائن الغيرة وسرادق القدر حائط به وجب علينا ان نسكت عما سكت

الله عليه وسلم باقباله على الاغنياء انما هو تعليم أمة أن يتصدقوا الكل من اتصف بصفة الغنى من الخلق ثم اذار سخروا في ذلك المقام أمر وبالترقى الى شهود عدم تخصيص الصفات الالهية فان العالم كله من شعائر الله تعالى ومن صفته ولا ينفل شئ منه عن مصاحبة معية الحق تعالى له لعدم تحيزه جل وعلا فكل كامل يغار على هضم جناب المنكسرة قلوبهم لان الحق عندهم كما اخبرنا به الشارع صلى الله عليه وسلم وايضا فانه صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد كان له حرص عظيم على اسلام قريش فكان يعلم ان كابرهم اذا مالوا اليه بقلوبهم أطاعوه وأجبهه وأسلموا فأسلم باسلامهم خلق كثير قال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم أى ان عنادكم وعدم اسلامكم بعز عليه لمحبة الخبير لكم

عنه الشرع اه المراد من كلام مولانا والدقدس سره (اللهم) أكرمنا بما أكرمت به خاصة أوليائك وأصفياك وارزقنا محبتهم وتعظيمهم وتوقيرهم وحسن الظن بهم وبكل من اتقى إليهم واسلك بنا أحسن المسالك وافعل ذلك بسائر الاجباب انك كريم وهاب آمين اه كلامنا في المولد المبارك * ولله در * الشيخ الامام الجيهنذاهمام حامل لواء المذهبين أبي عبد الله سيدى محمد مصطفى الملقب ماء العينين اذ يقول في رجزه في هذا الموضوع المضطرب بسط الكلام فيه كل نصوح ذى قلب خضوع خشوع

انى مخاو بجميع الطرق * اخوة الایمان عند المتقى
ولا أفرق الاولياء * كمن يفرق للانبياء
قال تعالى المؤمنون اخوة * وعدم التفريق فيه اسوة
لافضل الخلق بعكس التفريق * ففيه اسوة لكل زنديق
من اليهود والنصار لعنوا * عند الذى بر به قد يؤمن
وانظر لما بطرق والمنهى * تعلم ما قلت بما قد بشهى
وذلك ان كلهم لك يقول * عليك باتباع فعل ذا الرسول
عليه أفضل الصلاة والسلام * وهكذا تتبع منه للكلام
ومستحيل أن يقول اتبعنا * منه لذا وذال لا تتبعنا
وذا الذى يقول ذا أشد من * تفرقة الرسل فافهم بافطن
لان ذلك بين قوم فرقا * ورام ذات فریق شخص حقا
وهو عليه الله صلى أمرا * بالذکر والتقى واخلاص جرى
ولم يقل لك بلذا كراذ كرا * وذلك الذکر به لاند كرا
ولوا ليه كلهم قد رفعا * طريقه ونورها قد سطعا
لكنه لم يرو أنه نهى * عن غيرها فخلق قد بها
وانظر لما قد قاله الشعرانى * فى ظاهر وهكذا يا فاني
بل باطن أشد اذ هو شهود * تفرد الله بكل ما وجود
وذاك يستحيل بالتفرقة * لدى الشريعة وفى الحقيقة
لذا تحقن بأن الطرقا * طريقة النبى وحده ثقا
وغيرها ليس طريقا وثق * انى مخاو بجميع الطرق

وقد شرحه شرحا مختصرا مفيدا مناسبا ما مفيد الراوى على انى مخاوى (وقال فيه رضى الله عنه)
بعد طالعته مانصه ان سبب الفعل الذى جلنى على هذه القصيدة انى لما تفضل الله على باو راد
الاولياء المروية عن خير الانبياء عن شيخى أبي قره عين الاصفياء وأعطانى الاذن فى اعطائها
لمن شاءها من اوليائها صار من لم تكن له خيرة بانحد طرق أهل الله يتعجب من ذلك ويقول
سبحان الله فلان يعطى الطريق الفلانية ويعطى الطريق الفلانية أهذا يمكن مستفهما وبعضهم
يقول هذا لا يمكن منكر اوليت برهة من الزمان وأنما تعام عن هذا ومتغافل لاني كثيرا ما كنت
أسمع شيخنا رضى الله عنه وأرضاه يقول التعافل من شأن أهل التعافل وكثيرا ما يقول لى مشافهة يابنى
التعافل حسن والغفلة قبيحة والتجاهل حسن والجهل قبيح ولان الناس انما يلتفتون الى من قل
كلامه وكان لفائدة أو استفادة وأما أهل كثرة الكلام بلا فائدة ولا استفادة فلا يلتفت اليهم كما قيل
ولو كلما كلب عوى تحت خلفه * لطال بنان الكلاب كثير

* فان قلت فكيف
أوقع الحق تعالى العتب
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع هذا المشهد
العظيم الذى قدمناه
* فالجواب * انما
عاقبه وأعلمنا بذلك تأديبا
لنأفان الانسان محل
الغفلات وهو فقير بالذات
ولو صار من أكبر ملوك
الدنيا فهو فقير لان غناه
عرضى عرض له من
حصول الجاه والمال فما
استغنى الابغى به بخلاف
الحق جل وعلا فلا يست
الصفة التى ظهرت فى
الاغنياء صفة الحق حقيقة
حتى يتصدى العبد لها
ولذلك قال تعالى فى الآية
أما من استغنى بسين
الطلب ومقال أما من
هو غنى فكان ممأدب
الله تعالى به نبه صلى الله
عليه وسلم الاعراض عن
الاغنياء والاقبال على
الفقراء أولا ثم أمره أن
يقبل على كل من ترك
غناه وكبرياه وجاء اليه
(قال الشيخ) وأكثر
الناس غافلون عن هذا

ولكن مبالاة بمن صاح أو عوى * قليل لاني بالكلاب بصير

حتى تفضل الله على بأن أرسل لي السلطان مولاي الحسن أدام الله أيامه ونصر بالحق أعلامه
وقدمت اليه في مدينة مراکش وجدت فيها بعض مواريدنا الصادقين وأهل الطرق الراقين
فتكلموا معي في ذلك فقلت لهم اني لأعلم لي بأصل يمنع ما هنالك فكان بعضهم تشوّفت نفسه لمسند
يكون عنده ما عندي فقلت له يا بني أنا فوالله ما كنت أظن إلا أن طرق أهل الله شيء واحد لأن شيخى
رضي الله عنه وأرضاه ما ذكر لي تفرقة بينهم بل قصارى خبره في ذلك أن يقول هذا الورد من الاوراد
التي كان فلان ملازماً لها من غير أن يقول لي لاورد له غيره أولم يعط غيره أو من أخذه لا يأخذ غيره
فيصير عندي ذلك كأنه مدح لذلك الورد أولئك الولي لا غير حتى خرجت من عنده وأتيت البلاد
غير بلده اذابا للناس كأنها أعوذ بالله أهل ملل متفرقة وأهل طرق مختلفة فتعجبت مما فيه الناس
وتعوذت مما فيه الوسواس وقلت للريدان لا اختلاف بين هذه الاجناس لان الطريق طريقة
واحدة لا شرف ذوى الانفاس لثبوت أخوة أهلها بالكتاب الذي لا يغيره يقاس اه ومن أحب
بسط كلامه فيه فليراجعه وقد طبع بالطبعة الفاسية فليطلب حيث يوجد * والله درود قلبي *
الغنية الصوفي أبي عبد الله سيدى محمد بن أحمد سباطه حيث قال في رجزه أيضاً في هذا الموضوع

طرق أهل الله شيء واحد * فلا يرى التفريق الا جاحد
مذهبهم من جملة المذاهب * كل على نهج الصواب ذاهب
وافهم مقالة لديهم أنت * طريقنا لا غيرها قد نسخت
عنواها الشريعة المطهرة * هذا الصواب عندنا راع خبره
أما ترى الأئمة المجتهدين * تباينت أحكامهم بدون مين
وقد غدا تبايناً في الصورة * يعامه ذو فطنة ضروره
كذلك أهل الله سيرهم بدا * بحسب الزمان فيه اجتمدا
قالوا لكل زمان تربيته * فاحفظ رسوماً بصدق التيه
واحذر من التخليط في المقام * وان عدمت الفهم فالنعامى
ان المخلط تناءى حجباً * عن ذوق سرهم براه عيما
بسير من مضى تقى سيرنا * هذا بعيد وخصوصاً عصرنا
وانظر حديثاً جاء في أهل الهوى * ليس لنا بهم عهد التشبها
أنتم في هذا الزمان من ترك * عشر ما أمر به فقد هلك
وبعدكم بأنى زمان من عمل * بعشر ما أمر به فقد قبل
تأملن هديت للتوفيق * ولا تحمد عن منهج التحقيق
كان يربى بحبه الافاضل * حسب الاستعداد والقوايل
كذا المشايخ عليهم الرضا * يسايروننا بلطف ورضا
اذ قصدهم جمع القلوب والهمم * داعون ما أمكنهم الى الحكم
والاصل عندهم هو اجتماع * كذا الاستماع ثم اتباع
طرقهم بعدد الانفاس * أنت فلا عمل الى السناس
فسل جميعهم دعاء حسناً * وسامن لهم لتخطى بالمتنا
ولا تنقص أحداً من بينهم * فان ذامغير لقلبيهم
مستوجب للطرود والابعاد * من حضرة الجمع وهذا باد

الادب الثاني فلا يكادون
يشهدون له طعاماً
ويتخيّلون ان اقبال
العارفين على أحد الرؤساء
والاغنياء انما ذلك لاجل
جاههم ومالهم وليس
الامر كما ظنوا * ثم اعلم *
ان أهل الله تعالى اذا
خافوا ان أحداً من العوام
يتبعهم على تعظيم الاغنياء
من غير فهم المعنى الذى
قصده وخافوا ان
يزدادوا بذلك الفعل رغبة
في الدنيا فلهم اظهار الانفة
على الاغنياء والرؤساء
تقديم المصلحة المحجوبين
وتأمل قولهم شرط الداعي
الى الله عز وجل ان يكون
غنياً عن المدعوين
لا يحتاج اليهم في شيء
يمنون به عليه فعرف أنه
ينبغي له استعجال الناس
لا تنفیرهم عنه فيحسن
اليهم بالمال والاقبال ولا
ينبغي له قبول صدقاتهم
واحسانهم لانه يهون بذلك
في أعين المدعوين ويجب
عليه العطف عما بأيديهم
وكف نفسه عنهم اما بما
أوقن أنه قل تعالى ادع

فكلهم مثل فروع شجره * متفرعة أغصانها منتشرة
والأصل حامل محيط بالجميع * أعني شريعة نبينا الشفيق
صلى عليه ربنا وسلمنا * ما برزت لئلا كواكب السما
 وآله والصحب والاتباع * ما اهتدى مهتد للاتباع

وفي هذا القدر كفاية لأهل الفضل والتوفيق الطالبين السلامة باقتفاء آثار أهل الحق والتحقيق
في بيان أن طرق أهل الله رضى الله عنهم شيء واحد وانها وان اختلفت صورة فهي ترجع في
الحقيقة الى أصل واحد وأما غير أهل الفضل فلا كلام معهم بحال ونعوذ من شرهم بخضرة ذى العزة
والجلال سبحانه

﴿وأما بيان بعض فضائل الطريق الشاذلية عموما والدرقوية الدباغية البناية خصوصا﴾

فيعرف بذلك تراجم رؤسائها الذين تنسب اليهم اذ التراجم منبئة عن كمال فضيلتهم والتعريف
بأحوالهم وما كانوا عليه في معاملتهم يعرب عن كمال حالهم ومقامهم وحالهم ومقامهم بنبي
عن حال أتباعهم وتلاميذهم المنسبين اليهم بوصف في الحق والتحقيق اذ هم المعتبرون في الانتهاء
الاصطلاحي (اذ من المقرر) ان من التزم طريقة شيخ يلزمه السير بسيرة كالأو بعضا بحسب طاقته
واستعداده (وغير خفي) أن المرء في ميزانه اتباعه والعبد يشرف بشرف مواليه (شعر)

واذا ما الجنب كان عظيما * مدمنة لخادميه لواء

(كما) تقرر أيضا أن أعظم المناقب والمزايا كمال الاستقامة والمتابعة لأفضل البرايا ﴿وقد قلت﴾
في طبقاتنا المسماة بالمجد الشايع آخر الجزء الثاني منها عقب ترجمة مولانا والدور حجة شيخه وشيخ
شيخه وشيخ شيخه قدس الله أرواحهم مانصه (هذا) وأعظم المناقب وأفضلها وقسطها
الذي تدور عليه رحا الولاية هو ما كانوا عليه من الاستقامة مع الله تعالى في الظاهر والباطن
(وغير خفي) أن من حصل عليها فهو الولي حقا وهو السعيد حقا وهو الواصل حقا وهو الشيخ حقا
وهو الملقب حقا والاسنقامة خير من ألف كشف وألف كرامة وهذا مذهب كل من أدر كنهه من
الشايع المتقدمين والأتين رضى الله عنهم بحيث لا التفات منهم الى غير هذه الكرامة العظمى ولا
وقوف لهم مع غيرها وان صدرت و وقعت لهم رضى الله عنهم غابوا عنها في شهود فضل من تجلى بها
وأكدوا شدا رابطة أصلها وتعاهدوا عقدة عنصر منشأها لتكون كرامة حقيقية مساهمة ظاهرة أو باطنا
شريعة وحقيقة ومن تحقق بكتاب المناقب من صحيح الامام البخاري وأتقنه طائرا أو باطنا شريعة
وحقيقة فرقا وجعا أدرك سر ما رزنا اليه وشهد عليه بكافي يديه تبعه جهه ورا كابر أهل الله
وتعدها بالمذهب الحق الذي عليه المعول في سائر التوجهات بفضل الله والى تحقيق هذا المبحث
العظيم أشار مولانا والد قدس سره في الرسالة الحادية والاربعين من رسائله بقوله اعلموا اخواني أنه
لا كرامة في الوجود تضاهي كرامة الحق لا وليانه وهي القيام على ساق الجد في العبودية ومعاينة
التكاليف الشرعية حتى قدموا عليه سبحانه واعناقهم مطوقة بذلك فهذه هي الكرامة ومن لم
يحصل عليها فهو في غيب وفي خسارة فتحافظوا اخواني على الشريعة الغراء النقية البيضاء التي
لا يضل من سلكها فان الله سبحانه قدزكى طريق محمد صلى الله عليه وسلم وزكى طريق أصحابه
وأوليائه كما شهد بذلك القرآن العظيم وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم ومازكا هم الحق ألا يكونهم
خاضوا اللجة العمياء التي هي العبودية اذ ما قل الله لنا في حقهم أنهم أدركو الطيران في الهواء ولا المشي
على الماء فلو ألحقهم كركن ذهب فكان وان أدركو ذلك ولكن لا يعتبر في المزايا وانما تعتبر الاصول

الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة فاما
الحكمة فهو غناه عما
بأيدى المدعويين وأما
الموعظة الحسنة فهو
تهيئته بساطا للمدعويين
حتى أنهم يصيرون
يبادرون الى فعل ما ندبهم
اليه من غير توقف لما
يعلمون لنفوسهم في ذلك
من المصلحة وفي القرآن
ولو كنت فظا غليظا
القلب لانفضوا من
حولك وقد استقر الامر
على أن تقديم الفقراء على
الاغنياء مطلوب في كل
ما فيه اكرام وأنه لا ينبغي
لفقير أن يراعى أحدا من
الاكابر بعد ما تبين له
الحق فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر والسلام
﴿خاتمة﴾ لا ينقص
من كمال الانبياء عليهم
السلام عدم معرفتهم
بتدبير أحوال الدنيا في
بعض الاوقات كما أشار اليه
قوله صلى الله عليه وسلم
في مسألة تلقيح النخل
أنهم أعلم بأمردنياكم وذلك
أنه صلى الله عليه وسلم مر

لذلك قل فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والذي عاهدوا الله عليه هو الاعتراف بالعبودية
والانسلاخ من أحوال الربوبية يوم ألتبر بكم فهذا العهد فيه يتنافس أهل الجد وفيه تتفاضل
الرجال اذ عمار زق الكرامة من لم تحصل له الاستقامة على أنه ما كل من ثبت تخصيصه كل
تخليصه فلا كرامة أكبر من الاستقامة مع ذكر الله فيها كما قال الله العظيم ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الآية * وقد علمتم من شواهد ما ذقتم ان الذي قصم ظهوره الا كابر من نبي ورسول وولى
هو الاستقامة كما أمر الله ومن يقدر على ذلك لولا الفيض الالهي والمدد الرباني * وقد حكى * أن
الشيبي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله بلغنا عنك أنك قلت شيئين هود
وأخواتهما الذي شيبك منها دل فاستقم كما أمرت اه (فشدوا) أخواني وثاق المجاهدة ولا تغتروا
بما تسمعون فان المقصود منكم هو أن تكونوا عبيد الله وهو لكم رب لا غير اذ مطلب العارفين من
رهم الصدوق في العبودية والقيام بوظائف الربوبية واحفظوا سائرهم من غير ذكر الله تعالى فإنه
نعمان مؤدق فيه بسلاسل الذكرك حتى يكون رطباً من ذكر الله تعالى وقد علمتم أنكم ان ذكرتموه
ذكركم فاختراروا لانفسكم أشرف الاحوال فان أنتم ذكرتموه بوصف الحضور ذكركم رفع الستور
ودوام الحضور وان أنتم ذكرتموه بوصف الغفلة والخوض فيما لا يعني ذكركم بوصف جلالى
(أوحى) الله تعالى الى بعض أنبيائه فقال له قل للبطلان لا يدركونى فاني آليت على نفسي ان من
ذكرنى أذكره فاذا ذكرونى بوصف الغفلة أذكرهم بالغضب عليهم اه فهذا تنبيه وزجر عظيم من
الله لعباده كي يتحفظوا على أوصاف العبودية فراقبوا الله في هذه الكرامة واشكروا نعمته وامن
وحدهما واشتاق الى شئ من أوصاف الحرية فليعلم أن كرامة العبودية لم تكمل لديه لانها اقتضت
على جميع الكرامات الحسية والمعنوية فنحقق بها صارت حركانه وسكنانه كلها كرامة مان كان
عنده قلب وفهم ومن كانت جميع تصرفاته كرامة كيف اشتاق الى الكرامة وقد علمتم من طريق
ما وجدتم أن هذه الكرامة التي شرحتها لكم هي كرامة العارفين الذين ذكرهم الله حقيقة وبها ظهرت
جواهر معانهم وبها صحت دعوتهم الى الله ولا يشترط في الداعي أكثر من هذه الحالة كما نص على ذلك
ناظم العوارف حيث قل

وآياته أن لا يعمل الى هوى * فدينا في طي وأخراه في نشر

وكذا قول ابن عباد في نظم الحكم

مقاله وحاله سبيان * ماعدوا الا الى الرحمن

الى آخر الآيات وانما قلنا ان الداعي الى الله لا يشترط فيه أكثر من هذا لان العلماء والعارفين بالله
نصوا على أنه لا يلزمه أن يتجدى على صحة دعواه بكرامة لانه لا فائدة فيها بخلاف الرسول فانه لا بد له منها
زيادة على كمال عبوديته ظاهراً وباطناً * والسرى في ذلك ان الولي العارف المحقق انما يدعو الى الله
بحكاية دعوة الرسول واسانه لا بلسان بحدته كما يحدث لرسول آخر والشرع مقرر عند العلماء به
فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله بما علمه الله من الاحكام المشروعة والولى على بصيرة في الدعاء
الى الله بحكم الانساج لا بحكم انشريع فلا يحتاج الى آية أو بيته فانه لو قال ما يخاف حكم الرسول لم يتبع في
ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة في اظهار الآية بخلاف الرسول فانه ينشئ التشريع وينسخ بعض
شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من آية تدل على صدقه وانه مخبر عن الله في مدة ما قرره الله
شرعاً على لسان رسول آخر هكذا الامر مجرى في حكم العلم فالكرامة التي هي حقيقة باسم الكرامة هي
استقامة الجوارح الحسية والمعنوية على منهاج العبودية ولا شك عند كل عاقل منصف أن من ألبس
حلية الاستقامة كانت الكرامة الحسية هي تشاق اليه بنعت الظهور على يديه نشر يقالها بالبر وزمنه

على قوم وهم على رؤوس
النخل فقال ما يصنع
هؤلاء فقالوا يلحقون
النخل فقال ما أرى ذلك
يجدى شيئاً فسمع بذلك
الانصار فتركو ان يلقح
نخلهم تلك السنة فقل حل
النخل وخرج البلح
شياً فافخبروه بذلك فقال
أنتم أعلم بأمر دنياكم يعني
في كل ما لم يوح اليه فيه شئ
قال الشيخ * عبي
الدين وسبب خفاء بعض
أحوال الدنيا على

الانبياء والاولياء انما هو
لما غلب على قلوبهم من
عظيم مشاهدة جلال الله
تعالى فغابوا بذلك عن
تدبيرهم للكون ولوان
ذلك الجلال والعظمة
انحجب عنهم لكانوا
أعرف الناس بأمر الدنيا
لكن لا ينبغي ان يحجبهم
عن تدبير الكون انما هو
لهم في بعض الاوقات
لا كلها كما أشار اليه خبري
وقت مع الله لا يسمي فيه غير
ربي (قال بعض العارفين)
وما مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى تريد
كلمه وصار يدبر أمر الدنيا
والآخرة لم يكن يشغله
مشاهدة جلال الله عز
وجل عن ذلك * وقد

ومن كانت الكرامة تشاق اليه كيف يجد من نفسه ميلا عن الاعلى الى الادنى هذا لا يكون أبدا اذ
مارضى بسرح الدواب من كانت رعيته كل ماش وداب * ودليل اشتياق المقامات والاحوال الى
صاحب الاستقامة ما ورد في الخبر من قوله صلى الله عليه وسلم اشتاقت الجنة الى ثلاث الى آخر الحديث
فما اشتاقت الجنة الى بلال ومن معه الا لكونهم ریحان الخسرة الالهية لما هم عليه من كمال المتابعة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالجنة والا كوان كلها تشاق الى العارف وهو لا يشاق الى شيء ومن
كمال اشتياقها وجود الطاعة منها عند أمرك امثال الامراته بذلك في قوله بادنيا اخدمى من خدمنى
ولا خصوصية للدنيا بل وكذا الآخرة (وقد ثبت في الخبر) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
راكبا مع عمه أبي طالب في سفر فاصابهم عطش فقال له عمه يا محمد اسئل ربك أن يسقينا ماء فقال نعم
وقد فعل فضرب بيده صلى الله عليه وسلم الارض ونبع الماء وشرب عمه فقال له يا محمد ما أطوع ربك
لك فقال يا عم وأنت لو أطعته أطاعك اه بالمعنى من أبي طالب المكي (وحكى) أن العارف بالله
سيدى سرى بالسقطى رضى الله عنه كانت تأتيه كل يوم عجوز الى بيته تكسبه وتسوق له بعض القوت
فسل عنها فقال هى الدنيا سخرها الله لى لما زهدت فيها فانظر واأخوانى بعين التوفيق ما أعطته كرامة
العبودية لله فاشتغلوا بالله زهدا في الحس والمعنى والله لا يخضعكم خير اه كلام مولانا والوالد في الرسالة
المذكورة وقد تقدم بعضه أوائل الكتاب وكرر هنا لتقرر فوائده المهمة * وقال أيضا رضى الله عنه *
في شرحه على الحكم العطائية لدى قول المصنف ربحا رزق الكرامة من لم تحصل له الاستقامة
مانصه (المعنى) أنك أيها الفقير قد بمنجلك الحق سبحانه في حال سيرك كرامات تقتضى بظهورها
خرق العادات الحسية مثل المشى على الماء وطى مسافات البلاد البعيدة والطيران في الهواء وغير ذلك
كالكشف عن المغيبات والاخبار بما في الضمائر ولا يكون ذلك شاهدا لك بكمال الاستقامة بل
بوجودها أصلا لما علمت أن هذه الاشياء المذكورة كلها انشأت من لطافة البشرية ورياضتها فلا
يكون وجودها كما بوجود الاستقامة * أما المشى على الماء * فقد ثبت أن رجلا سمع أن نصرانيا
يمشى على الماء بسط سجادة وتسير به حيث شاء فطلب خبره حتى وقف عليه فقال له سمعت عنك
أنك تمشى على الماء فقال نعم قال بم نلت ذلك قال بمخالفة نفسه ورياضتها على ما تكره فهذا نصراني
ثبت له الكرامة الخارقة للعادة مع كونه خاليا من رائحة الاستقامة * وأما طى المسافة * فقد علمت
بأنى أن ابليس هو أشقى خلق الله ومع ذلك له قوة كبيرة فى طى مسافات البلاد بحيث يمر من المشرق
الى المغرب أسرع من طرفة العين ولذلك لما قيل لآبى يزيد يقال ان فلانا يمر فى ليلة الى مكة فقال
الشيطان يمر فى لحظة من المشرق الى المغرب وهو فى لعنة الله * وأما الطيران فى الهواء * فقد
ثبت أن مولانا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه تجلى له ابليس لعنة الله فى الهواء بهيولة كبيرة وناداه
يا عبد القادر افعل ما شئت فقد أبحنا لك المحرمات فقال كذبت أنك شيطان لعنك الله فقال له ومن
أين عرفتنى قال بقولك فقد أبحنا لك المحرمات لأن الله لا يأمر بالفحشاء فقال له والله لقد أخذت بهذه
الحيلة أقواما لا يحصى عددهم الا الله فأنت ترى أيها الفقير هذه القوة التى نالها ابليس حتى انه يتطور
فى أى طور شاء ومع ذلك فيه وبين سميت الاستقامة ما بين السماء والارض فالطيران فى الهواء من
علامات وجود الهوى ولذلك لما قيل لآبى يزيد أيضا ان فلانا يمشى على الماء قال الختان فى الماء
والطير فى الهواء أعجب من ذلك * وأما الكشف عن المغيبات والاخبار بما فى الضمائر * فقد
علمت ان هذه الحالة هى أهون شيء عند السحرة وأرباب الكهانة وقد ثبت فى الخبر ان الشياطين
تأتى الى آذان أرباب الكهانة وتقر أخبار العالم فى آذانهم فيخبرون بذلك فيقع الامر على وفق ما أخبروا
به فيغتر بذلك سخفاء العقول ويتوهمون ان ذلك أقصى مرام الولاية وهم يعلمون خلوص صاحبها من

الاستقامة الظاهرة التي هي عنوان الاستقامة الباطنية * ورحم الله أبابيز بد حيث يقول لو أن رجلاً
بسط مصلاه على الماء وتربع في الهواء فلا تغتر وباه حتى تنظروا كيف تجدونه في الأمر والهي
* وقال * امام هذه الطريقة أبو القاسم الجنيد رضي الله عنه طر يقنا هذا مشيد بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فن شاهدنا منه وجود الكرامة وهو بمنزل عن الاستقامة جعلنا بيننا وبينه
سد الملامة لان ما ادعاه من الخصوصية يكذبه معيار الشريعة المحمدية اذ كمال الخصوصية مفتاحه
آداب العبودية التي هي استقامة الظاهر مع الباطن وتوافقهما في القانون الشرعي والحكم الالهي
حتى تكون أنفاس الفقير محكومة بآداب الوقت * ولذلك لما سمع أبو يز بد خبر رجل جلس في المسجد
وهو يدعي الخصوصية قال لبعض أصحابه قم بنا حتى ننظر الى حال هذا الذي شهر نفسه بالولاية فلهما
دخل المسجد وجده مستقبلاً القبلة فأخذ الرجل الجالس نخامة ورعى بها اتجاه القبلة فرجع أبو يز بد
ولم يكلمه وقال هذا لم يتحافظ على أدب من آداب الشريعة فكيف يصح أن يكون أميناً على أسرار الله
(فتحصل أيها الفقير) أن هذه الكرامة الحسية قد يعطاها من لا ميسر له بأصول الدين من تقوى
واستقامه ولا يغتر بها إلا من أراد الحق مكره فيستدرجه بها الى وادي الهلكة لقوم الحجة والمامة
عليه فهي لا عبرة بها عند من فتح الله بصيرته ونور معرفته * نعم * اذا صدرت من انسان وكان
أمره محكماً بالقوانين الشرعية كانت شاهدة له بوجود الاستقامة في الجملة ولا تكون شاهدة له بكمال
الاستقامة وهي مع ذلك توجب لصاحبها التوقير وتؤذن بأنه على بينة من ربه في سيره فلا كرامة أكبر
وأعظم من الكرامة المغنوية التي هي استقامة الظاهر مع الباطن حتى يعطى الانسان لكل ذي حق
حقه (ومن أجل ذلك) كان محط نظر أهل الله مقصوداً على كمال العبودية لتحققهم ان ذلك هو
أرفع كرامات الحق لعبيده ولذلك لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعتي هود واخوانها وقيل له
وما الذي شئت منها يا رسول الله قال قوله تعالى فاستقم كما أمرت فالكرامة الكبيرة هي ككون الفقير
مرتكباً لجميع المأثورات منهي عن جميع المخالفات والغالب على من رسخ قدمه في هذا
المقام أنه لا تصدر منه كرامة حسية حسب مقتضى الرسوخ والتمكن في مقام العبودية اذ الكرامة
الحسية على تقدير صدورهما من المستقيم فهو في حال صدورهما غير متمكن وانما هو صاحب أحوال
كمقابل الكرامات لاهل السير في المقامات يتأسسون بها ويستريحون عند صدورهما من تعب
المكابدة والمجاهدة اشتياقاً الى المشاهدة اذ المتمكن لا مقام له حسباً تعطيه اشارة قوله تعالى يا أهل
يثرب لا مقام لكم (وقال بعضهم) في بحر التوحيد غاصت وانطلمست المقامات وأن الى ربك
المنتهى ولا يلزم من وجود كمال الاستقامة وجود الكرامة لان الولي لا يلزمه اتيان ما يتحدى به بخلاف
الرسول فانه لا بد له من معجزة يتحدى بها وتشهد له بصدق ما أتى به كما هو معلوم عند أربابه وبألبت
شعري أي شأدي كبر في وجود المحبوبة على شاهد الاتباع للرسول فيما أتى به وقد أخبرنا الله على لسان
نبيه أن أعظم الشواهد الدالة على محبة العبد لمولاه وان قد هداه الى صراط مستقيم واجتباها هو متابعة
الرسول في أقواله وأفعاله وأحواله لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله أي علامة
من تولد الله اجراء جميع حركاته وسكناته على المنهاج المحمدي وكل من حصل هذا المقام لا يلتفت
الى شيء من التصرفات لانه في هذه الحالة التي هي حالة العبودية يعلم أنه عبد ولا سيده الارادة وان
اشتاق نفسه الى شيء من الكرامات الحسية فليعلم أنه بطل لم يتخلص من رعونات نفسه ولذلك قال
أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطان كرامة الايمان بمنزلة الايقان
وشهود العيان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة فن أعطيه ما ثم جعل
يشاق الى غيرهما فهو عبد مقتر كذاب أو ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن أكرم بشهود

ذكر * الخلال السيوطي
رحم الله أنه صلى الله عليه
وسلم كان مكلفاً بالاقبال
على الله عز وجل وعلى
الخلق معا في آن واحد
لا يحجبه الخلق عن الحق
(فان قلت) فلم أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بمشاورة أصحابه مع كونهم
دونه بيقين (فالجواب)
كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والنسعين ومائة
ان الله تعالى ما أمر نبيه
صلى الله عليه وسلم
بالمشاورة لمن هو دونه الا
ليعلمه تعالى أن له في كل
موجود خصوصية
لا تكون لغيره فقد يلقي الله
تعالى من الوجه الخاص
لاحاد الامة ما لم يلقه الى

الملك على نعم الرضا فجعل يشاق الى سياسة الدواب وخاع المرضى وكل كرامة لا يصحبها الرضا
عن الله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور ناقص أو هالك مشهور اه * وقال * شيخنا مولاي
عبد الواحد قدس الله سره لا كرامة عند أهل الله أشرف من ركوبك في الظاهر مطية الاعمال وفي
الباطن مطية تحقيق الاحوال اذ هذا هو الامر المتعبد به شرعا ومن أجله خلقنا وبه أمرنا على أن هذه
الحالة أعنى استقامة الظاهر في الاعمال واستقامة الباطن في تحقيق الاحوال هي مفتاح السعادة
الابدية وينبوع الاسرار اللدنية وهي راق السائر الذي يزجه في حضرة العهد القديم فلا كرامة
ولا سعادة ولا أسرار ولا أنوار أكمل من وجود الاستقامة فان وجدت وجد كل خير وان فقدت فقد
كل خير فلو ظهر على الانسان ما ظهر من الخوارق الحسية فانه لا يعتد به الا بملاحظة تقدم فافهم
* وأما الكرامة المعنوية * كذوق حلاوة الاسرار الغيبية والمواهب اللدنية فلا سبيل الى ذلك لمن
لم يتحقق بأوصاف العبودية وبعض بالنواجذ على الشريعة المحمدية لان حجاب المخالفة مؤذن
بوجوب حجاب الغيرة الالهية عن فهم أسرارها ودخولها الى القلوب المدنسة بأفذار المخالفة كما قال
تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا أي وهو حجاب
الغيرة ولذلك قال الجنيد لما كان يصرح بالحقائق على رؤس الاشهاد فلامه بعضهم علمنا هذا محجوب
عن غير أهله فافهم وقد غلط في هذا المعنى خلق كثير ظن منهم أن الطريق تعبير باللسان دون خدمة
الاركان الظاهرة والباطنة وما علموا أن مراد القوم من طريقهم شيء لا يمكن عنه التعبير وان ما عبروا
عنه انما هو مواجيد ضاقت بها صدورهم صرحوا بالفيضان وجدهم أوله داية يريد هم الى ذلك
المعنى الذي لا يمكن عنه التعبير (اللهم) اننا نسئلك كمال الاستقامة على السنة المحمدية وكرامة متابعة الملة
الابراهيمية حتى نكون عناراضيا آمين والله ولى التوفيق اه كلام مولانا والود قدس الله روحه
اه * اذا فهمت هذا فاعلم * أن تتبع ما تروى مناقب مشايخ الطرق المشار اليها أمر عسير والله
ولو استغرق الانسان عمره في جمعها لكان ذلك في جانبهم رضى الله عنهم أقل قليل باجماع أهل فتح الله
ومن هنا قالوا على سبيل الرمز لو كشف عن حقيقة الولي لعبد ومن المقرر ان ما لا يدرك كله فلا يترك
بعضه أو جله بحسب التيسير وحينئذ فلندكر تراجمهم على سبيل الاختصار بفضله الذي يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير فنقول

* أما الشاذلية في العموم *

فنسبة الى أصل مددها وعصر مشربها وقطب دائرتها الذي تدور عليه وهو السيد الاجل الكبير
القطب الرباني العارف الوارث المحقق بالعالم الصمداني صاحب الاشارات العلية والحقائق
القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والمنازل العرشية الحامل في زمانه لواء العارفين
والقيم فيه دولة علوم المحققين كهدف الواصلين وجلاء قلوب الغافلين من شئ معالم الطريقة ومظهر
أسرارها ومبدى علوم الحقيقة بعد خفاء أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفاءها واستنارها
الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعي على علم وبصيرة الى جنبه وحضرته أوحد أهل زمانه علما
وحالا ومعرفة ومقالا الحسيب النسيب ذوالنسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية والسلالتين
الطيبتين الغيبية والشاهدية والوراثتين الكرمتين الملكية والملكوته المحمدية العلوية
الحسنى الفاطمية الصمغية النسبتين الكريم العنصرين فخل الفضول امام السالكين ومعراج

أحد من المقررين بدليل قصة
الخصم مع موسى عليه ما
الصلوة والسلام والله
تعالى أعلم اه كلام
الامام الشعراني رضى الله
عنه وجزاه عنا أفضل
الجزاء آمين وباتيانهم
ما يسر الله جمعه في هذه
الرسالة في هذا الوقت ولا
يخفى أن الفقير ابن وقته كما
تقول الصوفية رضى الله
عنهم (ولله درقائلهم
وأجاد)
خذ من زمانك ما جاد
الزمان به * فن جنى
بعض ما يهوى فقد سعدا
كن ابن وقتك واحذر ان
تضيعه * فلن يعود
زمان فانت أبدا
* ولنختم هذه الرسالة *

الوارثين الأستاذ الواصل المربي الكامل أبو الحسن سيدي علي الشاذلي (١) الحسيني ابن عبد الله
ابن عبد الجبار بن تميم بن هرم بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن أبي بطلال علي بن
أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس المايح له بلاد المغرب ابن عبد الله بن الحسن
المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين سيدنا علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه ومولاتا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
هو النسب الصحيح لسيد أبي الحسن الشاذلي على قول وسياق لصاحب السلوة رضي الله عنه
ان الصحيح في نسبه هو ما ذكره أعني صاحب السلوة عن الامام القصار عن صاحب النبذة وسياق
بلفظه ان شاء الله تعالى وهو أعني الشيخ سيدنا ومولانا أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه صاحب
الطريق ومظهر لواء التحقيق الذي قال فيه الامام البوصيري صاحب البردة والهمزية في قصيدة
مدح بهاسيدي أبا العباس المرسى وشيخه سيدي أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنهم

أما الامام الشاذلي طريقه * في الفضل واتحة لعين المهتدي
فانقل ولو قدما على آثاره * فاذا فعلت فذاك أخذ باليد
أفدي عليا بالوجود وكلنا * بوجوده من كل سوء نفدي
قطب الزمان وغوثه وامامه * عين الوجود لسان سر الموحدي
ساد الرجال فقصرت عن شأوه * همم الما رب العلى والسود
فتلق ما يلقي اليك فنطقه * نطق بروح القدس أي مؤيد
واذا مررت على مكان ضريحه * وشمنت ريح الزند من ترب ندي
ورأيت أرضا في الفلاة بحضرة * محضرة منها بقاع القدود
والوحش آمنة لديه كأنها * حشرت الى حرم بأول مسجد
ووجدت تعظيما بقلبك لوسرى * في جامع مسجد الوري للجامد
فقل السلام عليك يا بحر الندى * الطامى وبحر العلم بل والمرشد

(وقال) الشيخ ابراهيم بن محمد بن ناصر الدين بن الميلاق

ولو قيل لي من في الرجال مكمل * لقلت امامي الشاذلي أبو الحسن
لقد كان بحرا في الشرائع راسخا * ولا سيما علم الفرائض والسنن
ومن منهل التوحيد قد عب وارنوى * فله كرم روى قلوبا بها محن
وحاز علوما ليس تحصى لكاتب * وهل تحصر الكتاب ما حاز من فن
فكن شاذلي الوقت فخط بسره * وفي سائر الاوقات مستغنيا بعن
فاني له عبد وعبد لعبد * فيا عبد عبد لعبد أبي الحسن
اذالم أكن عبد الشيخ وقديوني * امامي وذخري الشاذلي أكن لمن
فيارب بالسر الذي قد وهبته * تمن علينا بالمواهب والفتن

(وما أحسن) قول العارف سيدي علي بن عمر القرشي بن الميلاق

(١) ذكر في الرحلة الناصرية مائنه لطيفة وجدنا بسجلماسة في حجة سنة ست وتسعين في كتاب
الاذكار للديوني وهو كتاب جليل كبير حفيظ ضبط سيدنا أبي الحسن الشاذلي بضم الذال المعجمة
وعبارته الشاذلي بضم الذال المعجمة ثم ساق نسبه ثم قال ورأيت كتب ذلك هنا الكون لا تنطق به الا
بكسر الذال المعجمة اه

بنذرة سيرة تتعلق بمحاذير
الملائكة الكرام لكونهم
شاركوا الانبياء والرسل
في العصمة على الجميع
من الله أفضل الصلاة
وأزكى السلام (فنقول)
ومن الله أرجو التوفيق
والقبول سبحانه
اعلم أن الملائكة
جمع ملك وأصله ملائكة
حذفت همزته بعدة نقل
حركتها الكثرة الاستعمال
وقيل أصله ممالك من
الالوكة وهي الرسالة
فاخترت ثم جمع وقد
نحذف الهاء فيقال ملائكة
أفاده الشيخ علي قاري
في شرح الشفا (وفي روح
البيان) للشيخ اسمعيل
حتى رضي الله عنه في تفسير

أنا شاذلى ما حيت فان أمت * فشورتى فى الناس أن يتشدلوا

(وقال بعضهم)

تمسك بحبل الشاذلى ولا ترد * سواء من الاشياخ ان كنت ذالبا
فأصحابه كالشمس زاد ضياؤها * على النجم والبدرا المنير من الحب

(وقال آخر)

تمسك بحب الشاذلى فانه * له طرق التسليك فى السر والجهر
أبو الحسن السامى على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

(وقال آخر)

تمسك بحب الشاذلى فلتلق ما * تروم وحقق ذا المناط وحصلا
توسل به فى كل حال تريده * فإخاطب من يأتى به متوسلا

❖ وفى طبقات ❖ الامام الشعرانى رضى الله عنه مانصه (ومنهم الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه) هو على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى بالشين والذال المعجمتين وشاذلة قرية من افريقية الضرير الراهد نزيل اسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية وكان كبير المقدر على المنار له عبارات فيها رموز فوق ابن تيمية سهمه اليه فردده عليه وصحب الشيخ نجم الدين الاصفهاني وابن مشيش وغيرهما وحج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ❖ وقد ❖ أفردته سيدي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله هو وتلميذه أبو العباس بالترجمة وهما أنا ذكر لك ملخص ما ذكره فيها فأقول وبالله التوفيق قد ترجم رضى الله عنه فى كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه بأنه قطب الزمان والحامل فى وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الأكابر زعيم الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن على الشاذلى رضى الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان بعد المناظرة فى العلوم الظاهرة وشهد له الشيخ أبو عبد الله بن النعمان بالقطبانية (جاء) رضى الله عنه فى هذه الطريق بالعجب العجيب وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضى الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه (ومن) كلامه رضى الله عنه عليك بالاستغفار وان لم يكن هناك ذنب واعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا فى معصوم لم يقترف ذنبا قط وتقدس عن ذلك فإنا نذكر عن لا يخلو عن العيب والذنب فى وقت من الاوقات * وكان رضى الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب والسنة ففكسك بالكتاب والسنة ودع الكشف وقل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لى العصمة فى الكتاب والسنة ولم يضمنها لى جانب الكشف ولا الالهام ولا المشاهدة مع انهم أجمعوا على أنه لا ينبغي العمل بالكشف ولا الالهام ولا المشاهدة الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وكان رضى الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام فى صحراء عيذاب فقال لى يا أبا الحسن أعجبك الله اللطف الخيل وكان لك صاحبان فى المقام والرحيل وكان رضى الله عنه يقول اذا جازيتك هوائف الحق فاياك أن تستشهد بالمحسوسات على الحقائق الغيبات وتردها فتكون من الجاهلين واحذر أن تدخل فى شئ من ذلك بالعقل وكان رضى الله عنه يقول اذا عارض عارض يصدك عن الله فأثبت قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثير العلمكم تفلحون وكان يقول كل علم تسبق اليك فيه الحواطر وتميل اليه النفس وتلذذه الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذى أنزله على رسوله واقنذبوا بالخلفاء والصحابة والتابعين من بعدهم بالائمة الهداة المبرئين عن الهوى

قول الله تعالى فى سورة البقرة واذ قال ربك للملائكة انى جاءك فى الارض خليفة الآية مانصه والملائكة جمع ملك والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة وسماها فانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسله لان أصل ملك مقلوب ممالك من الالوكة وهى الرسالة اه ❖ وقال الجبال ❖ فى حاشيته على ذى الجلالين الملائكة جمع ملاك الذى مخففه ملك والراجع انه من الملك لامن الالوكة بمعنى الرسالة اه (وقال فى المصباح) الك بين القوم ألكامن باب ضرب واو كا أيضا

ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والالوهام والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقايقه
وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل محبة
الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة
يا رسول الله قال ما أعددت لها قال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله فقال المرء مع من أحب وكان يقول
إذا كنت عليك الخواطر والوساوس فقل سبحان الملك الخلاق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما
ذلك على الله بعزيز وكان يقول لا تجرد الروح والمدد ويصح لك مقام الرجال حتى لا يبقى في قلبك تعلق
بعمالك ولا جسدك ولا اجتهادك وتيأس من الكل دون الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول من
أحصن الحصون من وقوع البلاء على المعاصي الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان يقول إذا نقل الذكر على لسانك وكثر اللغو في مقالك
وانسبست الجوارح في شهواتك وانسد باب الفكرة في مصالحك فاعلم أن ذلك من عظيم أوزارك أو
لكمون أرادته النفاق في قلبك وليس لك طريق الاطريق الاصلاح والاعتصام بالله والاحصاء
في دين الله تعالى ألم تسمع الى قوله تعالى الا الذين تابوا وأصلحو واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله
فأولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامران كنت فقيها وكان رضى الله عنه يقول
ارجع عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل بأركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهم ما تكن محققا وكان
يقول قيل لي يا علي وجه الارض مجلس في الفقه أبيه من مجلس الشيخ عز الدين بن
عبد السلام وما على وجه الارض مجلس في علم الحديث أبيه من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذرى
وما على وجه الارض مجلس في علم الحقائق أبيه من مجلس وكان يقول من أحب أن لا يعصى الله
تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته ورحمته وأن لا يكون لنبه صلى الله عليه وسلم شفاعة
وكان يقول لا تشم رائحة الولاية وأنت غير زاهد في الدنيا وأهلها وكان رضى الله عنه يقول أسباب
القبض ثلاثة ذنب أحدثه أو دنيا ذهبت عنك أو شخص يؤذي في نفسك أو عرضك فان كنت
أذنبت فاستغفروا ان كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك وان ظلمت فاصبر واحتمل هذا
دواؤك وان لم يصلحك الله تعالى على سبب القبض فاسكن تحت جريان الاقدار فانها ساجدة سارة
وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة
فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء وكان يقول الشيخ من ذلك على الراحة
لا من ذلك على التعب وكان يقول من دعا الى الله تعالى بغير ما دعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو بدعي وكان يقول من آداب المجالس للاكابر التخلي عن الاضداد والويل والمحبة والتخصيص
لهم وترك التجسس على عقائدهم وكان يقول اذا جالست العامة فلا تتحدثهم الا بالعلوم المنقولة
والروايات الصحيحة اما أن تفيدهم واما أن تستفيد منهم وذلك غاية الرجب منهم واذا جالست العباد
والزهاد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمروا وسهل عليهم ما استوعروا
وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين ففارق ما تعلم نظفر بالعلم المكنون وكان
يقول اذا انتصر الفقير لنفسه وأجاب عنها فهو والتراب سواء وكان يقول اذا لم يواظب الفقير على حضور
الصلوات الخمس في الجماعات فلا تعبان به وكان يقول من غلب عليه شهوة الذمارة ففسدت عزائم
اسرعة المراد وكثرته واختلاف أنواعه وأى وقفة تسعه حتى يحل أو يعقد أو يعزم أو ينوى شيئا من
أموره مع تعدد ارادته واضمحلال صفاته أين أنت من نور من نظروا نفع نظره بنور ربه ولم يشغل
المنظور اليه عن نظره فقال ما من شيء كان ويكون الا وقدر أيد الحديث وكان رضى الله عنه يقول
اذا استحسن شيئا من أحوالك الباطنة أو الظاهرة وخفت زواله فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان

ترسل واسم الرسالة مالك
بضم اللام ومالك أيضا
بالهاء ولا مها تفتح
والملائكة مشتقة من لفظ
الاولك وقيل من المالك
الواحد ملك وأصله ملاك
وزنه مفعول فنقلت حركة
الهمزة الى اللام وسقطت
فوزنه مفعول فان الفاء هي
الهمزة وقد سقطت وقيل
مأخوذ من لاء اذا أرسل
فلان ففعل فنقلت الحركة
وسقطت الهمزة وهي عين
فوزنه مفعول وقيل فيه غير
ذلك اذ كلام المصباح
هذا ~~بعض ما يتعلق~~
بلفظ الملائكة في اللغة
(وأما في الاصطلاح)
فالملائكة أجسام لطيفة
نورانية قادرة على

يقول ورد المحققين اسقاط الهوى ومحبة المولى أبت المحبة أن تستعمل بمحبة الغير محبوبه وفي رواية أخرى ورد المحققين رد النفس بالحق عن الباطل في عموم الاوقات وكان يقول لا يتم للعالم سلوك طريق القوم الا بصحبة أخ صالح أو شيخ ناصح وكان يقول لا تؤخر طاعات وقت لوقت آخر فتعاقب بفواتها أو بفوات غيرها أو مثلها جزاء الماضيع من ذلك الوقت فان لكل وقت سهمه الحق العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية وأما تأخير عمر رضى الله عنه الوتر الى آخر الليل فتلك عادة جارية وسنة ثابتة ألزمه الله تعالى اليها مع المحافظة عليها وانى لك بها مع الميل الى الراحة والركون مع الشهوات والغفلة عن المشاهدات هيئات هيئات وكان رضى الله عنه يقول من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبهنا يومين فقال له القائل كيف لى بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وأرح من الدنيا بذلك ثم كن كيف شئت فان الله لا يعذب العبد على مدرجته مع استصحاب التواضع للاستراحة من التعب وانما يعذبه على تعب يصحبه التكبر وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهبانية ولا بأكل الشعر والنخالة وانما هو بالصبر على الاوامر واليقين فى الهداية قال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا الماصبر وكانوا يأتينا بوقنون وكان يقول من لم يزد بعبادته وعمله افتقار الرب وتواضعا خلقه فهو هالك وكان يقول سبحان من قطع كثيرا من أهل الصلاح عن مصلحتهم كقطع المفسدين عن موجدتهم وكان يقول الزم جماعة المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين وأقم عليهم الحدود واهجرهم لهم رحمة بهم لاتعززا عليهم وتقر بعالهم وكان يقول كل من طعام فسقة المسلمين ولاننا كل من طعام رهبان المشركين وانظر الى الحجر الاسود فانه ما سود الا من مس أيدي المشركين دون المشاهدين وكان رضى الله عنه يقول سمعت هاتفا يقول كم تندن مع من يندن وأنا السميع القريب وتقر بى بغنىك عن علم الاوابين والآخرين ما دعا علم الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم النبيين عليهم الصلاة والسلام وقيل له مرة من شيخك فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام ابن مشيش وأنا الآن لا انتسب الى أحد بل اعموم فى عشرة أبجر محمد وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وجبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح الاكبر قال الشيخ أبو العباس المرسى ومات الشيخ عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه مقتولا قتله ابن أبى الطواج بن بيلاد المغرب وكان يقول من علم اليقين بالله تعالى وبمالك عند الله تعالى أن تنعطى من الخلق مائة تصغر به عند الحق تعالى مما تذكره النفوس الغوية كحمل متاعك من السوق وجع الخطب الطعام وجعله على رأسك والمشي مع زوجتك الى السوق فى حاجة من حوائجها وركوبك خلفها على الخمار وغيره وأما ما تصغر به فى عين الخلق مما لا شرع عليه اعتراض فليس من علم اليقين فلا ينبغي لك ارتكابه وكان يقول ان كنت مؤمنا موقنا فخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدوى الارب العالمين وكان يقول الصادق الموقن لو كذب أهل الأرض لم يزد بذلك الا تمكينا وكان يقول لاتعطى الكرامات من طلبها وحدث بها نفسه ولا من استعمل نفسه فى طلبها وانما يعطاها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بحباب الله تعالى ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد تظاهر الكرامة على من استقام فى ظاهره وان كانت هنات النفس فى باطنه كما وقع للعايد الذى عبد الله فى الجزيرة خمسمائة عام فقيل ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملى وكان يقول ما ثم كرامة أعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة فن أعطيهما وجعل يشاق الى غيرهما فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطا فى العلم بالصواب كن أكرم بشهود الملك فاشتاق الى سياسة الدواب وكان يقول كل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله والمحبة لله ومن الله فصاحبها مستدرج مغرور وأناقص هالك مشهور وكان رضى الله عنه يقول للقطب خمس عشرة كرامة فن ادعاها أو شيأ منها فليبرز أن بعدد الرحمة

التشكل بأشكال مختلفة كاملة فى العلم والقدرة على الافعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل الله تعالى الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأمناءه على وحيه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يوصفون بكورة ولا بانوثة لعدم دليل على ذلك اه أفاده الشيخ عبد السلام اللقاني فى شرح جوهره والله (قال) محشيه العلامة الامير قوله قادرة على التشكل فى المبحث التاسع والثلاثين من اليواقيت عن ابن العربى

والعصمة والخلافة والنباية ومدد حلة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما اتصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وحكم ما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدأ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وكان يقول سمعت هاتفا يقول ان أردت كرامتي فعليك بطاعتي وبالاعراض عن معصيتي وكان يقول كافي واقف بين يدي الله عز وجل فقال لا تأمن مكرى في شيء وان أمنتك فان علمي لا يحيط به محيط وهكذا رجوا وكان يقول لا تركن الى علم ولا مدد وكن بالله واحذر ان تشترعه لم لا يصدق الناس وانشر علمك لا يصدق الله تعالى وكان يقول المعلوم على القلوب كالدرهم والذنانير في الابدى ان شاء الله تعالى نفسه بك بها وان شاء ضرك وكان يقول قرأت ليلة قوله تعالى ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم ان يغفوا عنك من الله شيئا ففت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أنا من يعلم ولا أغنى عنك من الله شيئا وكان رضى الله عنه يقول من أقبل على الخلق الاقبال الكلي قبل بلوغ درجات الكمال سقط من عين الله تعالى فاحذر واهذا الداء العظيم فقد تعلق به خلق كثير وقنعوا بالشهوة وتقبل اليد فاعتصموا بالله يهدكم انه الى الطريق المستقيم وكان يقول من الشهوة الخفية لولى ارادته النصره على من ظلمه وقال تعالى للمعصوم الاكبر فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل أى فان الله تعالى قد لا يشاء اهـ لا كهم وكان يقول اذا أردت الوصول الى الطريق التى لا لوم فيها فليكن الفرق فى اسائك موجودا واجمع فى شرك مشهودا وكان يقول كل اسم تستدعى به نعمة أو تستكفى به نقمة فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات وهذا اهل المراتب والمقامات وأما عوام المؤمنين فهم عن ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن أجورهم من الله لا يبغسون وكان رضى الله عنه يقول لو علم نوح عليه الصلاة والسلام ان فى أصلاب قومه من يأتى بوحد الله عز وجل مادعا عليهم ول كان قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهم ما على علم وبينه من الله تعالى وكان يقول لأجر لمن أخذ الاجر والرشاع على الصلاة والصيام وتعم عطايا تلك الابصار عند اطراق الرأس والاشتغال بالاذكار وجناية هؤلاء بالاضافات ورؤية الطاعات أكثر من جنائهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما يظهر عليهم من الطاعات واجابة الدعوات والمسايرة الى الخيرات ومن أبغض الخلق الى الله تعالى من تعلق اليه فى الاسحار بالطاعات ليطلب مسرته بذلك (قال تعالى) فاعبد الله مخلصا للدين الدين الله الخالص وكان يقول العارف بالله تعالى لا تنغصه حظوظ النفس لانه بالله تعالى فيما يأخذ وفيما يترك الا ان كانت الحظوظ معاصي وكان يقول اذا أهان الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وستر عنه عيوب دينه فهو يتقلب فى شهواته حتى يهلك ولا يشعر وكان يقول اذا ترك العارف الذكر على وجه الغفلة نفسا أو نفسين قبض الله تعالى له شيطانا فهو له قرين وأما غير العارف فبسا محتمل ذلك ولا يؤخذ الا فى مثل درجة أو درجتين أو من أوزمنين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب وكان يقول من الاولياء من يسكر من شهود الكاس ولم يبق بعد شيئا فاطنك بعد ذوق الشراب وبعد الرى * واعلم * أن الرى قل من يفهم المراد به فانه مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعموت بالنعموت والافعال بالافعال وأما الشرب فهو سقيا القلب والواصل والعروق من هذا الشراب حتى يسكر وأما الكأس فهو معرفة الحق التى يغترف بها من ذلك اشراب الطهور المخلص الصافي لمن شاء من عباده المخصوصين فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدا معنوية وتارة يشهدا علمية فالصورة حظ الابدان والانس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار

انهم لا ينشكرون فى صور
بعضهم فلا يشك
جبريل بصورة ميكائيل
ولا العكس بخلاف أولياء
البشر فيكهم ذلك قوله
شأنها الطاعات فى اليواقيت
عن الشيخ الاكبر
طاعات الملائكة محفة
عليهم فلا يرغبون من
توظيف حتى يكتمهم
التطوع قال فقام لا يزال
عبدى يتقرب الى
بالنوافل الحديث من
خصوصيات البشر اه
كلام الامير رحمه الله
* وقال البيضاوى *
فى تفسيره واختلاف العقلاء
فى حقيقة قههم بعد اتفاقهم
على انها ذوات موجودة
قائمة بانفسها فذهب أكثر

فبإله من شراب ما أعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام وأطال في معنى ذلك وكان يقول إياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة فإن من تعدى حدود الله فهو الظالم والظالم لا يكون إماماً ومن ترك المعاصي وصبر على ما ابتلاه الله وأتى بوعده الله ووعيده فهو الإمام وإن قلت أتباعه وكان رضى الله عنه يقول مريد واحد يصلح أن يكون محلاً لوضع أسرارك خير من ألف مريد لا يكونون محلاً لوضع أسرارك وكان يقول إننا لننظر إلى الله تعالى بصفات الإيمان واليقين فأغنانا بذلك عن الدليل والبرهان وسبرنا استدلاله تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك المعبود الحق فلا تراهم وإن كان ولا بد من رؤيتهم فتراهم كالماء في الهواء إن مسسهم لم يجدي شيئاً وكان يقول إذا امتلأ القلب بأنوار الله تعالى غميت بصيرته عن المناقص والمذام المقيدة في عبادة المؤمنين وكان يقول ذهب العبد وجاء البصر بمعنى فأنظر إلى الله تعالى فهو لك مأوى فإن تنظر فيه أو تسع فيه وإن تنطق فعنه وإن تكن فعنده وإن لم تكن فلا شيء غيره وكان يقول البصيرة كالبصر أدنى شيء يقع فيها تعطى النظر وإن لم ينته الأمر إلى العمى فالخطرة من صفات الشر تشوش نظر البصيرة وتكدر الفكر والارادة وتذهب بالخير رأساً والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من الإسلام فإن استقر على الشر تقلت منه الإسلام سهمهما فإذا انتهى إلى الواقعة في العلماء والصالحين وموالاتهم الظالمين جبال الجاه والمنزلة عندهم فقد تقلت منه الإسلام كله ولا يعرف لك ما توسم به ظاهراً فانه لا روح له فإن روح الإسلام حب الله ورسوله وحب الآخرة والصالحين من عباده وكان يقول نظر الله عز وجل لا يعدم منه شيء إلا خلقه ولا يقف في نظره ولا ينطف عن منظوره جل نظره بناعن القصور والفرد والنجواز والحدود وكان رضى الله عنه يقول أركز الأشياء في الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل ترى للعين أيها أوترى للكون كأننا أوترى للأمراضنا وكذلك بعد وجودها وكان يقول من ادعى فتح عين قلبه وهو يتصنع بطاعة الله تعالى أو يطمع فيها في أيدي خلق الله تعالى فهو كاذب وكان يقول التصوف تدريب النفس على العبودية ووردها الأحكام الربوبية وكان يقول الصوفى يرى وجوده كالماء في الهواء غير موجود ولا معدوم حسب ما هو عليه في علم الله (وسئل رضى الله عنه) عن الحقائق فقال الحقائق هي المعاني القائمة في القلوب وما انضج لها وانكشف من الغيوب وهي منح من الله تعالى وكرامات وبها وصلوا إلى البر والطاعات ودليلها قوله لحارثة كيف أصبحت مؤمناً حقاً الحديث وكان رضى الله عنه يقول من تحقق الوجود فى عن كل موجود ومن كان بالوجود ثبت له كل موجود وكان يقول أثبت أفعال العباد بأبواب الله تعالى ولا يضرك ذلك وإنما يضرك الأثبات بهم ومنهم وكان يقول أبى المحققون أن يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود الغيرية وإحاطة الديمومية وكان يقول حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقاء الله تعالى في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وكان يقول حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب لعظم القربة وكان يقول إن يصل العبد إلى الله وبقي معه شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشيئته وكان يقول الأولياء يغنون عن كل شيء بالله تعالى وليس لهم معه تدبير ولا اختيار والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويقتبسون وهم مع عقولهم وأوصالهم دائمون والصالحون وإن كانت أجسادهم معرسة فى أسرارهم الكرامة والمنازعة ولا يصلح شرح أحوالهم إلا فى نهايته فحسبك ما ظهر من صلاحهم واكتف به عن شرح ما بطن من أحوالهم وكان رضى الله عنه يقول لا تختار من أمر شيئاً واختار أن لا تختار وفر من ذلك المختار فراراً من كل شيء إلى الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته فهي مختار الله ليس لك منه شيء ولا بد لك منه واسع وأطاع وهذا موضع الفقه الربانى والعلم الألهى وهي أرض لعلم الحقيقة المأخوذة عن الله تعالى لمن

المسامحين إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين بأن الرسل كانوا برؤسهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للأبدان وزعم الحكماء أنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة إلى قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والنزعة عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم تنزيله فقال بسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليسون والملائكة المقربون وقسم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض

استوى فافهم وكان يقول كل ورع لا يترك العلم والنور فلا تعدله أجرا وكل سيئة يعقها الخوف والمهرب الى الله تعالى فلا تعدلها وزرا وكان يقول لا ترق قبل أن يرق بك فتزل قدمك وكان يقول أشقى الناس من يعترض على مولاه وأركس في تدبير دنياه ونسى المبدأ والمنتهى والعمل لأخراه وكان يقول مرا كرا النفس أربعة مركز للشهوة في المخالفات ومركز للشهوة في الطاعات ومركز في الميل الى الراحة ومركز في العجز عن أداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصرهم واقعدوهم كل مرصد الآية وكان يقول ان من أعظم القربات عند الله تعالى مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ما تهوى لما يرجى من حياتها وكان يقول ان من أشقى الناس من يحب أن يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وطلب بنفسك باكر املك لهم ولا تضالهم باكر املهم لك لا تكف الانفس وكان يقول قد نبئت من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا أياس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي وكان يقول ان أردت ان لا تصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبق عليك ذنب فأكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا هو اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي وكان يقول لا كبيرة عندنا أكبر من اثنين حب الدنيا بالاثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل أصل كل معصية وكان يقول ان أردت أن تصح على يديك الكيمياء فأسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك أن يعطيك غير ما سبق لك ثم أمسك ما شئت يكون كما تريد وكان يقول ان أردت أن تكون مرتبطا بالحق فتبرأ من نفسك واخرج عن حواك وقوتك وكان يقول ان أردت الصدق في القول فأكثر من قراءة أنا أنزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع أحوالك فأكثر من قراءة قل هو الله أحد وان أردت تيسير الرزق فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الفلق وان أردت السلامة من الشر فأكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس * قلت * قال بعضهم وأقل الاكثر سبعون مرة كل يوم الى سبع مائة وكان يقول أربع لا ينفع معهم علم حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر وخوف الناس وكان يقول أصدق الأقوال عند الله تعالى قول لا اله الا الله على النضافة وأدل الأعمال على محبته تعالى لك بغض الدنيا والياس من أهلها على الموافقة وكان يقول لا تسرف بترك الدنيا فيغشاك ظلمتها وتحل أعضاؤك لها فترجع لمعانقتها بعد الخروج منها بالهمة أو بالفكرة أو بالارادة أو بالحركة وكان رضى الله عنه يقول لا تقوى لمحب الدنيا انما التقوى لمن أعرض عنها وكان يقول اذا توجهت لشيء من عمل الدنيا والآخرة فقل يا قوى يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وكان يقول اذا ورد عليك زبد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سيوفنا الله من فضله ورسوله أنا الى الله راغبون وكان يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد صار امام الناس من أهل عصره وهي الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى من أهلها وكان يقول اذا تدابن أحدكم فليتوجه بقلبه الى الله تعالى ويتدابن على الله تعالى فان كل ما تدابنه العبد على الله تعالى فعلى الله أدأؤه وكان يقول ان عارضك عارض من معلوم هو لك فاهرب الى الله منه هروبا من النار وهذه من غرائب علوم المعرفة في علوم المعاملة وكان رضى الله عنه اذا تدابن يقول اللهم عليك تدانيت وعليك توكلت واليك أمرى فوضت وكان يقول خصلة واحدة تحبب الاعمال ولا ينتبه لها كثير من الناس وهي سخط العبد على قضاء الله تعالى قال تعالى ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم وكان يقول لا يترك منازعة الناس في الدنيا الا المؤمن بالقسمة وكان يقول رأيت في النوم صائحا يصيح في جوار السماء انما تساق لرزقك أولا جلك أو لما يقضى الله به عليك أو بك أولك وهي خمسة لاسدس لها وكان يقول كل حسنة لا تغمر نورا أو عملا في الوقت

على ما سبق به القضاء
وجرى به الله - لم الا الهى
لا يعصون الله ما أمرهم
ويعملون ما يأمرون وهم
المسدبرات أمرا فهم
سماوية ومنهم أرضية على
تفصيل أثبتته في كتاب
الطوالع اه * وقال في
روح البيان * والملائكة
عند أكثر المسلمين أجسام
لطيفة قادرة على التشكل
بأشكال مختلفة والدليل
أن الرسل كانوا يرونهم
كذلك قال وروى في
شرح كثيرهم ان بنى آدم
عشر الجن وهما عشر
حيوانات البر والكل
عشر الطيور والكل
عشر حيوانات البحار
وهو لا يكملهم عشر ملائكة

سما الدنيا وكل هؤلاء عشر
ملائكة السماء الثانية وهكذا
الى السماء السابعة ثم كل
أولئك في مقابلة الكرسي
نزر قاييل ثم جميع هؤلاء
عشر ملائكة سرادق
واحد من سرادات
العرش التي عددها ستمائة
ألف طول كل سرادق
وعرضه وسمكه اذا
قوبلت به السموات
والارض وما فيهما وما
بينهما لا يكون لها عنده
قدر محسوس ومأمته
من مقدار شبر الا وفيه
ملك ساجد أو راسع أو
قائم لهم زجل بالنسبيح
والتقديس ثم كل هؤلاء
في مقابلة الذين يحومون
حول العرش كالقطرة في

فلا تعد لها أجرا وكل سبئة أثمرت خوفا من الله تعالى ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا وكان يقول
حسنان لا يضرم معهما كثرة السيئات الرضا بقضاء الله والصفح عن عباد الله وكان يقول اياك أن
تقف مع الخلق بل انف المضار والمنافع عنهم لانهم ليست منهم واشهداهما من الله فيهم وفرأى الله منهم
بشهود القدر الجاري عليك وعليهم أولئك ولهم ولا تخف خوفا تغفل به عن الله تعالى وترد القدر اليهم
تهلك وكان يقول رضى الله عنه من فارق المعاصي في ظاهره وبندحب الدين من باطنه ولزم حفظ
جوارحه ومراعات سره أتته الزوائد من ربه ووكل به حارسا يحرسه من عنده وأخذ الله بيده خفضا
ورفعها في جميع أموره والزوائد هي زوائد العلم واليقين والمعرفة وكان رضى الله عنه يقول لا يوصف
العبد بأنه قد هجر المعاصي الا ان كانت لم تخطر له على بال فان حقيقة المهجر نسيان المهجور هذا في حق
الكاملين فان لم يكن كذلك فليهجرج على المكابدة والمجاهدة وكان يقول لا يترشح العبد عن النار
الا ان كف جوارحه عن معصية الله وترين بحفظ أمانة الله وفتح قلبه لمشاهدة الله ولسانه وسره لمناجاة
الله ورفع الحجاب بينه وبين صفات الله وأشهده الله تعالى أرواح كلماته وكان يقول الغل هو ربط
القلب على الحيانة والمذكر والخديعة والحقد هو شدرة بظ القلب على الحيانة المذكورة وكان يقول
اتق الله في الفاحشة جملة وتفصيلا وفي الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا وكان يقول عقوبة ارتكاب
المحرمات بالعذاب وعقوبة أهل الطاعات بالحجاب لما يقع لهم فيها من سوء الادب وعقوبة المراكبات
ترك المزيد وعقوبة القلق والاستعجال هلاك السر وكان يقول من اعترض على أحوال الرجال
فلا بد أن يموت قبل أجله ثلاث موتات أخر موت بالذل وموت بالفقر وموت بالحاجة الى الناس ثم
لا يجدم من برجه منهم وكان الشيخ مكين الدين الاسمر رضى الله عنه يقول الناس يدعون الى باب
الله تعالى وأبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يدخلهم على الله وكان الشاذلى رضى الله عنه يقول
من النفاق الظاهر بفعل السنة والله يعلم منه غير ذلك ومن الشرك بالله اتخاذا الاولياء والشفعاء دون
الله قال الله تعالى ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون وكان يقول من شفع طلبا للجاه
والمنازلة أو ليعرض الدنيا عذبه الله على ذلك ويتوب الله على من يشاء وكان يقول من سوء الظن بالله
أن يستنصر بغير الله من الخلق قال تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة الآية
وكان يقول أوصافى أستاذى رحمه الله تعالى فقال جد بصر الإيمان بحمد الله في كل شئ وعند كل
شئ ومع كل شئ وفوق كل شئ وقر بيا من كل شئ ومحيطا بكل شئ بقرب هو وصفه وباحاطة هي
نعمته وعد عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن الصعبة والقرب بالمسافات وعن
الدور بالخلوقات وامتحن الكل بوصفه الاول والاخر والظاهر والباطن كان الله ولا شئ معه وكان
رضى الله عنه يقول من غفل قلبه اتخذ دينه هزوا ومن اشتغل بالخلق اتخذ دينه لعبا وكان يقول اذا
كان من يعمل على الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره وكان رضى الله عنه يقول الكاملون
حاملون لا ووصاف الحق وحاملون لا ووصاف الخلق فان رأيتهم من حيث الخلق رأيت أوصاف البشر
وان رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التي زينهم بها فظاهرهم الفقر وباطنهم الغنى تخلقا
بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووجدك عائلا فأغنى أقرأه أغناه بالمال كلا وقد شد الحجر
على بطنه من شدة الجوع وأطعم الجيش كله من صاع وخرج من مكة على قدميه ليس معه شئ
ياكله ذكبد الاشئ يواريه ابط بلال وكان يقول ضيق اليد شرف لكل الناس أو لقطب أو خليفة
أو أمين لا يخون الله تعالى برؤية نفسه على من ينفق عليه من العيال والفقراء طرفه عين وكان يقول
العلوم التي وقع الثناء على أهلها وان جلت فهي ظلمة في علوم ذوى التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار
بحر الذات وغموض الصفات فكانوا هناك بلاهم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبياء والرسل

عليهم الصلاة والسلام في أحوالهم فلم فيها نصيب على قدر ارتهم من مورثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام أي يقومون مقامهم على سبيل العلم والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد جلت أن يلمح حقائقها غيرهم وكان يقول كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر مورثه فقط قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين كما فضل بعضهم على بعض كذلك فضل ورثتهم على بعض اذا انبياء عليهم الصلاة والسلام أعين للحق وكل عين يشهد منها على قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الاولياء على ضربين صالحون وصديقون فالصالحون أبدال الانبياء والصديقون أبدال الرسل فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين وهم قليلون وفي التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وكل ولي بالاصالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الاولياء من يشهد عنه ومنهم من نخفى عليه عينه ومادته فيفنى فيما يراد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقتهم ومنهم طائفة أيضا مدوا بالنور الالهى فنظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا من ينكر كرامات الاولياء نعموذا بالله من التكران بعد العرفان وكان يقول أول منزل يطؤه المحب للترقى منه الى العلا النفس فاذا اشتغل بسياستها ورى باضتها الى ان انتهى الى معرفتها وتحققها أشرق عليه أنوار المنزل الثاني وهو القلب فاذا اشتغل بسياسة حتى عرفه ولم يبق منه عليه شيء أشرق عليه أنوار المنزل الثالث وهو الروح فاذا اشتغل بسياسة وتمت له المعرفة هب عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا الى تمام نهاياته وهذه طريق العامة وأما طريق الخاصة فهي طريق ملوك تضمحل العقول في أقل القليل من شرحها وكان يقول ومن أمدده الله تعالى بنور العقل الاصلى شهد موجودا لاحد له ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد واضمحلت جميع الكائنات فيه فتارة يشهدا فيه كما يشهد البناء يتأق في الهواء بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهدا لانحراف نور الشمس عن الكوة فالشمس التي تبصر بها هو العقل الضرورى بعد المادة بنور اليقين واذا اضمحل هذا النور ذهبت الكائنات كلها وبقي هذا الموجود فتارة يفتى وتارة يبقى حتى اذا أريد به الكمال نودي فيه نداء خفيا لاصوت له فبعد بالفهم عنه الا ان الذي يشهده غير الله تعالى ليس من الله في شيء فهناك ينبته من سكرانه فيقول يا رب أنبتني والانا هالك فيعلم يقينا ان هذا البحر لا ينجيه منه الا الله عز وجل فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العقل فأعطى هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا الموجود اذا لا قدر على حده وغايته فاذا أمد الله هذا العبد بنور أسمائه قطع ذلك كلب البصر أو كما شاء الله تعالى زرع درجات من نشاء ثم أمدده الله تعالى بنور الروح الربانى فعرف هذا الموجود فرقى الى ميدان الروح الربانى فذهب بجميع ما تخلى به هذا العبد وما تخلى عنه بالضرورة وبقي كلام موجود ثم أحياء الله تعالى بنور صفاته فأدرجه بهذه الحياة في معرفة هذا الموجود الربانى فلما استنشق من مبادئ صفاته كما يقول هو الله فاذا لحقته العناية الازلية نادته الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد أن يصفه بصفة ولا أن يعبر عنه بشيء من صفاته لغير أهله لكن بنور غيره يعرفه فاذا أمدده الله بنور سر الروح وجد نفسه جالس على باب ميدان السرفرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السرفرفعى عن ادراكه فتلاشت جميع أوصافه كانه ليس بشيء فاذا أمدده الله تعالى بنور ذاته أحياء حياة باقية لا غاية لها فينظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة ووجد نور الحق شائعا في كل شيء لا يشهد غيره فنودي من قريب لا تغتر بالله فان المحجوب من محجب عن الله بالله اذ محال أن يحجبه غيره وهناك يحيى حياة استودعها الله تعالى فيه ثم قال يا رب أعوذ بك منك حتى لا أرى غيرك

البحر ثم ملائكة اللوح
الذين هم أشياخ اسرافيل
عليه السلام والملائكة
الذين هم جنود جبريل
عليه السلام لا يوصى
أجناسهم ولا مدة أعمارهم
ولا كيفيات عباداتهم
الابار بهم العلم الخبير
على ما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو
(وروى) أنه صلى الله
عليه وسلم حين عرج به
الى السماء رأى ملائكة
في موضع بمنزلة شرف
يمشي بعضهم تجاه بعض
فسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه
السلام الى أين يذهبون
فقال جبريل عليه السلام

وهذا هو سبيل الترقى الى حضرة العلى الاعلى وهو طريق المحبين الذين هم ابدال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما يعطيه الله تعالى لاحدهم من بعد هذا المنزل لا يقدر أحد أن يصف منه ذرة واحد لله على نعمائه وأما طريق المحبوبين الخاصة بهم فانه ترقى منه اليه به اذ محال أن يتوصل اليه بغيره فأول قدم لهم بلا قدم اذ أتى عليهم من نور ذاته فغيبهم بين عبادته وحبب اليهم الخلو والوصفات والاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين والسموات فبيناهم كذلك اذ لبسهم ثوب العدم فنظروا فاذا هم لاهم ثم أردف عليهم ظامة غيبتهم عن نظريهم فصار نظريهم عدما لا علة له فانطمت جميع العلل وزال كل حادث فلا حادث ولا وجود بل ليس الا العدم الذى لا علة له فلا معرفة تتعلق به اضمحلت المعلومات وزالت المرسومات زوالا لا علة فيه وبقي من أشير اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات وضمحلت النعوت والاسماء والصفات كذلك فلا اسم له ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر من لم يزل ظهور الالة فيه بل ظهر بسره لذاته في ذاته ظهور الأولية له بل نظر من ذاته لذاته في ذاته وهنالك يحيى العبد بظهوره حياة الالة لها وصار أولا في ظهوره لا ظاهرا قبله فوجدت الاشياء بأوصافه وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يغتبط بعد ذلك في بحر بعد بحر الى أن يصل الى بحر السر فاذا دخل بحر السر غرق غرقا لا خروج له منه أبدا لا باد فان شاء الله تعالى بعثه نائبا عن النبي صلى الله عليه وسلم يحيى به عبادته وان شاء ستره يفعل في ملكه ما يشاء فهذا عبرة من طريق الخصوص والعموم فتنبه اه **قلت** وانما سطرنا لك يا أخى هذه الامور الخاصة بالمكملين من أهل الله تعالى تشويها لك الى مقاماتهم وفتح الباب للتصديق لهم اذ سمعتم يدكرون مثل ذلك كما أشيرنا اليه في خطبة هذا الكتاب يعنى طبقاته وهذا الكلام لم أجده لغيره من الاولياء الى وقتي هذا فسميCHAN المنعم على من يشاء بما يشاء والله أعلم اه كلام الشعراني رحمه الله **وفي** خاتمة نور الابصار مانصه تنقيح في الكلام على مناقب القطب أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه (كانت) ولادته رضى الله عنه سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقد نقل ابن عباد نسيه من كتاب اللطيفة المرضية في شرح دعاء الشاذلية للشيخ شرف الدين أي سليمان داود السكندري بقوله هو الشريف الحسين ذوالنسيبتين الطاهرين الجسدية والروحانية المحمدي العلوي الحسيني الفاطمي أبو الحسن على الشاذلى بن عبد الله بن عبد الجبار بن عيسى بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم اه وفيه أنه لم يكن في أولاد الحسن بن علي من اسمه محمد له عقب وان الذي أعقب من أولاد الحسن السبط زيد الابليج وحسن المثنى كما نص عليه غير واحد (قال) الشيخ كمال الدين بن طحان لم يكن لاحد من أولاد الحسن عقب غير اثنين منهم وهما الحسن وزيد اه فصوابه محمد بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب اللهم الا أن يقال ان ولد الابن ابن (قال بعضهم) على أبو الحسن السيد الشريف زعيم الشاذلية نسبة الى شاذلة قرية بأفريقية قرب تونس نشأ ببلده واشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر عليها مع كونه ضريرا ثم انتهج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه وخبره وطارف الفضائل طيره وجد في الطريق سراه وسيره نظام فرق ولطف وتكلم على الناس فقرط الاذان وشف وطاف وجال ولقي الرجال وقدم الاسكندرية من المغرب وصار يلزم نفرها من القجر الى الغروب وينفع الناس بمحدثه الحسن وكلامه المعرب (وكان) اذ اركب تمشي أكاير الفقراء والديناحوله وتنشر الاعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه ويأمر النقيب أن ينادى أمامه من أراد القطب الغوث فعليه بالشاذلى رضى الله عنه ثم تحول الى الديار المصرية وأظهر فيها طريقته المرضية وسيرته النبوية وكان يقرأ ابن عطية والشفاء (وأخذ عنه) العز بن

لأدري الا انى أراهم منذ خلقت ولا أرى واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك ثم سألا واحدا منهم منذ كم خلقت فقال لأدري غير أن الله تعالى يخلق في كل أربعة آلاف سنة كوكبا وقد خلق منذ ما خلقتى أربع مائة ألف كوكب فسيبجانه من اله ما أعظم قدرته وما أوسع ملكونه وهل خلقت الملائكة دفعة واحدة أو خلقوا تارات (أجاب) عن ذلك شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجر الهيتمي رضى الله عنه في فتاويه بما نصه ظاهر السنة ان الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة فقد أخرج عبد الرزاق

عبد السلام وله أجزاء محفوظة وأحوال بعين العناية ملحوظة وقيل له من شيخك فقال أما فيما مضى
فبعد السلام بن مشيش وأما الآن فاني أستقي من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية اه (قال)
أبو الحسن صاحب الترجمة سألت الله أن يجعل القطب من بيتي فاذا النداء يا علي قد استجبنا لك وكان
يقول قيل لي ما علي وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وما علي وجه الأرض مجلس في علم الحديث أبهى من مجلس عبد العظيم المنذري وما علي وجه
الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك وكان رضي الله عنه يحضر مجلسه أكابر العلماء
كأبن الحاجب وأبن عبد السلام عز الدين وأبن دقيق العيد وعبد العظيم المنذري وأبن الصلاح
وأبن عصفور فكانوا يحضرون ميعاده بالمدرسة الكاملية من القاهرة وبقراً ابن عطية والشفاء
ويعشرون بين يديه إذا خرج وكان رضي الله عنه يقول إذا عرضت لك حاجة إلى الله فاقسم على الله بي
قال الشيخ أبو العباس المرسى والله ما ذكرته في شدة الانفرجت ولا في أمر صعب الا هان قال وأنت
يا أخي إذا كنت في شدة فاقسم على الله به وقد نصحتك والله يعلم ذلك (قال) الشيخ أبو عبد الله
الشاطبي كنت أترضى على الشيخ في كل ليلة كذا وكذا مرة وأسأل الله به في جميع حوائجي فأجده
القبول في ذلك معجلاً فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني أترضى على
الشيخ أبي الحسن في كل ليلة بعد صلاتي عليك وأسأل الله به في حوائجي أفترى علي في ذلك شيئاً
اذ تعديتلك فقال لي أبو الحسن ولدي حساومعني والولد جزء من الولد فنمسل بالجزء فقد
تمسل بالكل واذا سألت الله بأبي الحسن فقد سألتني به اه من شرح البناني على الحزب (وحيج
مرارا) قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بالله منه ومع ذلك آذوه وأخرجوه وجاعته من المغرب
وكتبوا إلى نائب الاسكندرية انه يقدم عليكم مغربي زنديق وقد أخرجنه من ديارنا فاحذروه فدخل
الاسكندرية فآذوه فظهرت كرامات أوجببت اعتقاده رضي الله عنه ﴿ قال الشعراني ﴾ في خاتمة
المنحى حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أن سيدي الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه كان
يقول لا يكمل عالم في مقام العلم حتى يتلى بأربع شمانة الأعداء وملازمة الأصدقاء وطعن الجهال
وحسد العلماء فان صبر على ذلك جعله الله اماماً يتقدم به ولما شاع أمره في بلاد المغرب تجارات عليه
الأعداء والحسدة من كل جانب ورموه بالعظام وبلغوا في أذيتهم حتى منعوا الناس من مجالسته
وقالوا انه زنديق ولما أراد السفر إلى مصر كتبوا إلى سلطان مصر مكاتبات انه سيقدم عليكم بمصر
مغربي من الزنادقة أخرجنه من بلادنا حين أتلّف عقائد المسلمين وأياكم أن يخذلكم بخلاوة منطقته
فانه من كبار الملحدين ومعه استخدامات من الجن فواصل الشيخ إلى مدينة الاسكندرية حتى
وجد الخبر بذلك سابقاً على مقدمه فقال حسبن الله ونعم الوكيل فبالع أهل الاسكندرية في ايدائه ثم
رفعوا أمره إلى سلطان مصر وأخرجوا له مراسم فيهما يباح به دم الشيخ فلبده إلى سلطان المغرب
وأنى منه مراسيم تناقض ذلك فيهما من التعظيم والتبجيل ما لا يوصف تاريخه متأخر عن مراسيمهم
فتحير السلطان وقال العمل بهذا أولى وأكرمه وورده إلى الاسكندرية مكرماً ولما تزايد عليه الاذى
توجه إلى الله تعالى وذلك أنه أرسل له سلطان مصر يسأله الدعاء ويتعطف بخاطره فكف الناس عنه
الاذى حرمة للسلطان وبعضهم داوم على الاذى وكتبوا فيه للسلطان وقالوا يا مولانا انه سيأوى فتغير
السلطان ثم أرسلوا اليه مكاتبات أنه يضرب الرغل وأنه كياوى وحذروا الناس من مجالسته واتفق
أن خازن دار السلطان محمد بن قلاوون وقع في أمر بوجوب القتل عند الملوك فأمر بشنقه فهرب واحتفى
بالاسكندرية وأقام عند الشيخ فبلغ الخبر السلطان فكتب اليه ما كفالك ضرب الرغل حتى انك تؤوى
غريم السلطان فأرسله ساعة وصول كتابنا اليك والافعلنا بك وفعلنا فلم يرسله الشيخ فغضب

بسنده عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله
عنهما قال قلت يا رسول
الله بأبي أنت وأمي أخبرني
عن أول شيء خلقه الله
قبل الاشياء قال يا جابر
ان الله خلق قبل الاشياء
نور نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم من نوره فجعل
ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شاء الله ولم يكن
في ذلك الوقت لوح ولا
قلم ولا جنة ولا نار ولا
ملك ولا سماء ولا أرض
ولا شمس ولا قمر ولا
انس ولا جن فلما أراد الله
تعالى أن يخلق الخلق قسم
ذلك النور أربعاً أجزاء
نخلق من الجزء الأول
القلم ومن الثاني اللوح

السلطان وأرسل يتوعد الشيخ بالقتل ويقول له كيف تتلف مما يليك السلطان فمما وصل إليه الخبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله أن تتلف أحدا من مما يليك السلطان وإنما نحن نصلحه ثم قال لقاصد السلطان ائتنا بما شئت من الرصاص من حواصل السلطان حتى أربك الإصلاح فأتى بشئ كثير فألقاه الشيخ في فسقية جامع من غير ماء وقال للخازن دار بل على هذا الرصاص فبال عليه فصار ذهابا خالصا فقال له أهذا إصلاح أم أفساد فقال إصلاح ثم أمر القاصد بحمل ذلك إلى خزانة السلطان فوزنوا ذلك فوجدوه خمسة قناطير فقال هذا هدية لمولانا السلطان وقل له يرضى عن مملوكه فرضى عنه ثم إن السلطان نزل إلى زيارة الشيخ في الاسكندرية وأضمر في نفسه أن يعمله صنعة الكيمياء فقال له كياؤنا القوي فأتى الله بعلمك حرف كن ثم لم يزل معظما للشيخ حتى مات اه * وحكى * المرسى رضى الله عنه عن شيخه صاحب الترجمة قال صليت خلفه صلاة فشهدت ما بهر عيني شهدت بدن الشيخ والاثوار قد ملأته وانبتت الاثوار من وجوده حتى لم أستطع النظر إليه (وقال) المرسى رضى الله عنه جلت في الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش فقلت له ما علموك فقال أحد وسعون فقلت ما مقامك قال رابع الخلفاء ورأس السبعة قال فقلت فما تقول في الشاذلي قال زاد على بآر بعين علماء وهو البحر الذي لا يحاط به ولما دخل الشاذلي رضى الله عنه الاسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطي فوقف بظاها فاستأذنه فقال طاقية لا تسع رأسي فأت أبو الفتح في ليلته وذلك أن من دخل بلدة على فقير بغير إذن فهما كان أحدهما أعلام من الآخر سلبه أو قتله فلذلك ندبوا الاستئذان * ومن كلامه رضى الله عنه * ان أردت أن لا يصد لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبق عليك ذنب فأكثر من الباقيات الصالحات (وقال) من أحب أن لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرته ورحمته وقال رضى الله عنه لا يشمر رائحة الولاية من لم يزهد في الدنيا وأهلها إذا افتقرت فسلم وإذا ظامت فاصبر واسكن تحت جربان الاقدار فانها سحابة سائرة وقال رضى الله عنه من آداب مجالسة الاكابر عدم التجسس على عقائدهم ومن آداب مجالسة العلماء عدم تحديهم بغير المنقول وقال رضى الله عنه رأيت أنى مع النبيين عليهم الصلاة والسلام فقلت اللهم اسلك بي سبيلهم مع العافية عما ابتليتهم فهم أقوى منى فقال لي قل وما قدرت عليهما من شئ فايدنا فيه كما أيدتهم (وقال) رضى الله عنه نمت ليلة في سياحتي فطافت بي السباع إلى الصبح فما وجدت أنسا كنتك الليلة فاصبحت فخطر لي أنه حصل لي من مقام الانس بالله شئ ففهمت وادبا فيه طيور رجل فاحست بي فطارت فخفق قلبي رعبا فتوديت يا من كان البارحة يأنس بالسباع مالك وجلت من خفقات الجمل لكنك كنت البارحة بنا واليوم بنفسك وكلامه رضى الله عنه كثير عال كبير تركناه مخافة التطويل (وقد أفرد) ابن عطاء الله ما يتعلق بالشيخ بالتأليف فكان مجلدا حافلا وقد ذكر الشيخ الشعراني في طبقاته نبذة عظيمة من كلامه فعليك به * قلت * وقد تقدمت برمتها (ثم قال) قال أبو الحسن صاحب الترجمة رضى الله عنه رأيت الخضر عليه السلام فقال يا أبا الحسن أحببك الله اللطف الجميل وكان لك صاحباني المقام والرحيل * وصية عظيمة للشيخ * وجدت في حياة الحيوان قال سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفر بالدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل بزادك من التقوى في الدنيا وعد نفسك من الموتى واشهد الله تعالى بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خير وشرة لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة

ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول حمله العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقى الملائكة ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (فتأمل) تجده ظاهرا أو صريحا في خلق جملة

ضمن الله عز وجل له أربعة في الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية
 بأمن الشر وأربعة في الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلني ودخول الجنة المأوى والحق للدرجة
 العليا وان أردت الصدق في القول فداوم على قراءة قل أعوذ برب الفلق وان أردت السلامة
 من شر الناس فداوم على قراءة قل أعوذ برب الناس وان أردت جلب الخير والرزق والبركة
 فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين نعم المولى ونعم النصير واقرأ سورة الواقعة
 وسورة يس فإنه يأتيك الرزق كالمطر وان أردت أن يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق
 مخرجا ويرزقك من حيث لا تحسب فالزم الاستغفار وان أردت أن تأمن بممار وعك ويفزعك
 فقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر غصبه وعقابه ومن شر عباده ومن شر هزات الشياطين
 وأن يحضرون وان أردت أن تعرف أي وقت تفتح به أبواب السماء ويستجاب فيه الدعاء فاشهد
 وقت نداء المنادي فأجبه ففي الحديث من نزل به كرب أو شدة فليجب المنادي والمنادي هو
 المؤذن وان أردت أن تسلم من أمرير بكك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت أبدا والحمد لله الذي
 لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا من الدين وان أردت أن تنجو
 من هم أو غم أو خوف يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض
 في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته
 أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم حلا فلي وذهاب همي
 وغمي فيذهب عنك همك وحزنك وان أردت أن يداويك الله تعالى من تسعة وتسعين داء أسرها
 اللهم فقل ما ورد في الحديث لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاتم ادواء مما ذكر وان أردت أن
 تنجو مما يصيبك من مصيبة فقل ان الله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتني فاجرنى
 وأبدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان أردت أن
 يذهب همك ويقضى دينك فقل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم حين سأل السائل فقال ألا أعلمك
 كلاما اذا قلته أذهب الله همك ويقضى دينك قل بلى يا رسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت
 اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والبخل وأعوذ بك من الدين وأعوذ
 بك من قهر الرجال وان أردت أن توفق للخشوع فترك فضول النظر وان أردت أن توفق
 للحكمة فترك فضول الكلام وان أردت أن توفق لحلاوة العبادة فعليك بالصوم وقيام الليل
 والتهجد فيه وان أردت أن توفق للهية فترك المزاج والضحك فاتهم ما يستطاع الهية وان أردت
 أن توفق للحجة فترك فضول الرغبة في الدنيا وان أردت أن توفق لصلاح عيب نفسك فترك
 التجسس على عيوب الناس فان التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الايمان
 وان أردت أن توفق للخشية فترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق وان
 أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فترك الظن السيء لكل من الناس وان أردت أن لا يموت
 قلبك فقل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وان أردت أن ترى النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فأكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا
 السماء انشقت وان أردت أن ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان أردت السلامة من عطش
 يوم القيامة فلازم الصوم وان أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحتر من النجاسات وأكل
 الحمرات وارفص الشهوات وان أردت أن تكون أغنى الناس فلازم القناعة وان أردت أن
 تكون خيرا للناس فكن ناعما للناس وان أردت أن تكون أعبد الناس فكن متسكبا بقوله
 صلى الله عليه وسلم من يأخذ عن هؤلاء الكلمات ليعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن قال أبو هريرة

العرش قبل خلق بقية
 الملائكة وأخرج ابن
 جريج وابن أبي حاتم
 وأبو الشيخ في العظمة
 عن أبي العالية قال ان
 الله تعالى خلق الملائكة
 الاعلى الملائكة يوم
 الاربعاء وخلق الجن
 يوم الخميس وخلق آدم
 يوم الجمعة وأخرج أبو
 الشيخ انه صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله تعالى
 في الجنة نهر ابدخله
 جبريل فينفذ قطرا
 فيخلق الله من كل قطرة
 تقطر منه ملكا (وأخرج)
 أيضا عن وهب بن منبه
 قال ان الله نهر في الهواء
 يسع الارضين كلها سبع
 مرات فينزل على ذلك

قلت أنا يا رسول الله فاخذ بيدي وعد خمساً وقال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم
الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً
ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان أردت أن تكون من المحسنين الخالصين
فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان أردت أن يكمل إيمانك فحسن خلقك وان
أردت أن يحببك الله فاقض حوائج أخوانك المسلمين (في الحديث) اذا أحب الله عبداً صير حوائج
الناس إليه وان أردت أن تكون من المطيعين فاد ما فرض الله عليك وان أردت أن تلقى الله تعالماً
الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله وما عليك ذنب وان أردت أن تحشر يوم
القيامة في النور الهادي وتسلم من الظلمات لا تظلم أحد من خلق الله تعالى وان أردت أن تسفل
ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله وان أردت أن يوسع
الله عليك الرزق كما طر فلازم الطهارة الكاملة وان أردت أن تكون آمناً من سخط الله تعالى فلا
تغضب على أحد من خلق الله تعالى وان أردت أن يستجاب دعاؤك فاجتنب الربا وأكل الحرام
وأكل السحت وان أردت أن لا يفضحك الله على رؤس الأشهاد فاحفظ فرجك ولسانك وان
أردت أن يستر الله عليك عيبك فاستر عيوب الناس فان الله ستر يحب من عباده السريين وان
أردت أن تمحي خطاياك فاكثري من الاستغفار والخضوع والخشوع والحسنات في الخلووات وان
أردت الحسنات العظام فمليك بحسن الخلق والتواضع والتصبر على البلية وان أردت السلامة من
السيئات العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع وان أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك
باخفاء الصدقة وصله الرحم وان أردت أن يقضى الله عنك الدين فقل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
للاعرابي حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له لو كان عليك مثل الجبال ديناً أداه الله عنك فقل
اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سؤالي (وفي الحديث) لو كان على أحدكم
جبل من ذهب ديناً فدعاه بذلك لقضاء الله عنه وهو اللهم فارج اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرب
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فأرحمني برحمة تغنيني بها عن سؤاله وان أردت أن تنجو
من هلكة فالزم ما في الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك ما شاء من أنواع البلاء والورطة فيفتح الواب واسكنك الله الآلال
وان أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك
من شرورهم أو تقول اللهم اكفنا عما شئت وكيف شئت انك على كل شيء قدير وان أردت أن
تأمن سلطاناً فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا أنت وبستحب أن يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك
في نحورهم الخ (وفي الحديث) اذا أنت سلطاناً ما بها بالخاف أن بسطو عليك فقل الله أكبر الله
أكبر الله أعز من خلقه جميعاً الله أعز وأكبر مما أخاف واحذر واخذ لله رب العالمين وان أردت
ثبات القلب على الدين فادع بما أسند مرفوعاً انه كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي
على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اهـ (توفي) أبو الحسن الساذلي
رضي الله عنه سنة ست وخمسين وستة وهو قاصد الحج في شهر رمضان ودفن بصحراء عذاب
بجدة من الصعيد وكان ماؤها أجافاً عذباً ومن كراماته زيادة على ما سبق ما نقله ابن
بطوطة في رحلته قال أخبرني الشيخ ياقوت العرشي عن شيخه الشيخ أبي العباس المرسي رضي
الله عنه ان أبا الحسن الساذلي رضي الله عنه كان يحج كل سنة فلما كان في آخر سنة خرج فيها قال
لخادمه استصحب فاساوقه وجنوطاً فقال له الخادم ولماذا يا سيدي فقال في جيترا سوف ترى

الهرم لك من السماء
فيلؤه ويسد بابين
أطرافه ثم يغتسل منه فإذا
خرج منه قطر منه
قطرات من نور فيخلق
الله من كل قطرة منها
ملكا يسبح الله بجميع
تسبيح الخلائق كلهم
(وأخرج أيضا) عن
كعب قال لا تظترعين
ملك منهم الا كانت ملكا
يطير من خشية الله
(وأخرج أيضا) عن
العلاء بن هرون قال
الجبريل كل يوم انغماس
في الكور ثم ينفض
فكل قطرة يخلق منها
ملك (وأخرج أيضا)
انه صلى الله عليه وسلم
قال ليس من خلق الله

وحجيرا بصعيد مصر في صحراء عيذاب فاما بلغ حيزا اغتسل الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وصلى ركعتين فقبضه الله تعالى في آخر سجدة من صلاته ودفن هناك (قال) وقد زرت قبره وعليه قبّة مكتوب عليها نسبه الى الحسين رضي الله عنه كذا بالنسخة التي بيدي وهو يخالف لما مر من أن نسبه ينتهي الى الحسن ومن حفظ حجة والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب اهـ (وفي سلوة الانفاس) * في ترجمة الشيخ الامام الفرد الهمام السيد الجليل الفاضل أبي حفص سيدنا ومولانا عمر ابن سيدنا ومولانا ادريس الازهر ابن سيدنا ومولانا ادريس الاكبر رضي الله عنه مانصه وكفاه يعني سيدنا ومولانا عمر رضي الله عنه فضلا ونفرا وشرفا وذكرا ان من ذريته الشيخ الامام مفتي الاسلام القطب الشهير والغوث الكبير شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة تقي الدين أبو الحسن سيدي علي بن عبد الله بن عبد الجبار الغماري المالكي الشاذلي العيادي رضي الله عنه على ما هو التحقيق في نسبه حسبما حرره الشيخ القصار والامام الاقصرائي في كتابه نفحات الصفا وصاحب النبذة المفيدة قبلهما وهو تقي الدين أبو عبد الله محمد الاسكندر بن سبط الامام الشاذلي المذكور وما عند ابن عطاء الله في لطائف المائن وتبعه البوصيري في داليته وغيره من رفع نسبه من طريق محمد بن الحسن السبط غلط واضح به عليه القصار وغيره لان محمد هذا لم يعقب كما نص عليه ابن حزم في فهرسته وغيره وكذا ما في شرح المواهب من انه من ذرية محمد بن الحنفية لا يصح ايضا وفي الروضة المقصودة للشيخ أبي الربيع مولانا سليمان بن محمد الخوات رحمة الله مانصه والقطب الشاذلي رضي الله عنه ينتهي نسبه الى مولانا ادريس بن ادريس رضي الله عنه من طريق ولده عمر دفين جامع الشرفاء من فاس مع أبيه حسبما حرره الشيخ النظار ابو عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي الغرناطي ثم القاسي نقلا عن النبذة المختصرة المفيدة لسبط القطب الشاذلي رضي الله عنهم اهـ ورفع نسبه رضي الله عنه على ما هو التحقيق هكذا أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرير بن حاتم ابن قصي بن يوسف وقيل ثقيف موضع يوسف بن يوسف بن ورد بن علي المكنى بأبي طالب وقيل بطل بدل علي ابن أحمد بن محمد بن عيسى المكنى بأبي العيش بن يحيى بن ادريس الثالث بن عمر الخاضعي نسبه لسكناه بالمنحاض ظاهر طنجة ابن ادريس المثني بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين (ومنشؤه رضي الله عنه) بالمغرب بيني زرويل من الانجاس قرب شفشاون ومبدأ ظهوره بشاذلة قرية من قرى افريقية قرب تونس سكنها مدة واليه انسب ونزل الاسكندرية وحين مرار او مات بصحراء عيذاب فاصد الحجاج فدفن هناك بحميثا من الصحراء المذكورة وذلك في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة وكانت ولادته على الصحيح ببلاد غمار سنة احدى وسبعين وخمسمائة على ما ذكره بعضهم وقيل بل انما كانت بعد التسعين وخمسمائة وأشهر الطرق بالشرق والمغرب طريقته وله طريقتان طريقة تبرك أخذها عن الشيخ الولي سيدي محمد بن حراز ابن الشيخ أبي الحسن علي بن حراز وطريقة ارادة وهي التي أخذها عن الشيخ القطب أبي محمد عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه واشتقلت طريقته على السلوك والجنب والمجاهدة والعناية والادب والقرب والرعاية وتشيدت بالعلمين الظاهر والباطن من سائر أطرافها وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع أكنافها وقد نقل الشيخ زروق عن بعض المشايخ من أهل الورع انه كان يقول للحالف أن يحلف ولا يستثنى على أن طريق الشاذلية عليها كانت بواطن الصحابة رضي الله عنهم وللبوصيري رحمه الله

ان الامام الشاذلي طريقه * في الفضل وانحة لعين المقتدى

أكثر من الملائكة ما من
شيء نبت الا وملك موكل
به (وأخرج أيضا) عن
الحاكم قال بلغني أنه
ينزل مع المطر من
الملائكة أكثر من ولد
آدم وولد ابليس يحصون
كل قطرة وأين تقع ومن
يرزق ذلك النبات
(وأخرج) ابن المنذر
عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما رفعه الى
رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الملائكة
عشرة أجزاء تسعة أجزاء
الكروبيون الذين
يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وقد وكلوا بحجرات
كل شيء وما من السماء
موضع الا فيه ملك ساجد

فأنتقل ولو قد ما على آثاره * فإذا فعلت فذاك أخذ باليد

وأحواله ومناقبه أفردت بالناليف اهـ * قلت * والتأليف في التعريف بالشيخ سيدنا ومولانا
أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه استقلا لا كثيرة منها الطائفة المن لابن عطاء الله رضي الله عنه
والمفاخر العلية لابن عباد رضي الله عنه والاذكار العلية والاسرار الشاذلية له أيضا ودررة الاسرار
وتحفة الابرار فيما للشيخ الولي العارف المحقق الصديق القطب الغوث أبي الحسن علي من الاحوال
والمقامات والخواص والكرامات والدعوات والاذكار للعالم الخليل أبي عبد الله سيدي محمد بن
أبي القاسم الحميدي المعروف بابن الصباغ رضي الله عنه وغير ذلك من التأليف فيه وفي اسرار طريقتيه
ووجوه فضيلته جعلنا الله من أهلها (وقد وقفت) على تأليف عجب للشيخ الامام الجليل الهمام
العارف الرباني والولي الصمداني القدوة الامجد المربي الاوحد المرحوم بكرم الله أبي عبد الله
سيدي محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن بن عقبة المدغري الحاجي قبيلة الفاسي الشاذلي طريقتيه
المدني خرقه وارادة رضي الله عنه ونفعنا به ذكر فيه خمسة وعشرين وجها من الوجوه التي فضلت بها
الطريقتي الشاذلية غير هاهنا من الطرق ولنقدم الفائدة بذكرها هنا تنوية وتنشيطا لقلوب السالكين
وترقية لهمم الاخوان الصادقين (غير) اني اذكر مختصرا هارمته نصا ومطوئا مختصرا أو بالمعنى
تتريما وتيسيرا وتبشيرا واشيرا الى ما ندرج فيه أعني المطول من المباحث الرفيعة تنبيه ما أراد
مراجعتها فيه وعلى الله الكمال واليه المرجع في الحال والمآل * فنقول * مستعينا بالله
الكريم المفضل وعطفة سيد الارسل صلى الله عليه وآله وسلم عدد ما وسعه علم الله الكبير
المتعال (الوجه الاول) أنهم مختارون من اللوح المحفوظ (الثاني) ان محذوهم يرجع الى
المحذو (الثالث) ان التلطيف لا يكون الا منهم (الرابع) أنهم مأمونون من السلب
(الخامس) ان المراد اذا أتاهم بالمتنونه الاسم الاعظم لانه للتعليق وهو اسم الذات ولذلك يقال لهم
الذاتيون وهذا الاسم مخصوص بهم واذا أطلق عند القوم فالمراد بهم أهل الطريقة الشاذلية
(السادس) ان شيخ التربية لا ينتطع من طريقهم الى يوم القيامة (السابع) ان الولي لا تكمل
ولايته الا اذا ختم بالطريقتي الشاذلية (الثامن) ان بواطنهم منطوية على ما كانت منطوية عليه
بواطن الصحابة رضي الله عنهم من التوحيد الخالص الذي هو توحيد الانبياء والرسل عليهم السلام
(التاسع) ان المبتدئ اذا دخل طريقهم بصدق وطوية وحسن سريرة يجتمع من أول وهلة بالنبي
صلى الله عليه وسلم بقطعة وتدوم معه الى أن يحصل له الوصول ويقع في خيئته لا يفارقه النبي
صلى الله عليه وسلم أبدا ثم ساق مقالة الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وهي والله لو غاب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين * (وذكر) أن
سيدي أبا العباس المرسى وسيدي أحمد بن عطاء الله وسيدي عليا وفاو والده سيدي محمد البحر الصفا
وسيدي داود الباخل وسيدي أحمد زروق وشيخ شيوخنا سيدي ناو مولانا العربي الذرقوي وتلميذه
الشيخ سيدي محمد بن حمزة طافرا المدني قدس الله أرواحهم الطاهرة وأسرارهم العزيرة كلهم قالوا
مثل مقالة الامام الشاذلي رضي الله عنه وعنهم (قال) وهذا خاص بأهل الطريقة الشاذلية وان
كان غيرهم من أهل الطرق لهم الاجتماع به صلى الله عليه وسلم لكن لم ينخرق الحجاب بينهم وبينه
مثل ما ينخرق لأهل الطريقة الشاذلية رضي الله عنهم وثبتنا على منهم القويم (العاشر) شهادة
من عاصر الامام الشاذلي رضي الله عنه من سلاطين العلماء وسادات العصر الاعيان الفضلاء
كالشيخ عز الدين بن عبد السلام والامام القسطلاني وابن دقيق العيد والمنذري وشمس الدين
الاصفهانى وتقي الدين السبكي وابن سراقه وابن عصفور بولاتبه وخصوصيته وظهوره بالحق المبين

أوملك راكع وان الحرم
بجبال العرش وان البيت
المعمور بجبال الكعبة
لوسقط لسقط عليها صلى
فيه كل يوم سبعون ألف
ملك ثم لا يعودون اليه
(وأخرج) أبو الشيخ
والبيهقي والخطيب وابن
عساكر انه صلى الله عليه
وسلم قال ان لله ملائكة
ترعد فرائسهم من
خافته ما منهم ملك تنظر
من عينه دمه الا وقعت
ملكها فاعسا يسبح
وملائكة سجودا منذ
خلق الله السموات
والارض لم يرفعوا رؤسهم
ولا يرفعونها الى يوم
القيامة وملائكة ركوعا
لم يرفعوا رؤسهم ولا

وكلهم أخذوا عنه المهود والاوراد وكانوا يحضرون معه في مجالس الذكر والسماع ويتبركون بدروسه التفسيرية والحديثية في المدرسة الكاملية بمجروسة مصر (وذكر) ان جماعة من أولياء وقته وعلماء زمانه أيضاً وكذا من أتى بعدهم من أهل المشرق والمغرب مدحوا طريقته المباركة نظماً ونثراً وسردجلاً منهم وذكروا بعض ما لهم في ذلك رضى الله عنهم (الحادى عشر) ان أهل الديوان رضى الله عنهم وجعلنا منهم كلهم شاذلية ولا يدخل أحد من أهل الدائرة والعدد للديوان الا اذا شذل وان بلغ الولاية في طريق غيرهما فاذا دخل الديوان أخذ الطريقة الشاذلية عن الفوت لانها أمان للولى من السلب وسوء الخاتمة والعياذ بالله (الثانى عشر) ان المرء اذا دخل الطريقة الشاذلية صادقا مختصا قاطعا للعوائق والعلائق حصل له الفتح في أقرب وقت وأسرع مدة لانها طريقة الاجتناب قال الله تعالى الله يحببى اليه من يشاء ويهذى اليه من ينيب وان كانت بدايتها انابة ونهايتها اجتنابا (الثالث عشر) ان الطريقة الشاذلية طريقة التربية بالهمة والحال والمقال ثم ساق ما يشهد لهذا الموضوع من كلام الله تعالى وكلام أهل التواضع والفتوح والخشوع (الرابع عشر) انهم جامعون بين الشريعة والحقيقة طواهرهم معمورة بالمناجاة فى الماضى والآت وبواطنهم مستنيرة بمشاهدة أنوار الذات وانهم لا يحجبون بجمع ولا فرق يعطون كل ذى حق حقه ويوفون كل ذى قسط قسطه وهذه حالة كمال العارفين رضى الله عنهم وجعلنا منهم آمين (الخامس عشر) ان علومهم مؤيدة بالكتاب والسنة (السادس عشر) ان امامها الاكبر سيدى أبالحسن الشاذلى رضى الله عنه كان هيكلا ذاتيا ولطيفة ربانية وانه وكذا جميع من اتصل بسند طريقته الى قيام الساعة كلهم ذاتيون وانه لا تطلق هذه النسبة على غيرهم من أرباب الاحوال المجاذيب وأهل الشطحات ولو ظهرت منهم الخوارق بكثرة فانهم من عامة الاولياء الصفاة لا من خواصهم الذاتيين وبين رضى الله عنه معنى الذاتيين والصفاة بما يسر البال فراجعه تحفظ بكل نوال وتطرب فى الحال والمآل (السابع عشر) ان الامام المهدي الذي يكون آخر الزمان رتبته فى الولاية كرتبة سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهما لانه خليفة الله وهيكلا ذاته لطيفة الهية وذات صمدية ثم علل ذلك رضى الله عنه بما يليج الصدر (الثامن عشر) أنه لم يثبت عن أحد من مشايخ الشاذلية انجذاب أحد من مریدهم حتى غاب عن احساسه وفى عالم جنسه حتى هنك أسرار الحقيقة ونفوق بمآهت عن اظهارة الشريعة اذ لا يصدر هذا الا من ضعف المشاهدة امامن الشيخ حيث رقه بما لا يطيقه لعدم تمكنه واما لضعف استعداد التلميذ وفقر مجاهدته أو وقوفه مع شهوته وبسط الكلام فى هذا الموضوع بما يسر أهل الخشوع (التاسع عشر) انه لا تطلق سلسلة الذهب عند أهل الله الاعلى أهل الطريقة الشاذلية لانها سلسلة بالاقطاب ومعنة بهم (العشرون) انهم لا يخفون أنفسهم ولا ولايتهم ثم علل ذلك رضى الله عنه بما يسر البال بحول الله الكبير المتعال (الحادى والعشرون) ان الطريقة الشاذلية طريقة الغنى بالله والفقر الى الله وفرض ما سواه ثم بسط الكلام على هذا الموضوع وبين أسرار تخليهم رضى الله عنهم عن الدنيا القاطعة عن الله وذكروا سندهم فى ابس الخرق والمراقبة وبعض الاكابر من السلف والخلف الذين لبسوها وسرد جماعة من تلاميذ الشيخ الاكبر مولانا العري الدرقوى الذين كانوا يلبسونها ويلبسونها رضى الله عنهم وأكرمنا بعبادته أكرمهم بمه آمين وذكروا ان كثرتهم نفعا الله بهم بلغت حدا لا يدخل تحت حصر وجعلهم علماء فضلاء ثم ذكر سبب كثرتهم وانتشارهم فى الوجود شرقا وغربا بدوا وحضروا بين بعض أحوالهم فى التوكل على الله وما أنتج لهم من كمال الراحة الحسية والمعنوية ومقصد الاكابر المشايخ باجتماع المریدين عليهم بيانا يقضى بكمال الفتح والتيسير فى الحس والمعنى فى المقام والمسير (الثانى والعشرون) ان القطب

يرفعونها الى يوم القيامة
وصفوا فلم ينصرفوا عن
مصافهم ولا ينصرفون
عنها الى يوم القيامة فاذا
كان يوم القيامة تجلى لهم
رهم عز وجل فينظرون
اليه وقالوا سبحانك
ما عندنا لك كما ينبغي لك
(وأخرج) أبو الشيخ
عن وهب قال هؤلاء
الاربعة املاك جبريل
وميكايل واسرافيل
وملك الموت أول من
خلقهم الله تعالى من
الخلق وآخر من عييتهم
وأول من يحييهم هؤلاء
المدرات أمر او المقسمات
أمر فهذه الاحاديث
والا تاركها ظاهرة أو
سريجة فى ان الملائكة

الكامل مولانا عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه ضمن له النبي صلى الله عليه وسلم ان طريقه لا ينقطع منها شيخ التربة الى يوم القيامة ثم استدل على ذلك بدلائل قطعية لا متكلم فيها عند أهل النهى وبين بعض أحوال أهل هذه الطريقة المباركة في كمال التراحم والتناصح في الله وما هم عليه من كمال النض والصفح والاعتناء باصلاح بواطنهم التي هي بيت القصيد باجماع أهل الرأي السديد (الثالث والعشرون) انهم يعاملون أعداءهم بما يعاملون به أحبابهم من مكارم الاخلاق والسرف في ذلك (الرابع والعشرون) انتشار رجال هذه الطريقة في الارض انتشار الشمس في الطول والعرض وانتفاع الوجود باذكارهم ومذاكراتهم والتوسل بامهالى الله تعالى في قضاء الحوائج والمهمات في الماضي والآت وان أهل المحشر يزدجون يوم القيامة على الطريقة الشاذلية جعلنا الله منهم (الخامس والعشرون) الجواب عن كون أهل هذه الطريقة المباركة المحمدية مختارين من اللوح المحفوظ وهل ذلك كان في عالم الاشباح أو في عالم الارواح وماذا لا يكون القطب الا منهم دائماً وبسط الكلام رضى الله عنه في أسرار هذا الموضوع وبين ان الشيخ الحلي لا بد لكل أحد منه وان باع ما بلغ وانه لا يصح الاكتفاء بالاموات في طلب الوصول لان الولادة المعنوية كالولادة الحسية وذكر ما يؤيد ذلك نقلاً وعقلاً وسنداً في الطريق و وفاة شيخ شيوخنا مولانا العربي الدرقي رضى الله عنه ورحمه وسنداً في الطريق وذكر أيضاً أن الشيخ الأكبر مولانا عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه سمع هاتفاً ينادي بالشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش يوم ولادته وانه مشى اليه من طريق العلي يومها ومسح عليه ودعا له رضى الله عنه وأن سيدنا ومولانا عبد السلام ابن مشيش شيخ الاقطاب الثلاثة سيدي أبا الحسن الشاذلي وسيدي ابراهيم الدسوقي وسيدي أحمد البدوي رضى الله عنهم أجمعين وذكر أيضاً السرف في اختصاص هذه الطائفة بالقبطانية الكبرى دون غيرها من الطرق **﴿ ثم ختم ﴾** رضى الله عنه بأسرار عجيبة وفوائد غريبة فعلكم بما بسطه فيها بأهل الفتح تظفروا بكل خير وريح جزاء الله خيراً وكافاه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بمنه وكرمه آمين

﴿ وأما الدرقي ﴾

فنسب الى أصل مددها وعصر مشربها وقطب دائرتها الذي تدور عليه وهو شيخ شيوخنا العارف الأكبر القطب الأشهر الشريف الحسني **﴿ سيدنا ومولانا العربي بن مولانا أحمد الدرقي ﴾** رضى الله عنه ونفعنا به وجعلنا على عهد وأثره الى لقاء الله وحشرنا في زمرة آمين (وقد بسطت) ترجمته في الجمل في طبقاتنا وذكرت بعض ما شرطه ومناقبها ومزاياها ونقلت ما لا كابر في ترجمته **﴿ ومنه ﴾** ما ترجمه العلامة الأحمدي الصوفي الأوحدي ملين القلب القاسي أبو العباس سيدي أحمد بن الحياط القاسي رضى الله عنه ونفعنا به ونشر الى ذلك باختصار فنقول هو الشيخ الإمام الغوث الإمام العارف الرباني المحقق الصمداني شيخ المشايخ العارفين وقود الصدور المارين الواصلين الكاملين من بالنظرة والعطفة يداوى ولا غير سيده ومولاه لا يابى الشريف الحسني أبو المعالي (مولاي العربي بن أحمد الدرقي) قال الشيخ أبو العباس المذكور بعد التحلية المتقدمة فهو رضى الله عنه من سادات الشرف أهل بيت الرسول المصطفى الذين عنهم الرجس انني وشمس مجدهم ما لها خفا من الفرقة التي لقبها الدرقيون وهم في بقاع من الارض منتشرون وفي أماكنهم معظمون وبجيزة النسب الشريف معروفون ذكركم غير واحد من أهل التأليف ورفع نسبهم الشريف في الكتب والتصانيف عند ملوك الاسلام بأيديهم ظهر أثرهم

لم يخلقوا دفعة بل دفعات
اه ما أجاب به ابن حجر
رحمه الله **﴿ وقال ﴾**
الشيخ الإمام العالم
العلامة إمام سيدي محمد
ابن عبد القادر الخطيب
المكي رحمه الله في كفاية
المتنبي مانصه وهم يعني
الملائكة عليهم الصلاة
والسلام أجسام لطيفة
نورانية جعل الله لهم قوة
على التشكل بأشكال
مختلفة جيلة والقدرة على
الافعال الشاقة شأنهم
الطاعات ومسكنهم
السموات غالباً سقروا بين
الله وبين خلقه صادقون
فيما أخبروا به عنه تعالى
لا يوصفون بذكورة
ولا بانوثة فلا أب لهم ولا

الأمرة بمظهمهم بين الانام سبطا طهائر الشريف الجليل أمير المؤمنين (مولانا اسمعيل) فقد
 بحث عن الاشراف وميزاليواقيت من الاصداق واستعمل النظر وتوج بطابعه الشريف من
 له الدليل المعبر **قال** أمير المؤمنين **ابن** أمير المؤمنين سيدي محمد بن مولانا
 عبد الله ابن مولانا اسمعيل في ظهير له مانصه ولا يحل لنا ان نهمل ما أظهره الله بالموجب الشرعية
 والظواهر السلطانية لان الملوك الاقدمين كانوا لا يجدون جديدا الا بعد شهادة أهل بلادهم لهم
 بتحقيق نسبهم (وقال) في هذا الظهير أيضا قبل هذا مانصه ويعلم ويتحقق ان العلماء العاملين
 أجمعوا على أن النسب المقطوع به في غربنا من غير شك ولا ريب هو ما أدخل في دفتر مولانا الجدرجه
 الله بعد ما تحقق أمره لان ملكه اتبع القرى والمداشر والخواضر وشهدت لهم الكافة والجمهور
 وحقق من دفتر أبي العباس المنصور وبحث فيه أولادنا باغاذا هو مشهور وبوجوده رحمه الله
 انقطعت شوكة أهل الظلم والجور والجرأة والعناد بالكذب على سيد العباد اه المراد منه (ونحوه)
 اولادنا سليمان في ظهير له وذكرفيه مولانا العري رضي الله عنه ووصفه بالزهد والمعرفة بالله في قضية
 ذكرها في شأنه ولا شك أن هذه الطائفة من الاشراف منتشرة وفي مواضعها مشهورة ففرقة منها
 بفاس دفع الله تعالى عنها كل باس بالعميون تعرف بأولاد ابن عبد النبي وكانت في هذه الفرقة
 المباركة النقاية من مولانا اسمعيل وسيدي محمد بن عبد الله ومولانا سليمان كما وقفت على ذلك في غير
 موضع ومنها فرقة بسوس الاقصى ومنها فرقة بساحل دكالة بتغر مدينة آسفي التي بها خرج الولي
 الصالح الشهير الواضح أبي محمد صالح شيخ الشيخ الكبير أبي مدين الغوث نفعنا الله به والكثير
 منها بقبيلة بني زروال وكلهم أهل حياء وسخاء ومسكنة وعفة وجد هم الذي ينتسبون اليه هو الامام
 أبو عبد الله سيدي محمد بن يوسف الملقب بأبي درقة كان رضي الله عنه عظيم القدر شهير الذكر
 وكان رضي الله عنه عالما غاملا زاهدا كثيرا للقيام والصيام والصدقة يجتهد في كل يوم مجاهدا في
 سبيل الله وكانت له درقة كبيرة يتوقى بها في الحروب فصار يقال له أبو درقة وضرجه مشهور للزيارة
 عليه قبة متينة بنامسنة بقبيلة الشاوية قريبا من وادي أم الربيع وهو من ذرية مولانا أحمد ابن مولانا
 ادريس ابن مولانا ادريس رضي الله عنهم **وقد كان** الشيخ مولانا العري رضي الله عنه
 في حال شبابه تحير في أمر نفسه فاراه الله تعالى ذلك عيانا وكشف له عن نور كالنور الذي تسميه العامة
 عروسة المطر صار باقوسا من النبي صلى الله عليه وسلم الى مولانا ادريس ومن مولانا ادريس الى
 سيدي أبي درقة ومن سيدي أبي درقة الى والد مولانا العري رضي الله عنه وهذا التحير كثيرا ما يعثر
 الافراد من آل البيت رضي الله عنهم وسببه شدة التعظيم لهذا النسب الشريف وخوف الدعوى
 وهذا الخوف من الورع والافضل من وجد قومه وآباءه يدعون نسباً حرم عليه أن يدعى خلافة إلا أن
 يتحقق خلاف ذلك وكذب آبائه اه **قلت** قول الشيخ سيدي أحمد بن الحياط فيما تقدم أبي
 محمد صالح شيخ الشيخ الكبير أبي مدين الخ خلاف الصواب واعلمه تحريف من أهل المطبعة
 والصواب تلخيص الشيخ الكبير الخ لان الشيخ أباه مدين الغوث هو شيخ الشيخ أبي محمد صالح
 وعمه في الطريق حسبما في منهاج الواضح (ولد) الشيخ المترجم له رضي الله عنه بعد الخسرين
 والمائة والالف بقبيلة بني زروال ذات البركات المتكاثرة والانوار الساطعة بعطفه سيد الارسال فهى
 قبيلة مباركة ولها منافع وخواص شهيرة (منها) حسبما نقله أبو العباس المذكوران بها أولاد
 الخلفاء الاربعة ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم (ومنها) ان الولي الكبير الاستاذ
 الشهير سيدي الحاج ابن فقيرة الزروالى قرأسلكه برواية السبع في الروضة الشريفة وروضة النبي
 صلى الله عليه وسلم فلما خفها أجابه صلى الله عليه وسلم وقال له هكذا أنزل على أيها الامام

أم ولا يتناكون ولا
 يتوالدون ولا ياكلون
 ولا يشربون ولا ينامون
 بسبحون الليل والنهار
 لا يفترون ويكفون بكاء
 شديد اخوف من الله عباد
 مكرمون لا يعصون الله
 ما أمرهم ويفعلون
 ما يؤمرون ولا تكتب
 أعمالهم ولا يحاسبون
 ولا توزن أعمالهم
 ويحشرون مع الانس
 والجن ويدخلون الجنة
 وينعمون فيها بما شاء
 الله تعالى ويجوز عليهم
 الموت بالغوث في الكثرة
 الى حد لا يعلمه الا الله
 تعالى فيجب الايمان
 بهم اجمالا الامن ورد
 تعيينه باسمه المخصوص

الزروالى بارك الله فيك وفي قبيلتك الزروالية (ومنها) ما جمع الله فيها من الزروع والضروع
والعنب والزيتون والفواكه وشجاعة أهلها (وكان) هذا الشيخ مولانا العربى رضى الله عنه
يقول الناس يقولون من مس ثوبه ثوب الزروالى يريح ولا ينجس وكان رضى الله عنه أشار بهذا
الكلام لنفسه تحديدا بنعم الله تعالى ونصيحة لعباده الله فان أولياء الله تعالى اكسير القلوب من رآهم
سعدتهم سعادة لا يشقى بعدها وكونه رضى الله عنه زروا والاولاد ومنشأ ونسبه لا ينافى كونه من أعيان
آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم لما اشتهر عند المحققين ان من أقام بموضع أربع سنين
ذهب اليه وصحت نسبه اليه * (نشارضى الله عنه) * عند أهل في عفاف وصيانة وحياء ومروءة
وكان وقت صباه مشغلا بالقراءة والزيارة لا يعرف الا الاختيار مؤيدا محفوظا قال رضى الله عنه
هممت مرة بمعضية في حال الصبي مع بعض من تتعلق الشهوة به فخرجت بجسمي قروح كثيرة عند
ورود خاطر السوء على قلبي فاستغفرت الله فذهب ما بي في الحين فضلا من الله ونعمة (حفظ
القرآن) في السلكة الاولى حفظا متقنا وكان محبوبا عند جميع من رآه قال رضى الله عنه كنت
أسلك الطلبة ألواحهم وكثيرا ما أقبض اللوح بيدي وأقول لصاحبه قبل ان أنظر فيه هذا اللوح ثقيل
فيه كذا وكذا خسارة أو خفيف ما فيه الا كذا وكذا أو لا شيء فيه فلا يجد الا ما أخبرتهم به الهام من
الله سبحانه وكانت حاله في القراءة عدم التكلف بل يكتب اللوح ويأمله قليلا ويتركه ويشغل
بالكتابة لألواح الطلبة والسر مدعهم وكذلك كانت قراءته السبع حتى حفظها * (ثم اشتغل *
بقراءة العلم بماس بالمدرسة المصباحية مدة صالحة ثم لقي الشيخ الكبير العارف الشهير الشريف
المنيف أبا الحسن سيدى عليا المعروف بالجل نفعا الله به بعد ما تكررت منه الزيارة لمولانا ادریس
ابن ادریس رضى الله عنهما (قيل) قرأ بغير محبة ستين سلكة في طلب الشيخ المرشد واما
ختم الخفة المكمل للستين بكى بكاء شديدا الى أن اجمرت عيناه وخرج من ضريح مولانا ادریس
فر بالشريف سيدى حميد من حفدة القطب الشهير العارف الكبير مولانا عبد العزيز الدباغ
من ابنته فقال له وكان منظورا عنده وعند غيره بالتعظيم الى أراك على هذه الحالة وألح عليه فأخبره
بأنه اضطر الى من يأخذ بيده فقال له أنا أدلك عليه اذ لم تشا ور عليه أهل الرأى القاصر والعقل
الفاتر وقد قال الشريفى في رائيته

ولا تسأل عن سوي ذى بصيرة * خلى من الاهواء ليس بمغتر

قال فقلت له ومن هو فقال هو الشيخ الجليل الشريف الاصيل الغوث الجامع والبحر الواسع
أبو الحسن سيدى على بن عبد الرحمن العمرانى الملقب بالجل رضى الله عنه وقد قال الشيخ المترجم
رضى الله عنه وكان عادتي أن لا أقدم على أمر من الأمور جليلا أو خفيرا الا بعد الاستشارة
النبوية فاستخرت الله في تلك الليلة فبت أخوض في صفاته كيف هو وكيف تكون ملاقاتي معه
حتى لم يأخذني النوم تلك الليلة واما صليت الصبح قصده لزاوية بالرمله التي ضريحه بها الآن
مشهوره مقصود للزيارة فدقت الباب فاذا به قائم يشطب الزاوية اذ كان لا يترك تشطيبها بيده
المباركة كل يوم مع كبر سنه وعلو شأنه فقال ايش تريد قلت أريد باس يدى أن تأخذ بيدي لله فقام
معى قومة عظيمة ولبس الامر على وأخفى عنى حاله وصار يقول من قال لك هذا ومن أخذ بيدي
أنا حتى أخذ بيدك وزجرني ونهرني وكل ذلك اختبار الصدق فوليت من عنده قال فاستخرت الله
تلك الليلة أيضا فصليت الصبح وقصده لزاوية أيضا فوجدته على حاله يشطب الزاوية رضى الله
عنه فدقت الباب ففتح لي وقلت تأخذ بيدي لله فقبض على يدي وقال لي مرحبا بك وأدخلني
لموضعه بالزاوية وفرح بي غاية الفرح وسرني غاية السرور فقلت له باس يدى كم لى أفنش على

بنوعه فيجب الايمان
بهم تفصيلا فاول عشرة
جبريل عليه السلام
وميكائيل عليه السلام
واسرافيل عليه السلام
وعزرائيل عليه السلام
ورضوان عليه السلام
ومالك عليه السلام
ورقيب وعتيد الكاتبان
عليهما السلام ومنكر
ونكير عليهما السلام
الموكلان بسؤال القبر
وفيها خلاف هل يجب
الايمان بهما تفصيلا أولا
(والثاني) حلة العرش
وهم ملائكة أربعة الآن
فاذا كان يوم القيامة
أبدهم الله بأربعة أخرى
والكروبيون وهم
ملائكة حاقون بالعرش

شيخ فقال لي وأنا كم أفنش على مر يد صديق فلقني الورود وقال لي امش وحي فكنيت أمشي
وأحي بكل يوم فيذكرني مع بعض الإخوان من أهل فاس حرسها الله من كل باس ولزم شيخه
سنتين ولما خاف الفتح المبين وتمكن من حاله غاية التمكن وأراد الله نفع العباد به خرق عنان
عنايته إلى الانتقال من فاس إلى بلده قبيلة بني زروال حيث هو الآن بها فاستأذن شيخه حينئذ في
لرحيل بأولاده فأذن له بذلك رضى الله عنه ونفعنا به **﴿ وأما سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله ﴾**
قد كان ببحر الأساحل له وقد تكلم على ذلك في الجلة غير واحد من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه كمولانا
الوالد في الفتح الوهي والشيخ سيدي المهدي ابن القاضي في النور القوي والعارف بالله أبي العباس
المقدم وغير هؤلاء السادات رضى الله عنهم وكل ذكر رشحة من بحره الطامي بحسب ما سمح له به
الوقت وتجلت له به الحضرة (ومن ذلك) ما ذله الشيخ أبو العباس المذكور جزاء الله الكريم
لشكوره ونصه ولندكر جملة من سيرته مولانا العربي رضى الله عنه في بدايته وسلوكه وبيان
روايته ونسكه وجملة من أحواله التي أدركه أصحابه عليها (أما أحواله رضى الله عنه) في بدايته
وسلوكه فمعهظمها زهد في الدنيا وتجرد عنها حسا ومعنى وتحققه بوصفه ومخالفة لنفسه وتركه
للأخف عليها ومتابعته لما يشغل قلبها لا يشغل قلبها إلا ما كان حقا وأسرع إجابة وفتح كما قال رضى
الله عنه وأقبله على الحق وأعرضه عن جملة الخلق لا يبالي بهم - مدحوه أو ذموه وتمسكه بالفاقة
والافتقار وإيثاره للذلة والاحتقار وحذرهم ما ألفة الناس من الجمع والادخار لا يترك من عشائه
غداؤه ولا من غداؤه لعشائه بل يأخذ قدر ما يقيم به نيته وبنية عياله ويخرج الباقي لعباد الله وهذا
مسلك عظيم لا يقدر عليه إلا من أقدره الله عليه (قل) الشيخ الإمام العلامة النحرير العارف
المكاشف الكبير ولي الله تعالى أبو العباس سيدي أحمد بن محببة المنجى الحسنى مكث مولانا
العربي على هذه الحالة الموصوفة خمساً وعشرين سنة لا يترك من عشائه لغداؤه ولا من غداؤه لعشائه
بل حتى ما يكون في الصباح من دهن القتيله ثقة بالله واعتماداً على الله واعتصاماً بالله وكان تأنيبه
الفتوح من عند الله ولا يأخذ منها إلا قدر ضرورته وزوجه وأولاده منها وهم جماعة كاطير في
وكرها غداؤه وأصيله حتى أنه الأذن من الله فكان يأخذ بالله كما كان يترك لله وصار يزبد بكل شيء
ولا ينقص منه شيء **﴿ وكان ﴾** رضى الله عنه في ابتداء أمره ليس الخشن كالليس وكالدربال
والغرارة والكساء الغليظ جدا المخطط بالسواد أو القشابة المقلوبة وحدها والشاشية البالية النقية
المرشوقة بل كان يردف الشواشي على بعضه فافوق رأسه ثلاثاً أو أربعاً ويحمل على ظهره قرابين أو
ثلاثة (وأما) تعرية الرأس والمشي بالحفا والسؤال بالأسواق وغيرها والجلوس على المزابيل مع
الحذر من النجاسة والرقاد بالطريق وحمل القربة على الظهر وإطعام الماء لله إلى غير ذلك من
أحوال الملامتية وأفعالهم التي تبعد من الخلق وتقرب من الملك الحق ولا يفعله إلا المخلق الذي لا يبالي
بنفسه ولا يراي أبناء جنسه فكان على كثير من هابل كن على أحوال غريبة ونوافل شاقة على النفوس
صعبة وكلامه في رسائله مشحون بما يدل على ذلك وقد نال رضى الله عنه من الله تعالى به هذه
الرواتب الحظ الأوفر والنصيب الأكبر ولا يزال يتقرب إليه تعالى بها وبغيرها حتى اجتباها
ولحضرته به جباه فكان آية في المعرفة بالله والعدل والكرم والحلم والصبر والبنى والعفة
والخشية والهنية والسكينة والتواضع والحياء والجود والسخاء والزهد والورع والرحمة
والتوكل والشفقة والقناعة والاكتفاء بعلم الله والانس والاطمئنان بالله والسكون إليه في
جميع الأحوال والعشق والشوق والعزم والقريحة والنية الصالحة والمحبة والظن الحسن
والصدق والهمة العالية وسعة القدر والخلق الكريم والمحاسن العظيمة والأحوال السنية

طائفون به متصدون
للدعاء برفع الكرب عن
الامة والمحنة وخزنة
الجنة وخزنة النار وهم
ملائكة تسعة عشر اه
﴿ وقال الامام الرازي ﴾
في تفسيره لى قوله تعالى
في سورة البقرة واذل
ربك للملائكة انى جاعل
فى الارض خليفة الآية
مانصه واعلم انه ليس بعد
كلام الله وكلام رسوله
كلام فى وصف الملائكة
أعلى وأجل من كلام
أمير المؤمنين على عليه
السلام قال فى بعض خطبه
ثم فتق ما بين السموات
الى فلاة أطوارا من
ملائكة ففهم سجود
لا يركعون وركوع

والمقامات السمية والمواهب الدنية والمواجد الربانية صاحب محو وفناء وصحو وبقاء
وغيبة في مولاه وشهود لما به تولاه قد أغرق في بحر الحقيقة وأوتى الجذب حقيقة وأعطى
القوة والتكين والرسوخ في المعرفة واليقين وسلك من السنة منها جوقاً وما وصراطاً مستقيماً
وشرب من الخمرة الازلية صفوا وورد منها لها الأروى فقويت أنواره وفاضت في الآفاق بيناته
وأسراره وسقى الجمل الغفير من شرا به كؤوساً وملاً قلوبهم وأرواحهم آثاراً وشموساً فتوالت بذلك
أرادته ودامت لديهم مناولته ومدوامها على الأبد بعد جسيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وهذا مما ليس شأنه أن يتقام عليه البراهين والبيئات لاسيما عند أهل
الاعتقادات الكاملة والنيات الصالحات على أن مما أثر هذا السيد الجليل قد بلغت مبلغ النوار
القطبي وخصر صاعده هذه الطائفة الشريفة المنيفة المنتشرة انتشار الشمس في الآفاق **ووبالجملة**
فظاهر هذا السيد كغيره من العارفين رضى الله عنهم كالناس في أحوال بشرية من الأكل
والشرب والنوم والنكاح والبيع والشراء والتسلف والتعجب والضحك مما يضحك الناس
منه والسهر والسيان والسؤال عما لا يدروا والضعف والمرض والاحتياج والافتقار والعجز
وغير ذلك من أوصاف البشرية التي لا تناقض العبودية بل بها وفيها كمالها وباطنهم وحقيقتهم والله
ليس كالناس وإن وافقهم في الصورة فشاهدتهم لم تكن لهم في نفوسهم وفي الكائنات محصورة
فهم كالأسير الذي يقلب الأعيان حقيقة لا محالة وهم كلمة الله التي لا حصر لها ولا نقاد فلا تحصى
شماثلهم ولا تنتهى فضائلهم حتى قال الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله عنه لو كشف عن حقيقة
الولى لعبده وحسب من لم يصل إلى مقامهم ولم يخرج من سجن نفسه ولا سلك سبيل هذا الطريق أن
يسامها الأهل أو يحسم مادة الإنكار من أصلها ويدخل في حيز من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيراً أو ليصمت إذ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فينتفع بالناسم كما ينتفع بالإيمان بالغيب
وأما من أراد تفقهها فقد دخل حتماً في قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ومبني طريق القوم
رضى الله عنهم كله على التسليم والانقياد أوتصمهم الإيمان والاعتقاد لأعلى الإنكار والانقاد
فقد قال الشيخ زروق رضى الله عنه مبني الفقه على البحث والتحقيق ومبني التصوف على
التسليم والتصديق وبالله تعالى التوفيق **و** وأما عبادته رضى الله عنه فقد كانت على منهاج
الشرع من غير تعق ولا فتور متوسطة ليست بالأفراط ولا بالفریط لأرخصة عنده في موكد
السنن والغائب ولا في النظافة والطهارة والنلاوة والاستخارة والزيارة وصلاة الضحى
وتحية المسجد وقيام سبعة قبل الفجر ووقوف أهل دار كذا في ذلك الوقت وعبادة المرضى
وتشجيع الجنائز وإطعام الطعام للصادر والوارد حتى كان نادرة الزمان شائع خبره ذائع في جميع
الأوطان والصدقة كل يوم وكل ليلة حتى كادت تباع عنده حد الفرائض أمر مخصوص فوق ما هو
عليه من إطعام الطعام الخاص والعام والمسارعة للفضائل في كل وقت والمتواضع لله مع كل خلق حتى
مع من لا خلق له يعظمه ويكرمه ويواسيه ويحاسبه ويباشه فوق ما ترفع وتصنع نحن مع العلماء
والصالحين لكن من ذاق عرف قد علم كل أناس مشربهم فليس من أطلع على حقيقة الوجود
وعرفها بالأعيان والشهود كمن لم ير الأسماء وأرضوا مخلوقات مختلفات الألوان والأسماء والصفات
واللغات والذوات هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون أم هل تستوى الفضائل والنور
لا والله مع ذلك كان يحب التخشن في اللباس والمأكل والفرش والجلوس وبخار الصلاة
والجلوس على التراب ويقول الجلوس على الأرض من غير فرش يورث الغنى (وكان) رحمه
الله كثير التحفظ على الاستبراء قولا وفعلًا ومحض له غاية أكثر من كل شيء ولا يرضى إلا أن تنقطع

لا ينتصبون وصافون
لا يزالون ومسيحون
لا يسمون لا يقشعهم
نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الأبدان
ولا غفلة النسيان ومنهم
أمناء على وحيه والسنة
إلى رساله ومختلفون
بقضائه وأمره ومنهم
الحفظة لعباده والسنة
لأبواب جناته ومنهم
الثابتة في الأرضين السفلى
أقدامهم والمارقة من
السماء العليا أعناقهم
والخارجة من الأقطار
أركانهم والمناسبة لقوائم
العرش أكرافهم ناكسة
دونه أبصارهم متلفعون
بأجنحتهم مضروبة
بينهم وبين من دونهم

عنه بواقى البول بالكلىة ويطمئن قلبه بذلك ويقول من توضع قبل أن يتحقق بانقطاع بواقى البول
 لا وضوء له ولا صلاة له ولا دين له (وكان) يؤكد أصحابه على المواظبة والدؤوب على الوضوء دائماً
 ومهما أحدثت الصلاة عقبه والدعاء عقب الصلاة وكان يؤخر قنوتة وعجمته في السجود
 ويمشوا الأرض بحبته وأنفه ويرتل القراءة ويفصل بين الفاتحة والسورة قدر ما يبلغ الإنسان ريقه
 وكذا بين السورة والشرع في تكبير الركوع وكان يسهل قبل الفاتحة في الفريضة والنافلة
 ويسرها في الفريضة في محل الجهر للوافق بين الأئمة كما اختاره الامام المازرى وغيره وكان
 يذكر الذكر الوارد عقب صلاة الفريضة أستغفر الله ثلاثاً اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك
 يعود السلام حينئذ بنا بالسلام وأدخلنا دار السلام تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام الله
 أن الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي
 لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجدم منك الجد ويقرأ آية الكرسي الى آخرها وسبحان الله
 واخمد لله والته أكبر ثلاثاً وثلاثين مرة مجموعة ويرفع يديه ويسأل الله من فضله الهداية والعافية لجميع
 العباد وكان أحب الأعمال والأذكار والعبادات اليه رضى الله عنه الصلاة ويقول كررنا أعمالاً
 كثيرة سنين عديدة وقد وجدنا السائر بها بركة كبيرة و بركة تكرار الصلاة قد وجدناها والله تفوق بركة
 كل عمل ولو لا ما نعرض لنا من قول المشايخ رضى الله عنهم الذي هو من لا شيخ له فالشيخان شيخه
 ومن لا شيخ له لا قبل له ومن لا شيخ له فهو بطل الى غير ذلك اقلنا انما أى الصلاة تقوم مقام الشيخ
 وكذلك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الصلاة وكذلك تلاوة القرآن وغير ذلك من
 أعمال البر لانه رضى الله عنه كان يرى للدؤوب على العمل مع حضور القلب وترك ما لا يعنى بالكلىة
 والمحافظة على الفرائض والسنن يقوم مقام الشيخ لمن لا يجد وأما من وجده فقد قال في شأنه
 ما نفع القلب شيء مثل الزهد في الدنيا والجلوس بين يدي الأولياء وكان يحض على الصلاة غاية لما
 رأى فيها من المصانة والمناجاة وله كونه المحمل لنزل البركات والرحمات وجاءه جميع العبادات
 قال رضى الله عنه ونرى والله أعلم ان من صلى الصلاة كاملاً الشروط والادب بشرط أن
 لا يتوضأ الا بعد استبرائه من بوله حتى لا يبق أدنى بواقه فانه يفتح عليه الفتح الكبير الذي لا مثل له
 ولا نظير ان شاء الله تعالى وكان يقول اغتسلوا الصلاة قبل القوت بالضعف والكبر والموت ومن
 عليه فوائد فليقضها وانفسدتم عليها والحاصل أنها كانت قرعة عينه ومطمح نظره
 ومفرغه في الرخاء والشدة والملاو والوحدة وأعظم الكنوز والذخائر عنده فلا يعجز عنها ولا يكسل
 ولا ينقط من تكرارها ولا يمل حضرا وسفرا قايما وقعودا حجة وسقما مع كبر سنه لانها كيمياء الادباء
 التي تنقلب الاعيان وقد قال عليه الصلاة والسلام جعلت قرعة عيني في الصلاة (وكان
 رضى الله عنه) يسرد كتب الصوفية رضى الله عنهم على طبقاتهم أهل المجاهدة والرياضة والسلوك
 وأهل الجذب والحقائق بداية ووسطا ونهاية وينتطف من بسائنها الازهار والانوار ويجنى منها
 الفواكه والثمار ويطالع بعض كتب الفقه كالعبادة وشرح الرسالة وشرح الشيخ مباركة الكبير
 والصغير على المرشد المعين لابن عاشر وشرح الوغليسية للشيخ زروق وطبقات الاولياء رضى الله
 عنهم الشيخ الشعرائى وطبقات العامة رضى الله عنهم للشيخ سيدي أحمد بابا السوداء والمعرى في
 مناقب الشيخ أبى يعزى وغيرهم وكتب التفسير كالامام ابن عطية والامام الحارثى وذى الجلالين ولم
 يكن يستوعب كتابا بالمطالعة من أوله الى آخره سوى صحيح الامام البخارى رضى الله عنه والشفاعة
 للقاضى عياض رضى الله عنه (وكان) يحب التجريد ويأمر به وليس المرفعة ويقول التجريد من
 الدنيا ظاهر او باطنا يصلح لجميع الناس وعندى ما من رسول ولا نبي الا كان متجردا من الدنيا

حجب العزة وأسار القدرة
 لا يتوهجون ربهـم
 بالتصوير ولا يحجرون
 عليه صفات المصنوعين
 ولا يجدونه بالاماكن ولا
 يشيرون اليه بالنظائر اهـ
 ما نقله الامام الرازى رحمه
 الله **﴿ اذا علمت ﴾**
 ما تقدم من معنى الملائكة
 لغة واصطلاحا فاعلم انه
 يجب عليك أيها المكلف
 أن تعتقد أن الله تبارك
 وتعالى عصمهم عليهم
 الصلاة والسلام من
 صدور المعصية والمخالفة منهم
 كبيرة كانت أو صغيرة لقول
 الامام الحقيقى رضى الله عنه
 كذا الملائكة معصومون
 وهم عباد الله طائعون
 وقول اللقائى في جوهرة

ومحذرا متبعيه منها قال والتجريد عند أهله كالا كسبر عند أهلهم فلا ينكره الا من جهله ولم يعرف قدره * أما حلقة الذكر * التي شاع أمرها واذاع عند كافة أصحابه بأرض المشرق وأرض المغرب والصحرَاء وسوس الأقصى والادنى في المدن والقرى والمدائر والخيام في المساجد والزوايا والديار ليلانهار بالجهر والقيام والقعود والاجلال والتعظيم جماعة بلسان واحد وميلية واحدة بالاشباع والنوسط والقصر في الجملة واسم الحلقة باللسان والصدر على حسب المراتب وتشبيك الايدي في القيام وفي الجلوس كحالة الشهود الى غير ذلك من آدابها وانشاد الابيات بالمعاني الرقيقة وتغزلات الحقيقة التي اصطلاح الصوفية رضى الله عنهم عليها فهي دأبه ودينه ومنها كان فتحه واستداده وعليها دار مذهبه ومشر به والمبتدى والمتوسط والمنتهى وطالب التبرك وذو المحبة كلهم فيها سواء كالصلاة وكل واحد يجني ثمرة ذكره بحسب مكانته من ربه وقدره الا النساء فلا يحب حضورهن بل ولا قربهن للرجال نعم ان كن وحدهن بموضع خلوى بحيث لم تسمع لهن أصوات فيجبن يذكرن حينئذ بجماعة على لسان واحد جهرا كحال حلقة الذكر عنده وبالله التوفيق * (فخرج) على يده رضى الله عنه خلق كثير وانتفع به من عباد الله جم غفير حدثنا شيخنا الفقيه العلامة أبو حفص سيدي الحاج عمر بن سودة المري رحمه الله أنه مات في الشيخ مولانا العربي حتى خلف نحو الاربعين ألف تلميذ كلهم متأهلون بالدلالة على الله سبحانه انتهى كلام الشيخ سيدي أحمد بن الحياط رضى الله عنه * (وأما علومه ومقالاته في الطريق وحكمه ووصاياه التي انتادت وخضعت لها أهل الحق والتحقيق) فرسائله المباركة الجليلة كفيلة بها ومشقة على قدر وإفرتها ونفع الوجود بها لا يشك فيه اثنان ولا يمتري فيه أهل سلامة الأذهان فمن أرادها فليراجعها وقد طبعت بالمطبعة الفاسية فلنطلب حيث توجد وبالله التوفيق

* وأما الدباغية *

فنسبة الى أصل مددها وعصر مشربها وقطب دأرتها الذي تدور عليه وهو شيخ شيوخنا العارف الأكبر القطب الأشهر الشريف الحسني * سيدنا ومولانا عبد الواحد * ابن مولانا علال الشهير بالدباغ رضى الله عنه ونفعنا به وجعلنا على عهد مدده وأثره الى الله وحشرنا في زمرة آمين وقد بسطت ترجمته في الجملة أيضا في طبقاتنا واذكرت بعض ما أثره ومناقبه وزياده رضى الله عنه ونقلت ما لا كابر في ترجمته ومنه ما ترجمه به العلامة الامجد الصوفي الأوحده ملين القلب الفاسي أبو عبد الله سيدي محمد بن مولانا جعفر الكنتاني الفاسي رضى الله عنه ونفعنا به ولفظه في أوّل ترجمة من أشهر أو وقف على التعريف به من صلحاء وعلماء حوزة السياج والدوح والجرف والعيون وما هو منضاف اليها (منهم) الولي الكبير الصوفي الشهير المربي النفاع الكثير التلامذة والانباغ أبو مالك وأبو المواهب (سيدي عبد الواحد) ابن علال بن ادريس الشريف الحسني الادريسي الشهير بالدباغ كان رحمه الله جبلا راسخا وطودا شامخا عارفا مربيا كاملا وفاضلا محققا واصل دال على الله بسائر أقواله مشيرا الى النعلق به في جميع أحواله وكان لا يتكلف تحسين العبارة ولا يحاول تزيين اللفظ عند المذاكرة بل يتكلم بحسب ما سمح له به الوقت وربما اكتفى بالتلويح عن التصريح ويقول كثيرا كلاما في الطريق كله إشارة واذصار عبارة خفي وكان يقول الحق عند المذاكرة ولا يخشى من أحد أشد الناس كراهية للكذب لا يغضب لشيء من الكبار كغضبه عنده تارك الجدل والمراءى متكلما مع الفقراء والزائرين له كلام الناصح المشفق ويكثر من ذكر حديث الدين النصيحة ويقول الفقير ماذا أكرأ أو مذكر أو متفكر والا فهو غافل ولا

* وعصمة الباري لكل حقا * قال ولده الشيخ عبد السلام في شرحه وعصمة الباري أي الخالق لكل أي لكل واحد من الانبياء والملائكة دون غيرهم من الآحاد حقا في الاعتقاد على كل مكلف من كل ما ينقص مقامهم من حركة أو سكن أو قول أو فعل اه * قال * المحقق الامير واعلم ان المشهور عصمة الملائكة مطلقا وها روت وماروت قيل رجلان سمي ملكين تشبيها أو انهما أرسلا فتنه ولم يصح فيهما عصيان وعذاب وقولهم انهم لم فيها من يفسد فيها ليس

يتكلم مع الفقراء الأفي المباح شرعاً وأما غيره من واجب ومنسوب وحرام ومكر وه فقد تكفل
الشرع ببيانها فعلاً وتركاً ولا يحيد للفقير عن امتثال أمر ربه فيه وكان لا يدعو أحداً بفلان ولا بالسبي
فلان بل يسيد الكل ويكره دعاء الناس لبعضهم بالسبي فلان دون ذكر الدال ويقول ان ذلك من
رعونات النفس وتكبرها وتنجيها وكان في أفعاله من أهل الصدق مع الله لا يتصنع لمخلوق ولا يتف
مع عبادة خاصة ولا يتقيد بمسجد مخصوص ولا بمكان مخصوص ولا بلباس ولا بطعام مخصوص بل
يعمل بحسب ما سمح له به الوقت ولا يداوم الأعلى الفرائض وما تأكد من السنن والمندوبات
والرغائب ويحضر أصحابه على مداومة الوضوء والاستعداد للصلاة قبل دخولها ويتعجب من
جلوس الفقير بلا وضوء من غير ضرورة وكان يتعاطى الأسباب الشرعية ما أمكنه بنية صالحة من
غير حرص ولا طمع في مخلوق ويرى الأسباب مع سكون القلب وثقته بالله أفضل من تركها مع
تشوئش القلب وتشوقه إلى الخلق ولا يسأل إلا الضرورة كبيرة ولا يزيد عند السؤال فوق الحاجة
ويؤثر على نفسه وان كان محتاجاً يتصدق بالكثير ولا يبالى ولا يقول بالادخار ويعيب على من
يقول به وكان قانعاً بالسير من الدنيا مكتفياً بأقل القليل منها ربيع الهمة عن أنبائها متواضعاً لعينا
لينا رفيقاً رحيماً حليماً يعفو عن ظلمه ويتجاوز عن شتمه دائم البشر وطلاقة الوجه لا يعبس في
وجهه أحد ولا يعنفه دائم الصمت والجولان والاعتبار ولا يتكلم إلا بذكر أو مذكور يودد
إلى الناس ويحبهم ويوافق أصحابه ويتألفهم ويؤثر محبتهم على محبة غيرهم * ولدرجته الله * في
حدود التسعين ومائة وألف (وأخذ) أو لا عن الشيخ سيدي محمد بن بكر تلميذ أخيه أبي العلاء
مولانا إدريس * قلت * وكان نقشبندی الطريقي رضي الله عنه ثم قال في السلوة وبعد وفاته
عن سيدي عبد القادر بن أبي جيدة الفاسي تلميذ أخيه المذكور أيضاً وبعد وفاته عن سيدي محمد
ابن إبراهيم تلميذ العارف بالله مولاي العربي الدرقاوي وخليفته على فقرائه بفاس ولم يزل في صحبته
وخدمته إلى أن قدم فاس مولاي العربي من بني زروال فخدمه عليه الورد وسلب له الإرادة
وتولى هو تربيته حينئذ إلى أن كل أمره وفاض بحره وانتصب لتربية المريدين فكانت له تلامذة
وأتباع وأحباب وأشياخ ظهرت عليهم ركنه وشملتهم عنايته ونفعته وذكر بعض أصحابه
في تأليفه أنه أدرك القطبانية وان حلولة فيها كان في شعبان من عام تسعة وستين ومائتين وألف
وتوفي رحمه الله طلوع فجر يوم السبت أو بعدد بقليل ثمان أو سابع عشر ربيع النبوي سنة إحدى
وسبعين ومائتين وألف وحضر جنازته جم غفير ودفن أولاً بالرملة بضم رح شيخه العارف
بالله سيدي علي الجليل يسار الداحل لقبته من ناحية الصحن في القوس الذي بنى عليه هناك ثم بعد
ذلك يوم الأحد بعيد النجر سابع عشر ذي القعدة عام ثلثة وسبعين ومائتين وألف نقل إلى محل
جعل له زاوية بالسراج قريه آمن سويقة ابن صافي وجعل عليه به دربور وهو مشهور بزار متبرك
به وقد ألف فيه وفي شيخه المذكور به من تلامذته تأليف في مجلد صغير سماه النور القوي في ذكر
شيخنا مولاي عبد الواحد وشيخه مولاي العربي الدرقاوي فلينظر انتهى كلام السلوة والتلميذ
المؤلف للنور المشار إليه هو الشيخ الإمام الجليل في الصوفى الامجد المحقق الاوحد
أبو عبد الله سيدي محمد المهدي ابن القاضي المتوفى فجر يوم الاثنين عاشر شوال عام أحد وسبعين
ومائتين وألف بالطاعون عن نحو من أربعين سنة ودفن بقبة سيدي علي الجليل بينه وبين القبر الذي
كان به شيخه مولاي عبد الواحد ثلاثة قبور وهو أول من شرح تأييد الشيخ العارف بالله تعالى
أبي عبد الله سيدي محمد الحراق نفعنا الله به بأذن شيخه مولانا عبد الواحد هذا ولما وقف عليه الناظم
المشار إليه أثنى عليه غاية وقال انصافاً واعترافاً لكمال شرفه الحسى والمعنوى والله لقد عثر الشارح

غيبه أمين ولا اعتراضاً
بل مجرد استفهام ووقع
في كلام ابن عربي على
ما في اليواقيت عدم
عصمة الملائكة الأرض
وسماء الدنيا وحاصل
كلام السعد أنه لا فاطم في
المسئلة اه (وفي
الفتاوى الحديثية) لابن
تيجر الهيتمي رضي الله عنه
أجمع المسلمون أنهم أي
الملائكة مؤمنون فضلاء
واتفق أئمة المسلمين أن
الرسول منهم إلى الأنبياء
معصومون كالأنبياء
والاصح بل الصواب
عصمة بقتهم وأما ما وقع
لهاروت وماروت كما
صح عنه صلى الله عليه
وسلم في شأنهم ما

ونص على معان أعلاما قصدت في نظمي أو لفظا هذا معناه حسبما سمعته من أكابر علماء هذا الطريق زادها الله شرفا وثبتنا على خدمة أعتابها حتى نلقاه تعالى وهو عناراض ونحن عنه غير مفتونين آمين وهذا مما يكفي في مناقب الشيخ المترجم له وأما لو وقف الإنسان على تأليف تلميذه مولانا الوالد قدس سره واستشقى عرف طيبها وكشف له عن أسرار محبتاتها لكم بأعجب من هذا بفضل الله وغير خفي على كل نبيه ان الولد سراييه لكن ما كل واقع يتال عند كل الرجال والمقصود الله سبحانه **﴿وأما علومه ومقالاته في الطريق﴾** وحكمه ووصاياه التي اتقادت وخضعت اليها أهل الحق والتحقيق فكان بحرا لا ساحل له في ذلك وتأليف مولانا الوالد ومؤلف النور وغيرهما من تلاميذه رضي الله عنه وعنهم وعناهم مشجونه بها **﴿وأما هو رضي الله عنه﴾** فلم يتركنا البقا مستقلة كالشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فيما علم وتلاميذه رضي الله عنه كنبه ولقد كرسنا من مقالاته العظيمة ومذاكراته الفخيمة تبركاه رضي الله عنه ولعلم الواقف عليه جلالة وجلالة طريقه ومشربه أكرمنا الله بالخط الوفير منه آمين فنقول ومن الله أرجو التوفيق والقبول (كان) رضي الله عنه يقول ما قامت الحجة على أهل البدايات الا لعدم ضبط شريعة الطريق وما قامت الحجة على أهل السير في المقامات الا لعدم ضبط شريعة التحقيق وما قامت الحجة على أهل النهايات الا لعدم ضبط شريعة التفريق وما اندحضت الحجة على أهل نهاية النهايات الا لعدم ضبط الاعتدال بين الفريقين (وكان) رضي الله عنه يقول كم من أقوام يصطلحون مع الهوى بالعالم فيكتسبون الدنيا ويذخرونها لانفسهم فيها بالنسوة والرافية ويقولون نحن فيها بالله لا بأنفسنا وهذا كلام حق أریده باطل من حيث ان لكل حق حقيقة وحقيقته التي يتحقق بها هي الخروج عنها بالاثار والا كفاء بالله **﴿واعلم﴾** أنه ما عرف الله حق معرفته الا من جاهد فيه حق جهاده وما شاهده في مكوثاته الا من اتقى الله حق تقاته ولا قام بحق عبوديته الا من اعتصم به في جميع أحواله ولم يذكره كثيرا الا من سكن جبهه بقلبه ولم تصح محبته الا من استوى عنده جلالة وجلاله ولم يصح الاستواء الا من آثره على نفسه (وكان) رضي الله عنه يقول الفقير الصادق ماله التفات الى العالم من حيث المدح والذم لانه بصدد الزوال عن سماع ذلك والتفاتة الى ذلك ركون الى بلده والركون غرور بمدح الناس من طريق الظن وهو يعلم خلاف ما قالوا واذا اغتر الفقير بالامداح فلا ترج له الفلاح بل انظر قطيعته عن التوجه في المساء قبل الصباح (على) أن حسن الثناء من الخلق يوجب صرف الثناء الى الحق ايفاء بشكر النعمة وانسلا من شهود المزية اذا العبد لا وصف له يستحق عليه المدح قيد نعمته بالشكر نحن نمرات ما عاجلا واجلا فثناء العباد عليك نعمة أسبغها عليك مولانا فأرجع الثناء الى أصله في الورود والصدور وقل بلسان الجمع في عين الفرق ألا الى الله تصير الامور اذ هذا يكون الانسان وارثا للمقام الا حمدي ولا يكون الفقير فقيرا الا اذا أنعم المولى عليه بنعمة مدح الخلق وغاب عنهم بشهود الملك الحق فكان الممدوح هو الممدوح فعند ذلك يصح له الفقر الحقيقي (وكان) رضي الله عنه يقول أول اختبار يقع للفقير في أول قدم يضعه في الله اقبال العالم عليه بالمدح المايرون عليه من أحوال الجذب والأحوال من حيث هي معشوقة وقليل من الفقراء من يسلم من العالم اذا أقبل عليه ولذلك كان سيدي على العمراني يسميهم حراس الحضرة فلا يسلم من حراسها الا من أعرض عنهم واشتغل بمولاه (وكان) رضي الله عنه يقول وقد استندت اذاية بعض أهل علوم الرياسة له عفا الله عنا وعنهم برحم الله القائل لما فتح الله على عذرت من بعذرتي وعذرت من لا بعذرتي وعذرت نفسي التي بين جنبي (قال) مولانا الوالد قدس سره فهو لاء السادات الكامل

كانا من الملائكة وانهما
افتنبا بالرهرة وكانت أجل
نساء زمناها حتى زنيا بها
وشربا الخمر وقتلا فسخت
كوكبالهما علمها
الاسم الاعظم الذي كانا
يرقبان به الى السماء
فرقيت اليها فسخت هذا
الكوكب المضيء
المعروف فذلك أمر خارق
للعادة أوجده الله تعالى
ناديا للملائكة في قولهم
كما صح في الحديث أيضا
عند خلق آدم أن جعل فيها
من يفسد فيها الآية فيين
لهم تعالى انه لو ركب
فيهم ما ركب في الانسان
لافسدوا أيضا فتعجبوا
فامرهم أن يختاروا ثلاثة
منهم ففعلوا فاستقال

رضي الله عنهم لا حرج عليهم ان فرحوا بمدح المادح وقواله لافض الله فاك ولا تنقص بلحقهم اذا
 انقضوا الذم الذم اذ باوس جود القهرية المتجلى بل هو لا يكافى فرحون بمدح العالم بفرحون بمدح
 أنفسهم بأنفسهم من حيث حلولهم في الشهود الخبي الذي يحسن معه كل حال ولذلك لما تمكن فيه
 نبي الله يوسف صح له أن بمدح نفسه بقوله اني حفيظ علم أي شديد الحفظ والعلم ولا يحتاج هنا الى
 ما تكلفه أرباب العلوم الرسمية من التأويل في صدور هذه المقالة من يوسف لأن مقام الشهود
 والعيان لا يحتاج معه الموقن الى دليل وبرهان ~~في~~ ولقد سمعت شيخنا يعني المترجم له رضي
 الله عنه يقول لبعض الفقهاء والله ان الحاجة كبيرة في العالم عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا
 فافهم اه (وكان رضي الله عنه يقول) الفقير الذي وقف فقره على الصبح هو الذي لا حاجة له
 في المعطاء والمنع في العز والذل بل حاجته هي وجه الله والافال بعدن ما بقي عليه درهم (وكان رضي
 الله عنه يقول) ان أردت أن يدوم بسطك وفرحك ويشد يمينك ورباك فاشهد احسان الله
 اليك وان أردت أن يدوم قبضك وحزنك فاشهد ما جبلت عليه من النقص وان أردت أن
 تكون عبد الله فاشهد ما من الله الى الله كان الله ولا شيء معه فهذا شأن فتح باب الرجاء واذا أردت
 أن يفتح لك باب الحزن والقبض ودوام الغم والنكد فاجعل شهودك مقصورا على ما يصدر منك
 من الطاعات الممزوجة بشوائب النقائص المشوبة بجميع أصناف العلل النفسية مع مطالبة الحق
 لك بصفاء المعاملات وركوب مطية الاخلاص في جميع الحركات وكل ذلك اس في طوقك فانه
 يشتد بذلك حزنك وانقباضك ويأسك بل ربما تأس بسبب ذلك من رحمة الله انه لا يأس من روح
 الله الا القوم الكافرون (وكان رضي الله عنه يقول) في قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم وجهه
 التكرمة له أنه جعل قلبه ملبا بزوغ شمس العرفان ومبلا لظهور أقمار التوحيد ونجوم الهداية
 والبيان فكان هو بلا هو من حيث تبديل الوصف بالوصف والنعى بالنعت (وكان رضي الله
 عنه يقول) انما يحب الفقير عن التمتع بأنوار معرفته الكامنة فيه من يوم ألست بربكم كون قلبه
 محشوا بحب الشهوات ومقيدا بقبود الغفلات والافانم حجاب اذا الخجاب من وصف الحادث
 يا عجب كيف يحجب به شيء وهو الظاهر بكل شيء (وكان رضي الله عنه يقول) نحن أهل غيب
 ومددنا من الغيب الذاتي وباطن الهوية ولا يعرفنا حقيقة الامن كان غائبا في أسرار الذات غريبا
 في بحر باطن الصفات ليس له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار (وكان رضي الله عنه يقول)
 باطن المعارف هو ظاهره وباطنه كله نور ومده من النور الباطن في الصفات الفائض من أسرار
 هوية الذات فلا يعرف المعارف الا العارف اذا لا يعرف الله الا الله (وكان رضي الله عنه يقول)
 قوة نور القلوب بتقدير الشوق الى حضرة علام الغيوب والشوق بقدر الأسباب والشرائع
 (وكان رضي الله عنه يقول) رؤية أنوار الشموس والبدور تفيدك ارجاء الخجاب والستور
 ورؤية أنوار اليقين والعرفان تفيدك حقيقة الشهود والعيان وهذه الصور لها استثناس
 بوجود نطل الهياكل الانسانية وأنوار الحس تزيد بها الى ذلك الفل تعشقوا الى ذلك الوجود تلقا ولا
 تحصل الراحة من رؤية الهياكل والصور الا بفيض نور الايقان الكاشف لك عن بنيابيع التحقيق
 والعرفان المستمد من عنصر الصفات الالهية (وكان رضي الله عنه يقول) كل علم ليس له
 حقيقة في الباطن فليس بعلم وكل حقيقة ليس لها أثر في الخارج فليست بحقيقة وأشرف أثر الحقائق
 شهود أنوار الشموس فتدخل بسبب ذلك الى حضرة الملك القدوس لان أدلة الظاهر ترجح
 مخاطبك على لسان الحقيقة بالمرور والتجاوز عنه الى شهود أنوار السرائر فالدلة الظاهرية لا تقول
 بتركها ولا تقول بالوقوف معها وكل علم أعطاك الترك أو الوقوف فليس بعلم وانما هو وسواس

واحد فاقبل ونزل
 هاروت وماروت فوقع
 لهما ما وقع تأديبا لبقية
 الملائكة وزجر لهم عن
 أن يخوضوا في العلم لهم
 به وهذا الذي ذكرته من
 الجواب عن هذه القصة
 من أنها امر خارق للعادة
 وهذه الحكمة التي
 ذكرتها بين الرد على
 من أطال في انكار
 قصتهم ما حتى بالغ بعضهم
 وقال ان من اعتقد ذلك
 فهو كافر وليس كما زعم
 لما علمت من صحة
 الاحاديث بها وان ذلك
 الوقوع لتلك الحكمة
 لا يخل بعصمة الملائكة
 من حيث هي ولا ينافيه
 شيء من الأدلة ولا من

يخالج الصدور ويعوق السفينة عن السير في لجج البحور فاطلب الخوض في بحر العهد القديم
 واسلك سبيل ذلك على الفلك المستقيم تكن بفضل الله قد أعطيت الشريعة التي هي شهود أنوار
 الظواهر حقها وأعطي الحقيقة التي هي شهود أنوار السرار حتمها وتكن حينئذ أنت البرزخ
 بين بحر الروبية والعبودية كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (وقد
 قال) مولانا والدقدس الله سره وجعلنا على عهده وأثره عقب سوقه هذه المقالة العظمى في شرحه
 على الحكم لدى قول المصنف نور يكشف لك به عن آثاره ونور يكشف لك به عن أوصافه (وفي)
 ذكر هذا الدليل الذي صانته أيدي السنة والكاب من طريق الشك والارتباب منافع عظيمة
 وأسرار جسيمة للتوسمين أي العارفين فرضى الله عن هذا الشيخ ما ألطف ذوقه وهه أعظم نوره
 مع أنه رضى الله عنه كان لا زال على أصل الولادة الحسية ولم يتعاط العلوم الرسمية غير أنه كان كما
 قال مولانا جل علاه عبدا من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فنعنا الله بمحبته
 وقوانا على خدمته بجاه جده مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله اهـ (وكان رضى الله عنه
 يقول) انما أنكر علماء الرسوم مواجيد الرجال لانهم قصروا النظر على دائرة الفكر ولو نفذوا
 عنها الى دائرة الكشف لسجدوا (وكان رضى الله عنه يقول) لو ظهرت أنوار الموحدين للثلاث
 رسوم العالمين ولكن الحق تبارك وتعالى جعل ظاهريهم حكمة وباطنيهم قدرة رحمة بالضعفاء
 (وكان رضى الله عنه يقول) العارف الحقيقي من يكون ظاهره موافقا للعالم وباطنه مشاهدا للحق
 على الدوام (وكان رضى الله عنه يقول) أهل الحضرة الالهية صانهم بحجب الجلال التي هي
 أوصاف البشرية فلا يعرفهم الا من وفقه الله لحرق بحجب الجلال وتحلى بحلية الجلال التي هي
 أوصاف الروحانية ومعرفة أهل الجلال من باب العقل والفهم عندنا محال من أجل ما فهم
 من سرادقات العزالي هي شهب الجلال حفت الجنة بالملكاه بل لا يعرفهم الا من انتفى عن قلبه
 محجب الوهم ونور بنو العلم والفهم وهناك يصح للمرشد أن يكون صادقا في سلب الارادة
 منقطعاً عن مادة الوقوف مع العبادة والعادة (وكان رضى الله عنه يقول) وقد أشته به مرض
 أصابه ما رأيت ولا سمعت أصعب من معرفة الله اذ معرفته لا تحصل الا بمعرفة أوليائه وأوليائه قد
 تولى سبحانه حراسهم بأنوار جلالة فلا يرى الراي منهم الا أوصاف البشرية من سقم وفقر وذل
 واضطرار مع أن ذلك انما هو صوره فان فتح الله بصيرته ونور سريره والافاق الفخري قدرة محضة
 نافهم (وكان رضى الله عنه يقول) فتح الفقير موكول اليه اذ بقدر صدقه يكون مدده من عالم
 غيبه ان الله يرزق العبد على قدر همته أي نية أي صدقه ولا يلوم الفقير شيخه بعد ان بين له سبيل
 الوصول وانما يلوم نفسه حين لم تركب مطية العزم والصدق واعتبر حال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما جاء داعيا الى سبيل النجاة فن صدق ظفر بالنجاة ومن قصر صدقه عادت الحية عليه
 وكال الرسول لا خلاف فيه عندنا (وكان رضى الله عنه يقول) الفقير الصديق قديعاً له الحق
 في أول بدايته بكشفه الغطاء له عن أسرار الضمائر أي يداله واعلامه بأنه على بينة من ربه لكنه عند
 أهل التحقيق بمنزلة الخائض يجب عليه أن يظهر من رؤية ذلك حتى لا يكون ذلك حفظه من الله
 والحق تبارك وتعالى قد تولى حفظ أوليائه من كل ما يعوقهم عنه مثل الكشف عن أسرار العباد
 وما هو من خواص العباد والزهاد بغيتهم في مشاهد الروبية التي لم تدع في قلوبهم محلا لشهود
 غير هافهم مشغولون بأسرار الحق عن شهود أسرار الخلق (وكان رضى الله عنه يقول) من لم
 يتخلق بالصفات الربانية ويتحقق بالصفات الرحمانية ويتعلق بالصفات الالهية وفتح عليه
 في درجة الكشف كان الفتح طمسا والراحة يؤسا وما الفتح الا فتح خزائن الذلة والخقارة وكشفه

القواعد فاحفظه فقرته
 ونأمله فان الكلام قد
 كثر في هذا المحل
 وتعارضت فيه الآراء
 والظنون وما ذكرته فيه
 هو الاوفق بالسنة وغير
 منافي للقواعد وان لم
 أر من سبقني اليه وقيل لم
 يكونا ملكين بل هما
 جنيان وان كانا بين
 الملائكة فان صح هذا
 لم يحتاج الجواب عن
 قصتهما كما ان ابليس لم
 يكن من الملائكة وانما
 كان ينهم وهو من الجن
 اه كلام ابن حجر رحمه
 الله (وقال الصاوي)
 رحمه الله تعالى في حاشيته
 على ذي الجلالين عند
 قوله تعالى وما كفر

عن درجة البلاء والخسارة (وكان رضى الله عنه يقول) اننا نفرح بدخول العاصي علينا أكثر من فرحنا بدخول المطيع اذا العاصي منكسر القلب والحق يقول أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ولا انكسار يضاهي انكسار القلب من أجل ضياع دينه ولا كذلك المطيع فان له صولة رؤية الطاعة فان لم يتخلص منها فهي الداهية العظمى وهو لا شعور له بها (وكان رضى الله عنه يقول) الله أكبر لا زلت أستحسن قول بعض العارفين منذ أربعين سنة وأنا متهم لنفسي هذا شأن أهل الصدق مع الله الذين تحقوا بعظمة كبرها وخفاء مكرها (وكان رضى الله عنه يقول) لا تتحقق العبودية إلا بموت النفوس عن جميع الارادات والا فالرياء مشيد الاركان مشعشع بداخل الجنان (وكان رضى الله عنه يقول) تشوف الفقير الى علم الناس بما لديه من أنواع الكرامات قبل تمكنه في شهوده دليل على عدم اكفائه بعلم الله وهو سبب في حرمانه لانه يطلب الشيء قبل اياه فعوقب بحرمانه وفيه دليل على أنه غير صادق في عبوديته اذ من أحب الظهور فهو عبد الظهور ومن أحب الخفاء فهو عبد الخفاء وعبد الله منزّه عن الظهور والخفاء (وكان رضى الله عنه يقول) علامة صدق الفقير في فقره تلبسه بجميع الاحوال العلوية والسفلية ولا يكبر في عينه أحد سوى الله اذ لا وجود للسوى وما دام الفقير يراقب الناس في أمورهم الا وهو محبوب عن ربه (وكان رضى الله عنه يقول) العارف الحقيقي هو الذي يكون معنى بلا حس فلا يحببه شيء عن شيء لان حسه تابع لمعناه (وكان رضى الله عنه يقول) صحة دعوى الفناء بلاخبرة عن الفناء وعدم صحة الفناء الاخبار بوجود الفناء اذ القاني في شهود عظمته من تجلي له قلبه أسير في حكم سلطان ما بداله فلا مجال فيه للغيرة ولا مطمع فيه للحلول الاثنية (وكان رضى الله عنه يقول) علامة محبة الحبيب محو صفاتك بصفاته وذاتك بذاته وأفعالك بأفعاله حتى ربما غلب الوجد على صاحب هذه الحالة فيقول بلسان العشق والمحبة أنا من أهوى ومن أهوى أنا (وكان رضى الله عنه يقول) والله ما رأيت أجراً على الله من شخص يدعى محبة حبيبه وهو يعمل بغير ما يرضيه هذا شيء تنزه عنه العقول السقيمة فضلا عن العقول السليمة (وكان رضى الله عنه يقول) العجب من ابن آدم الحق أقرب اليه من نفسه التي بين جنبيه ومع ذلك لا زال يطلب الدلائل الخارجية كي تهديه الى شهوده هذا عين الخذلان وكأنه ماسمع قول الله عز وجل سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق فوالله ما جئنا عن ادراك الحقيقة القدسية مع شدة قربها الا ما حالج أسرارنا وخامر أفكارنا من طلب الدليل من خارج فافتقرنا الى المعارج فاشتبه الحس وارتبك البلاء فغبنا عن قرب الحق بقربه في قربه ولا حول ولا قوة الا بالله (وكان رضى الله عنه يقول) الحق تبارك وتعالى سمي نفسه بالظاهر والباطن فهو الظاهر بلاطون الباطن بلاطون وظهور لاسرار الموحدين من أسرار جلاله وبطن عن ادراك أبصار الحادثات بعظيم أنوار جلاله فهو الظاهر بلا كيف الباطن بلا تشبيه ولا تمثيل حجاب النور وهو الموجب للظهور فهو أجلي من الشمس ظهوراً وأخفى من الشمس بطوناً (قال الشاعر)

لقد ظهرت فاستخفى على أحد * الاعلى أكله لا ينسر القمر

لكن بطنت بما أظهرت محتجماً * وكيف يعرف من بالعزة استترا

❖ وكان رضى الله عنه يقول ❖ ما قدره الله كأن لا محالة ومن كان له شيء في الغيب لم يمت حتى يناله فالدعاء عبودية ودعوى العلية بطله يعنى رضى الله عنه أن ما تعلقت به القدرة وخصصته الارادة وعينته المشيئة لا بد منه من حيث انه لا ارادة لحكمه وتصديقا لقوله تعالى ما يبدل القول لدى ومن قدر له شيء لم يمت حتى يظفر به على أى وجه فلم يبق الا كون شريعة الدعاء عبادة طلبها الحق منا فن

سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس
السحر وما أنزل على
الممكنين بابل هاروت
وما روت مانصه (وقصة)
هاروت وما روت على
القول بشيئهم ان الملائكة
لما رأوا أعمال بني آدم
الخبيثة تصعد الى السماء
قالوا سبحانك يا ربنا
خلقت خلقاً وأكرمهم
وهم يعصونك فقال الله
الله تعالى لهم لو ركبت فيكم
ما ركبت فيهم لعلتم فعلهم
فقالوا سبحانك لا نعصيك
أبداً فقال اختاروا لكم
ملكين فاختاروا هاروت
وما روت وكان من
أصلحهم فركب الله فيهما
الشهوة وأمرهما بالهبط

يدعى بعد هذا كون الدعاء علة وسببا في نيل ما قدر فهو ملق في بحر البطالة من حيث انه ينفي وصف الاختيار عن الواحد النهار ولذا قال الشيخ المترجم له أيضا رضى الله عنه دعاء العارف انما يبرز منه امثالا لو ارد الوقت والا فانه هو الفاعل المختار (وكان رضى الله عنه يقول) مالى والتصرف في العوالم والحق سبحانه يتصرف فيها بالاعلة ولا سبب كما أوجدها بالاعلة ولا سبب جل الغنى بذاته عن ذاته عن افتقاره الى محلولاته (وكان رضى الله عنه يقول) جميع ما ترى من الاسرار الحسية والمعنوية انما هي من كرامته سبحانه لبعده لا تنال بالخيال ولا تنفقر الى العلل بل ماثم الا بسط مائدة الفضل لعباده أدنى منها من شاء وبعد من شاء من محلولاته كشف الخجاب عن شاء غاشبه هذه أنوار جماله وأسبله دون من شاء خفة قههم بأنوار جلاله والكل في فضله كلاله هو لا وعي ولا من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وما رأيت أحجلا من يدعى نيل ما عند الحق من المعارف والاسرار من باب الكسب بل ماثم الامجد والفضل والكسب عبودية غير معقولة المعنى وما قال لنا الله أعلم حيث يجعل رسالته أيس العبد من نيل ماله بالكسب والاسباب ولم يبق الا محض فضل الكريم الوهاب (وكان رضى الله عنه يقول) نحن لانعبر بقطعة اللسان وانما نعتبر ما ينتج العلم من ثمرات الاحوال لان الشرائع تخبر عن المقامات وانما كان شهر من الخال خير من مائة ذراع من العلم من حيث ان الخال لا يكون الا عن علم بخلاف العلم فانه لا يلزم من وجوده وجود الخال ومجموع العلم والخال هو الاعتبار اما مجرد العلم فانه لا فائدة فيه وأما وجود الخال من دون علم فلا يتصور من أنه ثمرة العلم (وكان رضى الله عنه يقول) الجاهل انظالم الذي لا يبلغه أحد من شمر رائحة من طريق القوم من غير تحقيق للفن فتصعد للعبارة وتبرج للإشارة نلنا منه ان ذلك مرمى القوم فضل وأضل فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (وكان رضى الله عنه يقول) من لم يخالف نفسه فيما هو أهواه أصيبت مقاتله وما وصل أحد الى ضريح الحرية وفيه شهوة نفسية (وكان رضى الله عنه يقول) مسكين ابن آدم تر يدغمته انفعال الاشياء لها ومشية الحق التي هي عين ارادته لم نشأ ولم ترد في طول تعبته ويقوى حرصه وتشوفه وهو بطالة من حيث ان مشيئة الحق وارادته لها التصرف الكامل لا إطلاقها في غناها حتى لم تستند ولم تنفقر في أحكامها الغيرها ما مشيئة الخلق فهي معلولة ومفقره الى المشيئة الحقيقية لاستحالة وجودها بطريق الاستقلال قال الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقال ولو شاعر بك ما فعلوه (وكان رضى الله عنه يقول) والله ان العارف ليعينه الحياء من سؤال غرضه نظر الماسبق به علمه ونفذه بحكمة فلا راد اما حكم به عطاء أو منعاً فالاشتغال بما ضمنه لك والتقصير فيما طلبه منك بطلالة وتضييع العذر في غير ما خلقت له (وكان رضى الله عنه يقول) لو يعلم الفقير ما كمن في صور التجليات الجلالية من المعارف والاسرار لم يكن له مطلب سواها لكن حفت الجنة بالمكاره واذا رأيت الفقير يتنى دفع التجليات الجلالية فاعلم أنه موجود غير صادق في فقره واذا رأيت يطلب المأيد في المراد فاعلم أنه قد تحقق بفاقته وعدم مقاومته لسطوة التجلي بل الفقير الصديق يمشی الى الجلال قبل ان ياتيه اختيار امنه اليه اذ به تشبه بنبيته ويحكم أمره فتراه يختار الدلة على العز والذم على المدح الى غير ذلك مما يشهد لصاحبه بأنه قطع القواطع ودار دور اسر يعا * وقال أيضا رضى الله عنه * في قول القائل

* سكن القواد فحس هنيئا يا جسد *

الى الارض والحيكم بين
الناس بالحق ونهاهم عن
الشرك والقتل والزنا
وشرب الخمر وعلمهم الله
الاسم الاعظم فكان اذا
أمسى الوقت صعد به الى
السماء ثم انه جاءت الهمما
امراة تسمى الزهرة وكانت
جميلة جدا فلما وقع
نظرهما عليها أخذت
بقلوبهم ما فروداها عن
نفسها فابت الا أن يحكما
لها على زوجها فعلا
فروداها فأبت الا أن
يقتلاه فعلا ثم راوداها
فأبت الا أن يشر بالخير
فعلا ثم راوداها فأبت
الا أن يسجد الا صنم فعلا
ثم راوداها فأبت الا أن
يعلمها الاسم الذي

بعض وصاياه اياكم ورخص العلم فانها محض وبال على الفقير ولا نجاح بان توسع في علمه فان ينبوع الحقائق وعنصر الدقائق مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تغير عن حاله الذي ظهر به حتى لى الله مع وفور علمه الذي لا مطمع لاحد في بلوغه وكذلك الاكابر من الصحابة وخيار السلف لا زالوا على قدمه حتى انهم اليقين ولو يعلم الفقير ما في جلوسه على بساط الفقر والفاقة والترك من المواهب والاسرار ما ساوى عنده غيره جناح بعوضة ولا شئ ان من خرج عن دائرة الفقر الى الغنى رجع من حالة شريفة الى حالة ذنية كما شهد لذلك حالة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يزلوا الفقر والفاقة تهب عليكم نسمة الحضرة الالهية فهذه وصيتي لى ولكم الى لقاء الله والله حسيب من بدل أو غير (وكان رضى الله عنه يقول) ما أوقع الناس في وادى التيه الا هو اطم طلبوا الاشياء في غير مظاهرها بأهل كوا أرادوا الغنى مع كراهم الفقر والفاقة وهذا هو العجب الكبير من حيث ان الفقير يرى الباب وهو يريد أن يتسور المحراب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (وكان رضى الله عنه يقول) والله ما خصنا علم ولا عمل سوى صفة الفقر اذ هو اسم الله الاعظم الذي لا ترد لصاحبه طلبه ولا تعسر على صاحبه حاجة ولكنها صفة جامعة لاوصاف الجلال تنفر منها النفوس كما تنفر النعجة من الذئب وقل من ظهر بها وثبت فيها ولا يثبت فيها الا المجدى القدم اذا سافر قى صفة الفقر صلى الله عليه وسلم حتى لى الله عز وجل هكذا يكون الفقير الحقيقي وانما صعبت طريقتنا على عامة الناس وخاصتهم لكونها جلالية الظاهر جالية الباطن حفي ظاهرها بمكاره الصفات وأساس بنيان هذه الطريق الفقر حسا ومعنى اذ لا دخول على الله الامن باب الفقر ولو عبد الانسان ما عبد وصام ما صام وصلى ما صلى ما تقبل منه الا اذا تحلى بصفة الفقر في الحس والمعنى اذ التحلى لا يكون الا بعد التخلى ومن هذا الباب وصل من وصل وانفصل من انفصل وقد جالت فكرتى في سبب كون الفقير يأتى الى شيخ التريفة ويبقى معه الزمن الطويل ولا يشمر رائحة ما نحن فيه فوجدته كون الفقير يأتى بلا زاد في طول سفره في الطريق لكونه يسير بقدر قوته بل ربما تهمد دعائم عزيمته فينقطع ولا زاد للفقير سوى صفة الفقر اذ بمجرد ما ينامع عليه أثر الفقر تعطى له الصدقة أينما توجه قال تعالى اتما الصدقات للفقراء والمساكين * وكان رضى الله عنه يقول * الناس يتوهمون أن الشرف في أوصاف الحرية وهو ليس كذلك وانما الشرف في أوصاف العبودية ولا شرف يعادل شرفها لانه مقرون بالامن ولا كذلك الحرية فانها محمل تهلك فيه النفوس فالواجب على الفقير التحقق بأوصاف العبودية فاذا أنتجت له وصف الحرية كان بنيانه مؤسسا على القوى فلا يخرج عليه ان غلبت الاحوال ولا ملام عليه ان تبدلت الاشكال * وكان رضى الله عنه يقول * ما قامت الحجة على أهل القصير اذ أشاروا الى الحق الوجود ونفوسهم ونطقهم بها ولو اضمحلت نفوسهم بشيئ وداحسان الله اليهم لا فادوا في كلتا الحالتين ولا جادوا في النصح حالة القيام وحالة القصير لقضاء ما سواه في نظرهم واندماج الوحدة في عين الكثرة هذا شأن أرباب الفتح الرباني والسر الزوراني وأيضا الذي يكون قيامه بالله وجلوسه بالله وحركته بالله وسكنانه بالله فكل ما يصدر منه فهو من الله والادب واجب امتثال الحكم الالهى والقانون الشرعى فلا يعوقه عن المعرفة ولا يحبس عنه العبارة ما يصدر منه من القصير لانه غائب عن عمله قل أو كثر في شهود منه الله عليه خاله وان ساءت بوجود القصير فقد حسنت بشهود المنة في عين القصير فافهم (وكان رضى الله عنه يقول في قول بعض أهل القلوب المأذون . آمون بمعنى انه مأمون من سلب أنوار عبارته فلا ترد عليه ويضرب بها وجهه بل لا تجدها الاغزارة فتاكت في قلوب السامعين وأما غير المأذون فانه اذا عبر رأيت عبارته لا تفيد شيئا أو يكون صاحبها كالضارب في الحديد البارد أو مثل الجهاد مع غير

يصعدان به الى السماء
ففعلا فتلك فصعدت به
الى السماء فسخها الله
كوكبا فهي الزهرة
المعروفة فلما علم ذلك
أراد ان لاوة الاسم الاعظم
فلم تطاوعهما أجنحتهما
فذهبا الى ادريس وسألاه
أن يشفع لهما عند الله
ففعل ذلك فغيرهم الله
بين عذاب الدنيا
والآخرة فاختر اعداب
الدنيا لعلهما بانقطاعه
فهما ببابل معلقان
بشعورهما بضربان
بسياط من حديد الى يوم
القيامة مزرقة أعينهما
مسودة جلودهما وما
زالا يعملان الناس السحر
وقد اختلف في صحة هذه

المجاهد (وكان رضى الله عنه يقول) نحن نتكلم في صورة الحق بطريق الاجال والسماع لنا عليه بتقوى الله فن وافقه شئ أخذناه والترك الامر على ما هو عليه حتى يفتح الله علينا وعليه وكلامنا ظاهره صغير وباطنه كبير وهو رجة لكل واحد فالضعيف يسير بظاهره حتى يصل الى باطنه والقوى يسير بباطنه حتى ينتهي الى ربه وأن الى ربك المنتهى ولا منتهى الى غير ذلك من حكمه البهية ومقالاته المرضية وعلومه اللدنية وأسراره الوهبية وكراماته الزكية رضى الله عنه ونفعنا به آمين

﴿ وأما البنانية ﴾

فنسبة الى أصل مددها وعنصر مشربها وقطب دأثرها الذي تدور عليه وهو العارف الرباني الولي الصمداني الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدنا ووالدنا ومولانا ﴿ أبو بكر ابن الفقيه العلامة سيدي محمد ابن الفقيه العلامة القاضي الامثل سيدي عبد الله ابن الفقيه العلامة سيدي محمد ابن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام البناني ﴾ الذي هو أعنى سيدي عبد السلام هذا أول قادم من أجدادنا من فاس الى حضرة رباط الفتح لنشر العلم بهار رضى الله عنهم وأرضاهم وبيت علم وعمل ودين وصلاح وولاية خلفا عن سلف عنه الله (وقد بسطت) ترجمته أعنى مولانا والقدس سره في الجمل في طبقاتنا المشار اليها ثم نلخصها بعد ذلك وألحقنا التلخيص برسائله رضى الله عنه ﴿ ونص التلخيص ﴾ بفضل المرجو في الخلاص والتخليص ان سيدنا وولي نعمتنا والسبب في كل خير وصل أو يصل اليها هو الشيخ الامام العالم العلامة المهام شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة قطب دائرة المحققين وصفوة صدور المقررين قدوة الاولياء الواصلين وعمدة الاتقياء العارفين مربى المريدين ومرشد السالكين ووارث علوم سيد الاولين والاخرين مفتاح أنوار الحقائق ومصباح رموز الدقائق صاحب الكشف والتحقيق والعرفان والتدقيق والعلم الخافق على رؤس الخلائق مظهر الولاية وعين العناية المحفوف بصنوف عوارف اللطائف ولطائف العوارف من بروج سماء معرفته كواكب العناية ومنشور رياض حضرته أعلام الولاية روح مجمع أهل الكمال ودوحة أهل المعارف والاحوال ناج الاتقياء وعلم الاصفياء وسراج الاولياء غيث الانام وغوث الاسلام بقية السلف وعمدة الخلف محيي معالم الطريق بعد دروسها ومظهر آيات التوحيد بعد أقول أفعالها وشموسها خلاصة أهل العرفان المتخلق بمقام الاحسان من أنعشت أرواح السامعين اشارته وسحرت ألباب الموفقين عبارته وتفجرت ينابيع الحكم على لسانه وفاضت عيون الحقائق من خلال جنانه وانبثت أشعة أنواره في الكائنات وانبعث جيوش أسرارها في الموجودات وتوالت بفضل الله هباته الوافرات ووالت بركاته جميع المخلوقات وسطعت شمس معارفه وزكت غروس عوارفه في قلب من اصطفاه لصحبته عالم الخفيات من خطف بيد مواهبه قلوب الناسكين فعكف بها في مساجد المشاهد ورقى على معراج معارفه بأرواح السالكين انى حضائر القدس وهاتيك المعاهد ذوا الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة والاحوال الحارقة والانفاس الصادقة والواردات الرحمانية والمحاضرات القدسية والافواق الانسية والاسرار المكنونية والانوار اللاهوتية من له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في الحقائق والعوارف والبد البيضاء في علوم الموارد والباع الطويل في استنباط محائب الاشارات وبدائع الفرائد والكشف الخارق عن حقائق الآيات والفتح الفارق بين الحق والباطل في غياهب الظلمات القطب الرباني والعارف

القصة وعدمها فاختر
الحافظ ابن حجر الاول
لورودها من عدة طرق
عن الامام أحمد بن حنبل
واختار البيضاوى ومن
تبعه الثاني لانه لم يثبت
روايتهم الا عن اليهود
اه كلام الصاوى رحمه
الله ﴿ وقال الامام الرازى ﴾
رحمه الله تعالى ورضى عنه
في تفسيره (مسألة)
الجمهور الاعظم من علماء
الدين انفقوا على عصمة
كل الملائكة عن جميع
الذنوب ومن الحشوية
من خالف في ذلك لنا
وجوه (الاول) قوله تعالى
لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون الا
ان هذه الآية مختصة

الصمداني **﴿سيدنا وسندنا ومولانا أبو بكر بن محمد بن عبد الله البناني﴾** الرباطي دارا وضربا
ومولانا القاسي أصلا ومختدا الدباغي نسبة الدرقي طريقة الصوفي حقيقة كان رضى الله
عنه ونفعنا والمسلمين به من أكابر العلماء العاملين جامعين الشريعة والحقيقة برزخا بينهما يعطى
الوسيلة فيهما (اشتغل) أول رضى الله عنه بعلم الظاهر يلدهر باط الفتح ثم ارتحل الى فاس
بصد قراءة العلم أيضا فعكف على القراءة بمدرسة الصفارين سنين عديدة حتى حصل على علوم
الشريعة كلها بحسب الامكان بحيث صار يقال فيه ما قيل في نادرة الزمان الشيخ الاكبر سيدي
ابن عربي الخاتمي رفع الله له الشأن بجاه سيد ولد عدنان هو أعلم بكل فن من أهل ذلك الفن
﴿ثم جذب به الحق﴾ الى حضرته فصرف عنان وجهته الى علوم الحقيقة وطريقة الصوفية رضى الله
عنه فأخذها عنك عن مشايخ عديدة رضى الله عنهم وعمدته في الطريق والوصول الى مقام
التحقيق هو الشيخ الامام العارف بالله تعالى شيخ الطريقة وامام الطالبين للحقيقة الكامل
المحقق المدقق المربي الواصل أبو المواهب الالهية والمعارف الربانية والعلوم الدنيوية والاخلاق
النبوية الشريف الحسنى سيدنا ومولانا (عبد الواحد) ابن مولانا علل القصار الشهير بالدباغ ابن
مولانا ادريس ابن مولانا محمد ابن مولانا محمد ابن مولانا علي ابن مولانا القاسم ابن مولانا الحسين ابن
مولانا أحمد ابن مولانا صالح ابن مولانا محمد ابن مولانا علي ابن مولانا هيدو ابن مولانا الحسن ابن
مولانا عبد الواحد ابن مولانا منصور ابن مولانا محمد ابن مولانا عثمان ابن مولانا علي ابن مولانا خلف
ابن مولانا عبد العزيز ابن مولانا زيان ابن مولانا ابراهيم ابن مولانا محمد ابن مولانا أحمد ابن مولانا داود
ابن مولانا ادريس ابن مولانا ادريس ابن مولانا عبد الله الكامل ابن مولانا حسن ابن مولانا الحسن
ابن مولانا علي بن أبي طالب ومولانا فاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
آله (وهو) أعني مولانا عبد الواحد الدباغ أخذ الطريقة عن شيخه الشريف الحسنى سيدنا ومولانا
العربي ابن مولانا أحمد الدرقاوي وهو عن شيخه سيدنا ومولانا علي العمري الملقب بالجل وهو عن
الشيخ سيدي العربي بن عبد الله القاسي دارا ومولانا وضربا عن أخيه الشيخ أبي العباس سيدي
أحمد بن عبد الله عن الشيخ سيدي قاسم الخصاصي دفين باب الفتوح من فاس عن الشيخ سيدي
محمد بفتح الميم بن عبد الله عن الشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن القاسي عن أخيه الشيخ
سيدي يوسف القاسي عن الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب دفين مكناسة الزيتون عن الشيخ
سيدي علي الصنهاجي المشهور بالدوارد دفين باب الفتوح من أرض فاس عن الشيخ سيدي
ابراهيم الحاج المعروف بالخم عن الشيخ سيدي أبي العباس أحمد زروق رضى الله عنه عن
الشيخ أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي عن الشيخ العارف أبي الحسن سيدي علي بن وفا
هكذا في رواية ساداتنا المغاربة وفي رواية السادات المشارقة زيادة الشيخ الامام سيدي يحيى
القادر رضى الله عنه ونفعنا به بين الشيخين الامام المخزومي والامام ابن وفار رضى الله عنهم انظر
النور القوى وغيره عن والده أبي عبد الله سيدي محمد بجر الصفا عن الشيخ سيدي داود الباخلي
عن الشيخ الكامل تاج العارفين أبي العباس سيدي أحمد بن عطاء الله عن الشيخ الكامل أبي
العباس المرسي عن الشيخ الكامل والعارف الشهير سيدي أبي الحسن الشاذلي عن الشيخ
الكامل الشريف مولانا عبد السلام بن مشيش عن الشيخ أبي زيد سيدي عبد الرحمن الزيات
المدني عن الشيخ تقي الدين الفقير بالتصغير فهمما عن الشيخ نغر الدين عن نور الدين عن تاج الدين
عن شمس الدين عن زين الدين القزويني عن ابراهيم البصري عن أحمد المرواني عن القطب سعيد
عن القطب سعد عن فتح عن سعيد الغزواني عن جابر عن سيدنا الحسن عن سيدنا علي كرم الله وجهه

بلائكة النار فاذا أردنا
الدلالة العامة نمسكنا
بقوله تعالى يخافون ربهم
من فوقهم ويفعلون
ما يؤمرون فقوله ويفعلون
ما يؤمرون يقيد العموم
قلنا لانه لا شيء من
المأمورات الا ويصح
الاستثناء منه والاستثناء
يخرج من الكلام ما لولاه
لدخل على ما ينه في
أصول الفقه (والثاني)
قوله تعالى بل عباد
مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون
فهذا صريح في براءتهم عن
المعاصي وكونهم متوقفين
في كل الامور لا يقتضي
الامر والوحي (والثالث)
انه تعالى حكى عنهم أنهم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة سبحانه وتعالى ﴿ وحصل له رضى الله عنه ﴾ بركة شيخه مولانا عبد الواحد المذكور وملازمته له من الفتح ما لا يمكن التعبير عنه بحيث صار اماما يقتدى به وسراجا يستضاء به (وأذن له رضى الله عنه) في التصدر لترقية الخلق ودلائهم على الله والكل باذن من الله ومن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبا هو مشهور عند أكابر أصحابه رضى الله عنهم فصدق رضى الله عنه بما أمر به فأقبل الناس عليه بدوا وحضرا وخرج على يده جماعة ممن لبسوا الخرقة وأما غيرهم فأكثروا أن يحصى وشهرته رضى الله عنه في مشارق الارض ومغاربها جنها وانسه انكفى (وقد حكى لى) بعض الثقات من أصحابه رضى الله عنه ان بعض الفقراء صدر منه ما أوجب تأخره أعنى سيدنا والدرضى الله عنه عن الخروج للزاوية فوق الهرج بين الفقراء لذلك وما جأ أمرهم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا أبا بكر أخرج عن اذن ربك الى الفقراء والاسلبيت الايمان أولفظاه ذامعناه فخرج رضى الله عنه اليهم فسكن أمرهم والحمد لله ولا يخفى ان هذا من أعظم وجوه الاذن عند أهل الله رضى الله عنهم وهوان الولي لا يخرج لترقية الخلق ودلائهم على الله الابعاد التهديد بالسلب حالا أو مقالا والعياذ بالله ﴿ وما وجدته بخطه رضى الله عنه ونفعنا به ﴾ بعد الحمد له ما نصه وفي ٢٠ صفر الخير سنة ١٢٧٣ التقيت بالنبي صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح وأمرني بتحسين عمامته وشدها على رأسه فقدمت لذلك فاخذتني الهية من مواجته صلى الله عليه وسلم فعمدت الى تحسين ذلك من وراء ظهره أدامه صلى الله عليه وسلم فلما فرغت أنبت أممه مطرقا وأنشدت

أحمد انى بجاهلك عائد * مما عرى جسمى من الضراء
ولقد دعوتك حين جلت كربى * لم ألف غيرك كاشفا لبلاى
والحال ان عظم فلا يدعى لها * الا العظم وأشرف الشفاء

وهذه الايات للشيخ سيدى محمد الحراق وليست من محفوظاتى في عالم الاشباح لكننى لما مرتهافى عالم الارواح وجدت حفظى بها منوطا فلما فرغت من الانشاد نظرت الى صلى الله عليه وسلم نظرة العطف والبشاشة واستيقظت عقب ذلك فوجدت الايات لازالت منوطة بالحفظ فراجعت ديوان الشيخ فاذا بالوفاق حاصل وتعبير ما أشار به صلى الله عليه وسلم من شدة العمامة وتحسينها معروف وغايته الاخذ بالعزائم والرفض للرخص وهو اشارة الى سلوك طريق الجادة وفي ضمن ذلك الاذن بالمعروف الذى يوجب حسن وجه الحقيقة والتهى عن المنكر الذى يوجب حسن وجه الشريعة والامران كان من عند الله بمحضه والسلام اه (ووجدت أيضا) بخطه ما نصه الحمد لله من منح الله لعبده أن هتف بى هاتف وقال لى يا أبا بكر الناس يقولون من نازعك فى دنياك اجعلها لى فى نحره وأنت زد على ذلك ومن نازعك فى آخرتك اجعلها لى فى حضه ومن نازعك فى ربك اكفف بعلمه أولم يكف ربك انه على كل شىء شهيد اه ما وجدته بخطه رضى الله عنه بتامه ﴿ وكان له رضى الله عنه ﴾ القلم البارع فى جودة التأليف قل ان يوجد له نظير وجل نأليفه رضى الله عنه فيوضات الهية وفتوحات ربانية بحيث لو رأيت مسودة نأليفه لقطعت بأنما خرجت رضى الله عنه وأرضاه وأكرمتنا والاحباب بما به أكرمه بحاجه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم آمين ونأليفه رضى الله عنه فى التصوف وطريق القوم وغير ذلك تنبى على السنين تأليفا وكلها فى غاية الاتقان وحسن الترتيب قد حازت من الرنق والمهابة والهاء والقبول ما لا يخفى على أهل الفتح بعطفه النبى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهى من أعظم الدلائل على جلالة قدره وعلمه منصبه رضى الله عنه كما قال مولانا على كرم الله وجهه المرء مخبوء تحت

طعنوا فى البشر بالمعصية ولو كانوا من العصاة لما حسن منهم ذلك الطعن (الرابع) أنه تعالى حكى عنهم أنهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ومن كان كذلك امتنع صدور المعصية منه اه كلام الرازى رحمه الله ورضى عنه وفيما ذكر فى هذه الخاتمة كفاية للذاكر وغيره لا ينفعه كلام الاوائل والاواخر ﴿ ولنختم ﴾ هذه الخاتمة بفائدة تقدم الوعد بالاشارة اليها وهى اق الصحيح والمعتقد فى المعتقد ان رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ر على الجميع أفضل الصلاة

لسانه تكلموا وتعرفوا وقال بعضهم الرجال صناديق ومفاتيحها ألسنتها (وفي الحكم) العطائية كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز ولا يخفى ان القلم أحد اللسانين (فيها) رسائله المسماة بمدرجات السلوك الى مالك الملوك (ومنها) كتاب الفصول المسمى ببغية السالك وارشاد الهالك (ومنها) شرح الحكم العطائية المسمى الغيث المسجم في شرح الحكم في أربع مجلدات (ومنها) الفتوحات القدسية في شرح القصيدة النقشبندية التي أولها

من ذاق طعم شراب القوم يدريه * ومن دراهم عبد بالروح يشربه

(ومنها) الفتوحات الغيبية في شرح الصلاة المشيشية (ومنها) بلوغ الامنية في شرح حديث تمام الاعمال بالنية (ومنها) شرح الابيات الثلاثة المنسوبة لابن عربي الحاتمي قدس سره التي أولها

تظهر بماء الغيب ان كنت ذا سر * والانيم بالصعيد أو الصخر

(ومنها) تحفة الملوك والممالك في شرح ألفية ابن مالك شرحها رضى الله عنه بالاشارة (ومنها) تفسير القرآن العظيم بالاشارة (ومنها) الفتح الوهبي في التعريف بشيخه مولاي عبد الواحد وشيخه مولاي العربي (ومنها) اشراق الحلك في شرح حديث يتجلى ربنا في صورة ملك وهو حديث التحول (ومنها) كتاب الفصول الفاصلة في بيان الزاد والراحلة (ومنها) تحفة الملوك في قول الرسول اعلمى أنت أخي وأنا أخوك (ومنها) حديقة الازهار في نتائج الصمت وعلومه وما فيه من الاسرار جعله رضى الله عنه على عشر منازل كل منزلة احتوت على مائة وعشرين علما وجعل له خاتمة كالتمكلمة جع فيها أسرار المنازل وعلومها وجعلها تفسير القولة تعالى قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوا وقد ذكره رضى الله عنه آخر الرسالة السابعة والعشرين من رسائله وقال بعد ذكره ما نصه لقد فتح الله علينا فيه بعلم لم نخطر على بال ولا علمت ان أحدا سبقني اليها من النساء والرجال كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة شيخى وشيخه اذ باذن من ذكرت فعلت وبشارته كتبت وما شهدت الابعاء علمت ولا علمت الاما وجدت ولولا ورود الاذن عاريا عن القيد ما أبدت علم ذلك في شاهد القيد لان ذلك من موانع المزيد والحمد لله على فضله واحسانه اه وهذا منه رضى الله عنه تحدث بنعمة الله لقول الله العظيم خطابا للبيه الكريم ومن كان على قدمه من العلماء بالله العاملين الذين على الله الفضلاء الكاملين الواصلين وأما بنعمة ربك فحدث (ومنها) حكمه العجيبة وهي من أحسن ما يكون اشغلت على وصايا نافعة ونصائح لوجوه الخير جامعة أولها من لم تسقه رياح العناية وتحمله شوارق الرعاية من أين له أن يدعى الهداية وآخرها سافر بظاهر وجودك عن المائل من الناس واهرب بباطن شهودك من حلاوة الاستيناس اذا العباد لا تكون بالشركة ولا تنجح مع تلبس الوسواس (ومنها) شرح نوابغ الزمخشري عفا الله عنه التي أولها بعد الخطبة السنة منهاجى ومنها أحي (ومنها) كتاب فتح المتعال في كشف آفات المنازل والاحوال وهو كتاب عظيم الموقع (ومنها) طبقات مشايخه رضى الله عنهم (ومنها) رائية المسماة هدية المريد وهي من بحر الطويل اشغلت على وصايا نافعة أولها

حقيقة جمى في افتراقى وهمنى * تمد جميع الكون في الطي والنشر

وآخرها نغدها مريد الحق منى هدية * تسدد حلالا منلك ان كنت ذا حجر

(ومنها) لامية الجليلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم سماها الجوهرية في مدح من جاء بالحق وشهره أولها قدت فؤادى ذات الحلى والخلل الخ وغير ذلك من التأليف التي لم تظهر بعد وفاته

وأزكى السلام فنقول
ومن الله أرجو القبول
* فائدة * اعلم بصرك
الله الحق عيانا أنه يحب
عليك أيها المكلف أن
تعتقد ان أفضل جميع
المخلوقات العلوية
والسفلية من البشر والجن
والملك في الدنيا والآخرة
في سائر خلل الخير
ونعوت الكمال نينا
سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم * قال *
الامام اليوسى رحمه الله
تعالى ورضى عنه في
التنبيه الثاني آخر حاشيته
الكبرى حسب نقله عنه
الشيخ الامير رحمه الله
تعالى في حاشيته على
شرح الشيخ عبد السلام

رضي الله عنه فلا حول ولا قوة الا بالله * وكان رضي الله عنه * محمد بن الحنفية بفتح الحاء المعجمة
وسكون اللام والحاء بضمهما ومن ذلك ما كان متصفا به من خلق الكرم فقد كان رضي الله عنه
أكرم أهل زمانه وأجودهم حسا ومعنى حسبا هو شهير عند أصحابه وغيرهم من أهل الوقت بحيث كان
يعطى عطاء من لا يخشى الفقر وكان إذا لم يجد ما يصدق به يعطى ثيابه التي على ظهره فكثيرا ما يخرج
من بيته رضي الله عنه لا بسالعمامة فيرجع بدونها ويخرج لا بسالقميص مثلا فيرجع بدونها ويخرج
لا بسالنعيل فيرجع حافيا إلى غير ذلك مما يطول ذكره (وقد حدثني) الشيخ الإمام العلامة الصوفي
الهمام الجامع بين الشريعة والحقيقة أبو حفص سيدي الحاج عمر عاشور رضي الله عنه ورحمه به
ما أطال معي النفس في المذاكرة في أحوال سيدي أومولانا والدومناقيه وما أثره وزمعه وكرمه
وقال لي ما رأيت في وقتنا كرم وأجود من الشيخ سيدي أبي بكر والدك جدد الله عليهم ما سحائب
الرحمات وأكرمنا بعبادتهم آمين (ويكنى) شاهد المأذ كانه كان لا يدخر شيئا للنفق
الغالب رضي الله عنه وانه كانت تحبي اليه عطايا وهدايا تحارفيها العقول فيصدق بها وينفقها على
الأشراف والأفاضل والفقراء ولا يترك منها شيئا وطالبها طلب منه أصحابه رضي الله عنهم شراء دار لساكنه
وسكنى أولاده من بعده فممنع من ذلك وكانوا إذا ألحوا عليه في ذلك يقول لهم تركت لأولادي الله
ورسوله وقد وعدت من قبل الحضرة بأن الله تعالى لا يكشف عني وعن أولادي رداء ستره الجليل
بمنه وكرمه سبحانه وعطفه سيد الوجود وورثته ساداتنا المشايخ وبركة أسلافنا قلبا وصلبار رضي الله عنهم
ولما توفي رضي الله عنه ترك ديناله بال في الوقت في نفقة عياله وأصحابه فقضاء الله تعالى عنه في أقرب
مدة من غير تكليف أحد وترك أولاده على بساط الفقر ساكنين في دار من دور الاحباس الكبرى
منفذة لهم من قبل سلطان الوقت نصره الله وهو السلطان الامجد الموفق الاسعد الشريف الحسن
(سيدنا ومولانا محمد) ابن السلطان الارشد سيدنا ومولانا عبد الرحمن رحمهما الله وجعل الخلافة
والبركة فيهم وفي نسلهم وثبتنا واباهم على المنهج المحمدي وكما لا اجتهاد في نصر دين الله الى أن يرث
الله الارض ومن عليها آمين وكان السلطان المذكور رحمه غايه الاجلال أجل الله قدره وكان
يلتزم منه الخير والبركة والدعاء الصالح وكان لا يرد له مطلب على انه كان كامل رفع الهمة عن الكون
بأسره رضي الله عنه وكان اذا كتب بشي له أو لأولاده يقول في ظهره رضي الله عنه أعطوه كذا
أو أعطوا أو نفدوا أو لادته كذا ما هو عليه من ارشاد الخلق ودلالته على الله أولا كان عليه أبوه
من ارشاد الخلق الخجزاء الله خيرا وكافاه فانه من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ان الله لا يضيع أجر
المحسنين * قلت * وكذا نسله وأولاده المباركون فانهم معناه على هذا المنهج قواهم الله وأعاهم
على طاعته ووطاعة رسوله وأكرمهم بكل العدل والانصاف لتبقى دولتهم محفوظة فان العدل
أساس الملك باجماع الاشراف (وقد ذكر) الافاضل الاعيان ان أعظم أسباب عمارة الديار
وبقاء الخير والصلاح والولاية فيها على مدى الأزمان الاعتناء بأهل بيته عليه السلام وورثته
سادتنا العلماء والمشايخ الكرام الدالين على الله وكل من اتقى الله وحسب عليهم بفضل الله
أكرمنا الله والاجاب بالخط الاوفر من ذلك بمنه وكرمه آمين * وكان * أي الشيخ المترجم له
نفعنا الله به أزهد أهل وقته حسا ومعنى وكان لباسه في الغالب مرقعة من صوف وجبة كذلك وفيصا
وعمامة من كتان (وكان) لا يملك زراعا ولا ضرا ولا بغلة ولا فرسا ولا جلا ولا حمارا ولا غير ذلك
كما يملكه غيره من المشايخ المدعين رضي الله عنهم ونفعنا ببركة الجميع آمين وذلك بحسب ما فهم عن
الله في تجليه ومن المقرر انه ما تجلى الله لولي بمثل ما تجلى به لآخر كما قاله شيخ شيوخنا سيدنا ومولانا
عبد الواحد الدباغ المتقدم الذكر نفعنا الله به فافهم وياك والتخليط والاعتراض ولو كنت محصلا

على جوهره زالده فينبغي
لك أن تستحضر في معنى
الافضلية بين الانبياء
ما ذكره الولي الصالح
أبو عبد الله محمد بن عباد
في رسالته الكبرى حيث
قال انها بحكم الله تعالى
لا من أجل علة موجبة
لذلك وجدت في الفاضل
وفقدت في المفضول
وللسيد أن يفضل بعض
عباده على بعض وان
كان كل منهم كاملا في نفسه
من غير أن يحمله على ذلك
شيء وذلك لما يجب له بحق
سيادته والله تعالى منزله
عن الأغراض وغير هذا
تعسف لا يسلم من الوقوع
في سوء الادب وما زلت
أستثقل قولهم ان فلانا من

على ما لم يحصله اقرانك وأمثالك من العلم فان ما غاب عنك أكثر مما علمت وحضر عندك (شعر)

لاتكن راقباً فتم أمور * لطوال الرجال لالقصار

واذالم تر الهلال فسلم * لانس رأوه بالابصار

فأفهم وسلم تسترح مع ان رضى الله عنه قد مكنته الله تعالى من ناصية الدنيا بحيث كان ممن جعلهم الله تعالى يقولون للشيء كن فيكون باذن الله وكان له باع كبير في سر الحرف والكيمياء وعلم جابر مستجماً للشروطه وضوابطه أصلاً وفرعاً وما اتقى بشيخه سيدنا ومولانا عبد الواحد الدباغ رضى الله عنه ونفعنا به وأخذ عنه الطريق أخذ عليه العهد بعدم الالتفات الى ذلك وعدم تعاطيه اكتفاء بالله تعالى فان من وجد الله وجد كل خير وما عند الله باقى (وقد حدثني) الثقة من أصحابه انه كان يقصده اناس من بلاد بعيدة لطلب العلم المذكور فريد لهم على الاكسير المعنوى الذى يقبل الاعيان بسرعة بحيث بمجرد النظر اليه والجلوس بين يديه واستفهامهم عن غرضهم وسبب مجيئهم ينظر اليهم نظرة خاصة فيغيثهم بفضل الله واذنه عن الالتفات الى ما سوى الله مطلقاً وتنقلب صفاتهم الظاهرية بالنورانية وقصد هم الدنيوى بالآخرى وهكذا يكون شور الناصحين الربانيين لان من ذلك على الله فقد نصحتك ومن ذلك على الدنيا فقد غشك (وقد ورد) الذين النصيحة ومن غشنا فليس منا والعياذ بالله * ومن غريب * ما كان وقع له رضى الله عنه ان بعض الناس كان ورد اليه من بلدة بعيدة لزيارته والتبرك به فلما التقي به رضى الله عنه وتكلما فى الادب المناسب فى الوقت التفت اليه وقال له يا سيدى بلغنى عنك ان لك أصحاباً وانبا عازوا وبالا حركة ولا حرفة حسية لك ولا بد من ضروريات وأغراض وذلك متوقف على أموال لها بال وقد أتيتك بهدية وتحفة تستعين بها على قضاء ما آرت بك فتبسم مولانا والود رضى الله عنه وفهم مراده وقال مرحباً بك وبما جئت به أتخفك الله بكل خير وسأهى هذه التحفة فأمره باحضار شيء من كاغط خاص ونحو ذلك وشئ من النار ومقص فأمر باحضار الجميع فحضر فى الحين فصار يقص الكاغط على قدر الدراهم المتعامل بها فى الوقت ثم صر هافى ثوب وصار يقرأ ويكتب ويبيخر وسيدنا ساكت ينظر حتى فرغ من عمله ففتح الصرة فوجد هادراً هم مماثلة للدراهم الوقتية ثم أراد أن يبين له كيفية الاستعمال فقال له سيدنا أيدى الله اصبر حتى نريك كيفية أرفع من هذه فاخذ قطعة كاغط ثم قصها على شكل الضيلون المعروف من الذهب عمل الصنيول وجعلها فى كفه ثم ضم أصابعه عليها وحرك شفتيه رضى الله عنه ولم يحتاج ليخور ولا غيره ثم فتحها فاذا هى ضيلون ذهب خالص فتعجب المدعى المذكور من ذلك وهاله أمره وسقط ما فى يده ثم قال له سيدنا هكذا ينبغي لك أن تعمل وهكذا ينبغي الدعوى ومع هذا كله قد زهدنا فى هذا وغيره من وجوه الدنيا وأطعمنا أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فى ترك كل ما يقطعنا عن حضرة الله كالسحت الذى تتعاطى ثم نفخ فى تلك السكة فصارت كاغطاً مثل ما كانت أولاً ثم قال له هذا شئ يشغل عن الله ويبعد من حضرة الله والزوايا أمرها قائم بالله ومن كان لله كان الله له أبى الله أن لا يرزق أو اياه الامن حيث لا يحتسبون الى غير ذلك مما يناسب الموضوع فرجع ذلك الزائر الى الله وتاب من ارتكاب ما يبعد من الله والى زمامه الى سيدنا ليقوده لحضرة مولانا رسول الله على شريعتة المظهرة من دنس الأغيار الحاجبة عن الله فهنيئاً لنا وله به وبالاجتماع به وبأمثاله من سائر ساداتنا أولياء الله جعلنا الله منهم وحشرنا فى زمرة من هم بكمه آمين * (وقد قال) الشيخ الامام القطب الكامل الهمام أبو محمد سيدنا ومولانا عبد الله بن حسان الرقى حسبنا الله عنه الشيخ سيدى أحمد بن ناصر فى رحلته رضى الله عنهم ما نصه وذلك لما بلغه ان بعضهم اتهمه بعلم الكيمياء خدمنا لا اله الا الله حتى وجدنا لها بركة ومن ظننا بخلاف ذلك فقد ظاننا (وقال) الشيخ سيدى أحمد بن

الانبياء حاله كذا وحال
نبينا صلى الله عليه وسلم
كذا وشتان ما بين الحالين
لما بوههم من النقص
والانحطاط ما باختصار
ولا يخفك أن النقص
النسي لا بد منه وان غلبة
الحال فى مثل هذا المقال
مغفرة (نعم) أحكام
الله لا تعمل مع أن الزايا
من فروع الفضل
فتعليقها كالمصادرة
اه كلام الشيخ الامير
رحمه الله * وأفضليته
صلى الله عليه وسلم *
على جميع المخلوقات مما
أجمع عليه المسلمون الا
ما ذكر الزمخشري بينه
وبين جبريل مما لا يعتد
به ولا ينبغي أن يذكر الا

محمد بن إدريس المذکور رضی اللہ عنہ وكان الشيخ عبد الرؤوف نقيب كسوة الكعبة المشرفة بالديار
المصرية يبحث عن سر الحرف وعلم الكيمياء كثيرا وقد ذهب بنا يوم ما إلى داره وبالغ في الإكرام والمبرة
والاحترام وذلن لنا تعاطى شيئا من ذلك أي من سر الحرف وعلم الكيمياء وأعظم كوننا غير معتمدين
بتلك الحرفة ولم يدر أن طريقنا كطريقه أشيا خنا عدم استعمال الأسماء والأوراق بل والأذكار
طلبنا فإنتهنا العاجلة بل والآجلة في الغالب وإن كانت حاصلة في ضمن ذلك والكفاية بآله أولى من
التعلق بالآثار اهـ * وقد سئل * والده سيدي محمد المذکور رضی اللہ عنہ عن الكيمياء
والحكمة الكائدية وما أشبه ذلك فقال ذلك حرام حرام حرام اهـ (اللهم) وقتنا لما نتجبه
وترضاه واكفنا ما أهمنا وما لم يهيننا من أمر الدنيا والآخرة بحمد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
آمين * وقد حدثني * أخونا في الله وحبنا من أجله المرباط البركة الذي كثر الله تعالى في السكون
والحركة نسل الاخيار وسلالة الابرار أحد خواص أصحاب مولانا والوالد قدس سره سيدي الحاج
الطنجي بن محمد بن الشرفي الشرقوي آل الشيخ الصالح القطب الواضح سيدنا محمد الشرفي
البيجدي العمري رضي الله عنه ونفعنا به إنه كان ذات يوم جالسا مع شيخه سيدنا مولانا والوالد قدس
سرہ وكان قد أخذ عنه الطريق وتجرّد للعبادة وظهر عليه حال قوى ومجاهدة كبيرة في طاعة الله
سبحانه وأنجزهم الموضوع في المذاكرة إلى الكلام على رفع الهممة عما سوى الله تعالى وتعلّقها
به سبحانه واستغرق معه الوقت في ذلك وتجلّى في مولانا والد الحال عظيم كعادته حين الدرس
والمذاكرة رضي الله عنه بحيث كان لا يتدرأ حدان يواجهه أو يرفع اليه بصبره ويطلب النظر اليه
من شدة ما يتجلّى فيه رضي الله عنه ثم قال له يا سيدي الطنجي نجبك أن تكون باذن الله تعالى وحوله
وقوته من الرجال الذين يمدون يدهم في الكون هكذا يأخذون ماشاؤا ومديده في الهواء وضم
أصابعه ثم فتحها فاذا هي مملوءة ذهباً فرب السيد الشرقوي من ذلك وسرى فيه سر الشيخ السالك
في طاعة الله أحسن المسالك ثم قال له نفعنا الله به ومع هذا كله لا حاجة لنا يا أخي بسوى الله تعالى
وضرب يده بالأرض ونفخ فيها فلم يبق شيء باذن الله وترقى بفضل الله وبركة شيخه واسلافه إلى مقام
رفع الهممة وصار مكانة عظيمة في ذلك ولم يبق له شغل بسوى طاعة الله والتوجه إليه تعالى (ومن
المقرر) عندنا كابر أهل الله أن رفع الهممة عما سوى الله تعالى أعظم ما يمنحه الحق تعالى لعبده
(وقد قال) مولانا والوالد قدس سره في الفصل الثامن والعشرين من بغية ما نصه اعلم يا فقير أن هذا
الطريق هو طريق رفع الهممة وعلوها عن أن تنزل على شيء لا يساوي قيمتها لأن نفسك عندك محبوبة
بالطبع والشئ المحبوب لا يميل إلا فيما هو أشرف منه وأنت إذا تأملت الدنيا وزينتها المذکور في
قوله تعالى زين للناس الآيات علمت أن ذلك شيء حقير لا يعادل قيمة نفسك ثم قال فالعاقل من رفع
همته عن الكون بأسره وأزلهما بالكون سبحانه فقال مقصوده وحصل على مطلبه من الله الخ
كلامه فراجعته تستقد (وقد أكرم) الله تعالى هذا السيد بالثبات على هذه الحالة إلى الآن ولا زال
بقيد الحياة أطال الله بقاءه بخير وعافية في الحس والمعنى وقوانا وآباء على طاعته تعالى وجعلنا جميعا
من الخائرين قصب السبق في ذلك بمنه وكرمه أنه أرحم الراحمين آمين إلى غير ذلك من ما تركم سيدنا
ومولانا والد وزهد وورعه في الحس والمعنى في الظاهر والباطن وغير ذلك من مناقبه رضي الله عنه
وتتبع ذلك يستدعي أسفار عديدة ولست أباصده ذلك الآن وما كل واقع تعالى

وسحاب الخير لها مطر * فاذا جاء الابان نجس

وتشهر مناقبه وما آثره للخاض والعالم بفضل الملك الديان وممدد سيد المرحودات ونجبة الاعيان
صلى الله عليه وآله وسلم ما عاقب الملوأن * توفي * سيدنا مولانا والوالد قدس سره نحوه يوم

إذا قصده بدكره رده
وتريقه وتفضيله صلى
الله عليه وسلم مستثنى من
الخلافة في التفضيل بين
الملك والشرا قوله عليه
السلام أنا أكرم الاولين
والآخرين على الله ولا
نفر ولان أمته أفضل
الام لقوله تعالى كنتم خير
أمة أخرجت للناس
وكذلك جعلناكم أمة
وسطا أي عدولا وخيارا
ولاشك أن خيرة الامم انما
هي بحسب كمالها في الدين
وذلك تابع اكمل نبيها
الذي تبعته فتفضيلها
تفضيل له * وأما قوله
عليه السلام لا تخبروني
على موسى ولا تفضلوا بين
الانبياء ومحضه جمعناه

الاربعاء السابع عشر من جمادى الثانية سنة أربع وثمانين بعد المائتين والالف وحضر موته خلق كثير من أصحابه وغيرهم بحيث ملأ الحاضرون الدار وما قرب خروج روحه رضى الله عنه أمر الفقراء بذكر الاسم العظيم الذى هو الله فلم يزوالوا يدكرون الله عز وجل بلسان واحد وصيغة واحدة الى ان وصلت روحه الى صدره فشرعوا فى قراءة صلاة الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش وهى اللهم صل على من منه انشقت الاسرار الخ فلما وصلوا الى قوله فيها ان الذى فرض عليك القرآن لردك الى معاد فارق الدينار حمة الله عليه وجعلنا على أثره وكانت له جنازة عظيمة حضرها خلق كثير أكثر من حضر موته رضى الله عنه ودفن براوينة التى كانت وهبت له فى حال حياته بحومة السويقة من بلد رباط الفتح وبنائها أصحابه رضى الله عنهم بعد وفاته بقرىب وأسسوها على تقوى من الله ورضوان وأنتوا بنائهم اغاية لانتان وعمروها بذكر الله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله ونذريس العلم واقامة الصلوات آتاء الليل وأطراف النهار وكل من أوى اليها من الفقراء والغرباء أكرموا سوا عرفوه ولم يعرفوه والحمد لله زاد الله فى معناه وقوى عددهم ومددهم وكان لهم بما كان به لاختص أوليائه بجاه من قال ربي الله ثم استقام سيدنا ومولانا رسول الله عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام آمين (وعلى هذه الراوية المباركة) من أنوار المهابة والاجلال والانس ما يهبط العقول حسبما شهد بذلك الفحول وليس الخبر كالمعاينة والحس له شاهد يصول وما قصد لها أحد بكامل النية والصدق فى مطلب حسى أو معنوى من المطالب الخيرية الاقضاء الله فى الحين وكمن متعد فى الحس والمعنى أتى به اليها فشى فى الحين بفضل الله وكمن أبكم كذلك ورد اليها فنطق باذن الله وكمن مجوم حل بها فعوفى لوقته بسر الله وكمن مجنون بل مسلوب العقل بالمرّة طرح فى ساحتها فرد عليه عقله وعوفى بعناية الله وكمن معوج الوجه حسا ومعنى نظر اليها والى ضريح من حل بها فرد الله هيئته وجهه فوق ما كانت بمدد مولانا رسول الله وغير ذلك من الكرامات التى تظهر افاصدىها من أرباب العاهات فى الحس والمعنى (ويرحم الله) الامام ابن الفارض اذ يقول فى خريته مشيرا الى هذه المزايا التى تظهر على يد كل البرايا أكرمنا الله بما به أكرمهم من جزيل العطايا بمنه وكرمه آمين

ولو طرحوا فى فى حائط كرمها * عيلا وقد أشقى لفارق السقم
ولو قرىبوا من حاتم قعدا مشى * وينطق من ذكرى مذاقها البكم
ولو جلست سرا على أكمة غدا * بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا عموا تراب أرضها * وفى الركب ملسوع لما خضر السم
ولو رسم الرافى حروف اسمها على * جبين مصاب جن أبرأه الرسم

(كما) انه ما رامها أحد بسوء الا خذل وأهلك فى الحين أو بعد الحين فى الحس والمعنى فى الخاطر والباطن والغالب الثانى استدرأوا مكر انعوز بالله من سوء القضاء ودرك الشقاء بجاء مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجدورته رضى الله عنهم وجزئيات كليات هذه الوقائع بطول ذكرها ولو كتبنا بصدق الكلام فى هذا الموضوع لا بد لنا من وقائعه ما فيه عبرة لاولى الهى لكن ليس بعد لعيان بيان والامر لله الملك الديان (اللهم) أكرمنا بالادب معك ومع مظاهرها أنوار خضرتك بمنك وكرمك آمين وكيف لا وجلالة لعلام هذه الحضرة ومكانته من الولاية والقرب من الله غير خفية على أرباب البصائر المنورة بنور التوفيق والتسليم والاذعان فى السر والاعلان ونفع الخاصة والعامه به بدوا وحضرا جلالا ونساء كبارا وصغارا حنا وانسا فى حياته وبعد وفاته شهير وليس له لدى الخصوصيين المهديين من تكبير وأما الضالون المضلون المنكرون المنكرون فلا عبرة ولا مباداة بهم

لا تخبرونى بخير مفاضلة
فى ذات النبوة أو يؤدى
لسوء أدب ولا يجتناب الى
أنه قال ذلك قبل أن يعلم
انه أفضل لانه مجرد
احتمال ويحتمل انه قاله
تأديبا وتواضعا فالواجب
على كل مكاف اعتقاد انه
صلى الله عليه وسلم أفضل
الجميع فيعضى منكزه
ويتدع ويثوب نسال
الله السلامة والعافية لنا
وللسامعين أجمعين آمين
﴿ثم يليه﴾ صلى الله
عليه وسلم فى الفضل الانبياء
عليهم الصلاة والسلام
ولذلك أدلة منها أنه صلى
الله عليه وسلم بيا أيها النبي
يا أيها الرسول وهم عليهم
الصلاة والسلام ينادون

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم
والامر لله كيف شاء فعل * وكان رضى الله عنه * مبتلى بأهل الانكار من المعاصرين المحجوبين
بأهويتهم وظلماتهم واستيلاء الجهل والسفه عليهم وغير ذلك من أنواع الاغترار ونصبوا له
شبهات الخداع غير مرة فوق عوافيها وحفظ هو باذن الله وبركة موروثه امام الحضرة صلى الله عليه وآله
وسلم ما فهم موفق لبيب عن الله وسلم اموره كلها وفوضها الى الله (وقد اشار قدس سره) الى شيء
من هذا في الرسالة السابعة والثلاثين من رسائله وغيرها ككتابه بغية السالك ونصه في الفصل
الحامس والخمسين منه فصل من فتح الله عليه في علم المعرفة لم يتبع ما يرد عليه من المعاند الذي
جعل الله مفتاح الخيرات الابدية ولا يتضرر من تزوير الحاسد بردة الباطل كي يصد الناس عن دين
الله وعن استقامة وجوههم اليه فانه لا يتبع ذلك الا لمن لا علم عنده بسر ذلك المفتاح (وتأمل)
قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فقد عرفنا الحق بهذه الآية ان الشر قد يمد
وفي كل زمان وانه تعالى قيض لايذاء كل صادق ملعوننا ومن جملته من كان يؤذي نبينا سيدنا محمدا
صلى الله عليه وسلم أبو عامر الفاسق لعنه الله وكان راهبا يأمرنا بفقيهين ان ينوا مسجدا ضد مسجد
قباء رياء وسمعة ونفاقا وصد الدخول للناس في دين الله وقد ارغم الله أنفه وذهب مسجده وأكمل
تعالى دينه الحق الذي هو دين الاسلام وبقي المسجد الذي أسس على التقوى كذلك من فتح الله عليه
في علوم المعرفة واقامه الحق في دعاء الخلق فلا يتخرج من دخول مثل هذا العدو على الناس
بالوساوس الشيطانية فان مسجده ساقط الدعائم ومسجدا مأذون له المفتوح عليه الدال على الله
فأتمها بحول الله والحمد لله على هذا المعنى والشكر له على ما أولانا من الثبات والتأييد على ان السعيد
من بطن أمه والشقي من بطن أمه وان الشيطان لا يتسلط الا على الكافر ألم تر اننا أرسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم أزا فافهم والسلام اه كلام البغية (ويكنى) شاهدا في خصوصية مولانا
الوالد وفضيلته الانتفاع المذكور بفضل الكريم الشكور الرحيم الغفور * (وقد قال *
العارف بالله تعالى سيدى أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد القادر القاسمي رضى الله عنه ان شهود
النفع عشاخ الوقت وأولياء الزمان وصالحية الذين لا يحصون كثرة يحصل القطع بخصوصيتهم وقر بهم
من ربه وسريان مادتهم ونورهم متيقن عند ذوى الالباب والبصائر ومن له أدنى مسكة من حياة
حقيقية وشم وادراك روحاني وانما ينفع بالقطع بخصوصيتهم وأما من كان على ظن وشك فيهم
فانه لا ينفع بهم لان مبنى النفع الصديقية وهى الاصل في الطريق ومن حرم الاصل حرم الفرع
ولذلك قيل انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول والكلام هنا يطول اه * (والراوية *) المدفون
به رضى الله عنه المتقدمة الذكر كانت قبل بنائها بقعة خالية فوهبت له وجبت عليه حال حياته
وعلى أصحابه ما تناسلوا من بعده الى أن برث الله الارض ومن عليها وقد كان عليه السلام بشره في
وقعة عظيمة بطول ذكرها بأن مدده رضى الله عنه لا ينقطع وأصحابه لا ينقضون بفضل الله وقال
له مرأعيا لك أن يجمعوا أول وردهم بسم الله الخالق الا كبر حرز لكل خائف لا طاقة للخلق مع الله
صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عن هذا الامام والبقعة المذكورة كان وهبها له اخونا في الله
ومحبنا من أجله الناجر الامجد الموفق الاسعد أبو عبد الله سيدى الحاج محمد ضما المتوفى بحضرة
فاس صانها الله من كل بأس كان قدم اليها الغرض فاخرته المنية بها وذلك سنة ست وتسعين
ومائتين وألف نجل الارحوم بكرم الله سبحانه الفقيه الاجل سيدى الحاج المهدي بن جلون رجهما
الله وسبب التحيس بطول ذكره ولما حبسها عليه رضى الله عنه أمر الاخوان بعقد الباب الكبير
وجعل دفتين له ففعلوا فوراً وسدوها ونزها على حالها رضى الله عنه وكانوا اذا كلموه في بنائها أجابهم

باسمائهم يا زكرياء
يا ابراهيم يا موسى يا داود
الى غير ذلك فرببتهم فيه
بعد مرتبته وان تفاوتوا
فيها بالنسبة للقرب منه
عليه الصلاة والسلام
والمراد بالقرب القرب
المعنوي كما قاله المحقق
الامير قال وبشيرة تفاوت
قول البوصيري يعنى
في البردة

واقفون لديه عند
حدهم * من نقطة
العلم أو من شكلة الحكم
فالثاني أعظم اه فبقية
أولى العزم من الرسل
أفضل من بقية الرسل
وأولو العزم خمسة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
وسيدنا ابراهيم صلى الله

رضي الله عنه بأنه لا غرض له في ذلك وإن الأمر أن كان من عند الله بمحضه ويقول لهم إني وعدت من قبل حضرة الله بأن بناءها يكون بعد وفاتي وإن مددي بعد الوفاة أكثر منه في الحياة أي لحجاب المعاصرة والعياذ بالله * وقد قال رضي الله عنه * في الفصل الرابع والأربعين من بغيته مائنه أعلم وفقني الله وإياك أيها الفقير الصادق الذي من الله عليه بالصدق والتصديق أننا كثيرا ما ننذا كرم مع فقهاء وقتنا ونشرح أحوال العلماء العاملين بالعلم الرباني ونتكلم في دسائس النفوس وغوائلها ويفتح الله على العبد المضطر بما لا يجدون له جوابا إلا الاعتراف بعدم العلم والمعرفة ومع ذلك غير المائلة والمشاكلة ونكتة شنيعة أوجبته للانسان الصدق عن الله نسأل الله السلامة والعافية إذا اعراض عن الحق عند ظهوره من المكابرة في الدين وعدم الصدق مع رب العالمين * ويرحم *
الله ولي الله سيدى عبد الوهاب الشعراني أذيقول من أشد الحجاب عن معرفة أولياء الله عز وجل شهودا مائة والمشاكلة وهو حجاب عظيم قد حجب الله به الأكثر من الأولين والآخرين اه * وأقول * لك أيها الفقير انه لا ينتفع الانسان من الانسان الا اذا شاهد فيه الكمال وشاهد الافضلية فيه وأما اذا شاهد مثله أو دونه فكيف يصدر منه الاذعان الذي يقتضى حظ الرقبة هذا لا يكون فلذلك والله أعلم نرى كثيرا من أهل العلم يلقون بالا كبر من أهل الله وبقون معهم الزمان الطويل ولا ينالون شيئا انما ذلك من عدم الصدق فيما ذكرنا وقد رأينا وسمعنا بأشخاص عديدة من أمثال ذلك فنسأله سبحانه أن يمن علينا بحليلة الانصاف التي حلى بها الأشراف وإن يسلك بنا مسالك أوليائه (وقد علمت) بأفقر ان الله تبارك وتعالى اذا أراد بعبد خيرا عكس أشعة بصره الى مرآة بصيرته فيصيرناظر اربعين روحانيته التي من شأنها أن تصير الغيب شهادة والكثافة لطافة ويدرك بشهود روحانية الولى دون بشرية التي قد صارت غيابة في شمس روحانيته وعند ذلك ينفعه الله به اذ نفع المرء من الشيخ هو أمر يبدل المرء بفضل الله تعالى واذنه وارادته وسابق توفيقه وعنايته ان أراد النفع في الحين استعمل أجنحة الشوق المستبينة من أصول شريعة الطريق وإن أراد تأخير النفع ترك الأجنحة وهذا الحال لا ينال الا بكمل الشهود في روحانية أستاذة الذي هو عين حقيقته وأما شهود بشرية الولى من أهل الله فانها الحجاب الأعظم الذي منته به الحقيقة الازلية على سفرة أنوارها وترجان حضرتها ولا تزيد الناظر اليها الا بالاضلالا وهي التي أعطت صورة الباطل القوة على شهود المائلة والمشاكلة حتى صدت عن الاقرار بالحق وأعرضت عنه بعد ظهوره بسابق عدله ولا حول ولا قوة الا بالله (وبالجملة) فالصدق حالة كبيرة لا تعطى الا لكبير منصف معترف بأن فضل الله لا يقدر لا على زيد ولا على عمرو اه المراد منه * وقال أيضا رضي الله عنه * في الفصل الثامن والسبعين من الكتاب المذكور مائنه أعلم بأن أخى ان الموفق الذي فطر الله فطرته على الهداية في سابق أزله فهو وان ظهر عليه قهر الجلال وصرف فطرته عما جبلت عليه اظهر القهر به الواحد سبحانه لكنه بمجرد ما يتبين له سبيل الرشدا لا وقد اتبعه وأما أرباب الشقاوة والعياذ بالله وهم أرباب الدعوى فانهم من أجل ما سبق لهم من البلاء لورأوا ألف طريق من طرق الاولياء الى الله تعالى ما زادهم الا فسادا وتكبيرا وظغيانا ولا يتخذونها سبيلا توصلهم الى الحق والى سعادتهم لان سجيتهم سجية الضلال * قال الله عز وجل وان ير واسبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان ير واسبيل النجى يتخذوه سبيلا وما ذلك الا لما وقع في قلوبهم من الكبر حتى صدهم عن قبول الحق فلما امتنعوا من اتباع الحق منهم الحق شهودا سراره وحجهم بسطوات جهلهم يقول الله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بل تكبروا بأنفسهم ودعوا بهم المزورة

عليه وسلم وسيدنا نوح
صلى الله عليه وسلم وسيدنا
موسى صلى الله عليه وسلم
وسيدنا عيسى صلى الله
عليه وسلم وليس سيدنا
آدم عليه الصلاة والسلام
منهم لقوله تعالى ولم نجد
له عزما وقيل جميع
الرسل أولو العزم على
الخلافة في من في قوله تعالى
أولى العزم من الرسل
أبينة أم تبعية
والظاهر ان الخلافة
لفظي من حيث أصل
العزم وكما أنه أفاده المحقق
الامير ولله دره ظهورا
لكن ماهي بأول بركانكم
يا آل أبي بكر * فان
قلت * اذا كان صلى
الله عليه وسلم أعظم

قطع الله أعناقهم حتى أنهم من شدة الغباوة والعوى الذي يقلوهم كلأرأوا آية الله الخاملة لا سرار
توحيد كفر وإيهاف كان جزأوهم من الله سبحانه أن منعهم أسرار خطابه كما قال ذو النون أي الله
أن يكرم قلوب الباطلين بمكنون حكمة القرآن فالعارف تكبر بالله والجاهل تكبر بالنفس فالتكبر
بالحق نعت الفقير والتكبر بالجهل نعت الغنى فافهم والله الفصاح اه بغية * وكان أعنى مولانا
أو الدررضي الله عنه * يجتمع مع أصحابه قديم حياته في دار متهمة كانت وهبت قبل لشيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة سيدنا الغازي بن العربي الصمراوى الشاذلى وهو شيخ العارف بالله
نعالى الشيخ الامام أبى عبد الله سيدى الحاج محمد لزارو الشاذلى رحمهما الله وكان أى الشيخ
لزارو مدفوناً بمقبر وبها بعض بيوت لازالت على بنائها الاوّل فطالب من المكلف بها الاذن
في الاجتماع بهم مع أصحابه رضى الله عنه وذلك بعدما أخرج من الزاوية الدررضي بسبب بطول ذكره
حاصل القضية المشهورة في السنة المشار اليها بقوله عليه السلام أو يخرجهم فافهم وقد ندّم المنصير
لذلك غاية الندم ولم يخرج من الدنيا حتى كان من أخص أصحاب مولانا الوالد قدس سره تحقيقاً
لقوله تعالى ويحق الله الحق ويبطل الباطل الآية وقوله تعالى ويأبى الله إلا أن يتم نوره الآية
والحمد لله على التوفيق والتوبة والتائب من الذنب كن لا ذنب له وبقي مولانا الوالد على ذلك مع أصحابه
حتى لقي الله تعالى ولما توفى أجمع رأى أكبر أصحابه على دفنه بأشارته حال حياته رحمه الله في
البقعة المذكورة في الركن الايمن من الصحن الاوّل الذى فيه المحراب ولم يدفنه وسطه المحراب
من جعل قبره بتأبونه رضى الله عنه وسطاً حلقة الذكر وذلك بورث النشوبش وتقطيع دائرة الحلقة
وصفوف الصلاة وغير ذلك من المحذرة شرعاً رضى الله عنهم وجزأهم خيراً وهذا شو ر أهل الفطنة
الكاملة والجمية الخاصة جعلنا الله منهم وفي يوم دفنه رضى الله عنه نقلوا حصر الزاوية بسط الفقراء
المنقطعين وغير ذلك من الحوائج التى كانت في الدار المذكورة الى ضريح مولانا الوالد وشرعوا في
تهيئة بيت من الخوص والقصب فامرت ثلاثة أيام حتى كل فوق ما ينبغي وصار ساداتنا الفقراء
المتجردون وغيرهم يجتمعون فيه لذكر الله تعالى وإقامة الصلوات ورتبوا ما ملأوا حزاين ومؤذناً وقام
أمر الزاوية باذن الله تعالى في أقرب مدة تحقيقاً لما كان وعده امامه رضى الله عنه حسبما تقدم ان
الله لا يخلف الميعاد وهامى بأول بركاتكم يا آل أبى بكر ثم لازال المدد في الزيادة وساداتنا نواب
مولانا الوالد رحمهم الله تعالى ورضى عنهم تقيمون على ساق الجد في عمارة الزاوية ودلالة الخلق على
الله ونفع من سبقته سابقية الخصوصية من الله ثم بعد مدة قريبة وجهوا همهم لبناء الزاوية على
ماهى عليه الآن فسر الله ذلك في أقرب مدة من غير تكليف أحد بما لا يطاق وانما هى مواهب
ونفحات باذن الملك الخلاق وعطفة أصل المدد والامداد أفضل المخلوقات بالاطباق * ومن المقرر
عند الخواص انه ما تعسر مطلب أنت طال به بربك ولا تسر مطلب أنت طال به بنفسك فكل من
توجه لغرض بالله الله وكان مظهر الظاهر والباطن من الحظوظ النفسانية والاغراض الشيطانية
تسر أمره في أقرب مدة باذن الله وأعين على ذلك ونهياً له مراده بفضل الله وجاءت بعناية الله
أرفع وأهمى ما يكون قد حازت من الراتق والهجة والمهابة ما لا يمكن تسطيره ومن أحب تحقيق
الحبر بالمشاهدة فعليه بالحلول فيها والكون من أهلها ظاهراً وباطناً لئلا سرماً أثرنا اليه وبحق
بحول الله وقوته لطيفة ما رزنا اليه

وأفضل أولى العزم من
الرسول مع انه لم يمتثل
تشرز كرىاء عليه السلام
قلت * وضح ذلك
العارف الشعرانى في المنى
بما ايضا حه ان بعثته صلى
الله عليه وسلم عامة فكان
مبتلى بهم دداية جميع
الخلق وكفى بذلك فان
الفكر الماعب للقلب يقضى
التخلص منه ولو بالموت
خصوصاً وقد جبل على
الرافة بهم والرحمة وزيد
الشفقة بعز عليه ما فيه
ضررهم مع تنوع مخالفتهم
وكثرها مع تأثره بمقتضى
كمال الاخسوة بجميع
ما حصل للرسول قبله
فيسماع ابتلائهم بشاركهم
فيه وضمف لذلك ما كانوا

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصرنا * قد حدثوك فخراء كن سمعا

(اللهم) أكرمنا بكamal محبتك ومحبة رسولك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومحبة ورثته
الكرام ساداتنا أهل الله رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم في الحس والمعنى انه كرمهم سلام آمين

﴿ خاتمة نسأل الله حسنها ﴾

(في بعض فضائل المؤاخاة في الدين وأسرار مصاحبة أهل طاعة رب العالمين)
(واعتقادهم وتحسين الظن بهم ونفعنا الله بهم وحشرنا في زميرهم آمين)

﴿ اعلم يا أخي ﴾ وفني الله وياك لما يقر بنامن حضرته وجميع قلوبنا عليه سبحانه وختم لي ولك بخاتمة الحسنى والزيادة بجمام من حاز أعلام رب السيادة إن الواخي في طاعة الله ومصاحبة أهل الله الدالين على الله بالله ومواصلتهم ابتغاء رضوان الله واعتقادهم وتحسين الظن بهم ورد الأمر به في كتاب الله وسنة مولا نارسل الله عليه وآله سلاماته وحض عليه الأكرام قديما وحديثا وذكرنا أنه سبب القوة والقوة سبب التقوى والتقوى حصن منيع وركن شديد يمنع الضيم وننال الرغائب ونتجح المقاصد وقد من الله تعالى على قوم وذكروا نعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصفاء ورد بها بعد الفرقة إلى الألفة والأخاء فقال تعالى واذكروا نعمته الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ووصف نعيم الجنة وما أعد فيها للوليائه من الكرامة اذ جعلهم إخوانا على سرر متقابلين وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخاء ونادى به وأخى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد ذكر الله تعالى أهل جنته وما يلقون فيها من الألم اذ يقولون فلاننا من شافعين ولا صديق حميم (وفي المباحث الأصلية)

وافترقوا أيضا للاختلاف * ليعلم المستوفى حال الوافي

لا خير فيمن لم يكن ألوفاً * ولم يكن لغيره مألوفاً *

ومن يكن بصحب غير جنسه * بغافل تأله قدر نفسه

أفضل للرجس وحده * ولا يكن جليس سوء عنده

قد يرتجى الشفاء للسيقم * مهما يكن ملازم الحكيم

ومن ينزع فاطر حزاعه * فالدين مبنى على الجماعه

(وقال سيدنا علي بن أبي طالب) رضي الله عنه وكرم وجهه الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين ومن

كلامه أيضا كرم الله وجهه في هذا المعنى

عليك يا أخوان الصفاء فأنهم * عماد إذا استنجدتهم وظهور

وان قليلا ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا الكثير

وقال زياد خير ما كتب المرء والأخوان فأنهم معرنة على حوادث الزمان ونوائب الحداث

وعون في السراء والضراء وقال الأوزاعي الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله

شأنه وقال عبد الله بن طاهر المال غادورائح والسلطان ظل زائل والأخوان كنوز وافرة وقال

الأمموني للحسن بن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها مألوفة سوى سبعة قال وما السبعة يا أمير

المؤمنين قال خبز الخنطة ولحم النعم والماء البارد والثوب الناعم والريح الطيبة والفراش الوطى

والنظر إلى الحسن من كل شيء قال فابن أنت يا أمير المؤمنين من جماعة الرجال قال صدقت وهي

أولاهن (وقال) سليمان بن عبد الملك أكلت الطيب وابست اللبن وركبت الفاره وافتضضت العذراء

فلم يبق من لذاتي الا صديق أطرح معه مؤنة التحفظ وكذلك قال معاوية رضي الله عنه نكحت النساء

حتى ما أفرق بين امرأة وحائط وأكلت الطعام حتى لأجد ما أسقرئه وشررت الاشربة حتى رجعت

برمونه به وكسر رباعيته
وشج جهته وخضب
وجهه الكريم بالدم
وأخراجه من وطنه
وزيد الحروب وهذا
بعض ما علم والاغالة
لكم أنه أخذني كثيرا من
ابتلائه وإليه الإشارة بل لو
علمتم ما علم لضحكتم قليلا
ولم يكن كثير أو كان لا يزيد
على التبس متواصل
الاحزان صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم (اللهم)
شفعه فينا بجمامه عندك
آمين ﴿ ثم ﴾ بقية
الرسول غير أولى العزم
أفضل من الأنبياء غير
الرسول والواجب اعتقاد
أفضلية الأفضل على طبق
ما ورد الحكم به تفصيلا

الى الماء وركبت المطايا حتى اخترت نعلي ولبست الثياب - حتى اخترت البياض فابقي من اللذات ما تنوق
اليه نفسى الامحاذنة أخ كريم (وقيل) لابن السمك أى الاخوان أحق ببقاء المودة قال الوافر
دينه الوا فى عقله الذى لا يملك على القرب ولا ينسالك على البعدان دنوت منه دانك وان بعدت
منه راعاك وان استعنت به عضدك وان احتجت اليه رفدك وتكون مودة فعله أكثر من مودة
قوله وأنشدوا فى المعنى

ان أخاك الصديق من يسى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذارىب الزمان صدك * شئت فيك شمله ليجمعك

قيل لخالد بن صفوان أى اخوانك أحب اليك قال الذى يسد خلتي ويغفر لتي ويقيـل عثرتي
وقيل من لا يؤاخى الامن لا عيب فيه قل صدقه ومن لم يرض من صدقه الا يثاره على نفسه دام
سخطه ومن عاتب على كل ذنب ضاع عتبه وكثر عتبه وقالوا اذارىبت من أخيك أمران كرهه أو خلة
لا تحبها فلا تقطع حبها ولا تصرم وده ولكن داو كلمته واسترعو رته وابقه وابرا من عله قال تعالى
فان عصوك فقل انى برى مما تعملون فلم يأمره بقطعهم وانما أمره بالبراءة من علمهم السي (وقال)
صلى الله عليه وسلم الارواح أجناد مجندة فما تعارف منها ائلف وما تناكر منها اختلف وقال
عليه الصلاة والسلام ان روى المؤمنين ليلتيان من مسيرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه
وفى المعنى قيل

تسم الثغر عن أوصافكم فعدا * من طيب ذكركم نشرنا فأحيانا
فن هنالك عشقنا كم ولم نركم * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

وفى الوارد ما تحب اثنان فى الله الا كان أفضلهما عند الله أشدهما حبا لصاحبه وورد أيضا ما زار
أخ أخا فى الله شوقا اليه ورغبة فى لقائه الا نادته ملائكة من ورانه طبت وطابت لك الجنة وقالوا
ليس سرور يعدل لقاء الاخوان ولا غم يعدل فراقهم وقالوا شرا الاخوان الواصل فى الرخاء الخاذل
عند الشدة وقالوا ان من الوفاء أن تكون صديق صديقك صديقا وعدو صديقك عدوا وقال
ابن عائشة لقاء الخليل شفاء الغليل وقد قيل انما سمى الصديق صديقا لصدقه فيما يدعيه من المودة
وسمى العدو وعدوا لعدوه عليك اذا ظفرك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من
الاخوان فان الله حتى كريم يستحي أن يعذب عبده بين اخوانه وقال عليه الصلاة والسلام المرء كثير
بأخيه وقال عليكم باخوان الصدق فانهم معونة على حوادث الزمان وشركاء فى السراء والضراء
وقال المغيرة بن شعبه التارك للاخوان مترولا وقالوا من لم يرغب فى الاخوان بلى بالعداوة والخذلان
وقالوا اتخذا الاخوان مسلة للاحزان وقالوا مثل الصديق كاليد توصل باليد والعين تستعين
بالعين وقال الامام الشعالى الحاجة الى الاخ المعين كالخاجة الى الماء المعين وقال الصديق ثانى
النفس وثالث العينين وقال فى لقاء الاخوان روح الجنان وراحة الجبان وقال لافا كلمة
أطيب من مفاتيح الاخوان ولا نسيم أروح من مناسمة الخلان وقيل لبعضهم أيا أعز عليك
شقة أم صديقك قال شقة فى اذا كان صديق وقالوا الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس
أمانة بالسوء والاخ الصالح لا يأمرك الا بالخير وقالوا اصطف من الاخوان من كان ذا عقل موفور
مهندي به الى مرشد الامور فان الاحق لا يشب له وصال ولا يدوم صاحبه على حال وقالوا
اصطف من الاخوان ذا الدين والحسب والرأى والادب فانهم ردءك عند حاجتك وركن
عند نائبتك وأنس عند وحشتك وزين عند عافيتك وقال سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه
أخلاء الرجال هم كثير * ولكن فى الملاءم قليل

فى الفصل بلى واجالا فى
الاجالى ويمنع الهجوم
على التعمين فيما لم يرد فيه
توقيف وبلهم أى يتبع
الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فى الفضيلة
الملائكة الكرام عليهم
من الله أفضل الصلاة
وأزكى السلام فرتبهم
على مرتبة الانبياء عليهم
السلام فى الجملة فالملائكة
ولو غير رسل أفضل من
غير الانبياء من البشر ولو
كان وليا كابي بكر وعمر
رضى الله عنهم وانما قلنا
فى الجملة لان الذى بلى
الانبياء من الملائكة على
التفصيل انما هو رؤسائهم
كجبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل

فلا يغرك خلة من تصافى * فإلك عندنا بنة خليل

وكم خيل يقول أنا وفي * ولكن ليس يفعل ما يقول

سوى خيل له حسب ودين * فذلك لما يقول هو الفعول

وقال على رضى الله عنه الأخ رقعة في ثوبك فانظر بهم رقعه وقال العنابي لا تستكثر من الإخوان
إلا أن كانوا أخيارا فإن الإخوان غير الأخيار بمنزلة النار قليلها امتناع وكثيرها بوار وقال ابن مسعود
رضي الله عنه ما شيء أدل على شيء ولا الدخان على النار من صاحب على صاحب وقال حكيم
كل إنسان يأنس إلى شريكه كما أن كل طير يطير مع جنسه ومن النوادر أن حكيم رأى غرابا مع
جماعة فعجب من تألفهم مع مبياتهم في الجنس فأثارهما فإذا كل منهما مكسور الجناح فقال إنما
جمع بينهما العلة وقالت الحكماء الأضداد لا تتفق والأشكال لا تفترق وقالوا على قدر تشاكل
الاجناس تتألف قلوب الناس وأقر بهما مشاكلة أحسنهما مواصله وأكثرهما تنافرا
أطولهما أجرا (وحكى) أن عبد الله بن جعفر جاء مكة ليلا فبات خارجها فلهما أصبح دخلها
فقال يا أهل مكة عرفنا أخياركم من أشراركم في ليلة واحدة تزلنا ومعنا أخيار وأشرار فنزل أخيارنا
على أخياركم وأشرارنا على أشراركم وقال بعضهم من شأن الاجناس أن تتواصل ومن عادة
الأشكال أن تتقاوم والشئ يتغلغل إلى معدنه ويحن إلى عنصره فإذا صادف منتهه ولا في
عنصره وشج بعروقه وسبق بفروعه وتمكن على الإقامة وثبت ثبات الطينة (وفي سلسلة
الأنوار) للشيخ سيدي أحمد بن محمد بن عطية رضى الله عنه وأرضاه أعلم وفقى الله وإياك أن
الأخوة في الدين والصحبة ورد فيها الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى ثانی اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الآية وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم من أراد الله
به خيرا رزقه خليلا صالحا إن نسي ذكره وإن ذكره وإن ذكره وإن ذكره (سئل) الشيخ أبو بكر بن
هواره البطاحي العراقي رضى الله عنه عن الصحبة وما حقيقة الصحبة (فاجاب) رضى الله
عنه أن قال أعلم أن الصحبة على ستة أقسام القسم الأول الصحبة مع الله سبحانه بحسن الأدب ودوام
المهية وملازمة المراقبة والرضا وترك الاختيار مع الله تعالى الثاني الصحبة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم باتباع سنته وسيرته وملازمة العلم والعمل به * الثالث الصحبة مع الأولياء بالاحترام
والخدمة والمحبة وترك الاعتراض عليهم إلا فيما حرم الله تعالى * الرابع الصحبة مع الأهل
بالشاشة وحسن الخلق والصبر * الخامس الصحبة مع الإخوان أدل المحبة بدوام البشر والمحبة
والنصيحة لهم وحفظ أسرارهم ما لم يكن انما وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم
والعدوان * السادس الصحبة مع الجاهل بالدعاء لهم والرحمة والاعراض عنهم لقوله تعالى
وأعرض عن الجاهلین الآية اه المراد من كلامه رضى الله عنه (قيل) ان الصحبة لها شروط ثلاثة
لا سر مكتوم ولا مال مقسوم ولا غيظ يدوم وعن بعض الحكماء قال ليس العجب من جاهل يصحب
جاهلا إنما العجب من عاقل يجعل الجاهل صاحبا فصحبة الجاهل لا تحصل منها فائدة ومحبة العالم
فيها حكمه زائدة اه (روى) في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما لتي مؤمنان قط
لا أفاد الله أحدهما من صاحبه خيرا وذل عليه السلام اصطحب انسانا لا كان أحبهما إلى الله
أرفقهما بصاحبه الحديث (قال) الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه في أطائف المؤمنين أعلم أن
الصحبة والاقتداء لا يكون الا بشيخ ذلك الله عليه وأشهدهك ما أودعه من الخصوصية لديه أو أخ
صديق مرشد فان قلت أين من هذا وصفه فاعلم انك تجد في آيتين من كتاب الله في قوله تعالى آمن
بجيب المضطر إذا دعاه فانك لو وقفت للدعاء رزقت الاجابة وقوله تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا

هذا ما قول به جمهور
أصحابنا الأشاعرة تمسكا
بمثل قوله تعالى واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم
أمرهم بالسجود تعظيما له
فلولم يكن آدم أفضل منهم
لما أمر وأبى السجود له لأن
الحكيم لا يأمر إلا الأفضل
بخدمة المفضل وذهب
القاضي وأبو عبد الله
الخلعي في آخره كالمعتزلة
إلى أن الملائكة أفضل
من الأنبياء قال القاضي
ناج الدين بن السبكي ليس
في تفضيل البشر على الملك
بما يجب اعتقاده ويفسر
الجهل به بمعنى بالبشر
ماعد اسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم كما هو الاجماع
(ثم ذل) التاج المذكور

لهم فانك لو اضطررت الى من يوصلك الى الله سبحانه اضطرار الظلم ان الى الماء والخائف الى الامان
لوجدت ذلك اقرب اليك من وجود طلبك اه * وقال * ابن أبي الحواري رضى الله عنه قال
لى أستاذى أبو سليمان بن عطية العيسى الداراني رضى الله عنه يا أحمد لا تصحب الا أحدر رجلين رجل
ترتقبه في دنياك أو رجل تريد به معرفة تنتفع بها في آخرك (و ذكر) سيدى عبد العظيم
المندرى في الترغيب ان من أخى أخافى الله تعالى رفع الله له درجة في الجنة لا ينالها بشئ من عمله
وقيل ان الاخوين في الله اذا كان أحدهما غلاما من صاحبه مقام رفيع الاخر الى ذلك المقام فيلحق
به كما لحق الذرية بالابوين فينبغي لمن أراد الصحبة أن لا يصحب الا خيار كما قال الشيخ سيدى أبو
الحسن على الحارثى رضى الله عنه في عقيدته

غضوا الابصار * خوفا من القهار ولتصحب الا خيار * لا اله الا الله

وكان بعض الصالحين رضى الله عنه يقول لا تصحب من يتغير حاله معك في أربعة أشياء عند غرضه
ورضاه وعند طمعه وهو انه لان هذه المعاني تتغير لها الطباع وقال بعضهم رضى الله عنه كن في صحبتك
مع أبناء الدنيا بالادب ومع أبناء الآخرة بالعلم ومع الصوفية كيف شئت (وقال) أمير المؤمنين
مولانا على بن أبي طالب رضى الله عنه شر الاصحاب من أحوجك الى المداواة والنجاة الى الاعتذار
وكان الثورى رضى الله عنه يقول من عاشر الناس داراهم ومن داراهم راياهم ومن راياهم وقع كما
وقعوا وهلك كما هلكوا وقال جعفر الصادق رضى الله عنه لا تصحب كذابا فانه كالسراب يقرب لك
البعيد واللاحق والبخيل والفاسق فانه يبيعك بأكلة أو أقل منها فيل له ما هو أقل منها قال الطمع فيهم
لم ينلها قال بعض الحكماء الاصحاب أربعة فواحد حلوك له فلا تشبع منه وآخر مكره فلا تأكل منه وآخر
فيه حموضة فخذ منه قبل أن يأخذ منك وآخر فيه ملوحة فخذ عند الحاجة فقط ودعه بعد ذلك وكان
بعض الصالحين رضى الله عنه يقول لا تصحب الا من يركب سرك ويستتر عيبك ويكون معك في
النوائب ويؤثر بالراغب وينشر حسناتك ويطوى سيئاتك وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى
رضى الله عنه لا تصحب من الناس من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ومن يؤثرك على نفسه فانه لا يدوم
لك واصحب من اذا ذكر الله فانه ينوب عنه اذا فقد وبغى عنه اذا شوهده (وكان) بعض
الصالحين رضى الله عنه يقول لا تصحب من الناس الا من لا تزيد عنده بيرة ولا تنقص عنده باثم فاذا
كان تزيد عنده بيرة وتنقص عنده باثم فالفرقة أسلم للدين واحذر كل الحذر من صحبة أبناء الدنيا
ومخاطبتهم فانهم يدلونك على ترك العمل وطول الامل قال الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يبدلك على الله مقالته لان الطباع تسرق الطباع قال سهل بن
عبد الله رضى الله عنه احذر من صحبة ثلاثة أصناف الجبابرة الغافلين والقراء المداهنيين والمتصرفين
الجاهلين (وفي وصية الترمذى) الحكيم قال لا تصحب من يدحك بخلاف ما أنت عليه فانه اذا
غضب ذك بما ليس فيك اه قيل لبعض الصالحين رضى الله عنه أى صاحب أخبته قال من
يسقط عنك التكليف ويأذنك بالتخفيف واصحب كل متدين عاقل ولا تصحب كل جاهل غافل
لقوله صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجيرانه
(وقال عليه السلام) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره رواه البخارى * واعلم *
ان الصحبة على قسمين صحبة من هو خير منك في الحقيقة خدمة وصحبة من هو دونك شفقة ورجة فاذا
صحبت من هو أعلامك في الرتبة والديانة فادبك معه ترك الاعتراض عليه واذا صحبت من هو دونك
نغيا لم له اذ لم ينه بما فيه من نقص في حالته وديانته واذا صحبت من هو مساو لك فقه عليك
وحثك عليه أن تعاو نو ا على البر والقوى ولا تعاو نو ا على الاثم والعدوان الآية لقوله صلى الله عليه

ولو لقي الله ساذجا من
المسئلة بالكلية لم يكن
عليه اثم فاهى مما كاف
الناس معرفته والسلامة
في السكوت عن هذه
المسئلة والدخول في
التفضيل بين هذين
الصنفين الكريمين على
الله من غير ورود دليل
قاطع دخول في خطر
عظيم وحكم في مكان اسنا
اهلا للحكم فيه وقد ورد
ما يمنع من الدخول في ذلك
كقوله عليه السلام
لا تفضلوني على يونس بن
متى اذا المراد به لا تدخلوا في
أمر لا يعنيكم والا فتحن
قاطعون بأنه أفضل من
يونس عليه السلام والذي
يشرح له الصمد ويورد

وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما والاخرى (وكان) بعضهم رحمه الله يقول لاتصحب
الامن لم تختبره كلاما ولا طعاما ولا جلسة لانه اذا تغيرت احواله في شيء من هذه المسائل الثلاث فانه ليس
بصاحب انما هو صاحب هوى نفسه فالفرقة منه سلامة والقرابة اليه ندامة لقوله صلى الله عليه وسلم
الجلس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء الحديث قيل اول ما يختبر به
الصاحب افشاء السر له فانه اذا اكرم سرك واعانك على دينك ونصحك في حضورك وحفظك في
مغيبك فاشدد على صحبتته يدك (وكان) بعض الصالحين رضى الله عنه يقول فاكهة الزمان محادثة
الاخوان واخذ العارفين خلان وكان بعض العارفين يقول اياك وصديق العافية فاذا صحبت فاحب
من يشكر السير ويرضى بالقليل ويبدل النصيحة وينتفى عنك الفضيحة فذلك هو الصاحب على
الحقيقة جاء في الخبر عنه عليه السلام انه قال لا خير في حبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له الحديث
﴿واعلم﴾ وفتنى الله واياك انه انما هي المشايخ عن حبة هؤلاء الاصناف وعن حبة من لا يدلك
على الله للثلاثة اوجه أحدها لا ينطبع فيك ما فيه الثاني لا ترى محاسنك فتتقنع بحالك دون علمك
فتعجب بأعمالك الثالث لا تتبع في صحبتته لانه راض عن نفسه لان الصوفية رضى الله عنهم اذا
صحبت أحدا منهم أغناك عن غيره كما قال الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله عنه الولي اذا أراد أغنى
وقال رضى الله عنه والله ما بيني وبين الرجل الا ان أنظر اليه نظرة وقد أغنيته وقال فيه شيخه سيدي
أبو الحسن الشاذلي أبو العباس الرجل الكامل والله انه لياثية البدوي يقول على ساقية فلا عسى عليه
المساء الا ووصله الى الله سبحانه ولذلك قال السهروردي رضى الله عنه حاكيا عن شيخه انه قال لله
رجال اذا نظر والى الشخص نظرة أكسبوه سعادة لا يشقى بعدها أبدا (وقال) الشيخ سيدي
أحمد بن يوسف رضى الله عنه لله رجال كالترياق النافع اذا نظر أحدهم الى الرجل نظرة واحدة شفى
ويكسب بنفوذ بصره حسن السعادة اه وقال الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله عنه والله لقد
صحبت أقواما يعبر أحدهم على الشجرة اليابسة فنثر فن صاحب هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكيمياء
وانما هم الكيمياء من وفقه الله لصحبته وأدخله في حزبهم وسلكه في سلك عقدهم وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسن الصبغة جميل المعاشرة يظهر ذلك من سيرته عليه السلام مع أصحابه
واكرامه لصحبته اه كلام السلسلة ببعض اختصار ﴿وفي الفصل السابع عشر﴾ من بقية
مولانا القدوس سره مانصه فصل اعلم أيها الفقيران حبة أهل الله لا يوازنها شيء ولا يعادلها شيء
وليس لها قبة الا القيام بأداب صحبتهم فن تأدب معهم نال ما يرجو من الخيرات ومن لم يتأدب معهم
لم يكن جزاؤه الرجوع بالخسرات لانهم كرام والكرم يقبل المعوج والمستقيم كالابخفى وحاشا من
خالطهم أن لا ينال شيأ منهم هذا لا يكون والله ما صاحبهم الا كما قال بعض العارفين الصبغة لاهل
الله كالسفر على ساحل البحر ان لم تخرج جواهره لا تخلو من نظافة ثيابك واعضائك وطا الماسمت
شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ قدس الله سره يحدث عن شيخه مولاي العربي رضى الله عنه
ويقول الرجل ينتسب علينا ولا ينال شيأ منا هذا عار علينا والله ان لم يحسن ظاهره وباطنه فلا بد من
اصلاح ظاهره وهذا معنى السفر على ساحل البحر الذي لا يعدم صلح به نظافة ثيابه واعضائه (وقال
أيضا) من عرفنا ثلاثة أيام بصلح دينه وتزول الدوسة من دماغه الى غير ذلك وقد قال ولي الله
سيدي محمد الهبطي دفين فاس رضى الله عنه أقل ما يستفيد الانسان من معرفة الحق من الباطل
وبالهام من معرفة ما أجلاه والهام من حبة ما أعظمها ويكفيك شرفا أيها الفقيه في حبة هؤلاء أن
الانسان لا ينجد لمن يغره من طريق الاحوال والكرامات فيغرك بعدم معرفتهم عالم بعامه ولا زاهد
بزهد ولا صالح بصلاحه وهذا من زوال الدوسة من الدماغ سيما في صحبتهم من المزايا ما لا يعلمه الا

ويبلغ له الخاطر اطلاق
القول بأن نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم خير الخلق
أجمعين من ملاك وبشر
وخبر الناس بعد الانبياء
والملائكة أبو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي رضى الله
تعالى عنهم أجمعين اه
كلام التاج ﴿قال
الحق الامير﴾ رحمه الله
تعالى قوله صلى الله عليه
وسلم لا تفضلوني على
يونس بن متى فيه اشارة
لنفي الجهة فان يونس نزل
به الحوت الى قاع البحر
ومحمد صلى الله عليه وسلم
ارتقى وكذلك أقرب
ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد واسجد
واقرب اشارة لنفي جهة

الله سبحانه اذ هم أهله مع نزهة سبحانه عن الأهل ولولم يكن إلا ما قاله أبو طالب المكي رضي الله عنه
 لكان كافيًا ونص ما قال وكانت هذه الطائفة من الصوفية لا يصطحبون إلا على استواء أربعة معان
 لا يترجح بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض على بعض إن كل صاحبهم النهار كله
 لم يقل له صاحبه صم وإن صام الدهر كله لم يقل له صاحبه أفطر وإن نام ليلة كله لم يقل له صاحبه قم فقل
 وإن صلى الليل كله لم يقل له صاحبه نم بعضه وتستوى أحواله كلها عنده فلا يزيد لأجل صيامه وقيامه
 ولا نقصان لأجل نومه وأفطاره قالوا وإن كان عنده يزيد بالعمل وينقص بترك العمل فالفرقة أسلم
 للدين الخ كلامه وهذه الحالة يا فقير لا تجدها حقيقة إلا عند أهل الله الذين تحققت عندهم الصحة لله
 لا غير وقد علمت أن مآته لا يلحقه التغيير بالزيادة والنقصان (وقد قال) أبو القاسم الجنيد من أراد الله
 به خيرًا أو وقع في صحة الصوفية وقال حمدون القصار صاحب الصوفية فإن للقبس عندهم وجوها
 من المآذير وليس للحسن عندهم كبير موقع بعضه ونكبه والله دريوسف بن الحسين اذ يقول
 أحب من الإخوان كل موافق * وفي غضيض الطرف عن عثراتي
 بوافقتي في كل أمر أحبه * وبحفظي حيا وبعد وفاتي
 فن لي به بذلتي لو وجدت * لقاسمته مالى من الحسنات
 (الحاصل) يا فقير والله ما خلق الله ناسا إلا الفقراء ولا آدمى حقيقة إلا الفقراء الذين هم أهل الله فإذا
 صفالك الزمان بواحد منهم فعض عليه بالنواجذ وأمين هو ذلك الواحد ولا شك أن من ذاق حلاوتهم
 لا يقدر على مفارقتهم كما هو الأمر معروف ذوقا عند صاحب الغنى وأما الأبله الغني فلا كلام معه اه
 كلام مولانا والقدس سره في البغية * وقال في الفتوحات القدسية * له أيضا مانصه قال
 في العوارف أن نظركم العلماء الراسخين والرجال البالغين ترياقي نافع ينظر أحدهم إلى الرجل
 الصادق فيستشقى بنفوذ بصيرته حسن استعداد الصادق واستبها له مواهب الله تعالى الخاصة فيقع في
 قلبه محبة الصادق المريد وينظر إليه نظرة محبة عن بصيرة وهم من جنود الله تعالى فيكسبون بنظرهم
 أحوال الأسنية ويهبون آثارا مرضية وماذا ينكر المنكر من قدرة الله أن الله سبحانه وتعالى كما جعل
 في بعض الأفاعي من الخاصية أنه إذا نظر إلى الإنسان يملكه بنظرة قادر بأن يجعل في بعض خواص
 عبادته أنه إذا نظر إلى طالب صادق يكسبه حالا وحياة قال وكان شيخنا بطوف في مسجد الخيف بمنى
 فقيل له في ذلك فقال لله عبادا إذا نظر إلى الشخص أكسبوه سعادة فأنأطلب ذلك اه وإلى جميع
 هذا الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم إن الله عبادا من نظر إليهم نظرة لا يشقى بعدها أبدا وقال أنس
 رضي الله عنه ما نفضنا التراب عن أيدينا من دفنه صلى الله عليه وسلم حتى وجدنا النقص في
 قلوبنا قال زروق أفاد أن رؤية شخصه الكريم كان نافعاً لهم في قلوبهم فكذلك من له نسبة بطريق
 الوراثة العلمية ومن ثم كان النظر إلى العالم عبادة اه وقال مولانا عبد السلام بن مشيش لا تصحب
 من يؤثر نفسه عليك فإنه لثيم ولا من يؤثرك على نفسه فإنه قل ما يدوم وأصحب من إذا ذكر الله
 فأنه يغنى عنه إذا شهد ويثوب عنه إذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب اه (وقال)
 أبو الحسن الشاذلي والله أني لا وصل الرجل من نفس واحد وقال الشيخ أبو العباس المرسى رضي
 الله عنه والله ما بيني وبين الرجل إلا أن أنظر إليه وقد أغنيتني وقال أيضا والله لو جاءني عرابي يمول
 على ساقية لا وصلته من حينه إلى الله وقال غيره والله لو جاءني يهودي أو نصراني لا وصلته من حينه إلى
 الله وقال غيره والله لو جاءني عالم واقف مع علمه لا وصلته من حينه إلى الله إلى غير ذلك مما لا يحصى
 في هذه أنوار العارف رجة وهداية واتصال شعله المريد الصادق وصلته وولاية وقد أشفيت الغليل
 بما يرى العليل على صاحب هذا المقام في رسالتنا مطية السالك وأرشاد الهالك فعليك بها فانيها

العلو اه كلام الشيخ
 الأمير * ويحكى
 أن ابن سيد الناس لما
 ضاقت عليه عيشته بالشام
 توجه إلى العراق وقد
 بعث إليه الخليفة العباس
 فلما قدم بغداد رغب فيه
 أهلها وأقبلوا عليه
 بالتعظيم والاحلال والهدايا
 فبعث إليه الخليفة يوما
 وقد جلس مع خواصه في
 دسكرته فلما اطمأن به
 المجلس قال له إن حديثنا
 قد ورد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد تحيرت في
 كشف معناه ولم أجده من
 يبين لي ذلك فقال له وما هو
 قال هو قوله عليه الصلاة
 والسلام لا تفضلوني على
 يونس بن متى وقد انقد

دا يعني عن اعادته هنا (ولقد قلت) في هذا المعنى

لله قوم سما بالفضل طبعهم * نخو لولوا بطيف الصنع احسانا
قوم مكارمهم تغضى العيون حيا * ويمجدون لذيد الانس احيانا
ما شتمهم زمنا الا هتديت بهم * ترى القوادغ بالروح ولها نا
ما عودوني سوى الاحسان مكرمة * يا حسن ما صنعوا والله ازمانا

الاجماع وصرح الكتاب
والسنة بأنه أفضل العالمين
على الاطلاق فواجه
النهي عن تفضيله على
يونس بن متى فقال له
أبها الخليفة ان النبي لم
يكن عن الفضل ولا عن
التفضيل وانما هو لنفي
الجهة والمكان عن الله
تعالى فقال له الخليفة

اه كلام مولانا الوالد قدس سره * تنبيه وإسقاط * ذكر في سلسلة الانوار ما نصه ببعض اختصار
وتقديم وتأخير تقريرا لنفع اخوان الصديق في السر والجاهار بتوفيق الكريم الغفار اياك أن تقول
طلبت أخا حبه في الله أو شيخا يدلني على الله فلم أجده فانك لو طلبته بصدق ونية خالصة لوجدته
وتستفيد منه كل خير في الظاهر والباطن لكن بعد حصول التوبة وخلوص النية وترك البدعة
والاقتداء بالسنة اذ بذلك تنال هذه المنزلة ان شاء الله (واعلم) وفقني الله واياك لما فيه رضاه أن
السادات الاولياء رضى الله عنهم لا يخلو منهم زمان لكن ينجو عن الكثرة فجورنا حتى لا نراهم الا بشرا
مثلنا أخفاهم عن أبصارنا فاذا قال لنا قائل ان فلانا لوى من أولياء الله قلنا هذا محال
لا يتصور في العقل ان فلانا لوى لاسيما ان كان أقيم في الاسباب نفواعة الكمال وقالوا ليس هذا من
أحوال الرجال انما هو بشر مثلنا وقد قالوا الذين من قبلهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم الآية
وفي معناه قال الشيخ سدي عبد الله العثاني في قصيدته

فعمسكرا ابرار مكملا العدد * مادامت الارحام تحمل الولد
يعنفهم مدبر الاحيان * من شكل أهل ذلك الزمان
يخفيهم في خلقه عن خلقه * وذلك فاعلم من عظيم لطفه

وقال أبو المواهب التونسي

اختفاء الرجال في كل عصر * تحت سوء الظنون قدر جليل

كيف يكون ذلك وتنى
الجهة والمكان أجنبي من
هذا الحديث فقال له
لا أجيبك عنه حتى يجتمع
علماء البلد فسألهم عن
معنى الحديث فان أجابوك
بمثل ما أجبتك به فقد
أصابوا والافقد أخطوا
وقد أجلتهم ثلاثا بنظرون
ويتأملون في معنى

(قال) الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه اختفاء أهل الله أكثر من ظهورهم مع بقاء وجودهم
لان الله تعالى سلب التصديق من قلوب الخلق فلا تهرهم الموعظة ولا يذكرهم الحديث والآية قال
بعضهم والله لا دخلت الدنيا من الرجال لانهم دعائم الوجود على كل حال ذكره الشطبي (قال)
الشيخ الامام الخروبي الطرابلسي رضى الله عنه في كفاية المرید ما نصه ولقد أدى الحال في هذا
الزمان أن الناس اذا سمعوا ما كان عليه الرجال في الصدر الاول من الاحوال والمقامات
والمجاهدات وما فتح الله على أيديهم من الفتوحات وصفاء المعاملات وترقى الدرجات وما أظهر الله
على أيديهم من الكرامات من الحكم الربانية والعلوم الدنية تعجبوا من ذلك وقالوا تلك أمة قد دخلت
وطريق اندرست وربما اذاروا أحدا من المشايخ يقرع باب الكريم لينال من فضله العميم
سخر وابه واستخفوا بحقه ويؤذونه اما علموا ان السادات الاقدمين بشر مثلنا لهم نفوس كنفوسنا
وشهوات كشهواتنا لكن جاهدوا في الله حق جهاده حتى اجتباهم وجرعوا أنفسهم المرارة حتى
تمتعوا بالخلاوة ولا يصيب الشفاء من لم يتجرع مرارة الدواء اه (قال) بعضهم رحمه الله لما علم
الله تعالى من عباده ما علم من التكذيب بأهل هذه الطريق وعدم الصديق معهم أخفاهم الله تعالى
في خلقه وحبهم عنهم ستر آمنه عليهم ولطف آمنه تعالى بعباده لان جميع الخلق يتوسلون الى الله بأوليائه
ويعتقدون أنهم موجودون في كل زمان لكن انطمست منهم الابصار لاجل الخطايا والذنوب
والا وزار كما قال الشيخ سدي أبو الحسن على الحارثي رضى الله عنه في قصيدته
وبأهل وقتنا لقد حجبوا عنا * لاجل انغماسنا في بحر الخطيئة

أيارب بامولاي يامن له اللجا * اليك شكايتي في دفع مصيبة

﴿واعلم﴾ وفقني الله وإياك أن تحجب الأولياء عن الخلق من أعظم المصائب والعقوبات لأن أولياء الله رضي الله عنهم لا يقطعون أبدا ما دامت الدنيا إذا مات منهم واحد ترقى مقامه آخر وهذا اعتقاد سعداء الخلق ولذلك قال الشيخ سيدي أبو العباس المرمي في قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها أي ما نذهب بولي الأوثان بخير منه أو مثله فن أراد الله به خيرا وفقه لصحبته وأعاناه على طريقته ورزقه محبتهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم اه (وكان) الشيخ سيدي مكي الدين الاسمر رضي الله عنه يقول كما أن للدنيا أبناء من استند اليهم كفاه كذلك لا آخرة أولياء من أحبهم واستند عليهم أغناهم ولا تقل طلبتهم فلم أجدهم فأنك لو طلبتهم بصدق ونية لوجدتهم وسبب عدم وجودك كثرة فجورك لأنك لو تركت الفجور وحسنت الظن بعباد الله لظهرت لك الأولياء بكثرة فتلوح عليك أنوارهم وتنجلي لك أسرارهم قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه أولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المحرمون (وقال) الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه إياك يا مسكين أن تعتقد أن أولياء الله لم يوجدوا فتعجب عن رؤيتهم وتفوتك محبتهم ومحبتهم قال أبو المواهب التونسي رضي الله عنه ذكر لي بعض الإخوان أنه قال لرجل من الصالحين بمصر يا سيدي تمنيت أن أرى وليا من أولياء الله بهذا البلد فقال لي إذا لم تتكلم أنا أطلعك عليهم فقلت نعم فأخذ بيدي ودخل من باب زويدة ولم يزل يشير لي بيده نارة الخيال ونارة الكاري بالأجرة ونارة الدلال ونارة لتاجر ونارة لقاضي ونارة لحرفوش ونارة لشرطي ثم قال لي يا ولدي لا تنظن أن نور الله يطفأ من هذه الأمة لأن نورها فياض ومدها أقوى ألم تسمع قوله عليه السلام أمي كما طر لا يدرى أولها خير أم آخرها الحديث ذكره الثعالبي في رياض الصالحين اه ﴿ثم اعلم﴾ وفقني الله وإياك أن رجلا كان من أهل الصلاح والدين فدخل ذات يوم بمسجد القرويين لصلاة الجمعة فنظر لما فيه من الخلائق وقال في باطنه يا ترى هل في هذا المسجد ولي من أولياء الله فقام كلامه حتى جذبه رجل من خلفه وقال له والله ما في الصف الأول الذي أنت فيه الا خمسون رجلا وسأول الله في القيامة لقامت فالتفت من خلفه فلم يجد أحدا فكان يدعو الله في سجوده ويقول في دعائه اللهم انفعني بركاتهم ونور قلبي حتى أرى منهم ولو رجلا واحد اتوسل به إلى الله تعالى فلهما قضيت الصلاة خرج على باب المسجد الذي يليه فاذا برجل رمي بنبعله إلى الأرض وأدخل رجله اليمنى فيه وبقيت اليسرى مرفوعة فسمعه يقول سبحان الله طوبت الأرض فعلم أنه ولي من أولياء الله فأتى إليه ليتبرك به ويطلب منه الدعاء الصالح فلم يجد بين الناس قال والله من ذلك اليوم لأظن في جميع المسلمين الأولياء ولا فيهم عاص غيري اه وفي معناه كان الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن عطية رضي الله عنه يقول فكل الذي لا قيت فالحضرة اعتقد * وكل الليالي ليلة القدر فاجتهد

الحديث فأحضر الخليفة علماء البلد أي بغداد فقال لهم اني سألت ابن سيد الناس عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فزعم ان معنى الحديث نفي الجبهة والمكان عن الله تعالى وقد أجلتكم فلانا حتى تمنعوا النظر فيما قال فان وافقوه على ذلك فينبوا وجهه وان عجزتم عن البيان بعثت اليه بحضوركم حتى يفصح عن وجه ذلك فيبينه أو يعجز فأقبلوا اليه في اليوم الثالث فقالوا ان الحديث أجنى من نفي الجبهة والمكان عن الله تعالى فقال لهم أكن ذلك قلتم

لقوله عليه السلام لو حسنت ظنك في سحر لا استفدت منه الحديث لأن المؤمن كله بخير على كل حال ﴿واعلم﴾ وفقني الله وإياك أن رجلين كانا متحايين في الله وعلى الله وبقيا على تلك الحالة ما يقرب من أربعين سنة فدخل رجل منهم مسجد يوم الجمعة قبل الأذان وجلس في الصف الأول بذكر الله وقرأ القرآن فخطر في قلبه خاطر فسأل الله تعالى أن يريه أحدا من أولياء الله تعالى حتى يشاهده عيانا أو يقبض بآهام يده اليمنى ويكلمه قال فينهاه وكذلك وإذا بالرجل الذي هو في صحبته السنين المذكورة أقبل من خلفه وأدخل يده معه وقبض بآهام يده اليمنى وقال له يا أخى حسن ظنك بالله وأعمر قلبك بحجة رسول الله تكن أنت من أولياء الله ورمي يده وانصرف عنه وتركه فلما قضيت الصلاة وانصرفوا دخل عليه في المكتب الذي كان يؤدب الصبيان فيه وسلم عليه وسأل منه الدعاء

الصالح فاجر الصبيان بالقرأة فسمعه يقول في دعائه اللهم اكفناهم الدنيا وعذاب الآخرة فزاده ذلك المحبة فيه فنعنا الله بهم جميعا * واعلم * وفقى الله وياك ان هذا الدعاء المبارك أول من دعا به أبو العباس المرسى رضي الله عنه في زيارة سيدنا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لأنه دعاء جامع لخير الدنيا والآخرة وسبب ذلك أنه لما حج أبو العباس المرسى مع شيخه سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقضى مناسك الحج والزيارة استأذن شيخه سيدي أبي الحسن الشاذلي على زيارة سيدنا حمزة رضي الله عنه فأذن له فدعا بهذا الدعاء عند ضريحه وكان معه رجل آخر من تلاميذ الشيخ أيضا فقال في دعائه اللهم ارزقني دينارًا نستعين به في أثناء الطريق فلما دخل على الشيخ سيدي أبي الحسن الشاذلي قال له الشيخ يا فلان هلا سألت الله كما سأله أبو العباس المرسى حيث قال اللهم اكفني هم الدنيا وعذاب الآخرة وقد فعل وأنت سألت الله أن يرزقك دينارًا وقد فعل فخرج عن الشيخ فلقبه رجل وقال له خذ مني هذا الدينار نستعين به على الطريق (قال) الشيخ أبو العباس المرسى رضي الله عنه فحصل لي من كلام الشيخ ثلاثة علوم العلم الأول ان الشيخ رضي الله عنه مطلع على جميع أحوالي وحركتي وسكوني والعلم الثاني ان هذا الدعاء جامع لخير الدنيا والآخرة والعلم الثالث ان الدعاء عند ضريح سيدنا حمزة مستجاب هكذا سمعت هذه الحكاية من الشيخ الفقيه العالم العلامة البركة السعيد المحقق المفيد ابن محمد سيدي عبد القادر القاسمي رضي الله عنه أخذتها عنه حرًا فاجرًا فنعنا الله به وقد نقل الشيخ زروق في شرحه للباحث الاصلية أن رأس مال المريد حسن الظن بالله وعباد الله (وذكر ايضا) في شرحه لحزب البحر أحاديث كلها تدل على حسن الظن بالله وعباد الله منها قوله عليه السلام خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله (وقال) الشيخ الشاذلي رضي الله عنه أحذركم من هذا الباب فقد أخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد فحسن بأمسكين ظنك بعباد الله وأكثر من محبة أوليائه تكن منهم ونحشر معهم لقوله عليه السلام من أحب قومًا حشر معهم وكان الشيخ سيدي عبد القادر القاسمي رضي الله عنه ينشد ويقول

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت * كما كل أيام القايوم جمعة

اه كلام السلسلة * وفي الفيوضات الاحسانية * فتأمل يا أخي قول الله تعالى في الحديث القدسي من عادي لي وليا فقد أذنته بالحرب ولا تقل لو علمته وليا لا اعتقدت فيه فان الاولياء عرائس والعروس لا تتجلى الا على من طهر ظاهره من الانتقاد ونطق باطنه من سوء الظن ونوره بالاعتقاد (ثم قال) ومن كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي من حرم احترام أصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت وذكر الشيخ محيي الدين رضي الله عنه ان معاداة الاولياء والعلماء العاملين كفر ومن عادي أحد منهم فقد عادي إيمانه (وقال) الشيخ أبو محمد الياقبي عليك بالاعتقاد في أهل عصرك من أولياء وعلماء وياك أن تكون ممن يصدق بأن لله أولياء وعلماء عاملين ولا يمكن لا يصدق بأحد معين فان هذا محروم من الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لم ينتفع بأحد أبدا اه أنظر مقدمة لطائف المائتين لابن عطاء الله والباب الثامن منها تظفر بما يسرك بفضل الله * وفي منيل المآرب * للشيخ الأكبر الغوث الأشهر مولانا محمد مصطفى ماء العينين فنعنا الله به ما نصه وبأجله فأنواع الاولياء كثيرون وأصنافهم منهم الخاملون ومنهم المشتهرون وياك ثم اياك يا أخي ان تظن انهم محصورون أو انهم في بلد متميزون بل كلما سمعته من عدد هم فاعلم انه انما قيل تقريرا للاذهان وأيضا مفهوما للدليلين معتبرين عند أكثر أهل الأصول مثال ذلك انك اذا قلت مثلا ان

بأجمعكم قالوا نعم فأمر
بأحضار ابن سيد الناس
فلما اطمان به المجلس قال
له ان هؤلاء قد اتفقوا على
ان الحديث أجني من نفي
الجهة والمكان عن الله
تعالى فقال لهم كذلك
قلتم بأجمعكم قالوا نعم فقال
لهم ألسنتم تعلمون ان النبي
صلى الله عليه وسلم أفضل
العالمين على الإطلاق قالوا
بلى قال أولست تعلمون
ان الله قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم ولا تكن
كصاحب الحوت ولا
يقال للرجل لا تكن كفلان
الا أن يكون أفضل منه
قالوا بلى فقال لهم انه لم
ينق للحديث وجه يكشف
عنه البس وبوضحه

الفلايين فيهم ثلاثون ففي لهم من الاوصاف كيت وكيت لا يدل ذلك على انهم ليس فيهم غيرهم ولذلك اذا قال لك أحد أو لم يكن فيهم كذا وكذا فتقول نعم وما نفيته انما أثبت كذا وكذا ولم أعرض لغيرهم فكذلك الاولياء لا تظن انهم اليوم محصورون والله الحمد أو انهم معدودون (وقد وقعت) في ليلة قضية اعتبرت منها غاية الاعتبار وعلمت انهم لا يحصيهم الا ربهم الغفار وهي اني كنت يوما من الايام أطلع بعض الكتب الذين يقولون عدد الاولياء كذا وكذا فالوصف الفلاني كذا وكذا والوصف الفلاني كذا وكذا وتجلي عليهم الحق كذا وكذا من التجلي فقلت في نفسي سبحان الله ومن أين لاحد يقدر ان يتحكم على الله في حصر أولياء أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التي علمها كنياء بني اسرائيل ومن أين يحصر تجل من تجليه في كل لحظة أكثر من كل لحظة فكان من قدر الله اني لما جن على الدليل خطر على قلبي اني أعده من ظهري في البلاد اني أنا بها وما قاربها وما سمعت به من غير ذلك فلم أشعر بشيء الا اذا أنا بن يقول وأنا وأنا وأنا وأنا من الجهات الاربع حتى تحير عقلي من قريب وبعيد وعلمت يقيناً انهم لا يحصيهم الا ربهم العليم المجيد الا ان منهم من ظهر ظهور النجوم فوق السماء ومنهم من أخفى خفاء ما تحت الارض لحكمة بالغة ومن تفضل الله عليه بظهور شمس الحقيقة على قلبه يعلم ما قلته بفضل ربه ومن لا فلا وفي ذلك المعنى قلت

ظهرت نجوم في السماء واخفيت * تحت الارض حكمة ما أبدت
بل أخفيت عند الظهور وأبدت * عند الخفاء حكمة ما أخفيت
لكنها ما أبدت قد غطيت * بجماله عن غيرها بل أعليت
حتى اذا شمس الحقيقة أعليت * تجدد الليالي كالنهار وأجلت
فهناك تشهد حكمة قد أجلت * قد أبدت قد أظهرت ما أسجيت
ياربنا أظهر لنا ما ألفت * من حكمة في كل شيء أسررت
بمحمد وبجهاه اذ أسديت * منك الصلاة عليه حتى أجريت
(ومما قلته) أيضا في هذا المعنى وهو المعنى الذي لا يكون معه عنا

ولما بدا وجهها في الصباح * بدا بالحيا صباح الصباح
ولاح لنا جسمها في البيوت * فقلت لقلبي فلاح فلاح
وراحت تهادي لصوب النقي * فقلت له الروح راح وراح
فاذا وقع المرء في هذا بين له ان الله تبارك وتعالى سرافى الدهر وأهله لا تترك حقائقه ولا تظفر دقائمه
فبقي لا يقول الا يارب كن لي وفي ذلك قلت

أرى كل ليل في الدهور له سر * وحيث بدا يوما بدا أبدا سر
فسبحان ذي الاسرار في الدهر كله * وياربنا كن لي لك الخلق والامر
(واعلم) ان الاكران كلها آثار لتقدير قدرة القهار فقوم انحجبوا بالآثر عن له الاثر
وقوم حكموا بانعدام الاثر لوجود عين من له القدر وقوم شهدوا الاثر ومن له الاثر ولم يروا بينهما
فصل كما انهم ليس بينهم ما وصل فعشقوا الاثر وعلموا ان لا ادراك بالبصر وفي هذا المعنى قلت
لما بدا ان حبي خالق أثر * وانيس يدرك وهو يدرك البصر
عشقت للآثر الذي لذاتهم * وعاشق الذات ذاك يعشق الاثر
لا سيما اذ ترى عين على أثر * أن الحبيب ولو يغيب قد حضرا
ولا تنقل منهم فرق بأثرهم * ان لم يك الوصل ليس الفصل مشهرا

الوجه واحد وذلك ان الله سبحانه لما أسرى بنيه حتى ظهر بمستوى يسوع فيه صريف الاقلام واهبط يونس عليه السلام في بطن الحوت الى تخوم الارض لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى ذلك المكان بأقرب الى الله سبحانه من يونس بن متى قرب مكان ولم يكن يونس مع هبوطه الى تخوم الارض بأبعد من الله بالنسبة الى مكانه الذي هو به من السفول لان الله سبحانه لا يقرب منه مكان ولا يبعد منه مكان آخر لان الامكنة جميعها بالنسبة اليه سواء لانه تعالى في كل مكان بعلمه فبقى الفضل

ولا تنقل وجدت - ميز ولا فتنت * ولا تنقل سفر لتقطع السفرا
اه كلام منيل الما رب * وذل مولانا الوالد قدس سره * في الفتوحات القدسية لدى قول الناظم
لو كنت تدري وجرد العبد كنت ترى * فيه الكمال كما نقصان تنفيه

يقول والله أعلم لو كنت أيها المرء تدري وجود الشيخ وهو المراد بالعبد لكنت تشاهده في الكمال
كما أنك تنزهه عن النقصان لكنك محجوب بحجاب نفسك ومقهور بحيلة عرشها على جنانيتك
فلم تدرك سر حقيقته الأصلية لانسداد حجاب البشرية سبحانه من ستران خصوصية بظهور
وصف البشرية وظهر بعظمة الربوبية في اظهار العبودية فلا يطلع على حقيقته المحجوب الحضرة
الالهية فلذئ أراد الحق قر به قاده الى ولي من أوليائه وصفي من أصفياه وكشف له عن سر
خصوصيته بعد أن طوى عنه شهود بشرية فيأتي اليه زمام نفسه وبصر على جهادها في الله حق
جهاده حتى تهب عليه نسمات قربه وأنسه (قال) ابن عطاء الله في حكمه سبحانه من لم يجعل
الدليل على أوليائه الامن حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الامن أراد أن يوصله اليه (وفي) بعض
الاشارات عنه سبحانه أوليائي تحت فتائي لا يعرفهم أحد غيري وهذا من غير الحق على أهل حضرة
من أن يظهرهم الى من لا يعرفهم فلم يجعل لاحد دليلا عليهم الامن حيث الدليل عليه لانه يلبسهم لباس
النبيس بين الانام ويظهرهم بما يحقرهم في أعين العوام قال في لطائف المائز فاولياء الله أهل كوف
الا يوافق من يعرفهم (قل) وقد سمعته يعني شيخه أبا العباس رضي الله عنه يقول معرفة الولي
أصعب من معرفة الله فان الله معروف بكماله وجماله ومتى تعرف مخلوقا مثلك بأكل كائنا كل
ويشرب كما تشرب ثم قل فيه واذا أراد الله أن يعرفك بولي من أوليائه طوى عنك شهود بشرية
وأشبهك وجود خصوصيته (وقال) أبو يزيد بدرضى الله عنه أولياء الله عرائس ولا يرى
العرائس الامن كان محرم لهم * وأما غيرهم * فلا وهم مخدرون عنده في جبال الاناس لا يراهم
أحد في الدنيا ولا في الآخرة (وفي) بعض الاشارات انما سميت الولي ولها لانه يلبسني دون
ماسواي * وقال * سهل بن عبد الله رضي الله عنه وقد سأله بعض تلامذته كيف يعرف
أولياء الله فقال ان الله لا يعرفهم الا لشكهم أو من أراد أن ينفعهم ولو ظهر وا حتى يعرفهم
الناس لكانوا تحت علمهم ومن خالفهم بعد علمه بهم فقد كفر ومن قعد عنهم كذلك ولكن الله
تعالى جعل اختياره تعالى أموره رجة منه بخلقه ورأفة ولكن الله أخبر بكرامتهم فقال عز وجل
الله ولي الذين آمنوا فأفردهم به اه الى آخر كلام سهل وهو صريح في أمرين خفائه يعني الولي وسببه
وقد علم ابن عباد خفاءه بمثل ذلك وهذا كله بحسب ما تدركه العقول وأما من حيث التحقيق
* فاعلم بأخى * ان سبب ظهور الولي وخفائه هو ان أدركته حقيقته أي وجوده أي ذات
المبارى سبحانه وتعالى المتعينة بالوجود الالهي القائم هو أي صاحب الحقيقة به وهي حظه منه
سبحانه وتعالى وخصته من ذاته ونسبته منها قبل أن يدركها أي قبل أن يرى نفسه ويعرفها فيقطع
أوصافها ويعبر مراتب وجودها حسا ومثالا وروحا ومعنى وأدركت أي حقيقته منه غايتها فان الحكم
يكون لها وإدراك غايتها منه باستيلائه عليه واستملاكه فيها بحيث لم يبق فيه بقية فتكون لها
السلطنة والقوة ويظهر عليه حكمها وهو الخفاء وعدم الظهور فلا تظهر له عين في المحس ولا يؤمر
بالخروج للخلق غالباً من هذا الاعتبار ويكون الغالب عليه الخفاء وعدم التصدر للشيخ وتربية
الخلق عامة ونصب الزوايا وإطعام الطعام في اللوفود والتي للواردين عليه والاستعمال بالوساطة
بين العبد وربه وقضاء حوائج الناس فيما بينهم وأخذ حقهم من ذي سلطان لا يطبقون التوصل اليه
والشفاعة له في ذلك وغير ذلك من أحكام الظاهر * وأما * من أدرك حقيقته أي حصته من

والفضل على ما كانا
عليه وانتفت الجهة عن
الله تعالى والمكان والقرب
والبعد بسببهم افعلا بينهما
قالوا له بأجمعهم -م كشفت
عنها القناع وصيرتها آيين
من شمس الضحى فله
درك من عالم قدأمدك
الله بالامدادات الربانية
والفتوحات الغيبية
وجعلوا يقبلون رأسه
ويديه ورجليه ثم خلع
عليه الخليفة وجميع
وزرائه وأرباب دولته
وأمر له بمائة ألف دينار
وبخيله الخاصة به أن
يركب عليها الى منزله
فتكون بعد ذلك له رجة

ذات الباري سبحانه المتعينة بوجوده الالهي كما ذكر بان عرف نفسه أولا وقطع مساقفها بالسيف في
عواملها حتى وصل الغاية منها التي هي قطع المراتب الوجودية وحصل على الحقيقة المذكورة بعد
مروره على كل مرتبة وعالم فان الحكم يكون له لاستيلائه عليها بادرا كه غايته منها فيكون له الظهور
ويؤمر بالخر وج للخلق وغير ذلك مما ذكر ويكون أمره بذلك على سبيل الوجوب لا يمكنه أن
يتخلف عنه فان التقيا في الوسط بان أدرك غايته منها وقت ادراكها غايتها منه فحصل الاستيلاء
منها معا فكل استولى على الآخر من جهة أي أدركته قبل أن يقطع جميع مراتب وجوده وبعد
أن حصل له السير في جملة منها فان صاحب هذا يخبر بين الخفاء والظهور وهذا ما تقتضيه الصور
الالهية المحدودة عليها الصورة الالدية وقد يتخلف ذلك ويعكس فان علم الحق سبحانه وتعالى
مطلق لا يتقيد وانظر قوله صلى الله عليه وسلم ما سئل من أين يكون الشبه اذا غلب ماء الرجل المرأة
الخ فافهم (فاذا) تقرر في عقلك ما قررناه وشرح الله صدرك لفهم ما أبديناه بتحقيق عندك
ذوقا ونظرا أن الولي لا يحجب شي من الجدرات والاستار وغير ذلك وهو ظاهر من طريق النظر
ومن طريق الكشف وذلك لانه قد غلب نوره وروحه على نفسه وظلمته اذا النفس ظل الروح
والظل متحيز بصاحبه الذي قام به كظل القامة في الشمس فانه متحيز بها في كون امتداد له
جهات محدودة بخلاف الشمس الظاهر بها الظل القائم بقامته فانها غير متحيزة بل منتشرة في جميع
أقطار الافق (فكذلك الروح) الذي هو النور لا يحجب شي بل به يحصل التحيز لعدم تساوي
الظلمة معه في المرتبة بل لمرتبة لها معه وانما هي خيال وظل له فاذا ذهب ظل النفس بغلبة نور
الروح فان صاحبه بخرق بصره الجدرات والاستار ويدخل ويخرج منها من غير أبواب ولو أدير
عليه جدار وحيط عليه به وضيق عليه فيه وألرق فيه فانه لا يضره ذلك ويخرقه بنوره * ومن
هذا المعنى أيضا العيا الحاصل بالمشي على الارجل لاسيما عند طول الاسفار فان ذلك من ظل
النفس وظلمتها المتحيزة في هيكل الجسم ولو غلب نور الروح وشعر به صاحبه فانه لا يحصل له العيا
أبدا ولو مشى على رجله سنين (ومن هنا) ما يقال من طي الارض فان الشمس اذا انتشرت
على الافق فانها تطوى الارض أي تعمها (فصاحب هذا الحال) لا يحصل له العيا واذا لم
يحصل له فقد طوى له الارض وقد يطوى بها ان أراد فيسرى في الزمن القصير ما يسير غيره في الزمن
الطويل اذا أنزل همته على ذلك فافهم اه كلامه ولانا والوالد قدس سره * وفي ضياء النهار
نصرة الشيخ الامام سيدي علي بن خجورضى الله عنه مانصه فصل فان قلت متصوفة
هذا الزمان ليسوا كتصوفة الصدر الاول ومن هنا جاء الطعن والشتان * قلت * فقهاء الزمان
ليسوا كفقهاء الصدر الاول ونجاة الزمان ليسوا كنجاة الصدر الاول وخطباء الزمان ليسوا
بخطباء الصدر الاول وقضاة الزمان ليسوا كقضاة الصدر الاول وقرءاء الزمان ليسوا كقرءاء
الصدر الاول وفرسان الزمان ليسوا كفرسان الصدر الاول وملوك الزمان ليسوا كملوك الصدر
الاول ووزراء الزمان ليسوا كوزراء الصدر الاول وعمال الزمان ليسوا كعمال الصدر
الاول ونصحاء الزمان ليسوا كنصحاء الصدر الاول وتدريس الزمان ليس كتدريس الصدر
الاول فبالنالم ترفعنا ولا حدودا ولا تغربا في شيء من ذلك سوى غيبيات انتمى الى الله وآثر ذكر
الله على ما سواه والتي همته في تعظيم رسول الله والحض على اتباع سنته والذب عنها * قلت *
وما سلطانا عليه وامتحناه وقد فناه الاباغراء الشيطان الذي عاداه وتحصن منه بذكر الرحمن
فصار يغري عليه وعلى جنسه اخوانه في كل مكان (فاذا تقرر) هذا وعلمنا ان كل طائفة من
العالمين ليست كمن انتمت اليه في الصدر الاول غير انها قد حازت رتبة من قد نسبت اليه بقدر

الله تعالى ورضى عنه
والى محصل ما تقدم
الاشارة بقول اللغائي في
الجوهرة
وأفضل الخلق على
الاطلاق * نينا فل عن
الشقاق
والانبياء لونه في الفضل
* وبعدهم ملائكة
ذى الفضل
وقول الشيخ أحمد
المقرى في الأضواء
والانبياء أفضل فالملائكة
* يتلون في فضل علوا
أرائكة
وقيل بالعكس وبعض
فصلا * في ذلك تفصيلا
له قد أصلا

استطاعتها وأفرغت مجهودها بقدر استطاعتها فيما انتحلته ولا حول ولا قوة لها فلا يحق على كل منصف ان من انتفى الى أهل رتبة شريفة قد نال بمجرد انتباهه اليهم شرفا فاحرى ان انتحل مما انتحلوه وتعاطى ماتعاطوه اه

﴿ وأمامسألة الحقيقة ﴾

التحقيق فيها كما أشار اليه الشيخ الأكبر سيدي ابن عربي الخاتمي قدس سره الاظهر في الفتوحات والفصوص ونقله صاحب السلوة في ترجمة أبي العباس سيدي أحمد الشاوي المدعو سيدي الحاج الشعر نفعنا الله به ونصه (وانتم كما أشار اليه) ابن عربي في الفتوحات ختم الولاية العامة وختم الولاية المحمدية فالاول يكون على يد عيسى عليه السلام لا يوجد بعده (والثاني) يكون في كل زمان يحتم الله به الولاية التي تحصل من الارث المحمدي فلا يكون في الاولياء المحمدين أعلام مقاماته (واليه الإشارة) بقوله في الفصوص وخاتم الاولياء الوارث الاخذ عن الاصل المشاهد للراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل سيدنا (محمد) صلى الله عليه وسلم اه المراد منه وتحوه في الانسان الكامل اه ﴿ واعلم ﴾ ان أعظم ما يستعين به الانسان على كشف حجاب الغيرة عن أولياء الله وأقوى ما يستجلب به عطفه أكبر أهل الله الدالين على الله التوبة الى الله تعالى من سائر الذنوب واضمار طاعة الله ونية صدق التوجه دائما وأبدا الى حضرة علام الغيوب وهجران قرناء السوء الذين هم أصل كل قطيعة وبليّة باجاء خواص البرية ﴿ وفي ﴾ سلسلة الانوار مانصه بالوصف المتقدم اعلم وفقني الله وإياك انك اذا أردت أن يكون لك نصيب من الاولياء فعليك برفض الناس جلة الامن بذلك على الله اما بآشارة صادقة أو بأعمال نابتة والافارفع همك لمولاك واشتغل به دون غيره ﴿ قال ﴾ الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه سمعت شيخنا أبا العباس المرسى يقول والله ما رأيت العز الدائم الا في رفع الهمة عن الخلق الى الخالق وقرأ قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فمن العز الذي أعز الله به المؤمنين رفع همهم الى مولا هم (قال) الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه اعلم ان الهمم على ثلاثة أقسام همة أبناء الدنيا دنياهم وهمة أهل الآخرة آخرتهم وهمة العارفين بالله مولا هم لان خديم الدنيا أسير وخديم الآخرة أجبر وخديم الحق تعالى أمير ﴿ ثم اعلم ﴾ وفقني الله وإياك ان رجلا كان من تلامذة الشيخ سيدي عبد المجيد نفعنا الله به وكان صاحبه وترك صحبته واشتغل باللهو والباطل وشرب الخمر وغير ذلك من أنواع المعاصي فبينما هو ذات يوم جالس بباب الجيئة أحد أبواب فاس واذا بالشيخ خارج على الباب فنظرا اليه وقال مشيرا له يا فريحين بالمعاصي عند خلواتهم أمتاعهمون ان الله تعالى رقيب شاهد فوق ذلك الكلام في قلب المرید فصاح صيحة عظيمة وقال له يا سيدي أنا نائب الى الله من جميع المعاصي ولازم الشيخ من حينه حتى انتفع به اه وذكّر الشيخ سيدي أحمد بن يوسف رضي الله عنه في بعض تأليفه مانصه (قال) صاحبي أخ في الله تعالى فأطلبني الله عليه من باب المكاشفة انه فعل معصية فوجرتني حتى أظن اني لأر ومه أبدا انخرجت وأنا تأمل في معصيته فسمعت مناديا من قبل الله تعالى يقول يا أحمد أنت خلقتك فاهده أم أنت بليتة فاشفه جعلك دليلا لنذل على ما جعلك رقيبا لتأزعي في قضائي وقد رى فغشي على وتبت الى الله سبحانه وطلبته حتى وجدته وعدت الى محبته وحبيته كما كنت أو أكثر اه (فانظر رجلا الله لهذا الرب الكريم) ما أكرمه على عباده برحم من شاء كيف شاء ولو كان عاصيا لان المعاصي ظلمة ونار ودخان في القلب مثلها كن أو قد النار في بيت

وانعقد الاجاع ان
المصطفى * أفضل
خلق الله والخلف اتني
ومأني الكشاف في
التكوير * خلاف
اجاع ذوى التنوير
فأحذر لغير منعه سماعه
* واتبع السنة والجماعة
وفضل المخصوص
بالاسراء * على البرايا
دون ما استثناء
﴿ قال الشيخ ﴾ سيدي
محمد عايش في شرحه لهذا
الرجز عقب هذا البيت
الاخير مانصه وحكي
الامام الرازي وغيره الاجاع
على ذلك واستثنوه من
الخلاف في تفضيل الرسل
على الملائكة والعكس
وفي التنزيل ورفع

سبعين سنة ألا تراه يسود فكذلك القلب يسود بالمعصية فلا يظهر دال التوبة والندامة والافلاحة
وقد جمع الله الخير كله في بيت وجعل مفاتيحه التوبة ومتابعة السنة فأول مقام التوبة ولا يقبل
ما بعدها إلا بها ﴿ قال ﴾ الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه مثل المعصية في القلب كالقدر الجديد
توقد النار تحتها ساعة فتسود فان بادرت الى غسلها بالقرب انغسلت من ذلك السواد وان تركتها
ثبت السواد فيها ولا يفيد غسلها ولو بكسرها فبادر واخواني بالتوبة الى الله ومتابعة سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصحبة الصالحين ومحبتهم لانهم شفاء ونور في القلب اه ﴿ حكى ﴾
انه لما قدم الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه الى الشيخ القطب مولانا عبد السلام
ابن مشيش رضي الله عنه ونفعنا به اغتسل في العين التي هنالك وسأل الله تعالى في اقبال الخلق
عليه ثم صعد الجبل حتى وصل الى الشيخ فوجد جالسا بالخلوة التي هنالك وهو يقول في دعائه
اللهم ان قوماسألوك اقبال الخلق عليهم فسخرت لهم خلقتك ورضوا منك بذلك وأنا أسألك اللهم
اعوجاجهم عني حتى لا يكون لي ملجأ منك الا اليك فلما سمع دعاء الشيخ رجع الى العين
واغتسل أيضا (وقال اللهم) اني اغتسلت من علمي وعلمي لهذا الشيخ في جميع أحوالي وأتى
اليه فرضى عنه وقبله ولذلك قال رضي الله عنه حرام عليك ان تتصل بالمحبوب ولك في العالمين
مصحوب ﴿ وقال ﴾ رضي الله عنه حقيقة المعرفة بالله الغني عن جميع الانام ﴿ قال ﴾ الشيخ
ابن عطاء الله رضي الله عنه اذا أردت ورود المواهب عليك فصصح الفقر والفاقة والعبودية
لديك قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الآية فمن وفقه الله تعالى
ورفع همته اليه أغناه عن غيره وكفاه عن كل ما سواه ﴿ قل ﴾ الشيخ أبو العباس المرسي رضي
الله عنه العارف بالله تعالى لا دنياه ولا آخره له لان دنياه لا آخره وآخرته له ربه وعلى هذا كان
السلف الصالح رضي الله عنهم لانهم كانوا كلما دخلوا فيه من أسباب الدنيا فهم بذلك الى الله منقربون
والي رضاه طالبون وفي رحمة طامعون وعلى بابهم سائلون اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه رضي الله عنهم وهذا وصفهم الحق سبحانه قال تعالى محمد رسول الله والذين معه
أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم
من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاء فآزره فاستغلظ
فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة وأجر عظيم اه وبانتهائه كل ما تيسر جمعه في هذا القيد المبارك بحضرة الكرم والجود
وعطفة سيد الوجود وكل ورثته أهل العيان والشهود والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وتحسن المقاصد والنيات في الماضي والآت نسأل الله العظيم المولى الرؤف الرحيم أن يجعله
خالصا لوجهه الكريم وينفع به كل من رآه ووقف عليه النفع العميم ويعينني وإياه على طاعته
تعالى وخدمته ويظهرنا جميعا نظاهيرنا صلح به لحضرته واتي بنيه عليه السلام ويزيدنا فيه تحبيرا
وبه افتنانا ويغينا فيه به عن سواه حتى لا نكون إلا به وله وبحفظنا فيه سائر يومنا وبقية عمرنا
حتى يتوفانا وهو عنا راض ونحن عنه غير مفتونين آمين آمين آمين ﴿ اللهم ﴾ صل وسلم
على انسان بين الحضرة الاطلاقية ومرتبة مجلاها وخطيب حضرة قاب قوسين وامام مصلاها
رجل الحق ورابطة الربوبية والمربوبة والحجاب المسدول عن ادراك السبحات لكل
من اتصف بالعبودية سفير حضرة الوجوب وحضرة الامكان وسر جوهر التكوين المنطوية
في صدفه الاكران عين الرحمة الربانية وينبوع مجراها القائل انما أنا قاسم والله هو المعطي

بعضهم درجات انفقوا
على ان المراد به محمد صلى
الله عليه وسلم (وفي
حديث) الترمذي وأنا
أكرم ولد آدم على ربي
ولا نفر واستدل أيضا
لتفضيله صلى الله عليه
وسلم على جميع المخلوقات
بآية كنتم خير أمة أخرجت
للناس وشرف الامة بشرف
متبوعها وأمام يلبه صلى
الله عليه وسلم منهم في الفضل
فقال الحافظ السيوطي في
نظمه المسمى بالكوكب
الساطع يلبه ابراهيم ثم
موسى ونوح والروح
الكريم عيسى
وههم أولو العزم
فرسلوا الانام ﴿ فالانبياء

أى كل نفس ما فيه منها من به عرفت المعارف في ميادين التعريف وفي سلم علومه الذاتية
عرجت أرواح المحبين الى حضرة التشريف سيدنا وسندنا ومولانا * محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم * برزخ الحضرتين والمفتاح لدائرة الدوائر
والخاتم صلاة تنقي بها عن قلوب المحبين له الشكوك والاهوام وتحمل
بها من انتسب عليه في محامل الرعاية الى معاطن علوم الكشف
والالهام وعلى آله وأصحابه شمس الهدى وأبصار الهداية
الدالين على الله تعالى بالقول والفعل والحال
بسابق محض الفضل والعناية (سبحان)
ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجليل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

* يقول مصححه الراعى عفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم *

نحمدك اللهم أن رفعت منار هذا الدين الخنفي وشيدت معالمه * وخضعت مخالفه حتى وقعوا من
الخيرة في العمه * ونصبت الادلاء الدالين عليك فضلا منك واحسانا * فكم هديت بهم من أكمه
وأرشدت بهم حيرانا * ونصلي ونسلم على أفضل خليفة الله انسانا * وأكل العالمين بياننا * سيدنا
محمد الداعي الى الله سرا وعلانا * وآله المستسكين بمجمل الشرف المتين * وأصحابه الباذلين نفوسهم
ونفائسهم في مرضاة رب العالمين * (وبعد) * فقد تم طبع الكتاب الذي هو كاسمه الخفاف * الجدير
بأن يرسم على صفحات نحر الخور من غير خلاف * كيف وموافقه شيخ الطريق على الاطلاق
* ومعدن الحق والحقيقة على الوفاق * الامام الصمداني * سيدى فتح الله البناني * نفع الله به
القاصي والداني * آمين وقد حليت جواد طهره ووشيت حواشي غرره بنحفة الاصفياء * في
بيان معنى القول بعصمة الانبياء * للمؤلف المذكور * ضاعف الله له الاجور * آمين
وجباني الخير ورغبة في الثواب الجزيل * سبي بعض تلامذة هذا الامام السبي
الجميل الجليل * وبذل في نشره خالص المال * وادخره عند ذى الجلال
* وقد جاء بحمد الله في حسن التصحيح غايه * وذلك بمشاركة
الاستاذ الاوحد * أحمد تلامذة المؤلف الاجم * الشيخ
أحمد بن الحاج وذلك بالمطبعة العامرة الشرفية
الثابت محل ادارتها شارع الحر نقش من
مصر المحمية سنة ١٣٢٤ هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحية
آمين

فالملائك الكرام
أفاده ابن كيران اه كلام
الشارح المذكور
وبأنته انتهى ما نيسر
جمعه في هذه الرسالة في
الوقت والله المستعان سبحانه
(اللهم) اجعلها خالصة
لوجهك الكريم آمين
بجاء سيدنا وزينا ومولانا
محمد ذى القدر العظيم
عليه من الله أفضل الصلاة
وأزكى التسليم وعلى
آله وأصحابه ذوى القدر
الرفيع عند الله في كل
لمحة ونفس عدد ما وسعه
علم الله سبحانه ربك
رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
وصلّى الله على سيدنا ومولانا ﴿محمد﴾ وآله وصحبه وسلم

﴿نحمدك﴾ يا من بالفتح أتحف أهل عنايةه ونشر لواء خصوصيتهم وكان لهم بمعونته وأمدّهم بأنوار اليقين وجعلهم مرهما شافيا في العالمين ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا ﴿محمد﴾ الذي انتشرت شريعته الفراء أي انتشار وتعددت مذاهب وطرق الحاملين لرايتها المنتصرين لها أي انتصار وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم في صيانتها خوفا من طوارق الاغيار صلاة وسلاما نال بها الزلف في دار القرار ﴿أما بعد﴾ فأقول وإن كنت لست أهلا للقال ولا من يحوم حول ميادين الرجال قد تقرر عند الاعلام ان علم التصوف من أشرف ما تحلّت به الافهام وإن الله تبارك وتعالى جعل في كل عصر من خاصة عبيده من يحيي رسومه ويحدد معلومه ويشرح بلسان أهل الوقت من دقائقه كل جرثومة وكان من أنفاس ما ألف في هذه الاعصار الجديدة هذا الاتحاف المشغل على لطائف جديدة ودرر في بابها فريدة المنبعث من أفكار شيخنا الامام وأستاذنا الهمام الغني بشهرته عن التنويه المحقوف بالفتح الذي لا يفتقر الى تنبيه العارف الاكمل والطود الماجد الافضل صاحب الكشوفات الغريبة والتحقيقات العجيبة المؤيد بفصل الخطاب عند المذاكرة المنصور الجناح عند المناظرة من لازالت فيوضات احسانه تعم القاصي والداني أبي المكارم ﴿مولانا﴾ الشيخ فتح الله ابن الشيخ سيدي أبي بكر البناني ﴿متعنا الله والمسلمين ببركاته وأعاد علينا من نفحات توجّهاته آمين ولما رأيت شمس مجده في أفق المعالي قد بزغت وأقمار سره بالسعد والاقبال طلعت قرطته بقصيدة عسى أن أكون من جملة خدامه وأرخت تمام نسجه لافوز بجيزيل انعامه فقلت وعلى فتح الله استندت

ان رمت للفتح غايه * تزيح كل جنايه
فاستعمل الفكر في ذا الاتحاف فهو وقايه
ونزه الطرف فيه * تفز بحسن الرعايه
لقد تفرد حسنا * وبهجة ونهايه
منى الفريقين فيه * ذوى النهى والبدايه
قام خطيبا الاهل * من منصف في الدرايه
بصدع بالحق مثلى * ويبدى في فنى رأيه
ويكشف السجف عن غا * مض بطرق النهايه
بألفه واتحاد * نسجت هذى العبايه
فطالعنه بقلب * فقيه نفى الغوايه
حوى الصراحه لطفا * وحاز لب الكنايه
وانصعدت بحلاه * مرآة أهل الابايه
وكيف لا وهو من * فى العصر شمس الهدايه
شيخ الشيوخ الذى قد * يرز فى كل غايه
سندنا القرم فتح الله وفيه الكفايه
من عمه العلم فتحا * وخصصته الولايه

حـبـر الزمان وفيه * جـعـلـه الله آية
 نـعـم الامام أتى في * أهـل الجحود نكايه
 وفي الوري خيرهـاد * وحامل أي رايه
 هـدى بفتح ووهـب * وساعـدته الروايه
 يرمى القلوب بسر * فيألفها من رمايه
 جـبـاه مولاه فضـلا * ورفعة وولايه
 بجـاه طه الذي من * جـاه كل حـايه
 صلى الاله عليه * ما تليت به آية *
 والآل والصحب طرا * ما أعلنوا بالوصايه
 وقام يحدوا بدجن * اتخاف أهل العناية

١٤٧ ٢٩ ٥٩ ٤٩٠ ٣٦ ٥٦٢

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾
﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴾

﴿ ترجمة المؤلف متعنا الله بمرضاته ﴾ وأعاد علينا من بركاته ﴿ مختصرة
من الفتح الرباني لأخينا في الله ﴿ سيدي محمد سباطه حفظه الله ﴾

هو الشيخ الإمام العالم العلامة المصطفى ﴿ نخبة الأعيان ﴾ المكسوة بأنوار المهابة والعرفان
الجامع بين فتنة الجبال وسطوة الجلال ﴿ الحائز قصب السبق في كل خلق نوراني محمدي بمنة
الكريم المفضل ﴿ الولي الصالح ﴿ والكوكب الواضح ﴿ شيخ الطريقة ﴿ وإمام
الطالبين للحقيقة ﴿ محيي رسوم الطريق بعدد وسعها وهظهره عالم التصوف بعد أقول
شموسها ﴿ مربى المريدين ﴿ وعمدة السالكين ﴿ قرالدياحي المهتدي به في ظلمات
المحسوسات والمعاني ﴿ وشمس الضواحي السائرة لكل مضاد ومعاني ﴿ عمدي وملاذي
ومن على الله وعليه اعتمادي ﴿ العارف الرباني ﴿ والولي الصمداني ﴿ شيخنا وسيلتنا إلى الله
﴿ أبو الفضل سيدنا ومولانا فتح الله ﴿

نجل شيخ الطريق ﴿ ومعدن السلوك والتحقيق ﴿ سيدنا أبي بكر ابن الفقيه العلامة أبي
عبد الله سيدي محمد ابن الفقيه العلامة القاضي الامثل سيدي عبد الله ابن الفقيه العلامة أبي عبد الله
سيدي محمد ابن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بناني نفعنا الله والمسامين ببركاته بجاه النبي العبداني
صلى الله عليه وآله وسلم (ولد) حفظه الله وحججه في شهر رجب الفرد سنة احدى وثمانين
ومائتين وألف برباط الفتح حيث هو الآن حرسه الله وأصله من فاس (وكان) جدهم سيدي
عبد السلام المذكور آخر النسب قدم منها بأمر مولوي أسما د الله لشرف العلم بالبلدة المذكورة
فبقى أولاده بها إلى الآن ﴿ (وبينهم) بيت علم ودين وولاية وصلاح خلفاء عن سلف رضى الله
عنهم ببركة محبتهم له عليه الصلاة والسلام ولا لبيت رضى الله عنهم (وتوفي والده رضى الله عنه)
وتركه ابن ثلاث سنين (فنشأ وترى) في حجر ساداتنا كابر أصحاب والده رضى الله عنهم أحسن
نشأة وتربية ﴿ في طاعة رب البرية ﴿ وأحسنوا إليه وإلى اخوته غاية الاحسان ﴿ وفاء بعهد
والدهم رضى الله عنه لما له عليهم من كمال الفضل والامتنان ﴿ وقرأ القرآن العظيم ﴿ على
الاستاذ الفاضل ﴿ الولي الكامل ﴿ سيدي الهاشمي المصري أبق الله بركته وقد سلب
الارادة اليه اليوم ومدحه بأبيات المذكورة في الفتح وأثناء القراءة عليه قرأ أيضاً جملة صالحة
منه على الشريف الجليل مولانا علي ابن مولانا أحمد النجار نفعنا الله بها ما لم توفي سنة ست وتسعين
ومائتين وألف رحمه الله وكان يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويكرمه كالشيخ قبله (ولما كملت
نجاته) رضى الله عنه وحفظ القرآن العظيم وبعض متون الامهات (اشتغل) بقراءة العلم
الشريف على مشايخ كثيرين في بلد برباط الفتح وغيرها (منهم) أخوه وشقيقه الشيخ الإمام
الدراكة المصطفى ﴿ الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة سيدنا ومولانا ابن العابد جدد الله
عليه سبحانه الرحمت ﴿ وأسكنه بمنه فسيح الجنات ﴿ أمين (ولد) سنة سبع وسبعين
ومائتين وألف (وتوفي) يوم الثلاثاء من وعشري جادى الثانية سنة عشر وثلاثمائة وألف
ودفن بلسق قبر والده بزاوية رضى الله عنه وكان علامة وقته ﴿ وفريده نعتة ﴿ قرأ عليه شياً
من النحو والتصريف والبيان والفقه والحديث وغير ذلك وفتح عليه في علم الظاهر ببركته رضى

الله عنه وكان متادبامعه غاية الادب وكان هو يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويشهد له بالفضيلة
(ولما رجع) سيدنا من محبة وزيارته أوائل سنة عشر طلب منه أن يجلس بجانبه في الدرس ولا
يجلس أمامه لما شاهد فيه من النورانية الخاصة فامتنع سيدنا من ذلك تأدبامعه رضى الله عنهم
ونفعناهم أجمعين (ومنهم) شيخ الجماعة الامام الاعظم * والهمام الانغم * العلامة
المشارك سيدي الحاج ابراهيم بن سيدي محمد التادلي أجزل الله أجره * وخلد في الصالحين
ذكره * وكان من العلماء العاملين (قرأ) عليه فتونا عديدة كالنحو والاصول والفقه
والحديث والتوحيد وغير ذلك من الفنون وكان ذا ذلي الطربى رضى الله عنه وكان يحب سيدنا
الشيخ رضى الله عنه ويعظمه ويطلب منه الدعاء الصالح وأجازه بقراءة مائتين من سورة
الاخلاص في كل يوم وكذلك أجازه في العموم بجميع مروياته أجازتين احدهما بواسطة أخيه
المقدم والثانية بواسطة شيخه سيدي الهاشمي الحجوى رحمه الله المتوفى عام خمسة عشر
وثلاثمائة وألف والى أجازتان مثبتتان في طبقات سيدنا رضى الله عنه المسماة بالجد الشايع * فحين
اجتمعهم من أعيان المشايخ * المشغل عليها الفتح الرباني * في التعريف بالشيخ سيدي
فتح الله ابن الشيخ سيدي أبي بكر بناني * فراجعته ترمي بسرك بركة النبي العدناني صلى الله عليه
وآله وسلم (توفي) هذا الشيخ رضى الله عنه ليلة الجمعة الثامنة عشرة من ذي الحجة الحرام عام
أحد عشر وثلاثمائة وألف (ومنهم) الشيخ الامام * الفقيه العلامة الهمام * سيدي
الجيلاني بن ابراهيم حفظه الله ولا زال بقيد الحياة وهو عالم خير دين فاضل شديد الشكوية في دين الله
* قال سيدنا رضى الله عنه * في طبقاته وجل قراءتنا كانت على هؤلاء الاعلام الثلاثة
المدكورين وبظرتهم ونظرة الاكابر الذين قرأنا عليهم واجتمعناهم حصلت ما حصلت فان السر
في النظرة * وبها تنقطع النقولات الموجبة للندامة والحسرة * كما قال عالم الحضرة امامنا مالك
رضى الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم بنور يضعه الله في قلوب المحبوبين من عبده رضى
الله عنهم وجعلنا منهم آمين * وقال رضى الله عنه * العلم نفور لا يأنس الا بقلب تقي أكرمنا الله
بالنقوى * في السر والنجوى آمين انتهى * وأما المشايخ الذين حضروا وسهم أو اجتمع بهم
على سبيل التبرك في المشرق والمغرب فلا يحصون كثرة (وأجازه) الأئمة الاعلام كشيخ الجماعة
سيدي ابراهيم المتقدم والفقيه العلامة الشريف الحسن بن سيدي محمد بن سيدي جعفر الكنتاني القاسي
حفظه الله والعلامة المحدث سيدي محمد بن خليفة المدني رحمه الله والفقيه العلامة شيخ الجماعة
بالشام سيدي بكرى العطار الدمشقي رحمه الله والفقيه العلامة المحقق سيدي يوسف بن اسمعيل
النهاني والعلامة الشهير سيدي عبد المجيد بن محمود الدرغوثي المغربي الطرابلسي الشامي والعلامة
الشيخ ابراهيم السندروسى حفظهم الله الى غير ذلك من الأئمة الاعلام الاجلة العظام الذين أخذ
عنهم وانتفع بهم رضى الله عنه وأجازاتهم مذكورة في طبقاته وقد قال فيها حفظه الله مانصه من من
الله على بفضل وكرمه انى ما علمت أبدا ان أحدا من الكبراء والاعيان ساداتنا المشايخ الاثنتين
وغيرهم بحول الملك الديان * طلبت منه اجازة بشي ما بالهام رباني ووارد نوراني وامتنع بل منهم
من يجيزني بفضل الله بدون طلب لسانى فألتنى ذلك بالقبول * ممثلا بقول بعض الفحول
ما كنت أهلا فهم رأوني * لذاك أهلا فصرت أهلا

انتهى (وأخذ عنه) جماعة من العلماء كالفقيه العلامة سيدي أحمد بناني حفظه الله قاضى رباط
الفتح سابقا والفقيه العلامة الشريف سيدي الحاج المكي البطاوري قاضى البلدة المذكورة حالا
حفظه الله والشريف العلامة سيدي أحمد بن محمد العلمى القاسى (وأخذ عنه أيضا) جمع من

تلامذته وأهل زاويته (منهم) أخوه وشقيقه العالم الفاضل سيدي الماخي حفظه الله والشريف
الأجل العلامة الصوفي الأكل مولاي المأمون العلوي والفقير سيدي عمر ملين وابن عمه سيدي
العربي بن أحمد النسب والفقير العالم سيدي الحاج محمد عاشور والفقير سيدي أحمد النادلي ابن
سيدي إبراهيم المتقدم ولد أخته الفقير النبيه سيدي العباس دنية والفقير الخبير سيدي محمد
سباطة صاحب الفتح الرباني وغيرهم من الأكرام أشرف وعلماء وصلحاء حفظهم الله جميعا عنه
وكرمهم (وجاههم) له إجازة بخط يده المباركة نفعنا الله بهم نسأله سبحانه وتعالى أن يكرمنا بما به
أكرمهم بجاهه ولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (واني لأرجو) من حضرة سيدنا ومولانا
الاستاذ أن يجيزني خصوصا بما أجاز به هؤلاء الإخوان لا كون من المنخرطين في سلكهم
بفضل الملك الديان * وان كنت لست أهلا لذلك * ولا من يحوم حول تلك المسالك
والمؤمل منه زاد الله في معناده أن ينيلني ما طلبت * ويسعني بما رجوت وأملت * قاله يحفظنا
فيه ويبيق بركته بخير وعافية بجاهه مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * الى غير ذلك من
المشايخ الذين أخذوا عنه وانتفعوا به رضى الله عنه (وأخذ) حفظه الله طريقة والده العلية
التي هي الطريقة الشاذلية الدرقوية الدباغية * عن مشايخ من أصحابه أعني أصحاب والده القطب
الرباني * الولي الصمداني * سيدنا أبي بكر البناني * رضى الله عنه ونفعنا به (وقد ترك)
رضي الله عنه ورجه بعد وفاته جماعة وافرة في الرباط وغيره من المشايخ الواصلين * الى حضرة
رب العالمين (وكان) له قدم كبير في معرفة الله تعالى ومعرفة الطريق الموصلة اليه وان أردت
بسط ترجمته وتراجم أصحابه لتعرف ما كانوا عليه من الجد والاجتهاد في طاعة الله تعالى فعليك
بطبقات سيدنا الشيخ رضى الله عنه (وقد كبر) سيدنا حفظه الله في حجرهم على حالة مرضية من
كمال الادب معهم والتوقير الكبيرهم وصغيرهم بحيث كان بين أيديهم تلميذا خادما لا يعرف من بين
الفقراء الا بعد التنبه والتعريف * بفضل الكريم اللطيف * ولا يتظاهر عليهم بأبهة ولا أنانية
حسبا هو شأن غالب أولاد المشايخ مع مریدی والدهم الامن أخذ الله بيدهم وكان يرى أصغر تلاميذه
والده بالعين التي يرى بها والده رضى الله عنه (يحكى) أن بعض المشايخ العارفين قال له بعض
أصحابه متى أدرك مقامك يا سيدي فقال له اذا نظرت أصغر أصحابي بالعين التي ترائي بها أي من
كمال التعظيم والاحترام والتوقير أكرمت الله بالخط الاوفر من هذا المشهد العزيز (وأول من أخذ
عنه منهم) صهره وتلميذه والده العارف الرباني * الولي الصمداني * الصوفي الامجد
* الزاهد الارشد * ذوالاحوال الربانية * والاخلاق المحمدية * أبو عبد الله سيدي الحاج
محمد الخلطي الرباني نفعنا الله به (كان اماما جديلا) دينافاضلا جامعا بين علمي الظاهر والباطن
له باع طويل فيهما أما علم الظاهر فكان متقنا للواجب عينا منه وأما علم الباطن فكان فيه بحرا
لا ساحل له وكان يعجز الفحول عند المذاكرة حتى كانوا يقولون له يكفيني مناقب شيخك سيدي
أبي بكر البناني كونك تلميذه (وكان رضى الله عنه) على قدم التجريد وبأس المرقعة حتى لقي الله
تعالى زاهدا في الدنيا قانعا بالسير منها حسن الاخلاق التي عليها مدار طريق الصوفية رضى الله
عنهم وجعلنا منهم متواضعا لا يأنف من مجالسة الدراويش ويرضى بالدون من المجلس ولا يتظاهر
بأبهة ولا أنانية وهو أول محيز لسيدنا الشيخ رضى الله عنه بلبس الخرقه وغيرهما من وظائف الطريق
وكان اذا أجاز به شيء من ذلك يقول له انما كان عندنا من سيدنا والدك على سبيل الامانة لك رضى
الله عنه وكان يلزم سيدنا جدا خلوة وجلوة ليلا ونهارا ابان تربيته ويسيره تسييرا عجيبا باطاقة
وسياسة عجيبة وبسببه فتح على سيدنا في طريق أهل الله رضى الله عنهم وجعلنا منهم في الدنيا

والآخرة بمنه وكرمه انه جواد كريم واليه ينتسب اذا سئل عن شيخه ولهذا الشيخ رسائل عجيبة
مذكور بعضها في طبقات سيدنا الشيخ رضي الله عنه (توفي) في صفر الخير عام اثنين وثلاثمائة
وألف رحمه الله درجة واسعة (ومهم) تلميذ والده أيضا الشيخ الامام * القدوة الهمام
* الصوفي الارشد * صاحب الاعوال الربانية (سيدي عبدالسلام) بن محمد فتحي بناني
رضي الله عنه كان اماءا جليلا دائما للذكر والفكر كامل الاستغراق في شهود عظمة الله تعالى
ناحوا العباد الله محرضا كل من اجتمع به على الانتساب الى جانب الله غائب عن شهود المزية لنفسه
فارامن الدعوى مقتصر من الدنيا على ما تدعو اليه الغيرة ومعتزلا عن الخلق لا يخاطب أحدا الا
لضرورة فيقترها (وقد أجاز) سيدنا رضي الله عنه باعطاء الطريق الشاذلية الدر قوية قديما
بلفظه وعند ابدته القدوم الى حج بيت الله الحرام وزيارة حضرة نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك
سنة تسع أمم رحمه الله ولده بكتابة ذلك خط الذهاب بصره اذ ذلك واجازته مثبتة في طبقات سيدنا
حفظه الله (توفي) رحمه الله بعد ظهر يوم الجمعة الثالث عشر من ذي الحجة الحرام عام سبعة عشر
وثلاثمائة وألف (ودفن) بزاوية شيخه سيدي أبي بكر بناني رضي الله عنه كالشيخ قبله
(ومهم) تلميذ والده أيضا الشيخ الامام * الصوفي الهمام * سيدي الحاج علي الذكالي
رحمه الله ونفعنا به آمين أصله من دكالة وكان اماءا جليلا مشغلا بما يعنيه تاركا لما لا يعنيه صحيح
القصد في حركاته وسكناته كامل الاستغراق في محبة شيخه متخليا عن الدنيا على بساط التجريد منها
(والمحانت وفاته) رضي الله عنه صار يؤكده على سادتنا الفقراء بشدايد على طاعة الله واعتقاد
سيدنا الشيخ ومحبته وتعظيمه وتوقيره لله في الله (وتوفي) بسلاعام ثمانية عشر وثلاثمائة
وألف جدد الله عليه سحاب الرحمت * وأسكنه جنة فسبح الجنات * آمين وهؤلاء المشايخ
الثلاثة أخذوا الطريقة عن شيخهم المعارف الكبير * القطب الشهير * سيدنا ومولانا أبي بكر
البناني المتهتم الذي كرمه رضي الله عنه وهو عن شيخه الشريف الحسن مولانا عبد الواحد الدباغ
الفاشي رضي الله عنه وهو عن شيخه الشريف الحسن سيدنا ومولانا العربي الدر قوي رضي الله عنه
الى آخر السلسلة المنظومة في التوسلات العلية * برجال الطائفة الشاذلية الدر قوية الى غير ذلك
من المشايخ الذين أخذ عنهم وأجازوه وانتفع بصحبهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم (واجتمع أيضا)
بعدد كثير منهم على سبيل الترقية والتبرك وله رضي الله عنه اجازات بطرق عديدة
كالناصرية والقادرية والتجانية والاحمدية الادريسية والرفاعية والبالوية اليمنية
والعيسوية وغيرها بفضل الله وعطفه مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * وصفته رضي
الله عنه * مربوع القامة معتدل الجسم أبيض اللون بياض مشرب بالحمرة أسود الشعر كثر اللحية
أقنى الأنف أسيل الخدين أدعج العينين عشي المويانا * وأما سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله *
رضي الله عنه فقد حاز نفعنا الله به من جميل الاخلاق * وجميل الادواق ودقائق المعارف
ورقائق العوارف * ما عر نظيره في غيره * وقل مثله في أبناء عصره * متحققا بالحقيقة
في جميع الاحوال * متوسما بالثريعة في الاقوال والافعال * بحيث لو عرضت جميع أقواله
وأفعاله على الكتاب والسنة المحمدية * لوجدت لكل جلية ودقيقة من شمائله شواهد مرضية
* قد علاه نور اجمال * وهيبه الجلال * تلحظه الاعين بالتعظيم والاجلال * من رآه
بديهته هابه ارناء محمد يارضى الله عنه دائم العكوف على حضرة الحق لا معول له الاعليه * ولا استناد
منه الاليه * لا يزيد فيه اقبال الخلق وتعظيمهم * ولا ينقص منه ادبارهم وتقصيرهم لشدة
فنايه في حضرة الله لا يتكلم في غير حاجة * واذا تكلم تكلم بكلام بين فصل يفهمه كل من سمعه

يأخذ بجماع قلوب الاحباب * وتنقاد له الالباب * ويتكلم مع الفقراء على قدر أحوالهم
 ومقاماتهم ولا يحب التخليط في المقام * المؤدى الى المراء والجدال في الكلام * ويكره قول
 الشيخ مولاى العربى الدر قوى رضى الله عنه من التقوى مناسبة الكلام للكلام (ولا يتكلف
 رضى الله عنه) في كلامه تحسين عبارة * ولا تنفيق مذاكرة * بل يتكلم بحسب ما سمع
 له الوقت والزمان * وكذا اذا كان يؤلف كتاباً أو غيره انما يصير يكتب كأن ذلك محفوظ عنده
 وينهى عن التكلف في جميع الاشياء كالترك في الملبوس والطعام وغير ذلك ويقول قال صلى
 الله عليه وسلم أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف والتصوف ترك التكلف (ولا يتقيد) بزي
 مخصوص ولا بهيئة مخصوصة يأكل ما وجد ويلبس ما وجد ويقول الفقير قوته ما حضر وإياديه
 ما ستر ولا يتكلف في الملبوس الا بقدر ما يحفظ به بشرته بحسب التيسير وربما يؤثر الثياب الرفيعة
 في بعض الأحيان وغيره في حال المعرفة ليس كحال الورع ولكل في ليله وهيئته نية صالحة
 وقصد صحيح (كثير الصمت) دائم الفكر كثير الجولان والاعتبار طليق الوجه دائم البشر
 حسن الخلق مع عباده الله حسن المداراة سهل الملاقاة لين الجانب ذاكينة ووقار * ومهابة
 ونغار حسن السياسة رفيقا بالضعيف معظما للشريف رحيم بالمبتدى حليما عفيفا صبوراً رؤفاً
 (وغيره) ان هذه الاخلاق الكريمة ناشئة عن سعة علم صاحبها وبسط معرفته وكمال ولايته
 (كثير المواساة) والانفاق في سبيل الله لا يدخر شيئاً جراً واسعا في السخاء والجود يسمح في حقه
 ويعطيه غيره كثير الصدقة لا يرد سائلاً او قاصداً بفضل الله (سريع الرضا) لا يقضب لنفسه
 ولا ينتصر لها ويكفي في مناقبه رضى الله عنه ذكره حساده وأعداءه الذين يكرهونه ويؤذونه
 في جملة المشايخ الذين اجتمع بهم وتبرك وتعتز بهم وتوقيرهم وغيبته عما يصدر منهم وعدم التفاته
 الى ذلك (كثير الصبر) على النوائب الوقتية والنوازل القهرية مع كمال الرضا بحذر من الطمع
 كثير او من تأميل غير الله أخذ بالخط الاوفر من القوم عن الله في جميع التجليات جلالاته
 بسطا ووقفاً شادة ورخاء (ويحضر رضى الله عنه) على القناعة بما يسر الله والشكر على ذلك
 وعلى ترك التدبير والاختيار * وسلب الارادة للفاعل المختار * والاكتفاء بالله (ومن
 عظيم أخلاقه) نفعنا الله به تواضعه للكبير والصغير * للجليل والحقير يسداً من لقيه بالسلام
 * بطلاقة وجهه وبشر وابتسام * ويختار مجالسة الفقراء * ومرافقة الضعفاء * ويحب
 المساكين ويكره حبة الاغنياء * ومخالطة الفراعنة (وكان رضى الله عنه في بدايته) على
 قدم كبير من الرهد والتخلي مكثفاً باليسير من الدنيا الدنية * معرضاً عما يشوف اليه أقرانه وأبناء
 وقته من نيل المراتب الحسنية * كثير المجاهدة في سائر القربات * تاركاً للوقوف مع العوائد
 والشهوات * وكان يجلس على الحصير وينام على ظهر الاهداب زهداً في حلاوة رطوبته
 وتقوى باعلى طاعة الله وعبادته لا تأخذه في الله لومة لائم ولا يبالي بمن مدحه ولا بمن دمه متجلبياً
 جلباب الفاقة والافتقار * مؤثراً في جميع أحواله الدلة والاحتقار * معتكفاً في الزاوية ملازماً لها
 آناء الليل وأطراف النهار * بتوفيق الكريم الغفار * كامل الاحتياط في تنظيم شئونها وأمورها
 من نشطية وتنظيف وغير ذلك * حسبها هو شور من لطريق الجدسالك * حتى ربح بذلك
 الرجح الخاص * ونال ما ناله أهل الخصوصية والاختصاص * متعرضاً لما ورد في ذلك من
 الفضل العظيم * والثواب الجسيم * مبالغاً جهده في التحافظ والاعتناء بنفائس الاوقات * ولا
 يرضى بها أن تمر فارغة مشوبة بالغفلات * واذا رأى فقيراً متساحياً في ذلك يزجره ويقول به ويقول
 ان ذلك من علامات الشتات وعدم الذوق في جميع الحالات (ويحضر رضى الله عنه) اخوانه

وتلاميذه على الصدق والاخلاص في سائر الاعمال ويقول قليل الاعمال يكفي مع الصدق مع الله تعالى وصفاء الباطن ويحض على المحافظة على الطهارة والمواظبة عليها ويقول الوضوء سلاح المؤمن ويحض على مراعاة الآداب في ذلك وخصوصا آداب دخول الخلاء ويحض على التحافظ على ركعتي الوضوء والاستعداد للصلاة وإيقاعها في وقتها وينهي عن إخراجها عن وقتها ويدل على الحضور والخشوع فيها والمحافظة على آدابها الظاهرة والباطنة شديدا لا يعتناء بالقيام بورد الليل الذي هو أعظم مطالب الاختيار المقرر بين الأحرار (دائم) الرغبة في التلاوة والاستغفار * وذكر الله تعالى في السر والجهار * مواظبا على ذلك ويحض الفقراء على الاعتناء بأحياء ما تيسر من الليل ابتغاء رضا الكريم الغفار * ويحرضهم على إيقاع صلاة الصبح في وقتها موزعاً ما تيسر على أنواع من الطاعات * معمرا أوقاته بما شرعه الله ورسوله في الآيات البينات * وله أحسن الله إليه * تأليف جيدة مفيدة نافعة منها هذان الكتابان المباركان (ومنها) مولده العجيب المسمى باسمه فتح الله * في مولد خير خلق الله صلى الله عليه وسلم وقد طبع عصره بالشكل الكامل (ومنها) تحفة أهل الفتوحات والأذواق * في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعتناق * وبعض الآداب اللائقة بالمكرمين بصحبة أهل حضرة الإطلاق وقد طبع أيضا بمصر بغاية التصحيح والاتقان وتطلب هذه الكتب من سائر المكاتب الشهيرة بمصر وغيرها (ومنها) تذكرة الإخوان في اكتفائنا بعموم اجازات من بعض مشايخنا الأعيان (ومنها) طبقاته الجامعة المشتمل عليها الفتح الرباني المسماة بالمجد الشايع * فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ * وهذان الكتابان سيظهران ان شاء الله تعالى في هذه الأيام ويجمع نفعهما الخاص والعام * بفضل الملك السلام (ومنها) خلاصة الوفا * في مقدمة فتح الشفا * وتحفة الاحباب فيمن تكلم في المهد بالامر العجيب * ويسمى أيضا طالع السعد * فيمن تكلم في المهد * وفتح الله في بعض ما يتعلق بأسماء الله * والنصيحة الوافية الكافية * لاهل الطريقة الشاذلية الدرقية الدباغية البنانية * وسائر طوائف أهل الله في الملة الاسلامية * وهذه التأليف الثلاثة لازالت لم تكمل ومنها تعليق على جامع الشيخ خليل وشرحه للشيخ التاودي رضي الله عنهما وتعليق آخر على اختصار المواهب ولازال لم يكمل ومنها رسائله العظيمة الشأن * التي يكتبها للحضرات الاخوان بحسب وقائع الزمان * الى غير ذلك من النقايد والتصانيف نفعنا الله وياها جزاء عنا أفضل الجزاء وكل مرادنا ومراده انه كريم منان * وكيفنا في فضيلته رضي الله عنه * انتقاء الوجود به وبأسرار دوما وعارفه ومجالسه العلمية * وفتوحاته البانية * واملا آتة الحديثية * فتجد مجالسه رضي الله عنه مشحونة بالمعارف والفوائد والاشارات * والغوص في بحور المعاني مع الاتيان بواضح العبارات * وذكر مشايخه وحكمهم ومعارفهم وأسرارهم رضي الله عنهم بدون كلفة ولا معاناة مشقة وكثرة مطالعة بل كثيرا ما يستغرق الوقت في مقابلة الاخوان ومجالستهم واعطائهم ما يليق بذلك من آداب الوقت وغير ذلك فاذا وصل وقت الدرس خرج اليه بدون مطالعة أصلا ولا يظهر منه حينئذ في مجلسه ما يبهر العقول * بفضل الله وعطفه النبي الرسول * صلى الله عليه وسلم وبركة مشايخه النجول (وقد حضر) درسه أناس من أكابر ساداتنا أهل فاس وغيرهم وحكموا وشهدوا بأن هذا شيء عزيز في الوقت جدا والمنة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم (ومدحه) أكابر وعلماء بقصائد وأشعار * تنبي بسمها ذكرنا بفضل الله ومدد النبي المختار * وان أردت الوقوف على شيء من ذلك مع زيادة البيان فعليك بالفتح الرباني فقد أتى فيه ببينة شافية من أحواله وأقواله وأفعاله المرضية * وأخلاقه ومناقبه وما أثره السنية السنية * همزوجة بما يناسبها من

المذاكرات * وبعضدها من الاستشهادات الواضحات * فراجعته نزل ما بقر بك الى الله في جميع الحالات * ببركة سيد السادات صلى الله عليه وآله وسلم في الماضي والآت * جزى الله مؤلفه خيرا * وجعله من الآمنين دنيا وأخرى * وهنأ انتهى * ما قصدناه في هذه الترجمة على سبيل الاختصار * واخذ الله أولا وآخرنا وظاهرا وباطنا في السر والجهار * (اللهم) بفضلك استعملت وأنت أعنت وأنت وفقت وأنت أقدرت وأنت على كل شيء قدير (اللهم) اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا (اللهم) متعنا باسما عنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا بحق مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفرغ) من كتابته يوم الاربعاء فاتح جمادى الثانية عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف مختصرها تلميذ المؤلف من هوالى كمال عطفته فى كل لمحمة ونفس محتاج عبيد ربه تعالى أحمد بن الحاج غفر الله له

ولو الله ولاخوانه وجميع

المسلمين آمين

وللفقيه الكاتب الاجل * العالم الاديب الامثل * الشريف الجليل * البركة الاصيل * أبى العباس سيدى أحمد بن محمد الزعمى الرباطى فى مدح جناب سيدنا الشيخ نفعنا الله به (وكان) قد حضر عنده فى زاوية عمرها الله بدوام ذكره ختم المولد الشريف * وموسمه المنيف * الذى يعايد على عادته رضى الله عنه ليلة مولده صلى الله عليه وآله وسلم خصوصا وفى كل يوم اثنين على الدوام عروما (كماله) كان قبل حشر عنده أيضا فى الزاوية المذكورة عدة دروس له واغتم بحضرة المباركة نفحات ربانية * وأوقات خيرية * ومواهب انحصارية * وقوائدسية نفعنا الله واياهما وفقنا جميعا للعمل بمقتضاها * وجزى المادح عنا وعن الاحباب والمسلمين خيرا بهذه النصيحة العظمى اذ لا يخفى ان أعظم الاسباب فى مدح جناب أهل الله رضى الله عنهم واظهار فضائلهم وزياباهم ومناقبتهم هو نصيحة الواقف عليه لينتفع بوجود الممدوح ويغتنم بركته مادام بقيد الحياة * ويوقره ويحترمه فى سائر الحالات * فى الظاهر والباطن فى الماضى والآت * فى الحياة وبعد الانتقال الى رحمة الله عالم الطويات (وقد) تقرر عند الاكابر الفحول * ان توقير أهل الله ومحببتهم واحترامهم توقير لله والرسول * ومحبة لهم واحترام لهم وماتوفيق الالباب لله به أصول وبه أحول * ونصها بمقدمتها وخاتمها * اخذ الله وحده قال كاتبه عفا الله عنه لما حضرت ختم المولد الشريف مع الفقيه العلامة * الشيخ الصالح الفهامة * حامل راية النصوص بالصفاء * ونجبة الاكابر من غير خفاء * أبى المواهب سيدى * فتح الله بنانى * أبى المولى فضله نفعنا الله للتقاسى والدانى * وحصل لى حظ كبير من السرور (تحركت القريحة) صديحة العيد لانشاء هذه الايات فى مدح الشيخ المذكور نفع الله به وربتها على حروف مانصه

* البحر سيدى فتح الله بنانى *

بحر نلاطم موجه بحقائق السـ عرفان مسـجورا بفتح الله
 حبر العلوم محمد المشلى الى * قد شاد والده بفتح الله
 رحب الجنب وباذل البشر الذى * هو خلقه أبدا بفتح الله
 سرنحوى حماد سيرا صادقا * تظفر بكل منى بفتح الله
 يدنيك سر مقاله أوحاله * من حضرة المولى بفتح الله
 دلت على الخيرات أرباب الهدى * هم له تسـمو بفتح الله
 يكفيك أن العلم من أسلافه * ارث له وكذلك بفتح الله
 فوض اليه ينلك كل مؤمل * ويريك أذواقا بفتح الله
 تعب المحاول شأوه أو مادري * أن المواهب تلك بفتح الله
 حسب المرید من الارادة عطفه * فبعطفه يرقى لفتح الله
 الله أهله لارشاد الورى * وجباه أسراراً بفتح الله
 لو أبصرت عينك ما يديه للـ لفهام من علم بفتح الله
 رأيت نوراً سطعا متلاًثا * من وجهه يبدو بفتح الله
 هي نعمة المولى يع بها الورى * ويخصص الافراد بفتح الله
 بالفضل هياه الاله لذكره * فغدا بفضل الله بفتح الله
 ناهيك من قرم تأثل مجده * قدما وزاد سـنا بفتح الله
 أبشر بفتح السعادة والغنى * يأتيك بالبشرى بفتح الله
 نلت المنى من كل ماتختاره * ورقلت في عز بفتح الله
 يارب صل على النبي وآله * والصحب طرا أهل بفتح الله
 والحمد لله رب العالمين كتبه في ثالث عشر ربيع النبوى الانور
 عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف (أحمد بن محمد
 الزعبي الحسنى) غفر الله له

﴿ تمت ﴾

obeykandi.com

﴿ فهرست كتاب تحف أهل العناية الربانية ﴾

تحفة

- ٢ خطبة الكتاب وبيان القصد بتأليفه
- ٣ بعض ما يتعلق بمعنى حديث الدين النصيحة وبيان ان النصيحة خلق رجائي نوراني وعدمها خلق شيطاني ظلمي وذكرك حكاية عجيبه في ذلك وبعض ما ورد في جبر الخواطر والاعتناء بالتأليف
- ٤ المؤمل من الواقفين على هذا التأليف ان ينظروا بعين الرضا والتسليم وبيان ان الفائدة ما تمت الابد قصد الدراية وما كان العلم حجابا بالامن حيث الوقوف مع الرواية حكاية عجيبه وقعت للشيخ داود بن المحبر مع الامام أحمد رضي الله عنهما تنبيه وإيقاظ وذكرك رؤيا عجيبه رآها المؤلف قبل شروعه في تأليف هذا الكتاب
- ٥ مقصود المؤلف رضي الله عنه باظهار تآليفه رحمة الامة
- المقدمة في المحبة والادب والتعظيم الذي هو روح الطرق بأسرها باجماع أهل القلب السليم وبسط قلم المذاكرة بما يناسب ذلك
- ٦ من علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة ساداتنا مشايخ الطريق وبسط قلم المذاكرة في ذلك بما يسر أهل الحق والتحقيق
- ٧ نص غير واحد من الكابر على وجوب توقير المشايخ وبرهم من أعظم نعم الله علينا وأكبر أياديه لدينا وجود الاولياء وظهورهم وظهور أضرحتهم وذكرك بعض منافع ذلك وفوائده
- ٩ أجبعت الامة على ان الدنيا لا تخلو في وقت من الاوقات من دعاة يدعون الناس الى الهداية
- ١٠ تخفيض أكيد على تعظيم ساداتنا أهل الله ذوى الرأي السديد
- النهي عن أن يخص الانسان شيخه بالمحبة والتعظيم ويحتقر من سواه من أهل حضرة السميع العليم وبيان ان إعلان نتائج المحبة وآثارها الادب مع المظاهر الخارجية بأسرها وبسط قلم المذاكرة في ذلك
- ١٢ تحصيل مفيد عجيب مبين ان حسن الادب يثمر سنى الاحوال وبلغ بصاحبه الى مقام الرجال بقليل من الاعمال
- بيان ان للادب مع الله ورسوله وجوها جماعها امثال الاوامر واجتناب النواهي وان للادب مع أهل الله وجوها أهمها اعتقاد انهم في الله ذات واحدة وان أصل مدد هم واحد وان تعددت مظاهرهم وفرعهم وبسط قلم المذاكرة بما يشهد لذلك
- ١٤ قضايا روحانية اجتمع فيها المؤلف نفعا لله به بعض كبراء خواص الملة المحمدية وبيان ان الشيطان لا يفتل بهم في المنام منقبة مصطفى
- ١٧ كل ما يؤدى للإصلاح والائتلاف هو المطلوب من أهل الانصاف وبيان أن القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام وبسط كل على حدته
- طرق الاولياء كلهم وان تعددت ترجع الى أصل واحد وهو طريقه صلى الله عليه وسلم وحده والدليل على ذلك
- تغير باطنه صلى الله عليه وسلم بتنقيص وارث من ورثته هو سبب الحرمان في السر والاعلان

والدليل على ذلك

١٨ أعظم أوصاف أهل الدلالة على الله القيام على ساق الجد في العبودية لله و بيان انه لا يلزمهم التحدي على صحة دعواهم بكرامة والسرف في ذلك

٢٠ مفاخرة الحقيقة والشرعية

٢١ بعض ما لخاصة المفسرين في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا الآية فصله فانه مهم

٢٢ بعض ما لخاصة المفسرين في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى الآية فصله فانه مهم

بعض ما لخاصة المفسرين في قوله تعالى انما المؤمنون اخوة الآية فصله فانه مهم

٢٣ بعض حقوق الاخوة في الدين

٢٤ مشروعية المؤاخاة في الدين

بعض ما يتعلق بمعنى قوله عليه الصلاة والسلام لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تداربوا الحديث و بيان أن الحسد حرام بالاجماع والدليل على ذلك

٢٥ بيان معنى التجش المنهى عنه في الحديث والتحذير من الوقوع في الاعراض الموقوع في القطيعة والاعراض

٢٦ النهي عن تعاطي أسباب التباغض والامر بتعاطي أسباب التحاب في حق المطيعين لله رب العالمين والتنبيه على كمال الاحتياط في ذلك

أعظم أسباب التباغض والنقاط محبة الدنيا الدنية الحسية والمعنوية و بعض ما ورد في التحذير منها و انتقاء مضراتها

٢٧ حكاية عجيبة منهة أهل الآراء المصيبة

بيان أن الشيطان لا يتسلط على الإنسان الا من حيث السوء الكامن فيه كل على قدره ونسبته نعوذ بالله من شره و بليته والدليل على ذلك

٢٨ التحريض على جمع الهمم على الله والغيبة عن المؤذي من شياطين الانس والجن وكل قاطع عن الله وكيفية العمل في ذلك

٢٩ ما أجاب به العلماء من زياد جرير بن عبيد العدوي لما شكى اليه ما يجده في صدره من الوسوسة فصله فانه مهم

بيان السبيل الذي يتسلط منه الشيطان على الإنسان عياذا بالله

اذ بلغ الرجل أربعين سنة ولم ينب مسح الشيطان بيده على وجهه وأذره بعدم الفلاح والتحريض على المبادرة الى اغتنام الطاعات قبل الفوات

٣٠ بين الحق تعالى ان ايقاع العداوة والبغضاء بين العباد من شو ر شياطين الانس والجن المحرقين بنار الابد والدليل على ذلك و بيان السبيل الموصل الى هذه المهالك

٣١ دنيا الفقير بطنه و ذكر حكاية عجيبة أجارنا الله من كل مصيبة

التحذير من البطنة المذهبة لكمال السعادة والفتنة و بسط قلم المذاكرة في ذلك

٣٣ الاعتماد والتوكل على الله و وصف الخاصة أهل التصديق والصدق مع الله و بيان ذلك

٣٤ معنى قول ابن الوردي ملك كسرى تغنى عنه كسرة البيت والتحريض على الزهد والقناعة والتحذير من الطمع فيما سوى الله تعالى و حشرة مرجو الشفاعة

- ٣٦ أركان الولاية أربعة وهي الجوع والسهر والعزلة والصمت والكلام عليها بما يسر محمود الوصف والنعت
- ٣٩ النهي عن التماس عن العمل بالعلم بحسب الطاقة والقدرة والاستعداد وبيان أنه لا عذر في التغلف عن ذلك لأحد من العباد والدليل على ذلك
- ٤٠ التحذير من الاغترار بالديار زهرتها وبسط قلم المذاكر بما لا كابر علماء الظاهر والباطن في ذلك
- ٤٦ تحرير عجيب منشط كل لبيب أريب لو اذالمؤلف عليه رحمة السميع المجيب لدى قوله صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الخ الحديث ففصله فانه مهم
- ٥٤ أعظم أسباب التباغض والتفاقم بين أهل الطرق محبة الدنيا المعنوية وبيان أوصاف من تحررت عبوديتهم لله من خواص البرية
- ٥٥ لما ترحز المدعون عن حضرة العبودية وتأهوا في مهامه نفوسهم الغوية دام تباغضهم وتقاطعهم بين البرية
- بعض المناكر الواقعة في وقتنا بين أهل الانتماء الصوري الى حضرات أهل الله نعمنا الله بهم وأجارنا من سوء الادب مع الله ورسوله وورثته بمنه
- ٥٦ قول الشيخ مولانا العربي الدرقي رضي الله عنه من جعلنا وسيلة الى الدنيا اللهم ارزقه بلية بجاه خير البرية وبيان ان من ترفع في موضع ينبغي فيه التواضع أذله الله في محل ينبغي فيه الترفع وذكر حكاية عجبية في ذلك وسبب الوقوع في هذه المهالك
- الاتلاف في الدين أعظم أركان الطرق باجتماع أهل اليقين والسبب الموصل الى ذلك القول بالتفرقة بين أهل الطرق جماع التشويش والترويع والفتنة
- ٥٧ جواب بعض الكبار لما سألته تلميذه عن مقامه وفيه عبرة لاولي الابصار حكاية عجبية في التحذير من تشويش قلوب العباد وترويعها وبعض الوارد في ذلك
- ٥٨ بعض ما يتعلق بمعنى قوله تعالى وتعبها أذن واعية
- ما ورد في النهي عن التدابر والتقاطع بغير موجب شرعي
- ٥٩ الجواب عن استشكل مشروعية هجران الفاسق والمبتدع دون الكافر جواز هجران صاحب البدعة والفاسق في غير الابوين
- ٦٠ النهي عن الغيبة وبعض الوارد في ذلك وبيان انها تكون بالكتابة والاشارة والضابط في ذلك
- ٦١ تناسخ الغيبة في ستة مواضع وبيان كل على حدته
- ٦٢ سامع الغيبة في الاثم كالناطق بها
- إذا أردت أن تدكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك
- ٦٣ النهي عن بيع الانسان على بيع أخيه وسومه على سومه وصورة ذلك التحريض على التحافظ على أسباب المؤاخاة في الدين وكمال العبودية لله رب العالمين
- ٦٤ النهي عن الافتخار بالنسب الطيبي وبعض ما لا كابر المفسرين في قوله تعالى يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية وذكر وقعة عجبية في التحذير من كسر قلوب أهل الحضرة عياذ بالله
- ٦٧ يتعلق بأمر النسب ابحاث ثلاثة انظر بسطها

٦٩ طرق اسماع العوام من قبل اليوم كلام أهل الصلوة وأرباب الأحوال في كل زمان فتعشقت النفوس ذلك وادعته بوجه الباطل فحصله فانه مهم

٧٠ القول ببيان الطرق وازدراء البعض ببعض من المنقذين اليها جماع كل شر وسبب عظيم في كسر قلوب أهل الحضرة

٧١ اعداء شياطين الانس والجن كل دال على الله تعالى بوصفي الحق والتحقيق المبادرة الى نصرته دين الله اماره كمال العقل والنور والتوفيق والدراية بفضل الله أعظم أسباب تلف القاصرين من أرباب الدعاوى القائلين ببيان الطرق حقيقة هو الوقوف مع ظواهره متشابه كلام أهل الله

يقال في متشابه أهل الله ما يقال في متشابه الكتاب والسنة تفويضا وتأويلا
٧٢ معنى قول الشيخ زروق لشيخ بعده هذه اللاحية

معنى قول بعض الكبار طريقتنا نسخ جميع الطرق وبيان أن الولي تارة يتكلم في سكره على لسان الحضرة المحمدية وتارة على لسان الحضرة الحقية فحصله فانه مهم

٧٤ معنى قولهم الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق

كل وعيد و ردى حق الكفار فهو يجر بذيله على أرباب المعاصي من أهل الاسلام وبعض ما يتعلق بتفسير قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل الآية

٧٦ ايراد جواب ميقظ كل سالك طريق الصواب بفضل الكريم الوهاب ايراد جواب آخر مثلج صدو أهل المذهب المعبر بفضل رب البشر

٧٧ نص أكابر أهل الله على أنه يحرم على الفقير نقض عهد شيخه والانتقال الى غيره ولو كان أشلامه

معنى قولهم عقوبى الاستاذين لا توبة عنه

٧٨ معنى قول بعض الكبار احببوني واعلموا ما شئتم فانكم ثمنارون مضمون الخ المقالة العظيمة المقدار فحصله فانه بغية المقرين الارباب

٧٩ معنى قولهم يصل العبد الى مقام يسقط عنه فيه التكليف

الصحة الخاصة التي توجب ارتقاء مقام خاصة الخاصة تعطى أن تكون العين عينا سرا وعلا حتى يقول أحدهم لا أخيرا أنا

٨٠ التكليف التي تعبدنا الحق بها وان تعددت فهي تؤول الى مطلوب واحد وهو ايثار مراده تعالى على مرادك وبعض الكلام على قوله تعالى ولو أنا كتبنا عليهم أن اقفلوا أنفُسكم الآية من طريق الإشارة

من كمال قدرة الله الباهرة أن جعل معرفة الشئ بقرينة معرفة ضده وبسط قلم المذاكرة بما بين ذلك

٨١ لا يتكامل أمر الموفق في سيره وسلوكه الا بعد تطهيره بعماء الغيبة في الله عن العوالم العلوية والسفلية وبيان ذلك

من غيرته سبحانه تحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبسط قلم المذاكرة في ذلك

٨٢ التحريض على شد اليد على ما تقدم في تحرير معنى قول بعض الكبار احببوني واعلموا ما شئتم والتحذير من الالتفات لغيره في السر والجهار

تحرير معنى قول بعض الكبار قدمي على رقبة كل ولي لله بما ذكره الفضلاء المعبرون
المقربون الأبرار

٨٣ بعض ما لا كابر المفسرين في معنى القدم في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا إن لهم قدم
صدق عند ربهم

اعتقاد أن المراد بالقدم في المقالة المتقدمة قدم الرجل المركب من اللحم والعظم ضلال وغلو
واستخفاف بأولياء الله تعالى موقع في الكفر عياذ بالله

٨٤ بعض أحوال القطب الأكبر مولانا عبد القادر الجيلاني في كمال المجاهدة في الله والتنبيه

على عدم قبول المقالات التي تنسب إليه وإلى أمثاله التي لا توافق الشريعة وبيان أن جنس
الأولياء أجل وأفضل من الفرد كيفما كان وأنه كان ولا بد من الإشاعة عنهم ينبغي أن تكون

بما كانوا عليه من أحوال المجاهدة في العبودية والدليل على ذلك

٨٦ بعض ما لا كابر المفسرين في قوله تعالى أنا عرضنا الأمانة الآية

٨٩ تحصيل مفيد في كمال نصحه صلى الله عليه وسلم أمته وتحرير بضها على التخلق بأوصاف

العبودية والتحافظ على أسباب المؤاخاة في الدين وبيان بعضها

٩٠ النهي عن ظلم المسلمين خصوصاً وغيرهم عموماً وبعض الوارد في ذلك

٩١ النهي عن خذلان المسلمين وعدم نصرتهم والانتصار لهم

٩٢ النهي عن الكذب وتكذيب المسلم وتحرير المقال في المعارض وبيان أن الكذب تعتر به

الأحكام الخمسة

النهي عن احتقار المسلمين وذكر بعض الوارد في ذلك

٩٣ التقوى الحقيقية هي ما كانت قلبية وبيان أن ذرة من أعمال القلوب خير من أمثال

الجيال من أعمال الظاهر وأن كرم الخلق عند الله أعما هو بالقوى والدليل

على ذلك

بعض ما يتعلق بمعنى قول ابن الوردي في لاميته خذ بحمد السيف واترك غمده البيتين

٩٤ بعض الكلام على ما يتعلق بمبحث التقوى أكرمنا الله بها في السر والنجوى

٩٥ ولادة الإمام ابن جزى المفسر ووفاته رضي الله عنه ورحه وذكر فضائل التقوى المستنبطة

من القرآن

بواعث التقوى ودرجاتها

٩٦ النهي عن الكبر عياذ بالله وبعض ما ورد في ذلك

ما ورد في النهي عن الكبر لا ينافي الأمر بترك ابتداء الكفار بالسلام ونحو ذلك وتحرير المقال

فيما يتعلق بما هنالك

٩٧ احتقار المسلمين وخصوصاً أهل العلم والنسبة ناشئ عن الكبر وشهود المنزلة للنفس عياذ بالله

وتحرير المقال في ذلك

بعض ما يتعلق بمعنى قوله عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

فخره فإنه مهم

٩٨ حكاية عجيبه منبهة أهل القلوب المنية وبعض ما ورد في النهي عن اذية المسلمين

- ٩٩ تحصيل مفيد كل من له رأى سديد في ان مراد الله ورسوله منا معاشر أهل الاسلام هو الائتلاف والتعاون على ما يوصل الى حضرة الملك السلام والتحذير من التخلق بالتباغض والتفاقم الواقع بين أهل الطرق
- ١٠٠ الامر بتعظيم أهل الانتساب على الله وحسن الظن بهم حيثما كانوا وتعينوا وبسط قلم المذاكرة بما لا كابر في ذلك
- ١٠١ بيان ان الولاية قطعية عند الصوفية في كل فرد من أفرادها وظنية عند الفقهاء وحقيقة الولي بالمعنى العام والخاص
- ١٠٢ منظومة الشيخ الاكبر العلم الأشهر مولانا محمد مصطفى ماء العينين التي أولها * اني مخاو لجميع الطرق * وسبب نظمه اياها
- ١٠٣ منظومة الفقيه الامجد الصوفي الاوحد كاتب المؤلف رعاه الله سيدي محمد بن أحمد سباطة زاد الله في معناه التي أولها * طرق أهل الله شيء واحد * الخ
- ١٠٤ تراجم الاكابر منبثة عن كمال فضيلتهم والتعريف بأحوالهم معرب عن كمال مقامهم أعظم المناقب وأفضلها الاستقامة مع الله تعالى في الظاهر والباطن بأجاء أهل الهى وبسط قلم المذاكرة في ذلك
- ١٠٨ ترجمة الشيخ الاكبر العلم الأشهر سيدنا أبي الحسن الشاذلي وتحقيق نسبه وبعض مذاكرته وعلومه وأسراره وصاياه وبعض فضائل طريقه نفعنا الله بها
- ١٢٦ ترجمة الشيخ الاكبر العلم الأشهر سيدنا ومولانا العربي الدرقي وتحقيق نسبه وبعض ما يتعلق بسيرته وأحواله وأقواله وأفعاله ومجاهدته في عبادته وشورطه ريقه أماننا الله عليها ونفعنا به
- ١٣٢ ترجمة الشيخ الاكبر العلم الأشهر سيدنا ومولانا عبد الواحد الدباغ وبعض ما يتعلق بسيرته وأحواله وما كان عليه من كمال المجاهدة وبعض علومه ومقالاته في الطريق نفعنا الله به
- ١٤٠ ترجمة الشيخ الاكبر العلم الأشهر والد المؤلف نفعنا الله به سيدنا ومولانا أبي بكر البناني وذكر سند نسبته الى حضرة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب شيخه والاشارة الى بعض أحواله وعلومه وأسراره وتآليفه وبعض وقائعه مع أهل وقته والاستدلال على ذلك بما يناسب من المذاكرات ومدفنه وزاوية الرباطية نفعنا الله به وبطريقه واذ قلنا لأسرارها وأماننا عليها
- ١٥١ الخاتمة في بعض فضائل المؤاخاة في الدين وأسرار مصاحبة أهل طاعة رب العالمين واعتقادهم وتحسين الظن بهم
- ١٥٣ بعض دلائل مشروعية الاخوة في الدين من الكتاب والسنة وبيان ان الصحبة على ستة أقسام وبعض آدابها وشروطها
- ١٥٤ الصحبة أيضا على قسمين وأدب كل منهما
- ١٥٥ قف على قول والد سيدنا المؤلف رضى الله عنه في بغية ان محبة أهل الله لا يوازها شيء الخ
- ١٥٦ قف على قول والد سيدنا المؤلف أيضا رجه الله في الفتوحات القدسية عن العوارف ان نظر العلماء الراسخين والرجال البالغين تزيق نافع الخ
- ١٥٧ تنبيه وإيقاظ لهمم الاخوان في بيان ان اخوان الصدق والوفاء وأهل الدلالة على الله لا يخلو

- منهم زمان وان يجبوا عن الاعيان وسبب تجهم عباد الله الملك الديان
 ١٥٩ أول من دعا بدعاء اللهم اكفناهم الدنيا وعذاب الآخرة وسبب ذلك
 أنواع الاولياء كثير ون التحذير من حصرهم في عدد او بلد
 ١٦١ كلام نفيس لوالدمولانا المؤلف نفعنا الله به في الفتوحات القدسية في تحقيق سبب ظهور
 الاولياء وخفائهم فحصله فانه مهم
 ١٦٢ قف على جواب قول أهل الاعتراض متصوفة هذا الزمان ليسوا كمتصوفة الصدر الاول
 وحصله فانه مهم
 ١٦٣ تحقيق مسألة الخفية فخره وشديك عليه تظفر بكل مزية
 اذا أردت أن يكون لك نصيب من أسرار الاولياء أهل الفضل والوفاء فعليك بترك خلطة كل
 من يقطعك عن الله في الظهور والخلوة

﴿ تمت ﴾

﴿ تنبيه حصل غلط في عدد ملزمة ١٣ فرأينا التنبيه عليه واجبا وهو هذا ﴾

خطأ	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢
صواب	٩٧	٩٨	٩٩	١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤

وقد جعلنا عدد الفهرست على أصله وألفينا الخطأ فيمنع لكل من وقعت بيده نسخة أن يبادر
 لأصلاحها والله الموفق